۸۴ ق خ / ۴

شماره
۴۲۷
فهرست

حمد الموسوي الجزائري

باسمه تعالى

هذا كتاب التوحيد لرئيس المحدثين

الشيخ الصدوق ابن بابويه القمي المتوفى

سنة ٣٨١ وعلى النسخة تعليقات للمحدث الجزائري

السيد نعمة الله الجزائري المتوفى سنة ١١١٢ [illegible]

[illegible]

نام کتاب
تاریخ ثبت دفتر ۲/۳/۲۴۴۳
شماره عمومی ۵۱۴-۱
شماره مخصوص

۱۱۶

١ باب ثواب الموحدين والعارفين قال الشيخ
ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه
نزيل الري مصنف هذا الكتاب اعانه الله على طاعته
حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله بن
احمد بن ابي عبد الله البرقي قال حدثني ابو عمران العجلي قال
حدثني محمد بن سنان قال حدثنا ابو العلاء الخفاف قال حدثنا
عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ما قلت ولا قال القائلون قبلي مثل
لا اله الا الله ه حدثنا محمد بن الحسين بن احمد بن الوليد
رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن هلال عن
الحسن بن علي بن فضال عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام
قال سمعته يقول ما من شيء اعظم ثوابا من شهادة ان لا اله
الا الله لان الله عز وجل لا يعدله شيء ولا يشركه في الامر
احد ه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه
قال حدثنا محمد بن جعفر الاسدي قال حدثني موسى بن عمران
النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن محمد بن سنان عن
المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله

تبارك وتعالى ضمن للمؤمن ضمانا قال قلت وما هو قال ضمن له
ان هو اقر له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي
عليه السلام بالامامة وادى ما افترض عليه ان يسكنه في جواره
قال فقلت فهذه والله الكرامة التي لا تشبهها كرامة الآدميين
قال ثم قال ابو عبد الله عليه السلام اعملوا قليلا تتنعموا
كثيرا ه حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه
قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير
عن ابراهيم بن زياد الكرخي عن ابي عبد الله عن ابيه عن جده عليهم
السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات لا يشرك
بالله شيئا احسن او اساء دخل الجنة حدثنا محمد بن
الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن
الصفار قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن علي بن
اسباط عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
في قول الله عز وجل انا اهل التقوى واهل المغفرة ه قال
قال الله تبارك وتعالى انا اهل ان اتقى ولا يشرك بي عبدي
شيئا وانا اهل ان لم يشرك بي عبدي شيئا ان ادخله الجنة ه وقال عليه السلام ان الله تبارك
وتعالى اقسم بعزته ان لا يعذب اهل توحيده بالنار ابدا

حدثنا محمد بن احمد السناني رضي الله عنه قال حدثنا محمد
ابن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه
الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن ابي بصير قال قال
ابو عبد الله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى حرم اجساد
الموحدين على النار ه حدثنا ابي رضي الله عنه قال
حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين
ابن سيف عن اخيه علي عن ابيه سيف بن عميرة قال حدثني
الحجاج بن ارطاة قال حدثني ابو الزبير عن جابر بن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وآله قال الموجبتان من مات
يشهد ان لا اله الا الله دخل الجنة ومن مات يشرك
بالله دخل النار حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا
سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سيف
عن اخيه علي عن ابيه سيف بن عميرة عن الحسين بن الصباح
قال حدثني انس عن النبي صلى الله عليه وآله قال كل جبار
عنيد من ابى ان يقول لا اله الا الله ه حدثنا جعفر بن
علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي رضي الله
عنه قال حدثني الحسين بن علي الطوفي عن الحسين بن سيف

عن اخيه علي عن ابيه سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر بن
يزيد الجعفي عن ابي جعفر عليه السلم قال جا جبرئيل الى رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد طوبى لمن قال من امتك
لا اله الا الله وحده وحده وحده حدثنا محمد بن الحسن
بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار
عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن محبوب عن ابي جميلة عن جابر
عن ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اتاني جبرئيل عليه السلم بين الصفا والمروة فقال يا محمد طوبى لمن
قال من امتك لا اله الا الله وحده مخلصا حدثنا ابي رضي الله
عنه قال حدثنا علي بن الحسين الكوفي عن ابيه عن الحسين بن سيف
عن اخيه علي عن ابيه سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن
ابي الطفيل عن علي عليه السلم قال ما من عبد مسلم يقول
لا اله الا الله الا صعدت تخرق كل سقف لا تمر بشي من
سيئاته الا طلستها حتى تنتهي الى مثلها من الحسنات فتقف
حدثنا محمد بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن
الحسن الصفار عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن الحسين بن سيف
عن اخيه علي عن مفضل بن صالح عن عبيد بن زرارة قال قال

ابو عبد الله عليه السلم قول لا اله الا الله ثمن الجنة حدثنا
ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد
بن عيسى عن الحسين بن سيف عن سليمان بن عمرو قال حدثني
عمران بن ابي عطا قال حدثني عطا عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وآله قال ما من الكلام كلمة احب الى الله عز وجل
من قول لا اله الا الله وما من عبد يقول لا اله الا الله يمد بها
صوته فيفرغ الا تناثرت ذنوبه تحت قدميه كما يتناثر ورق
الشجر تحتها حدثنا ابو نصر محمد بن احمد بن تميم السرخسي
الفقيه بسرخس قال حدثنا ابو لبيد محمد بن ادريس الشامي
قال حدثنا هرون بن عبد الله الجمال ابو ايوب قال حدثني قتلة
بن مخرم الاشجعي قال حدثني مخرمة بن بكير عن عبد الله بن الاشج
عن ابيه عن ابي حرب بن زيد بن خلد الجهني قال اشهد على
ابي زيد بن خلد سمعته يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال بشر الناس انه من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
فله الجنة حدثنا محمد بن موسى المتوكل رضي الله عنه قال
حدثنا علي بن الحسين السعدابادي قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله
البرقي عن ابيه عن محمد بن زياد عن ابان وغيره عن الصادق جعفر

ابن محمد قال من ختم صيامه بقول صالح او عمل صالح تقبل الله منه
صيامه فقيل له يا ابن رسول الله ما القول الصالح قال شهادة
ان لا اله الا الله والعمل الصالح اخراج الفطرة حدثنا
ابو منصور احمد بن ابراهيم بن بكر الخوزى بنيسابور قال حدثنا
ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن هرون الخوزى قال حدثنا جعفر بن محمد
ابن زياد الفقيه الخوزى قال حدثنا احمد بن عبد الله الجويبارى
ويقال له الهروى والنهروانى الشيبانى عن الرضا على بن موسى
عن ابيه عن آبائه عن على عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ما جزاء من انعم الله عز وجل عليه بالتوحيد الا الجنة
وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان
لا اله الا الله كلمة عظيمة كريمة على الله عز وجل من قالها مخلصا
استوجب الجنة ومن قالها كاذبا عصمت ماله ودمه وكان
مصيره الى النار وبهذا الاسناد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من قال لا اله الا الله فى ساعة من ليل او
نهار طلست ما فى صحيفته من السيئات وبهذا الاسناد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله عز وجل عمودا
من ياقوتة حمراء رأسه تحت العرش واسفله على ظهر الحوت

فى الارض السفلى فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز العرش وتحرك
العمود فيقول الله تبارك وتعالى اسكن يا عرشى فيقول اسكن
وانت لم تغفر لقائلها فيقول الله تبارك وتعالى اشهدوا سكان
سمواتى انى قد غفرت لقائلها حدثنى ابو الحسين محمد بن
على بن الشاه الفقيه بمرو الرود قال حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله
النيسابورى قال حدثنا ابو القاسم عبد الله بن احمد بن عباس
الطائى بالبصرة قال حدثنى ابى فى سنة ستين ومائتين قال حدثنى
على بن موسى الرضا عليه السلم سنة اربع وستين ومائة قال
حدثنى ابى موسى بن جعفر قال حدثنى ابى جعفر بن محمد قال حدثنى
ابى محمد بن على قال حدثنى ابى على بن الحسين قال حدثنى ابى الحسين
بن على قال حدثنى على بن ابى طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول الله جل جلاله لا اله الا الله حصنى فمن دخله امن عذابى حدثنا
ابو سعيد محمد بن الفضل بن اسحق المذكر النيسابورى بنيسابور
قال حدثنى ابو على الحسن بن على الخزرجى الانصارى السعدى قال
حدثنا عبد السلم بن صالح ابو الصلت الهروى قال كنت مع على بن
موسى الرضا عليه السلم حين دخل من نيسابور وهو راكب بغلة
شهباء فاذا محمد بن رافع واحمد بن حرب ويحيى بن يحيى واسحق بن

راهويه وعدة من اهل العلم قد تعلقوا بلجام بغلته في المربعة فقالوا
بحق اباءك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من ابيك فاخرج
راسه من العمارية وعليه مطرف خز ذو وجهين وقال حدثني ابي العبد
الصالح موسى بن جعفر قال حدثني ابي الصادق جعفر بن محمد قال
حدثني ابي ابو جعفر محمد بن علي باقر علم الانبياء قال حدثني ابي علي بن
الحسين سيد العابدين قال حدثني ابي سيد شباب اهل الجنة
الحسين قال حدثني ابي علي بن ابي طالب عليهم السلم قال سمعت
النبي صلى الله عليه وآله يقول قال الله جل جلاله اني انا الله لا اله
الا انا فاعبدوني من جاء منكم بشهادة ان لا اله الا الله بالاخلاص
دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي حدثنا محمد بن موسى
ابن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا ابو الحسين محمد بن جعفر الاسدي
قال حدثنا محمد بن الحسين الصوفي قال حدثنا يوسف بن عقيل عن
اسحق بن راهويه قال لما وافى ابو الحسن الرضا عليه السلم نيسابور
واراد ان يخرج منها الى المامون اجتمع اليه اصحاب الحديث
فقالوا له يا ابن رسول الله ترحل عنا ولا تحدثنا بحديث نستفيده
منك وكان قد قعد في العمارية فاطلع راسه وقال سمعت ابي موسى
ابن جعفر يقول سمعت ابي جعفر بن محمد يقول سمعت ابي محمد بن علي

يقول سمعت ابي علي بن الحسين يقول سمعت ابي الحسين بن علي بن ابي
طالب يقول سمعت امير المؤمنين علي ابن ابي طالب يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول سمعت جبرئيل يقول سمعت الله
جل جلاله يقول لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي
قال فلما مرت الراحلة نادانا بشروطها وانا من شروطها قال
مصنف هذا الكتاب من شروطها الاقرار للرضا بانه امام
من قبل الله عز وجل على العباد مفترض الطاعة عليهم حدثنا
ابو نصر محمد بن احمد بن تميم السرخسي قال حدثنا ابو لبيد محمد بن
ادريس الشامي قال حدثنا اسحق بن اسرائيل قال حدثنا جرير عن
عبد العزيز عن زيد بن وهب عن ابي ذر رحمه الله عليه قال خرجت ليلة
من الليالي فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله يمشي وحده ليس معه
انسان فظننت انه يكره ان يمشي معه احد فجعلت امشي في ظل
القمر فالتفت فراني فقال من هذا فقلت ابو ذر جعلني الله فداك
قال يا ابا ذر تعال فمشيت معه ساعة فقال ان المكثرين هم الاقلون
يوم القيمة الا من اعطاه الله خيرا فنفخ منه يمينه وشماله وبين يديه
ووراءه وعمل فيه خيرا فمشيت بعد ساعة فقال اجلس هاهنا
واجلسني في قاع حوله حجارة فقال له اجلس حتى ارجع اليك قال

وانطلق في الحجرة حتى لم اره فاطال اللبث ثم اتى بعقبه عليه السلم
وهو مقبل يقول وان زنا وان سرق فلما جاء لم اصبر حتى قلت يا نبي الله
جعلني الله فداك من تكلم في جانب الحجرة فاني ما سمعت احدا يرد عليك
شيا قال ذاك جبريل عرض لي في جانب الحجرة فقال بشر امتك انه من مات
لا يشرك بالله عز وجل شيا دخل الجنة قال قلت يا جبريل وان زنا
وان سرق قال نعم وان شرب الخمر قال مصنف هذا الكتاب يعني
بذلك انه يوفق للتوبة حتى يدخل الجنة اخبرنا ابو الحسن احمد
ابن محمد بن احمد بن غالب الانماطي قال اخبرنا ابو عمر احمد بن الحسن
ابن عمرون قال حدثنا ابراهيم بن احمد قال حدثنا داود بن عمرو
قال حدثنا عبد الله بن جعفر عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بينا رجل مستلقي
على ظهره ينظر الى السماء والى النجوم ويقول والله ان لك لربا
وهو خالقك اللهم اغفر لي فنظر الله عز وجل اليه فغفر له
قال مصنف هذا الكتاب اعاننا الله على طاعته وقد قال الله
عز وجل اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله
من شيء يعني بذلك اولم يتفكروا في ملكوت السموات والارض
وفي عجايب صنعها ولم ينظروا في ذلك نظر مستدل معتبر

فيعرفوا بما يرون ما اقامه الله عز وجل من السموات والارض
مع عظم اجسامها وثقلها على غير عمد وتسكينه اياها بغير آلة
فيستدلوا بذلك على خالقها ومالكها ومقيمها انه لا يشبه
الاجسام ولا ما يتخذ الكافرون الهة من دون الله عز وجل اذ كانت
الاجسام لا تقدر على اقامة الصغير من الاجسام في الهواء بغير
عمد وبغير آلة فيعرفوا بذلك خالق السموات والارض وساير الاجسام
ويعرفوا انه لا يشبهها ولا تشبهه في قدرة الله وملكه واما
ملكوت السموات والارض فهو ملك الله لها واقتداره عليها
واراد بذلك لم ينظروا ويفكروا في السموات والارض في خلق الله
عز وجل اياهما على ما يشاهدونها عليه فيعلمون ان الله عز وجل
هو مالكها والمقتدر عليها لانها مملوكة مخلوقة وهي في قدرته
وسلطانه وملكه فجعل نظرهم في السموات والارض وفي خلق الله
لها نظرا في ملكوتها وفي ملك الله لها لان الله عز وجل لا يخلق
الا ما يملكه ويقدر عليه . وعنى بقوله وما خلق الله من شيء
يعني من اصناف خلقه فيستدلون به على ان الله خالقها وانه
اولى بالالهية من الاجسام المحدثة المخلوقة حدثنا ابي رضي الله
عنه قال حدثنا سعيد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن

ابي عمير عن محمد بن حمران عن ابي عبد الله عليه السلم قال من قال
لا اله الا الله مخلصا دخل الجنه واخلاصه ان يحجزه لا اله الا
الله عما حرم الله عز وجل حدثنا ابي رضي الله عنه قال
حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى والحسن بن علي
الكوفي وابراهيم بن هاشم كلهم عن الحسن بن سيف عن سليمن بن
عمرو عن مهاجر بن الحسن عن زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وآله
قال من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنه. واخلاصه ان
يحجزه لا اله الا الله عما حرم الله عز وجل حدثنا ابو علي
الحسن بن علي بن محمد بن علي بن عمرو العطار ببلخ قال حدثنا
محمد بن محمود قال حدثنا حمران عن مالك بن ابراهيم بن طهمان
عن حصين عن الاسود بن هلال عن معاذ بن جبل قال كنت
ردف النبي صلى الله عليه وآله فقال يا معاذ هل تدري
ما حق الله عز وجل على العباد يقولها ثلثا قال قلت الله ورسوله
اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حق الله عز وجل
على العباد ان لا يشركوا به شيئا. ثم قال عليه السلم هل تدري
ما حق العباد على الله عز وجل اذا فعلوا ذلك قال قلت الله
ورسوله اعلم. قال لا يعذبهم او قال ان لا يدخلهم النار

حدثنا ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال
حدثنا محمد بن احمد بن حمدان القشيري قال حدثنا ابو الحريش
احمد بن عيسى الكلابي قال حدثنا موسى بن اسمعيل بن جعفر بن محمد
بن علي بن ابي طالب سنه خمسين ومائتين قال حدثني ابي عن ابيه
عن جده جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي عليه السلم في قول الله
عز وجل. هل جزاء الاحسان الا الاحسان. قال علي عليه السلم
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله عز وجل
قال ما جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنه. حدثنا
الحاكم عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الحسين قال حدثنا ابو يزيد
بن محبوب المزكي قال حدثنا الحسين بن عيسى البسطامي قال حدثنا
عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا شعبه عن خالد الحذاء
عن ابي بشر العنبري عن حمران عن عثمان بن عفان قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله من مات وهو يعلم ان الله حق دخل الجنه
حدثنا حمزه بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم قال اخبرني علي بن
ابراهيم بن هاشم قال حدثني ابراهيم بن اسحق النهاوندي عن
عبد الله بن حماد الانصاري عن الحسين بن يحيى بن الحسين عن عمرو

ابن طلحة عن اسباط بن نصر عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق بشيرا لا يعذب الله
بالنار موحدا ابدا وان اهل التوحيد ليشفعون فيشفعون
ثم قال عليه السلام اذا كان يوم القيامة امر الله تبارك وتعالى بقوم
ساءت اعمالهم في دار الدنيا الى النار فيقولون يا ربنا كيف تدخلنا
النار وقد كنا نوحدك في دار الدنيا وكيف تحرق بالنار السنتنا
وقد نطقت بتوحيدك في دار الدنيا وكيف تحرق قلوبنا وقد عقدت
على لا اله الا انت ام كيف تحرق وجوهنا وقد عفرناها لك في
التراب ام كيف تحرق ايدينا وقد رفعناها بالدعاء اليك
فيقول الله جل جلاله عبادي ساءت اعمالكم في دار الدنيا فجزاؤكم
نار جهنم فيقولون يا ربنا عفوك اعظم ام خطيئتنا فيقول عز وجل
بل عفوي فيقولون رحمتك اوسع ام ذنوبنا فيقول عز وجل
بل رحمتي فيقولون اقرارنا بتوحيدك اعظم ام ذنوبنا فيقول عز
وجل بل اقراركم بتوحيدي اعظم فيقولون يا ربنا فليسعنا
عفوك ورحمتك التي وسعت كل شيء فيقول الله جل جلاله
ملائكتي وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي من المقرين
لي بتوحيدي وان لا اله غيري وحق علي ان لا اصلي بالنار اهل

توحيدي ادخلوا عبادي الجنة حدثنا احمد بن الحسن القطان
قال حدثنا الحسن بن علي السكري قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري
البصري قال حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن جعفر بن محمد عن
ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي
بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من مات لا يشرك بالله شيئا احسن او اساء دخل الجنة
حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال
حدثنا احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن
هشام بن سالم وابي ايوب قالا قال ابو عبد الله عليه السلام من قال
لا اله الا الله مائة مرة كان افضل الناس ذلك اليوم عملا الا من زاد
حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال
حدثني احمد بن هلال عن احمد بن صالح عن عيسى بن عبد الله من ولد
عمر بن علي عن آبائه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله
قال قال الله عز وجل يا موسى لو ان السموات وعامريهن
عندي والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن
لا اله الا الله حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن
عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن ابي نجران

عن عبد العزيز العبدي عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال
سمعته يقول من قال في يوم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له الها واحدا احدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا كتب الله
عز وجل له خمسا واربعين الف الف حسنة ومحا عنه خمسا واربعين
الف الف سيئة ورفع له خمسا واربعين الف الف درجة وكان
كمن قرا القران اثنى عشر مرة وبنى الله له بيتا في الجنة **باب التوحيد
ونفي التشبيه** حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد
ابن عبد الله قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله عن ابيه محمد بن خالد
البرقي عن احمد بن النضر وغيره عن عمرو بن ثابت عن رجل سماه عن ابي اسحق
السبيعي عن الحرث الاعور قال خطب امير المؤمنين علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه يوما خطبة بعد العصر فعجب الناس من حسن صفته
وما ذكر من تعظيم الله جل جلاله قال ابو اسحق فقلت للحرث او ما
حفظتها قال قد كتبتها فاملاها علينا من كتابه: الحمد لله
الذي لا يموت ولا تنقضي عجائبه لانه كل يوم في شان من احداث
بديع لم يكن الذي لم يلد فيكون في العز مشاركا ولم يولد فيكون
موروثا هالكا ولم تقع عليه الاوهام فتقدره شبحا ماثلا
ولم تدركه الابصار فيكون بعد انتقالها حائلا الذي ليست له
في اوليته نهاية ولا في اخريته حد ولا غاية الذي لم يسبقه وقت
ولم يتقدمه زمان ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان ولم يوصف
باين ولا بما ولا بمكان الذي بطن في خفيات الامور وظهر في
العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير الذي سئلت الانبياء
عنه فلم تصفه بحد ولا بنقص بل وصفته بافعاله ودلت عليه
باياته لا تستطيع عقول المتفكرين جحده لان من كانت السموات
والارض فطرته وما فيهن وما بينهن وهو الصانع لهن فلا
مدفع لقدرته الذي بان من الخلق فلا شيء كمثله الذي خلق
الخلق لعبادته واقدرهم على طاعته بما جعل فيهم وقطع عذرهم
بالحجج فعن بينة هلك من هلك وعن بينة نجا من نجا ولله الفضل
مبتديا ومعيدا. ثم ان الله وله الحمد افتتح الكتاب بالحمد لنفسه
وختم امر الدنيا ومجيء الاخرة بالحمد لنفسه فقال وقضي بينهم بالحق
وقيل الحمد لله رب العالمين. الحمد لله اللابس الكبرياء بلا
تجسد، والمرتدي بالجلال بلا تمثيل، والمستوي على العرش
بلا زوال، والمتعالي عن الخلق بلا تباعد منهم، القريب منهم
بلا ملامسة منه لهم ليس له حد ينتهى الى حده ولا له مثل
فيعرف بمثله، ذل من تجبر غيره، وصغر من تكبر دونه وتواضعت

الاشياء لعظمته وانقادت لسلطانه وعزته وكلت عن ادراكه
طروف العيون وقصرت دون بلوغ صفته اوهام الخلايق
الاول قبل كل شيء والاخر بعد كل شيء ولا يعدله الظاهر على كل شيء
شيء بالقهر له والمشاهد لجميع الاماكن بلا انتقال اليها لا تلمسه
لامسة ولا تحسه حاسة وهو الذي في السماء اله وفي الارض
اله وهو الحكيم العليم اتقن ما اراد خلقه من الاشياء كلها بلا مثال
سبق اليه ولا لغوب دخل عليه من خلق ما خلق لديه ابتدا ما اراد
ابتداه وانشا ما اراد انشاه على ما اراده من الثقلين الجن والانس
لتعرف بذلك ربوبيته وتمكن فيهم طاعته نحمده بجميع محامده
كلها على جميع نعمائه كلها ونستهديه لمراشد امورنا ونعوذ به من
سيئات اعمالنا ونستغفره للذنوب التي سلفت منا ونشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله بعثه بالحق دالا عليه
وهاديا اليه فهدانا به من الضلالة واستنقذنا به من الجهالة
من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ونال ثوابا كريما
ومن يعص الله ورسوله خسر خسرانا مبينا واستحق عذابا اليما نبيا
فانجعوا بما يحق عليكم من السمع والطاعة والاخلاص والنصيحة
وحسن الموازرة واعينوا انفسكم بلزوم الطريقة المستقيمة وهجر

الامور المكروهة وتعاطوا الحق بينكم وتعاونوا عليه وخذوا على يد
الظالم السفيه مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر واعرفوا لذوي
الفضل فضلهم عصمنا الله واياكم بالهدى وثبتنا واياكم
على التقوى واستغفر الله لي ولكم حدثنا محمد بن الحسين
ابن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن عمرو الكاتب
عن محمد بن زياد القلزمي عن محمد بن زياد الجدي صاحب الصلوة بجدة
قال حدثني محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال
سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يتكلم بهذا الكلام عند المامون
في التوحيد قال ابن ابي زياد ورواه لي ايضا احمد بن عبد الله
العلوي مولى لهم وخالا لبعضهم عن القسم بن ايوب العلوي ان
المامون لما اراد ان يستعمل الرضا عليه السلام على هذا الامر
جمع بني هاشم فقال اني اريد ان استعمل الرضا على هذا الامر
من بعدي فحسده بنو هاشم وقالوا اتولي رجلا جاهلا ليس له
بصر بتدبير الخلافة فابعث اليه ياتنا فترى من جهله ما تستدل به
عليه فبعث اليه فاتاه فقال له بنو هاشم يا ابا الحسن اصعد المنبر
وانصب لنا علما نعبد الله عليه فصعد صلى الله عليه المنبر فقعد
مليا لا يتكلم مطرقا ثم انتفض انتفاضة واستوى قائما وحمد الله

واثنى عليه وصلى على نبيه واهل بيته ثم قال اول عبادة الله معرفته
واصل معرفة الله توحيده ونظام توحيد الله نفي الصفات عنه
بشهادة العقول ان كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل
مخلوق ان له خالقا ليس بصفة ولا موصوف وشهادة كل صفة
وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث وشهادة
الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث فليس الله من عرف
بالتشبيه ذاته ولا اياه وحد من اكتنهه ولا حقيقته اصاب من
مثله ولا به صدق من نهاه ولا صمد صمده من اشار اليه ولا اياه
عنى ولا له تذلل من بعضه ولا اياه اراد من توهمه كل معروف من شبهه
بنفسه مصنوع وكل قايم في سواه معلول بصنع الله يستدل
عليه وبالعقول تعتقد معرفته وبالفطرة تثبت حجته خلق الله
الخلق حجابا بينه وبينهم ومباينته اياهم مفارقته انيتهم
وابتداؤه اياهم دليلهم على ان لا ابتدا له لعجز كل مبتدإ عن
ابتداء غيره وادوه اياهم دليلهم على ان لا اداة فيه لشهادة
الادوات بفاقة المتادين فاسماؤه تعبير وافعاله تفهيم
وذاته حقيقة وكنهه تفريق بينه وبين خلقه وغبوره تحديد لما سوى
فقد جهل الله من استوصفه وقد تعداه من اشتمله وقد

اخطاه

اخطاه من اكتنهه ومن قال كيف فقد شبهه ومن قال لم فقد علله
ومن قال متى فقد وقته ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال الام
فقد نهاه ومن قال حتى م فقد غياه ومن غياه فقد غاياه
ومن غاياه فقد جزاه ومن جزاه فقد وصفه ومن وصفه فقد
الحد فيه لا يتغير الله بانغيار المخلوق كما لا يتحدد بتحديد المحدود
احد لا بتاويل عدد ظاهر لا بتاويل المباشرة متجل لا باستهلال
روية باطن لا بمزايلة مباين لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف
لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بجول
فكرة مدبر لا بحركة مريد لا بهمامة شاء لا بهمة مدرك
لا بمجسة سميع لا بالة بصير لا باداة لا تصحبه الاوقات
ولا تضمنه الاماكن ولا تاخذه السنات ولا تحده الصفات
ولا تقيده الادوات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده
والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره
الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد
له وبمقارنته بين الامور عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة
والجلاية بالبهم والجسو بالبلل والصرد بالحرور مؤلف
بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها

وبتأليفها على مؤلفها، ذلك قوله عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين
لعلكم تذكرون، ففرق بها بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد
شاهدة بغرائزها ان لا غريزة لمغرزها دالة بتفاوتها ان لا تفاوت
لمفاوتها مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض
ليعلم ان لا حجاب بينه وبينها غيرها، له معنى الربوبية اذ لا مربوب
وحقيقة الالهية اذ لا مألوه، ومعنى العالم ولا معلوم، ومعنى
الخالق ولا مخلوق، وتأويل السمع ولا مسموع ليس منذ خلق استحق
معنى الخالق، ولا باحداثه البرايا استفاد معنى البارئية كيف
ولا تغيبه مذ، ولا تدنيه قد، ولا تحجبه لعل، ولا توقته
متى، ولا تشمله حين، ولا تقارنه مع، انما تحد الادوات
انفسها، وتشير الالة الى نظائرها، وفي الاشياء يوجد فعالها،
منعتها منذ القدمة، وحمتها قد الازلية، وجنبتها لولا التكملة
افترقت فدلت على مفرقها، وتباينت فاعربت عن مباينها،
لما تجلى صانعها للعقول وبها احتجب عن الرؤية، واليها تحاكم
الاوهام، وفيها اثبت غيره، ومنها انيط الدليل وبها عرفها
الاقرار، بالعقول يعتقد التصديق بالله، وبالاقرار يكمل الايمان
به، ولا ديانة الا بعد المعرفة، ولا معرفة الا باخلاص، ولا اخلاص

مع التشبيه، ولا نفي مع اثبات الصفات التنبيه، فكل ما في
الخلق لا يوجد في خالقه، وكل ما يمكن فيه يمتنع في صانعه،
لا تجري عليه الحركة والسكون، وكيف يجري عليه ما هو اجراه،
او يعود فيه ما هو ابتداه، اذاً لتفاوتت ذاته، ولتجزأ كنهه،
ولامتنع من الازل معناه، ولما كان للباري معنى غير المبروء، ولو
حد له وراء اذا حد له امام، ولو التمس له التمام اذاً لزمه
النقصان، كيف يستحق الازل من لا يمتنع من الحدث، وكيف
ينشئ الاشياء من لا يمتنع من الانشاء، اذاً لقامت فيه آية المصنوع
ولتحول دليلاً بعد ما كان مدلولاً عليه، ليس في محال القول حجة
ولا في المسألة عنه جواب، ولا في معناه لله تعظيم، ولا في
ابانته عن الخلق ضيم، الا بامتناع الازلي ان يثنى، ولا بدء له ان
يبدأ، لا اله الا الله العلي العظيم، كذب العادلون بالله وضلوا
ضلالاً بعيداً وخسروا خسراناً مبيناً، وصلى الله على محمد
النبي وآله الطيبين حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران
الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن
يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن
بهلول عن ابيه عن ابي معوية عن الحصين بن عبد الرحمن عن ابيه

عن ابي عبد الله عن ابيه عن جده عليهم السلم ان امير المومنين عليه السلم
استنهض الناس في حرب معوية في المرة الثانية فلما حشد الناس
قام خطيبا فقال الحمد لله الواحد الاحد الصمد المتفرد الذي
لا من شي كان ولا من شي خلق ما كان. قدرة بان بها من الاشيا
وبانت الاشيا منه. فليست له صفة تنال ولا حد تضرب له
الامثال. كل دون صفاته تحبير اللغات. وضل هنالك
تصاريف الصفات. وحار في ملكوته عميقات مذاهب التفكير.
وانقطع دون الرسوخ في علمه جوامع التفسير. وحال دون غيبه
المكنون حجب من الغيوب. تاهت في ادنى ادانيها طامحات
العقول في لطيفات الامور. فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد
الهمم. ولا يناله غوص الفطن. وتعالى الذي ليس له وقت معدود
ولا اجل ممدود. ولا نعت محدود. وسبحان الذي ليس له
اول مبتدا. ولا غاية منتهى. ولا اخر يفنى. سبحانه هو كما وصف
نفسه. والواصفون لا يبلغون نعته. حد الاشياء كلها
عند خلقه اياها. ابانة لها من شبهه. وابانة له من شبهها.
فلم يحلل فيها فيقال هو فيها كاين. ولم يناعنها فيقال هو منها
باين. ولم يخل منها فيقال له اين. لكنه سبحانه احاط بها علمه.

واتقنها صنعه. واحصاها حفظه. لم يعزب عنه خفيات غيوب الهوا
ولا غوامض مكنون ظلم الدجى. ولا في السموات العلى والارضين
السفلى لكل شي منها حافظ ورقيب. وكل شي منها بشي محيط.
والمحيط بما احاط منها الله الواحد الاحد الصمد الذي لا يغيره
صروف الازمان ولم يتكاده صنع شي كان. انما قال لما شاء
ان يكون كن فكان. ابتدع ما خلق بلا مثال سبق. ولا تعب
ولا نصب. وكل صانع شي فمن شي صنع. والله لا من شي صنع ما خلق.
وكل عالم فمن بعد جهل تعلم. والله لم يجهل ولم يتعلم احاط بالاشيا
علما قبل كونها فلم يزدد بكونها علما علمه بها قبل تكونها كعلمه بعد
تكونها لم يكونها لشدة سلطان. ولا خوف من زوال ولا نقصان
ولا استعانة على ضد مشاور. ولا ند مكاثر ولا شريك مكابد
لكن خلايق مربوبون. وعباد داخرون. فسبحان الذي لا يوده
خلق ما ابتدا. ولا تدبير ما برا. ولا من عجز ولا من فترة بما خلق اكتفى
علم ما خلق وخلق ما علم لا بالتفكير. ولا بعلم حادث اصاب
ما خلق ولا شبهة دخلت عليه فيما لم يخلق لكن قضا مبرم وعلم
محكم وامر متقن. توحد بالربوبية. وخص نفسه بالوحدانية
واستخلص المجد والثنا. فتمجد بالتمجيد. وتحمد بالتحميد. وعلا

عن اتخاذ الابناء وتطهر وتقدس عن ملامسة النساء عز وجل عن
مجاورة الشركاء فليس له فيما خلق ضد ولا فيما ملك ند ولا
يشرك في ملكه احد الواحد الاحد الصمد المبيد للابد والوارث
للامد الذي لم يزل ولا يزال وحدانيا ازليا قبل بدء الدهور
وبعد صرف الامور الذي لا يبيد ولا ينفد بذلك اصف ربي
فلا اله الا الله من عظيم ما اعظمه وجليل ما اجله وعزيز ما اعزه
وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وحدثنا بهذه الخطبة
احمد بن محمد بن الصقر الصائغ قال حدثنا محمد بن العباس بن بسام
قال حدثني ابو زيد سعيد بن محمد البصري قال حدثتني عمرة بنت
اوس قالت حدثني جدي الحصين بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي
عبد الله جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام ان امير المؤمنين
صلى الله عليه خطب بهذه الخطبة لما استنهض الناس في حرب
معوية في المرة الثانية حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله
جميعا عن احمد بن محمد بن عيسى والهيثم بن ابي مسروق النهدي ومحمد بن
الحسين بن ابي الخطاب كلهم عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي
المقدام عن اسحق بن غالب عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام

قال

... كتابخانه مسجد اعظم . قم

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض خطبه الحمد لله
الذي كان في اوليته وحدانيا وفي ازليته متعظما بالالهية متكبرا
بكبريائه وجبروته ابتدأ ما ابتدع وانشأ ما خلق على غير مثال
كان سبق لشيء مما خلق ربنا القديم بلطف ربوبيته وبعلم خبره
فتق وباحكام قدرته خلق جميع ما خلق وبنور الاصباح فلق
فلا مبدل لخلقه ولا مغير لصنعه ولا معقب لحكمه ولا راد لامره
ولا مستراح عن دعوته ولا زوال لملكه ولا انقطاع لمدته وهو
الكينون اولا والديموم ابدا المحتجب بنوره دون خلقه في الافق
الطامح والعز الشامخ والملك الباذخ فوق كل شيء علا ومن كل
شيء دنا فتجلى لخلقه من غير ان يكون يرى وهو بالمنظر الاعلى
فاحب الاختصاص بالتوحيد اذ احتجب بنوره وسما في علوه
واستتر عن خلقه وبعث اليهم الرسل لتكون له الحجة البالغة
على خلقه ويكون رسله اليهم شهداء عليهم وابتعث فيهم
النبيين مبشرين ومنذرين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
من حي عن بينة وليعقل العباد عن ربهم ما جهلوه فيعرفوه
بربوبيته بعد ما انكروا ويوحدوه بالالهية بعد ما عضدوا
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا

محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا قالا حدثنا محمد بن احمد بن
يحيى عن بعض اصحابنا رفعه قال جاء رجل الى الحسن بن علي عليهما السلام
فقال يا ابن رسول الله صف لي ربك حتى كاني انظر اليه فاطرق الحسن بن
علي عليهما السلام مليا ثم رفع راسه فقال الحمد لله الذي لم يكن
له اول معلوم ولا آخر متناه ولا قبل مدرك ولا بعد محدود
ولا امد بحتى ولا شخص فيتجزى ولا اختلاف صفة فيتناهى
فلا تدرك العقول واوهامها ولا الفكر وخطراتها ولا الالباب
واذهانها صفته فتقول متى ولا بدئ مما ولا ظاهر على ما
ولا باطن فيما ولا تارك فهلا خلق الخلق فكان بديا بديعا ابتدا
ما ابتدع وابتدع ما ابتدا وفعل ما اراد واراد ما استزاد
ذلكم الله رب العالمين حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن عباد بن سليمان
عن سعد بن سعد قال سالت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن
التوحيد فقال هو الذي انتم عليه حدثنا سعد بن عبد الله ابي رحمه الله قال
عن ابراهيم بن هاشم ويعقوب بن يزيد جميعا عن ابن فضال عن
ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته وهو
يقول في قوله تعالى وله اسلم من في السموات والارض طوعا

وكرها

وكرها قال هو توحيدهم لله عز وجل ابي رحمه الله قال حدثنا
سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن
اسحق بن حريز عن ابي بصير قال اخرج ابو عبد الله عليه السلام
حقا فاخرج منه ورقة فاذا فيها سبحان الواحد الذي لا اله
غيره القديم المبدئ الذي لا بدئ له الدائم الذي لا نفاد له الحي
الذي لا يموت الخالق ما يرى وما لا يرى العالم كل شيء بغير تعليم
ذلك الله لا شريك له حدثنا محمد بن القسم المفسر رضي الله
عنه قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن
ابويهما عن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا عن ابيه عن جده
عليهم السلام قال قام رجل الى الرضا عليه السلام فقال له يا ابن
رسول الله صف لنا ربك فان من قبلنا قد اختلفوا علينا
فقال الرضا عليه السلام انه من يصف ربه بالقياس لا يزال
الدهر في الالتباس مائلا عن المنهاج ظاعنا في الاعوجاج
ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل اعرفه بما عرف به نفسه
من غير رؤية واصفه بما وصف به نفسه من غير صورة لا يدرك
بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بغير تشبيه ومتدان
في بعده لا بنظير لا يمثل بخليقته ولا يجور في قضيته الخلق الى

ما علم منقادون وعلى ما سطر في المكنون من كتابه ماضون لا يعملون
خلاف ما علم منهم ولا غيره يريدون فهو قريب غير ملتزق وبعيد
غير متقص يحقق ولا يمثل ويوحد ولا يبعض يعرف بالآيات
ويثبت بالعلامات فلا إله غيره الكبير المتعال ثم قال
عليه السلام بعد كلام آخر تكلم به حدثني أبي عن أبيه عن جده عن
أبيه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال
ما عرف من شبهه بخلقه ولا وصفه بالعدل من نسب إليه
ذنوب عباده والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة
وقد أخرجته بتمامه في تفسير القرآن حدثنا محمد بن موسى
بن المتوكل رضي الله عنه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد
عن عبد الله بن محمد عن علي بن مهزيار قال كتب أبو جعفر عليه السلام
إلى رجل بخطه وقراءته في دعاء كتب به أن يقول يا ذا الذي كان
قبل كل شيء ثم خلق كل شيء ثم يبقى ويفنى كل شيء ويا ذا الذي
ليس في السموات العلى ولا في الأرضين السفلى ولا فوقهن
ولا بينهن ولا تحتهن إله يعبد غيره حدثنا محمد بن علي
ماجيلويه رضي الله عنه عن عمه محمد بن أبي القسم عن أحمد بن
أبي عبد الله البرقي عن محمد بن عيسى اليقطيني عن سليمن بن رشيد

عن أبيه

16

عن أبيه عن مفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول
الحمد لله الذي لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك حدثنا
علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن
أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن إسمعيل البرمكي قال حدثنا
علي بن العباس قال حدثني إسمعيل بن مهران الكوفي عن إسمعيل
بن إسحق الجهني عن فرج بن فروة عن مسعدة بن صدقة قال سمعت
أبا عبد الله عليه السلام يقول بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب
على المنبر بالكوفة إذ قام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين صف لنا
ربك تبارك وتعالى لنزداد له حبا وبه معرفة فغضب أمير المؤمنين
عليه السلام ونادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس حتى غص
المسجد بأهله ثم قام متغير اللون فقال الحمد لله الذي لا يفره
المنع ولا يكديه الإعطاء إذ كل معط منتقص سواه الملي بفوائد
النعم وعوائد المزيد وبجوده ضمن عيالة الخلق فأنهج سبيل
الطلب للراغبين إليه فليس بما سئل بأجود منه بما لم يسئل
وما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ولو وهب ما تنفست
عنه معادن الجبال وضحكت عنه أصداف البحار من فلز اللجين
وسبائك العقيان ونضائد المرجان لبعض عبيده لما أثر ذلك

في وجوده ولا انفد سعة ما عنده ولكان عنده من ذخائر الافضال
ما لا تنفده مطالب السؤال ولا يخطر لكثرته على بال لانه الجواد
الذي لا تنقصه المواهب ولا يبخله الحاح الملحين وانما امره
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون الذي عجز الملائكة على
قربهم من كرسي كرامته وطول ولههم اليه وتعظيم جلال عزه وقربهم
من غيب ملكوته ان يعلموا من امره الا ما اعلمهم وهم من ملكوت
القدس بحيثهم ومن معرفته على ما فطرهم عليه ان قالوا سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فما ظنك ايها
السائل بمن هو هكذا سبحانه وبحمده لم يحدث فيمكن فيه التغير
والانتقال ولم يتصرف من ذاته بكرور الاحوال ولم يختلف عليه
حقب الليالي والايام الذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله
ولا مقدار احتذى عليه من معبود كان قبله ولم تحط به الصفات
فيكون بادراكها اياه بالحدود متناهيا وما زال ليس كمثله
شيء عن صفة المخلوقين متعاليا وانحسرت الابصار عن ان تناله
فيكون بالعيان موصوفا وبالذات التي لا يعلمها الا هو عند خلقه
معروفا وفات لعلوه على اعلى الاشياء مواقع رجم المتوهمين
وارتفع عن ان تحوي كنه عظمته فهاهة رويات المتفكرين فليس له

مثل فيكون ما يخلق مشبها به وما زال عند اهل المعرفة به عن الاشباه
والاضداد منزها كذب العادلون بالله اذ شبهوه بمثل اصنافهم
وحلوه بحلية المخلوقين باوهامهم وجزؤوه بتقدير منتج من خواطر
هممهم وقدروه على الخلق المختلفة القوى بقرائح عقولهم وكيف
يكون من لا يقدر قدره مقدرا في رويات الاوهام وقد ضلت
في ادراك كنهه هواجس الاحلام لانه اجل من ان تحده الباب
البشر بالتفكير او تحيط به الملائكة على قربهم من ملكوت عزة تقديره
تعالى ان يكون له كفو فيشبه به لانه اللطيف الذي اذا ارادت
الاوهام ان تقع عليه في عميقات غيوب ملكه وحاولت الفكر
المبراة من خطر الوسواس ادراك علم ذاته وتولهت القلوب اليه
لتحوي منه مكيفا في صفاته وغمضت مداخل العقول في حيث
لا تبلغه الصفات لتنال علم الهيته ردت خاسئة وهي تجوب
مهاوي سدف الغيوب متخلصة اليه سبحانه رجعت اذ
جبهت معترفة بانه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ولا تخطر
الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته لبعده من ان يكون في
قوى المحدودين لانه خلاف خلقه فلا شبه له من المخلوقين وانما
يشبه الشيء بعديله فاما ما لا عديل له فكيف يشبه بغير مثاله

وهو البديء الذي لم يكن شيء قبله والآخر الذي ليس شيء بعده
لا تناله الابصار في مجد جبروته اذ حجبها بحجب لا تنفذ في ثخن كثافته
ولا تخرق الى ذي العرش متانة خصائص ستراته الذي صدرت
الامور عن مشيته وتصاغرت عزة المتجبرين دون جلال عظمته
وخضعت له الرقاب وعنت له الوجوه من مخافته وظهرت في
بدائع الذي احدثها آثار حكمته وصار كل شيء خلق حجة له ومنتسبا
اليه فان كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقة فيه فقدر
ما خلق فاحكم تقديره ووضع كل شيء بلطف تدبيره موضعه
ووجهه بجهته فلم يبلغ منه شيء محدود منزلته ولم يقصر دون
الانتهاء الى مشيته ولم يستصعب اذ امره بالمضي الى ارادته
بلا معاناة للغوب مسه ولا مكابرة لمخالف له على امره فتم خلقه
واذعن لطاعته ووافى الوقت الذي اخرجه اليه اجابة لم يعترض دونها
ريث المبطئ ولا اناة المتلكئ فاقام من الاشياء اودها ونهج
معالم حدودها ولاءم بقدرته بين متضاداتها ووصل اسباب
قرائنها وخالف بين الوانها وفرقها اجناسا مختلفات في الاقدار
والغرائز والهيئات بدايا خلائق احكم صنعها وفطرها على ما اراد
اذ ابتدعها انتظم علمه صنوف ذرؤها وادرك تدبيره حسن

تقديرها

تقديرها ايها السائل اعلم ان من شبه ربنا الجليل بتباين اعضاء خلقه
وبتلاحم حقاق مفاصلهم المحتجبة بتدبير حكمته انه لم يعقد غيب
ضميره على معرفته ولم يشاهد قلبه اليقين بانه لا ند له وكانه لم
يسمع تبري التابعين من المتبوعين وهم يقولون تالله ان كنا
لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين فمن ساوى ربنا بشيء
فقد عدل به والعادل به كافر بما نزلت به محكمات آياته
ونطقت به شواهد حجج بيناته لانه الذي لم يتناه في العقول
فيكون في مهب فكرها مكيفا وفي حواصل رويات النفوس محدودا
مصرفا المنشي اصناف الاشياء بلا روية احتاج اليها ولا
قريحة غريزة اضمر عليها ولا تجربة افادها من مر حوادث
الدهور ولا شريك اعانه على ابتداع عجائب الامور الذي
لما شبهه العادلون بالخلق المبعض المحدود في صفاته ذي
الاقطار والنواحي المختلفة في طبقاته وكان عز وجل الموجود
بنفسه لا باداته انتفى ان يكونوا قدروه حق قدره فقال
تنزيها لنفسه عن مشاركة الانداد وارتفاعا عن قياس المقدرين
له بالحدود من كفرة العباد وما قدروا الله حق قدره والارض
جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى

عما يشركون. فما دلك القرآن عليه من صفته فاتبعه ليوصل بينك
وبين معرفته، وائتم به واستضئ بنور هدايته فانها نعمة وحكمة
اوتيتها فخذ ما اوتيت وكن من الشاكرين، وما دلك الشيطان
عليه مما ليس في القرآن عليك فرضه ولا في سنة الرسول وائمة
الهدى اثره، فكل علمه الى الله عز وعلا فان ذلك منتهى حق الله
عليك، واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم الله عن الاقتحام
في السدد المضروبة دون الغيوب فلزموا الاقرار بجملة ما جهلوا
تفسيره من الغيب المحجوب فقالوا آمنا به كل من عند ربنا فمدح الله
عز وجل اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم
التعمق فيما لم يكلفهم البحث عنه منهم رسوخا فاقتصر على ذلك ولا
تقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين. حدثنا
علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن
ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا
علي بن العباس قال حدثني جعفر بن محمد الاشعري عن فتح بن يزيد الجرجاني
قال كتبت الى ابي الحسن الرضا عليه السلم اسأله عن شئ من التوحيد
فكتب الي بخطه قال جعفر وان فتحا اخرج الي الكتاب فقرأته بخط
ابي الحسن عليه السلم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الملهم

عباده

عباده الحمد وفاطرهم على معرفة ربوبيته الدال على وجوده بخلقه
وبحدوث خلقه على ازله وباشتباههم على ان لا شبه له المستشهد
باياته على قدرته الممتنعة من الصفات ذاته ومن الابصار رؤيته
ومن الاوهام الاحاطة به لا امد لكونه ولا غاية لبقائه ولا
تشمله المشاعر ولا تحجبه الحجاب فالحجاب بينه وبين خلقه
لامتناعه مما يمكن في ذواتهم ولامكان ذواتهم مما يمتنع منه ذاته
ولافتراق الصانع والمصنوع والرب والمربوب والحاد والمحدود
احد لا بتاويل عدد الخالق لا بمعنى حركة السميع لا باداة البصير
لا بتفريق آلة الشاهد لا بمماسة البائن لا ببراح مسافة الباطن
لا باجتنان الظاهر الذي قد حسر دون كنهه نوافذ الابصار
وامتنع وجوده جوائل الاوهام اول الديانة معرفته
وكمال المعرفة توحيده وكمال التوحيد نفي الصفات عنه لشهادة كل
صفة انها غير الموصوف وشهادة الموصوف انه غير الصفة وشهادتهما
جميعا على انفسهما بالبينة الممتنع منها الازل فمن وصف الله فقد
حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازله ومن قال
كيف فقد استوصفه ومن قال علام فقد حمله ومن قال اين فقد
اخلى منه ومن قال الى م فقد وقته عالم اذ لا معلوم وخالق اذ

لا مخلوق ورب لا مربوب واله لا مألوه وكذلك يوصف
ربنا وهو فوق ما يصفه الواصفون حدثنا علي بن احمد بن محمد
بن عمران الدقاق قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا
محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا علي بن العباس قال حدثنا الحسن
بن محبوب عن حماد بن عمرو النصيبي قال سألت جعفر بن محمد عليه السلم
عن التوحيد فقال واحد صمد ازلي صمدي لا ظل له يمسكه
وهو يمسك الاشيا باظلتها عارف بالمجهول معروف عند كل جاهل
فرداني لا خلقه فيه ولا هو في خلقه غير محسوس ولا مجسوس لا تدركه
علي فقرب ودنا فبعد وعصي فغفر واطيع فشكر لا تحويه ارضه
ولا تقله سمواته وانه حامل الاشياء بقدرته ديمومي ازلي لا ينسا
ولا يلهو ولا يغلط ولا يلعب ولا لارادته فصل وفصله جزاء
وامره واقع لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم يكن له كفوا
احد وبهذا الاسناد عن علي بن العباس قال حدثنا يزيد بن عبد الله
عن الحسن بن سعيد الخزاز عن رجاله عن ابي عبد الله عليه السلم قال الله
غاية من غاياه فالمغيى غير الغاية توحد بالربوبية ووصف نفسه
بغير محدودية فالذاكر الله غير الله والله غير اسمائه وكل شي وقع
عليه اسم شي سواه فهو مخلوق الا ترى الى قوله العزة لله العظمة لله

وقال

وقال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فالاسماء مضافة اليه
وهو التوحيد الخالص حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران
الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن عبد الله الكوفي ابو الحسين قال
حدثني موسى بن عمران عن الحسن بن يزيد عن ابراهيم بن الحكم بن ظهير
عن عبد الله بن جرير العبدي عن جعفر بن محمد عليه السلم انه كان
يقول الحمد لله الذي لا يحس ولا يجس ولا يمس ولا يدرك
بالحواس الخمس ولا يقع عليه الوهم ولا تصفه الالسن فكل شي حسته
الحواس او جسته الحواس او لمسته الايدي فهو مخلوق والله
هو العلي حيث ما يبتغي يوجد والحمد لله الذي كان قبل ان يكون
كان لا يوجد لوصفه كان بل كان اولا كاينا لم يكونه مكون
جل ثناؤه بل كون الاشياء قبل كونها فكانت كما كونها علم
ما كان وما هو كاين كان اذ لم يكن شي ولم ينطق فيه ناطق فكان
اذ لا كان حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله
قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل
البرمكي قال حدثنا الحسين بن الحسن بن برد قال حدثني العباس
بن عمرو الفقيمي عن ابي القسم ابراهيم بن محمد العلوي عن فتح بن يزيد

الجرجاني قال لقيته عليه السلم على الطريق منصرفا من مكة الى خراسان
وهو سائر الى العراق فسمعته يقول من اتقى الله يتقى ومن اطاع الله
يطاع فتلطفت في الوصول اليه فوصلت وسلمت فرد على السلم
ثم قال يا فتح من ارضى الخالق لم يبال بسخط المخلوق ومن اسخط
الخالق فقمن ان يسلط عليه سخط المخلوق وان الخالق لا يوصف الا
بما وصف به نفسه وانى يوصف الذى يعجز الحواس ان تدركه
والاوهام ان تناله والخطرات ان تحده والابصار عن الاحاطة
به جل عما وصفه الواصفون وتعالى عما ينعته الناعتون نأى
في قربه وقرب في نأيه فهو في نأيه قريب وفي قربه بعيد
كيف الكيف فلا يقال له كيف واين الاين فلا يقال له اين
اذ هو مبدع الكيفوفية والاينونية يا فتح كل جسم مغذى بغذاء
الا الخالق الرازق فانه جسم الاجسام وهو ليس بجسم ولا صورة
لم يتجزأ ولم يتناهى ولم يتزايد ولم يتناقص مبرأ من ذات
ما ركب في ذات من جسمه وهو اللطيف الخبير السميع البصير الواحد
الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد منشئ الاشياء
ومجسم الاجسام ومصور الصور لو كان كما يقول المشبهة
لم يعرف الخالق من المخلوق ولا الرازق من المرزوق ولا المنشئ

من

من المنشأ لكنه المنشئ فرق بين من جسمه وصوره وشيأه
وبينه اذ كان لا يشبهه شيء قلت فالله واحد والانسان
واحد قال احلت ثبتك الله انما التشبيه في المعاني فاما في
الاسماء فهي واحدة وهي دلالة على المسمى وذلك ان الانسان
وان قيل واحد فانه يخبر انه جثة واحدة وليس باثنين والانسان
نفسه ليس بواحد لان اعضاءه مختلفة والوانه مختلفة غير
واحدة وهو اجزاء مجزأة ليس سواء دمه غير لحمه ولحمه غير دمه
وعصبه غير عروقه وشعره غير بشره وسواده غير بياضه وكذلك
سائر جميع الخلق فالانسان واحد في الاسم لا واحد في المعنى
والله جل جلاله واحد لا واحد غيره لا اختلاف فيه ولا تفاوت
ولا زيادة ولا نقصان فاما الانسان المخلوق المصنوع المؤلف
من اجزاء مختلفة وجواهر شتى غير انه بالاجتماع شيء واحد قلت
فقولك اللطيف فسره لي فاني اعلم ان لطفه خلاف لطف غيره
للفصل غير اني احب ان تشرح لي فقال يا فتح انما قلت اللطيف
للخلق اللطيف ولعلمه بالشيء اللطيف الا ترى الى اثر صنعه في
النبات اللطيف وغير اللطيف وفي الخلق اللطيف من اجسام
الحيوان من الجرجس والبعوض وما هو اصغر منهما مما لا تكاد

تستبينه العيون بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الانثى والمولود
من القديم فلما رأينا صغر ذلك في لطفه واهتدائه للسفاد
والهرب من الموت والجمع لما يصلحه بما في لجج البحار وما في لحاء
الاشجار والمفاوز والقفار وافهام بعضها عن بعض منطقها
وما تفهم به اولادها عنها ونقلها الغذاء اليها ثم تأليف الوانها
حمرة مع صفرة وبياضا مع حمرة علمنا ان خالق هذا الخلق لطيف
وان كل صانع شيء فمن شيء صنع والله الخالق اللطيف الجليل خلق
لا من شيء قلت جعلت فداك وغير الخالق الجليل خالق
ان الله تبارك وتعالى يقول فتبارك الله احسن الخالقين فقد اخبر
ان في عباده خالقين وغير خالقين منهم عيسى صلى الله عليه خلق
من الطين كهيئة الطير باذن الله فنفخ فيه فصار طائرا باذن الله
والسامري خلق لهم عجلا جسدا له خوار قلت ان عيسى خلق من
الطين طيرا دليلا على نبوته والسامري خلق عجلا جسدا لنقض نبوة
موسى صلى الله عليه وشاء الله ان يكون ذلك كذلك ان هذا
لهو العجب فقال ويحك يا فتح ان لله ارادتين ومشيتين ارادة
حتم وارادة عزم ينهى وهو يشاء ويأمر وهو لا يشاء او ما رأيت
انه نهى آدم وزوجته عن ان يأكلا من الشجرة وهو يشاء ذلك

فلو لم يشاء لم يأكلا ولو اكلا لغلبت مشيتهما مشية الله وامر ابراهيم
بذبح ابنه عليهما السلم وشاء ان لا يذبحه ولو لم يشاء ان لا يذبحه
لغلبت مشية ابراهيم مشية الله عز وجل قلت فرجت عني فرج
الله عنك غير انك قلت السميع البصير سميع باذن وبصير بالعين
فقال انه يسمع بما يبصر ويرى بما يسمع بصير لا بعين مثل عين المخلوقين
وسميع لا بمثل سمع السامعين لكن بما لا يخفى عليه خافية من اثر الذرة
السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء تحت الثرى والبحار
قلنا بصير لا بمثل عين المخلوقين وبما لم يشتبه عليه ضروب اللغات
ولم يشغله سمع عن سمع قلنا سميع لا مثل السامعين قلت
جعلت فداك قد بقيت مسئلة قال هات لله ابوك قلت
يعلم القديم الشيء الذي لم يكن ان لو كان كيف كان يكون قال
ويحك ان مسائلك لصعبة اما سمعت الله يقول لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا وقوله ولعلا بعضهم على بعض وقال يحكي
قول اهل النار اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل وقال ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه فقد علم الشيء الذي لم يكن ان لو كان كيف
كان يكون فقمت لاقبل يديه ورجله فادنى رأسه فقبلت وجهه
ورأسه وخرجت وبي من السرور والفرح ما اعجز عن وصفه لما

من العجز والحظر فخرجت قال مصنف هذا الكتاب اعانه الله على
طاعته ان الله تبارك وتعالى نهى ادم وزوجته عن ان ياكلا
من الشجرة وقد علم انهما ياكلان منها لكنه عز وجل شاء ان لا يحول
بينهما وبين الاكل منها بالجبر والقدرة كما منعهما من الاكل منها
بالنهي والزجر فهذا معنى مشيته ولو شاء عز وجل منعهما من
الاكل بالجبر ثم اكلا منها لكانت مشيتهما غلبت مشيته كما
قال العالم عليه السلم تعالى الله عن العجز علوا كبيرا حدثنا
علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن
ابي عبد الله الكوفي قال حدثني محمد بن جعفر البغدادي عن سهل
بن زياد عن ابي الحسن علي بن محمد عليه السلم انه قال الهي تاهت
اوهام المتوهمين وقصر طرف الطارفين وتلاشت اوصاف
الواصفين واضمحلت اقاويل المبطلين عن الدرك لعجيب شانك
او الوقوع بالبلوغ الى علوك فانت الذي لا يتناهى ولم يقع عليك
عيون باشارة ولا عبارة هيهات ثم هيهات يا اولي يا
وحداني يا فرداني شمخت في العلو بعز الكبر وارتفعت من
وراء كل غور ونهاية بجبروت الفخر حدثنا علي بن احمد بن محمد
بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثني محمد بن ابي عبد الله الكوفي

عن

عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن الحسين بن الحسن قال حدثني ابو سمينة
عن اسمعيل بن ابان عن زيد بن جبير عن جابر الجعفي قال جاء
رجل من علماء اهل الشام الى ابي جعفر عليه السلم فقال جئت اسالك
عن مسالة لم اجد احدا يفسرها لي وقد سالت ثلثة اصناف من
الناس فقال كل صنف غير ما قال الاخر فقال ابو جعفر عليه السلم وما
ذلك فقال اسالك ما اول ما خلق الله فان بعض من سالته
قال القدرة وقال بعضهم العلم وقال بعضهم الروح فقال
ابو جعفر عليه السلم ما قالوا شيئا اخبرك ان الله علا ذكره كان
ولا شي غيره ولا عز لانه كان قبل عزه وذلك قوله سبحان ربك وكان عزيزا
رب العزة عما يصفون وكان خالقا ولا مخلوق فاول شي خلقه
من خلقه الشي الذي جميع الاشيا منه وهو الماء فقال السائل
فالشي خلقه من شي او من لا شي فقال خلق الشي لا من شي كان قبله
ولو خلق الشي من شي اذا لم يكن له انقطاع ابدا ولم يزل الله ومعه
شي ولكن كان الله ولا شي معه فخلق الشي الذي جميع الاشياء
منه وهو الماء ∴ ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله
قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن اسمعيل
بن بزيع عن ابراهيم بن عبد الحميد قال سمعت ابا الحسن عليه السلم

يقول في سجوده. يا من علا فلا شيء فوقه. يا من دنا فلا شيء دونه.
اغفر لي ولاصحابي * ابي رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس
عن محمد بن احمد بن سهل بن زياد عن احمد بن بشر عن محمد بن جمهور
العمي عن محمد بن الفضيل بن يسار عن عبد الله بن سنان عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قال في الربوبية العظمى والالهية
الكبرى لا يكون الشيء لا من شيء الا الله ولا ينقل الشيء من جوهرية
الى جوهر آخر الا الله ولا ينقل الشيء من الوجود الى العدم الا الله
حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا
علي بن ابراهيم بن هاشم قال حدثنا ابي عن الريان بن الصلت
عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله جل جلاله.
ما آمن بي من فسر برأيه كلامي. وما عرفني من شبهني بخلقي وما على ديني
حصل من استعمل القياس في ديني * وحدثنا ابو عبد الله
الحسين بن محمد الاشناني الرازي العدل ببلخ قال حدثنا علي بن
مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الفراء عن علي بن موسى الرضا
عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله التوحيد نصف الدين واستنزلوا الرزق بالصدقة.

عزثنا

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين
السعدابادي قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله البرقي عن داود بن القسم
قال سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول من شبه الله بخلقه
فهو مشرك. ومن وصفه بالمكان فهو كافر. ومن نسب اليه ما نهى عنه
فهو كاذب. ثم تلا هذه الآية انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون
بآيات الله واولئك هم الكاذبون * حدثنا ابو العباس محمد
بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا ابو سعيد الحسن
ابن علي العدوي قال حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني قال حدثنا
علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه
محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام
قال خطب امير المؤمنين عليه السلام الناس في مسجد الكوفة فقال
الحمد لله الذي لا من شيء كان. ولا من شيء كون ما قد كان
مستشهد على حدوث الاشياء على ازليته. وبما وسمها به من
العجز على قدرته. وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه لم يخل منه
مكان فيدرك باينيته. ولا له شبح مثال فيوصف بكيفيته. ولم
يغب عن شيء فيعلم بحيثيته. مباين لجميع ما احدث في الصفات
وممتنع عن الادراك بما ابتدع من تصريف الذوات وخارج بالكبرياء

والعظمة من جميع تصرف الحالات محرم على بوارع ثاقبات الفطن تحديده
وعلى عوامق ثاقبات الفكر تكييفه وعلى غوائص سابحات الفطر
تصويره لا تحويه الاماكن لعظمته ولا تذرعه المقادير لجلاله
ولا تقطعه المقاييس لكبريائه ممتنع عن الاوهام ان تكتنهه وعن
الافهام ان تستغرقه وعن الاذهان ان تمثله قد يئست من استنباط
الاحاطة به طوامح العقول ونضبت عن الاشارة اليه بالاكتناه
بحار العلوم ورجعت بالصغر عن السمو الى وصف قدرته لطائف
الخصوم واحد لا من عدد ودائم لا بامد وقائم لا بعمد ليس
بجنس فتعادله الاجناس ولا بشبح فتضارعه الاشباح ولا
كالاشيا فتقع عليه الصفات قد ضلت العقول في امواج تيار
ادراكه وتحيرت الاوهام عن احاطة ذكر ازليته وحصرت الافهام
عن استشعار وصف قدرته وغرقت الاذهان في لجج افلاك
ملكوته مقتدر بالالاء وممتنع بالكبرياء ومتملك على الاشياء
فلا دهر يخلقه ولا وصف يحيط به قد خضعت له رواتب
الصعاب في محل تخوم قرارها واذعنت له رواصن الاسباب في
منتهى شواهق اقطارها مستشهد بكلية الاجناس على ربوبيته
وبعجزها على قدرته وبفطورها على قدمته وبزوالها على بقائه

فلا لها

٢٥

فلا لها محيص عن ادراكه اياها ولا خروج عن احاطته بها ولا احتجاب
عن احصائه لها ولا امتناع من قدرته عليها كفى باتقان الصنع لها
اية وبتركيب الطبع عليها دلالة وبحدوث الفطر عليها قدمة
وباحكام الصنعة لها عبرة فلا اليه حد منسوب ولا له مثل
مضروب ولا شي عنه محجوب تعالى عن ضرب الامثال والصفات
المخلوقة علوا كبيرا واشهد ان لا اله الا الله ايمانا بربوبيته
وخلافا على من انكره واشهد ان محمدا عبده ورسوله المقر في خير
مستقر المتناسخ من اكارم الاصلاب ومطهرات الارحام المخرج
من اكرم المعادن محتدا وافضل المنابت منبتا من امنع ذروة
واعز ارومة من الشجرة التي صاغ الله منها انبياءه وانتجب منها
امناءه الطيبة العود المعتدلة العمود الباسقة الفروع الناضرة
الغصون اليانعة الثمار الكريمة الحشا في كرم غرست وفي
حرم انبتت وفيه تشعبت واثمرت وعزت وامتنعت فسمت به
وشمخت حتى اكرمه الله بالروح الامين والنور المبين والكتاب
المستبين وسخر له البراق وصافحته الملائكة وارعب به الاباليس
وهدم به الاصنام والالهة المعبودة من دونه سنته الرشد
وسيرته العدل وحكمه الحق صدع بما امر به وبلغ ما حمله حتى

افصح بالتوحيد دعوته، واظهر في الخلق ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له حتى خلصت الوحدانية وصفت الربوبية، واظهر الله
بالتوحيد حجته، واعلا بالاسلام درجته، واختار الله عز وجل
لنبيه ما عنده من الروح والدرجة والوسيلة صلى الله عليه وآله
الطاهرين. حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رحمه الله
قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن علي بن معن قال
حدثنا محمد بن علي بن عاتكة عن الحسين بن النضر الفهري عن عمرو الاوزاعي
عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي
الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلم. قال قال امير المومنين عم في خطبة
خطبها بعد موت النبي صلى الله عليه وآله بسبعة ايام وذلك
حين فرغ من جمع القرآن فقال الحمد لله الذي اعجز الاوهام
ان تنال الا وجوده، وحجب العقول ان تتخيل ذاته في امتناعها
من الشبه والشكل، بل هو الذي لم يتفاوت في ذاته ولم يتبعض
بتجزية العدد في كماله، فارق الاشيا لا على اختلاف الاماكن
وتمكن منها لا على الممازجة، وعلمها لا باداة، لا يكون العلم الا بها
وليس بينه وبين معلومه علم غيره، ان قيل كان فعلى تاويل ازلية
الوجود، وان قيل لم يزل فعلى تاويل نفي العدم، فسبحانه وتعالى

عن قول من عبد سواه، واتخذ الها غيره علوا كبيرا، نحمده بالحمد الذي
ارتضاه لخلقه واوجب قبوله على نفسه، واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له، واشهد ان محمدا عبده ورسوله، شهادتان
ترفعان القول وتضاعفان العمل، خف ميزان ترفعان منه وثقل ميزان
توضعان فيه، وبهما الفوز بالجنة والنجاة من النار، والجواز
على الصراط، وبالشهادتين تدخلون الجنة، وبالصلوة تنالون الرحمة
فاكثروا من الصلوة على نبيكم وآله، ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. ايها
الناس انه لا شرف اعلى من الاسلام، ولا كرم اعز من التقوى، ولا
معقل احرز من الورع، ولا شفيع انجح من التوبة، ولا كنز انفع من العلم
ولا عز ارفع من الحلم، ولا حسب ابلغ من الادب، ولا نصب اوضع
من الغضب، ولا جمال ازين من العقل، ولا سوأة اسوأ من الكذب،
ولا حافظ احفظ من الصمت، ولا لباس اجمل من العافية، ولا غايب
اقرب من الموت. ايها الناس انه من مشى على وجه الارض فانه يصير الى
بطنها، والليل والنهار مسرعان في هدم الاعمار، ولكل ذي رمق
قوت، ولكل حبة آكل، وانتم قوت الموت، وان من عرف الايام
لم يغفل عن الاستعداد، لن ينجو من الموت غني بماله، ولا فقير لاقلاله

أيها الناس من خاف ربه كف ظلمه، ومن لم يرع في كلامه أظهر هجره
ومن لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهيم، ما أصغر المصيبة مع
عظم الفاقة غداً، هيهات هيهات وما تناكرتم إلا لما فيكم من
المعاصي والذنوب، فما أقرب الراحة من التعب والبؤس من النعيم
وما شر بشر بعده الجنة، وما خير بخير بعده النار، وكل نعيم
دون الجنة محقور، وكل بلاء دون النار عافية. حدثنا
تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال حدثني أبي عن
أحمد بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت
مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى عليه السلام فقال له
المأمون يا ابن رسول الله أليس من قولك أن الأنبياء معصومون
قال بلى قال فسأله عن آيات من القرآن فكان فيما سأله أن قال له
فأخبرني عن قول الله عز وجل في إبراهيم فلما جن عليه الليل رأى
كوكباً قال هذا ربي فقال الرضا عليه السلام إن إبراهيم عليه السلام
وقع إلى ثلاثة أصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر
وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي أخفي فيه
فلما جن عليه الليل فرأى الزهرة قال هذا ربي على الإنكار و
الاستخبار فلما أفل الكوكب قال لا أحب الآفلين لأن الأفول

من صفات المحدث لا من صفات القديم، فلما رأى القمر بازغاً قال هذا
ربي على الإنكار والاستخبار، فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي
لأكونن من القوم الضالين، فلما أصبح رأى الشمس بازغة قال
هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال للأصناف الثلاثة
من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم إني بريء مما تشركون
إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا
من المشركين، وإنما أراد إبراهيم بما قال أن يبين لهم بطلان
دينهم ويثبت عندهم أن العبادة لا تحق لما كان بصفة الزهرة
والقمر والشمس وإنما تحق العبادة لخالقها وخالق السموات والأرض
وكان ما احتج به على قومه مما ألهمه الله عز وجل وآتاه، كما قال عز وجل
وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه فقال المأمون لله درك
يا ابن رسول الله، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة وقد
أخرجته بتمامه في عيون أخبار الرضا عليه السلام. حدثنا
محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى
العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة عن إبراهيم
بن الحكم بن ظهير عن عبد الله بن جوين العبدي عن أبي عبد الله عليه السلام
أنه كان يقول: الحمد لله الذي لا يحس ولا يجس ولا يمس ولا يدرك

بالحواس الخمس فلا يقع عليه الوهم ولا تصفه الالسن وكل شيء حسه
الحواس او لمسته الايدي فهو مخلوق الحمد لله الذي كان
اذ لم يكن شيء غيره فكون الاشيا فكانت كما كونها وعلم ما كان
وما هو كاين حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه
قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن القسم بن يحيى عن جده
الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر قال سمعت ابا ابراهيم موسى
ابن جعفر عليه السلم وهو يكلم راهبا من النصارى فقال له في بعض
ما ناظره ان الله تبارك وتعالى اجل واعظم من ان يحد بيد او رجل
او حركة او سكون او يوصف بطول او قصر او تبلغه الاوهام
او تحيط بصفته العقول انزل مواعظه ووعده ووعيده امر
بلا شفة ولا لسان ولكن كما شاء ان يقول لكن فكان خبرا كما اراد
في اللوح حدثنا احمد بن هرون الفامي رضي الله عنه قال حدثنا
محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى
عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن غير واحد عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن انكر قدرته فهو كافر
حدثنا ابي وعبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رضي الله
عنهما قالا حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن محمد

ابن ابي عمير قال دخلت على سيدي موسى بن جعفر عليه السلم فقلت يا ابن
رسول الله علمني التوحيد فقال يا ابا احمد لا تجاوز في التوحيد
ما ذكره الله تعالى ذكره في كتابه فتهلك واعلم ان الله تبارك
وتعالى واحد احد صمد لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم يتخذ
صاحبة ولا ولدا ولا شريكا وانه الحي الذي لا يموت والقادر
الذي لا يعجز والقاهر الذي لا يغلب والحليم الذي لا يعجل والدائم
الذي لا يبيد والباقي الذي لا يفنى والثابت الذي لا يزول
والغني الذي لا يفتقر والعزيز الذي لا يذل والعالم الذي لا يجهل
والعدل الذي لا يجور والجواد الذي لا يبخل وانه لا تقدره العقول
ولا تقع عليه الاوهام ولا تحيط به الاقطار ولا يحويه مكان ولا
تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وليس
كمثله شيء وهو السميع البصير ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم
ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم
اينما كانوا وهو الاول الذي لا شيء قبله والآخر الذي لا شيء بعده
وهو القديم وما سواه محدث تعالى عن صفات المخلوقين علوا كبيرا
حدثنا ابو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن اسحق المذكر المعروف
بابي سعيد المعلم بنيسابور قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن سفين

قال حدثنا علي بن سلمة اللبقي قال حدثنا اسمعيل بن يحيى بن عبد الله
بن عبد الله بن طلحة بن مجيبر قال حدثنا ابو سنان الشيباني سعيد بن
سنان عن الضحاك عن النزال بن سبرة قال جاء يهودي
الى علي بن ابي طالب عليه السلم فقال يا امير المؤمنين متى كان ربنا
قال فقال له علي عليه السلام. انما يقال متى كان لشي لم يكن فكان
وربنا هو كاين بلا كينونة كاين كان بلا كيف يكون كان لم يزل
بلا لم يزل وبلا كيف يكون كان لم يزل بلا كيف ليس له قبل هو
قبل القبل بلا قبل وبلا غاية ولا منتهى غاية ولا غاية اليها غاية
انقطعت الغايات عنه فهو غاية كل غاية اخبرني ابو العباس
الفضل بن الفضل بن العباس الكندي فيما اجازه لي بهمذان سنة اربع
وخمسين وثلثمائة قال حدثنا محمد بن سهل يعني العطار البغدادي
لفظا من كتابه سنة خمس وثلثمائة قال حدثنا عبد الله بن محمد
البلوي قال حدثني عمارة بن زيد قال حدثني عبيد الله بن العلا
قال حدثني صالح بن سبيع بن عمرو بن محمد بن صعصعة بن صوحان
قال حدثني ابي عن ابي المعتمر مسلم بن اوس قال حضرت
مجلس علي عليه السلم في جامع الكوفة فقام اليه رجل متصفر اللون
كانه من متهودة اليمن فقال يا امير المؤمنين صف لنا خالقك

وانعته لنا كانا نراه وننظر اليه فسبح علي عليه السلم ربه وعظمه عز وجل
وقال الحمد لله الذي هو اول لا بدي مما. ولا باطن فيما.
ولا يزال مهما. ولا ممازج معا. ولا خيال وهما. ليس بشبح فيرى.
ولا بجسم فيتجزى ولا بذي غاية فيتناهى ولا بمحدث فيبصر. ولا
بمستتر فيكشف. ولا بذي حجب فيحوى كان ولا اماكن تحمله اكنافها
ولا حملة ترفعه بقوتها ولا كان بعد ان لم يكن. بل حارت الاوهام
ان تكيف المكيف للاشيا. ومن لم يزل بلا مكان ولا يزول باختلاف
الازمان. ولا ينقلب شانا بعد شان. البعيد من حدس القلوب
المتعالي عن الاشباه والضروب. الوتر علام الغيوب فمعاني الخلق
عنه منفية. وسرائرهم عليه غير خفية. المعروف بغير كيفية لا يدرك
بالحواس ولا يقاس بالناس ولا تدركه الابصار ولا تحيط به الافكار
ولا تقدره العقول ولا تقع عليه الاوهام فكلما قدره عقل او عرف
له مثل فهو محدود. وكيف يوصف بالاشباح وينعت بالالسن
الفصاح من لم يحل في الاشيا فيقال هو فيها كاين ولم ينا عنها
فيقال هو عنها باين ولم يخل منها فيقال اين ولم يقرب منها بالالتزاق
ولم يبعد عنها بالافتراق بل هو في الاشيا بلا كيفية وهو اقرب
الينا من حبل الوريد وابعد من الشبهة من كل بعيد لم يخلق

الاشياء من اصول ازليته، ولا من اوائل كانت قبله بدية، بل خلق
ما خلق فاتقن خلقه، وصور ما صور فاحسن صورته، فسبحان من توحد
في علوه فليس لشيء منه امتناع، ولا له بطاعة احد من خلقه انتفاع، اجابته
للداعين سريعة، والملائكة له في السموات والارض مطيعة، كلم موسى
تكليما بلا جوارح وادوات، ولا شفة ولا لهوات، سبحانه وتعالى
عن الصفات، فمن زعم ان اله الخلق محدود فقد جهل الخالق المعبود
والخطبة طويلة اخذنا منها موضع الحاجة حدثنا ابو العباس
محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا ابو احمد
عبد العزيز بن يحيى الجلودي البصري بالبصرة قال اخبرنا محمد بن زكريا
الجوهري الغلابي البصري قال حدثنا العباس بن بكار الضبي قال
حدثنا ابو بكر الهذلي عن عكرمة قال بينما ابن عباس يحدث
الناس اذ قام اليه نافع بن الازرق فقال يا ابن عباس تفتي في النملة
والقملة صف لي الهك الذي تعبد فاطرق ابن عباس اعظاما لله
عز وجل. وكان الحسين بن علي جالسا ناحية فقال الي يا ابن الازرق
فقال لست اياك اسال فقال ابن عباس يا ابن الازرق انه من اهل بيت
النبوة وهم ورثة العلم فاقبل نافع بن الازرق نحو الحسين فقال
له الحسين عليه السلم يا نافع ان من وضع دينه على القياس لم يزل

الدهر

الدهر في الارتماس مائلا عن المنهاج، ظاعنا في الاعوجاج، ضالا عن
السبيل، قائلا غير الجميل، يا ابن الازرق، اصف الهي بما وصف به نفسه
واعرفه بما عرف به نفسه، لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس،
فهو قريب غير ملتصق، وبعيد غير متقص، يوحد ولا يبعض معروف
بالآيات، موصوف بالعلامات، لا اله الا هو الكبير المتعال حدثنا
احمد بن هرون الفامي رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر
الحميري عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن محمد
بن ابي عمير عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلم قال
من شبه الله بخلقه فهو مشرك ان الله تبارك وتعالى لا يشبه شيئا
ولا يشبهه شيء وكلما وقع في الوهم فهو بخلافه قال
مصنف هذا الكتاب اعانه الله على طاعته الدليل على ان الله
سبحانه لا يشبه شيئا من خلقه من جهة من الجهات انه لا جهة لشيء
من افعاله الا محدثة، ولا جهة محدثة الا وهي تدل على حدث من هي له
فلو كان الله جل ثناؤه يشبه شيئا منها لدلت على حدوثه من حيث
دلت على حدوث من هي له اذ المتماثلين في العقول يقتضيان
حكما واحدا من حيث تماثلا منها وقد قام الدليل على ان الله عز وجل
قديم ومحال ان يكون قديما من جهة حادثا من اخرى. ومن الدليل

على ان الله تبارك وتعالى قديم، انه لو كان حادثا لوجب ان يكون له
محدثا لان الفعل لا يكون الا بفاعل ولكان القول في محدثه كالقول فيه
وفي هذا وجود حادث قبل حادث لا الى اول، وهذا محال فصح انه
لا بد من صانع قديم، واذا كان كذلك فالذي يوجب قدم ذلك
الصانع ويدل عليه يوجب قدم صانعنا ويدل عليه حدثنا
علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله وعلي بن عبد الله الوراق
قالا حدثنا محمد بن هارون الصوفي قال حدثنا ابو تراب عبيد الله بن
موسى الروياني عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال دخلت على سيدي
علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب عليهم السلم فلما بصر بي قال لي مرحبا بك يا ابا القسم انت
ولينا حقا قال فقلت يا ابن رسول الله اني اريد ان اعرض عليك
ديني فان كان مرضيا ثبت عليه حتى القى الله عز وجل فقال
هاتها يا ابا القسم فقلت اني اقول ان الله تبارك وتعالى واحد
ليس كمثله شيء خارج عن الحدين حد الابطال وحد التشبيه وانه
ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر بل هو مجسم الاجسام
ومصور الصور خالق الاعراض والجواهر ورب كل شيء ومالكه
وجاعله ومحدثه، وان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين فلا نبي

بعده الى يوم القيمة واقول ان الامام والخليفة وولي الامر بعده امير
المؤمنين علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم
محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم
محمد بن علي ثم انت يا مولاي فقال عليه السلم ومن بعدي
الحسن ابني فكيف للناس بالخلف من بعده قال فقلت وكيف
ذاك يا مولاي قال لانه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج
فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قال فقلت اقررت
واقول ان وليهم ولي الله وعدوهم عدو الله وطاعتهم طاعة الله
ومعصيتهم معصية الله واقول ان المعراج حق والمسائلة في القبر
حق وان الجنة حق والنار حق والصراط حق والميزان حق وان الساعة
اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور، واقول
ان الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلوة والزكوة والصوم والحج
والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال علي بن محمد
عليه السلم يا ابا القسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده
فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا والاخرة

باب معنى الواحد والتوحيد والموحد

حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن احمد بن

محمد بن عيسى عن ابي هاشم الجعفري قال سالت ابا جعفر محمد بن علي
الثاني عليه السلم ما معنى الواحد فقال المجتمع عليه بجميع الالسن
بالوحدانية حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني وعلي بن احمد بن
محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنهما قالا حدثنا محمد بن يعقوب
الكليني عن علي بن محمد ومحمد بن الحسن جميعا عن سهل بن زياد عن ابي هاشم
الجعفري قال سالت ابا جعفر الثاني عليه السلم ما معنى الواحد
قال الذي اجتماع الالسن عليه بالتوحيد كما قال عز وجل
ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله حدثنا محمد بن ابراهيم بن
اسحق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن سعيد بن يحيى
البزوري قال حدثنا ابراهيم بن الهيثم البلوي قال حدثنا ابي عن المعافا
بن عمران عن اسرائيل عن المقدام بن شريح بن هاني عن ابيه قال
ان اعرابيا قام يوم الجمل الى امير المومنين عليه السلم فقال يا امير المومنين
عليه السلم اتقول ان الله واحد قال فحمل الناس عليه وقالوا يا اعرابي
اما ترى ما فيه امير المومنين من تقسم القلب فقال امير المومنين عليه السلم
دعوه فان الذي يريده الاعرابي هو الذي نريده من القوم ثم قال
يا اعرابي ان القول في ان الله واحد على اربعة اقسام. فوجهان منها
لا يجوزان على الله عز وجل ووجهان يثبتان فيه. فاما اللذان لا يجوزان

علیه

عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الاعداد فهذا ما لا يجوز لان
ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد. اما ترى انه كفر من قال ثالث
ثلثة. وقول القائل هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا
ما لا يجوز لانه تشبيه وجل ربنا عن ذلك وتعالى واما الوجهان
اللذان يثبتان فيه فقول القائل هو واحد ليس له في الاشياء شبه كذلك
ربنا وقول القائل انه عز وجل احدي المعنى يعني به انه لا ينقسم في وجود
ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عز وجل قال مصنف هذا
الكتاب سمعت من اثق بدينه ومعرفته باللغة والكلام يقول
ان قول القائل واحد واثنين وثلثة الى اخره انما وضع في اصل اللغة
للابانة عن كمية ما يقال عليه لا لان له مسمى يتسمى به بعينه او لان له
معنى سوى ما يتعلمه الانسان بمعرفة الحساب ويدور عليه عقد الاصابع
عند ضبط الاحاد والعشرات والمئين والالوف ولذلك
متى اراد مريد ان يخبر غيره عن كمية شي بعينه سماه باسمه الاخص
ثم قرن لفظة الواحد به وعلقه عليه يدل به على كميته لا على ما عدا
ذلك من اوصافه ومن اجله يقول القائل درهم واحد وانما يعني
به انه درهم فقط وقد يكون الدرهم درهما بالوزن ودرهما بالضرب
فاذا اراد المخبر ان يخبر عن وزنه قال درهم واحد بالوزن فاذا اراد

ان يخبر عن ضربه قال درهم واحد بالعدد، ودرهم واحد بالضرب
وعلى هذا الاصل يقول القايل هو رجل واحد وقد يكون الرجل
واحد بمعنى انه انسان وليس بانسانين ورجل ليس برجلين وشخص
ليس بشخصين ويكون واحدا في الفضل واحدا في العلم واحدا في السخا
واحدا في الشجاعة، فاذا اراد القايل ان يخبر عن كميته قال هو رجل
واحد فدل ذلك من قوله انه رجل وليس هو رجلين، واذا اراد
ان يخبر عن فضله قال هذا واحد عصره فدل ذلك على انه
لا ثاني له في الفضل واذا اراد ان يدل على علمه قال انه واحد في علمه
فلو دل قوله واحد بمجرده على الفضل والعلم كما دل بمجرده على الكمية
لكان كل من اطلق عليه لفظه واحد اراد فاضلا لا ثاني له في فضله
وعالما لا ثاني له في علمه وجوادا لا ثاني له في جوده، فلما لم يكن
كذلك صح انه بمجرده لا يدل الا على كمية الشي دون غيره ولم يكن لما
اضيف اليه في قول القايل واحد عصره ودهره معنى ولا كان
لتقييده بالعلم والشجاعة معنى لانه كان يدل بغير تلك الزيادة
وبغير ذلك التقييد على غاية الفضل وغاية العلم والشجاعة ولما
احتيج معه الى زيادة لفظ واحتيج الى تقييد بشي صح ما قلناه وقد
تقرر ان لفظه القايل واحدا اذا قيل على شي دل بمجرده على كميته في

اسم

اسم الاخص ويدل بما يقترن به على فضل المقول عليه وعلى كماله وعلى
توحده بفضله وعلمه وجوده، وتبين ان الدرهم الواحد قد يكون
درهما واحدا بالوزن، ودرهما واحدا بالعدد ودرهما واحدا
بالضرب، وقد يكون بالوزن درهمين وبالضرب درهما واحدا
وقد يكون بالدوانيق ستة دوانيق وبالفلوس ستين فلسا
ويكون بالاجزاء كثيرا وكذلك يكون العبد عبدا واحدا ولا يكون
عبدين بوجه ويكون شخصا واحدا ولا يكون شخصين بوجه ويكون
اجزاء كثيرة وابعاضا كثيرة وكل بعض من ابعاضه يكون جواهرا
كثيرة متحدة اتحد بعضها ببعض وتركب بعضها مع بعض،
ولا يكون العبد واحدا وان كان كل واحد يسامى بنفسه انما هو عبد
واحد وانما لم يكن العبد واحدا لانه ما من عبد الا وله مثل في
الوجود او في المقدور وانما صح ان يكون للعبد مثل لانه لم يتوحد
باوصافه التي من اجلها صار عبدا مملوكا ووجب لذلك ان يكون الله
عز وجل متوحدا باوصافه العلى واسمايه الحسنى ليكون الها واحدا
فلا يكون له مثل ويكون واحدا لا شريك له ولا انه غيره والله
تبارك وتعالى واحد لا اله الا هو، وقديم واحد لا قديم الا هو
وموجود واحد ليس بحال ولا محل ولا موجود كذلك الا هو،

شيء واحد لا يجانسه ولا يشاكله شيء ولا يشبهه شيء ولا شيء
كذلك الا هو فهو كذلك موجود غير منقسم في الوجود ولا في الوهم
وشيء لا يشبهه شيء بوجه واله لا اله غيره بوجه وصار قولنا
يا واحد يا احد في الشريعة اسما خاصا له دون غيره لا يسمى به الا
هو عز وجل كما ان قولنا الله اسم لا يسمى به غيره فصل آخر
في ذلك وهو ان الشيء قد يعد مع ما جانسه وشاكله وماثله فيقال
هذا رجل وهذان رجلان وثلثة رجال وهذا عبد وهذا سواد
وهذان عبدان وهذان سوادان ولا يجوز على هذا الاصل ان يقال
هذان الهان اذ لا اله الا اله واحد فالله لا يعد على هذا الوجه
ولا يدخل في العدد من هذا الوجه بوجه وقد يعد الشيء مع ما لا يجانسه
ولا يشاكله فيقال هذا بياض وهذا بياض وسواد وهذا محدث
وهذان محدثان وهذان ليسا بمحدثين ولا بمخلوقين بل احدهما
قديم والآخر محدث واحدهما رب والآخر مربوب فعلى هذا الوجه
يصح دخوله في العدد وعلى هذا النحو قال الله تبارك وتعالى
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا الآية وكما
ان قولنا فلان انما هو رجل واحد لا يدل على فضله بمجرده فكذلك

قولنا

قولنا فلان ثاني فلان لا يدل بمجرده الا على كونه وانما يدل على فضله
متى قيل انه ثانيه في الفضل او في الكمال او العلم فاما توحيد الله تعالى
ذكره فهو توحده بصفاته العلى واسمائه الحسنى وكذلك كان الها
واحدا لا شريك له ولا شبيه والموحد هو من اقر على ما هو عليه عز وجل
من اوصافه العلى واسمائه الحسنى على بصيرة منه ومعرفة وايقان
واخلاص واذا كان ذلك كذلك فمن لم يعرف الله عز وجل متوحدا
باوصافه العلى واسمائه الحسنى ولم يقر بتوحده باوصافه العلى فهو غير
موحد وقال جاهل من الناس ان من وحد الله واقر انه واحد
فهو موحد وان لم يصفه بصفاته التي توحد بها لان من وحد الشيء
فهو موحد في اصل اللغة فيقال له انكر ذلك لان من زعم
ان ربه اله واحد وشيء واحد ثم اثبت معه موصوفا آخر بصفاته
التي توحد بها فهو عند جميع الامة وسائر اهل الملل ثنوي غير موحد
ومشرك مشبه غير مسلم وان زعم ان ربه اله واحد وشيء واحد
وهو موجود واحد واذا كان كذلك وجب ان يكون الله تبارك
وتعالى متوحدا بصفاته التي تفرد بالهيبة من اجلها وتوحد بالوحدانية
لتوحده بها يستحيل ان يكون اله آخر ويكون الله واحدا والها واحدا
لا شريك له ولا شبيه لانه ان لم يتوحد بها كان له شريك وشبيه

كما ان العبد لما لم يتوحد باوصافه التي من اجلها كان عبدا كان له شبيه
ولم يكن العبد واحدا وان كان كل واحد منا عبدا واحدا واذا كان
كذلك فمن عرفه متوحدا بصفاته واقر بما عرفه واعتقد ذلك كان
موحدا وبتوحيد ربه عارفا والاوصاف التي توحد الله عز وجل
بها وتوحد بربوبيته لتفرده بها هي الاوصاف التي يقتضي كل واحد
منها ان لا يكون الموصوف بها الا واحدا لا يشاركه فيه غيره
ولا يوصف به الا هو وتلك الاوصاف هي كوصفنا له بانه موجود
واحد لا يصح ان يكون حالا في شيء ولا يجوز ان يحله شيء ولا يجوز عليه
العدم والفناء والزوال مستحق للوصف بذلك بانه اول الاولين
وآخر الآخرين قادر يفعل ما يشاء لا يجوز عليه ضعف ولا عجز
مستحق للوصف بذلك بانه اقدر القادرين واقهر القاهرين
عالم لا يخفى عليه شيء ولا يعزب عنه شيء لا يجوز عليه جهل ولا سهو
ولا شك ولا نسيان مستحق للوصف بذلك بانه اعلم العالمين
حي لا يجوز عليه موت ولا نوم ولا يرجع اليه منفعة ولا تناله مضرة
مستحق للوصف بذلك بانه ابقى الباقين واكمل الكاملين فاعل
لا يشغله شيء عن شيء ولا يعجزه شيء ولا يفوته شيء مستحق للوصف
بذلك بانه اله الاولين والآخرين واحسن الخالقين واسرع الحاسبين

غني لا يكون له قلة مستغن لا يكون له حاجة عدل لا تلحقه مذمة ولا
يرجع اليه منقصة حكيم لا يقع منه سفاهة رحيم لا يكون له رقة
ويكون في رحمته سعة حليم لا تلحقه موجدة ولا يقع منه عجلة مستحق
للوصف بذلك بانه اعدل العادلين واحكم الحاكمين واسرع الحاسبين
وذلك لان اول الاولين لا يكون الا واحدا وكذلك اقدر القادرين
واعلم العالمين واحكم الحاكمين واحسن الخالقين وكلما جاء على
هذا الوزن فصح بذلك ما قلنا وبالله التوفيق ومنه العصمة
والتسديد

باب تفسير قل هو الله احد الى آخرها

حدثنا ابو محمد جعفر بن علي بن احمد الفقيه القمي ثم الايلاقي رضي الله
عنه قال حدثني ابو سعيد عبدان بن الفضل قال حدثني ابو
الحسن محمد بن يعقوب بن محمد بن يوسف بن جعفر بن ابراهيم بن محمد
بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب بمدينة خجندة قال حدثني
ابو بكر محمد بن احمد بن شجاع الفرغاني قال حدثني ابو محمد الحسن بن
حماد العنبري بمصر قال حدثني اسماعيل بن عبد الجليل البرقي عن ابي
البختري وهب بن وهب القرشي عن ابي عبد الله الصادق جعفر بن
محمد عن ابيه محمد بن علي الباقر عليهما السلام في قول الله تبارك
وتعالى قل هو الله احد قال قل اي اظهر ما اوحينا اليك

ونبأناك به بتاليف الحروف التي قراناها لك ليهتدي بها من القى
السمع وهو شهيد وهو اسم مكنى مشار الى غايب فالهاء تنبيه عن
معنى ثابت والواو اشارة الى الغايب عن الحواس كما ان قولك هذا
اشارة الى الشاهد عند الحواس وذلك ان الكفار نبهوا عن الهتهم
بحرف اشارة الشاهد المدرك فقالوا هذه الهتنا المحسوسة
المدركة بالابصار فاشر انت يا محمد الى الهك الذي تدعو اليه حتى
نراه وندركه ولا ناله فيه فانزل الله تبارك وتعالى قل هو الله
احد فالهاء تثبيت للثابت والواو اشارة الى الغايب عن درك
الابصار ولمس الحواس وانه تعالى عن ذلك بل هو مدرك الابصار
ومبدع الحواس حدثني ابي عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلم
قال رايت الخضر ع في المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمني شيئا انصر
على الاعداء فقال قل يا هو يا من لا هو الا هو فلما اصبحت
قصصتها على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا علي علمت
الاسم الاعظم فكان على لساني يوم بدر وان امير المؤمنين عليه السلم
قرا قل هو الله احد فلما فرغ قال يا هو يا من لا هو الا هو اغفر لي
وانصرني على القوم الكافرين وكان علي عليه السلم يقول ذلك
يوم صفين وهو يطارد فقال له عمار بن ياسر يا امير المؤمنين

ما هذه

ما هذه الكنايات قال اسم الله الاعظم وعماد التوحيد لله لا اله
الا هو ثم قرا شهد الله انه لا اله الا هو واواخر الحشر ثم نزل فصلى
اربع ركعات قبل الزوال قال وقال امير المؤمنين ع الله معناه
المعبود الذي ياله فيه الخلق ويوله اليه والله هو المستور عن درك
الابصار المحجوب عن الاوهام والخطرات قال الباقر عليه السلم
معناه المعبود الذي اله الخلق عن درك ماهيته والاحاطة بكيفيته
ويقول العرب اله الرجل اذا تحير في الشي فلم يحط به علما ووله اذا فزع
الى الشي مما يحذره ويخافه فالاله هو المستور عن حواس الخلق
قال الباقر عليه السلم الاحد الفرد المتفرد والاحد والواحد
بمعنى واحد وهو المتفرد الذي لا نظير له والتوحيد الاقرار بالوحدة
وهو الانفراد والواحد المتباين الذي لا ينبعث من شي ولا يتحد بشي
ومن ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لان
العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله الله احد اي المعبود
الذي ياله الخلق عن ادراكه والاحاطة بكيفيته فرد بالهيته متعال عن
صفات خلقه وقال الباقر وحدثني زين العابدين عن ابيه الحسين بن
علي عليهم السلم انه قال الصمد الذي لا جوف له والصمد الذي قد انتهى
سودده والصمد الذي لا ياكل ولا يشرب والصمد الذي لا ينام

والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال قال الباقر عليه السلم كان
محمد بن الحنفية رضي الله عنه يقول الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره
وقال غيره الصمد المتعالي عن الكون والفساد والصمد الذي
لا يوصف بالتغاير قال الباقر عليه السلم الصمد السيد المطاع
الذي ليس فوقه آمر وناهي قال وسئل علي بن الحسين زين العابدين
عليه السلم عن الصمد فقال الصمد الذي لا شريك له ولا يؤده حفظ
شي ولا يعزب عنه شي قال وهب بن وهب القرشي قال زيد بن علي
الصمد هو الذي اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون والصمد
الذي ابدع الاشيا فخلقها اضدادا واشكالا وازواجا وتفرد
بالوحدة فلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند قال وهب بن وهب
القرشي وحدثني الصادق جعفر بن محمد عن ابيه الباقر عن ابيه عليهم السلم
ان اهل البصرة كتبوا الى الحسين بن علي عليهم السلم يسالوه عن الصمد
فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فلا تخوضوا
في القران ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم سمعت جدي
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من قال في القران بغير علم
فليتبوا مقعده من النار وان الله سبحانه قد فسر الصمد فقال
الله احد الله الصمد ثم فسره فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

لم يلد

لم يلد لم يخرج منه شي كثيف كالولد وساير الاشيا الكثيفة التي
تخرج من المخلوقين ولا شي لطيف كالنفس ولا يتشعب منه البدوات
كالسنة والنوم والخطرة والهم والحزن والبهجة والضحك والبكا
والخوف والرجا والرغبة والسامة والجوع والشبع تعالى عن ان
يخرج منه شي او يتولد منه شي كثيف او لطيف ولم يولد لم يتولد
من شي ولم يخرج من شي كما تخرج الاشيا الكثيفة عن عناصرها
كالشي من الشي والدابة من الدابة والنبات من الارض والما من
الينابيع والثمار من الاشجار ولا كما تخرج الاشيا اللطيفة
من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الاذن والشم من الانف
والذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتمييز من القلب
وكالنار من الحجر لا بل هو الله الصمد الذي لا من شي ولا في شي
ولا على شي مبدع الاشيا وخالقها ومنشي الاشيا بقدرته
يتلاشى ما خلق للفنا بمشيته ويبقى ما خلق للبقا بعلمه فذلكم الله
الصمد الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال
قال وهب بن وهب القرشي سمعت الصادق يقول قدم
وفد من فلسطين على الباقر فسالوه عن مسايل فاجابهم ثم سالوه
عن الصمد فقال تفسيره فيه الصمد خمسة احرف فالالف

دليل على الهيته وهو قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو وذلك
تنبيه واشارة الى الغائب عن درك الحواس واما اللام دليل على الهيته
بانه هو الله والالف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا
يقعان في السمع ويظهران في الكتابة دليلان على ان الهيته بلطفه
خافية لا تدرك بالحواس ولا تقع في لسان واصف ولا اذن سامع
لان تفسير الاله هو الذي اله الخلق عن درك ماهيته وكيفيته بحس او
بوهم لا بل هو مبدع الاوهام وخالق الحواس وانما يظهر ذلك
عند الكتابة دليل على ان الله سبحانه اظهر ربوبيته في ابداع الخلق
وتركيب ارواحهم اللطيفة في اجسادهم الكثيفة فاذا نظر عبد الى
نفسه لم ير روحه كما ان لام الصمد لا تتبين ولا تدخل في حاسة
من حواسه الخمس فاذا نظر الى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف
فمتى تفكر العبد في ماهية البارى وكيفيته اله فيه وتحير ولم تحط
فكرته بشى يتصور له لانه عز وجل خالق الصور فاذا نظر الى خلقه
ثبت له انه عز وجل خالقهم ومركب ارواحهم في اجسادهم واما
الصاد فدليل على انه عز وجل صادق وقوله صدق وكلامه صدق
ودعا عباده الى اتباع الصدق بالصدق ووعد بالصدق
دار الصدق واما الميم فدليل على ملكه وانه الملك الحق لم يزل

ولا يزال ولا يزول ملكه واما الدال فدليل على دوام ملكه وانه عز وجل
دائم تعالى عن الكون والزوال بل هو عز وجل يكون الكائنات الذي
كان بتكوينه كل كائن ثم قال عليه السلام لو وجدت لعلمي الذي
اتاني الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد والاسلام والايمان والدين
والشرايع من الصمد وكيف لي بذلك ولم يجد جدي امير المؤمنين عليه السلام
حملة لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء ويقول على المنبر سلوني قبل
ان تفقدوني فان بين الجوانح مني علما جما هاه هاه الا لا اجد
من يحمله الا واني عليكم من الله الحجة البالغة فلا تتولوا قوما غضب الله
عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور ثم
قال الباقر عليه السلام الحمد لله الذي من علينا ووفقنا لعبادة
الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجنبنا
عبادة الاوثان حمدا سرمدا وشكرا واصبا وقوله عز وجل
لم يلد ولم يولد عز وجل فيكون له ولد يرثه ملكه ولم يولد
فيكون له والد يشركه في ربوبيته وملكه ولم يكن له كفوا
احد فيعازه في سلطانه حدثنا ابي رحمه الله قال حدثني
سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد
الرحمن عن الربيع بن مسلم قال سمعت ابا الحسن عليه السلام وسئل عن الصمد

فقال الصمد الذي لا جوف له حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى
ابن عمران الاشعري عن علي بن اسمعيل عن صفوان بن يحيى عن ابي ايوب
عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان اليهود سألوا
رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلثا
لا يجيبهم ثم نزلت هذه السورة الى آخرها فقلت له ما الصمد
فقال الذي ليس بمجوف . ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله
قال حدثنا محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن الحسن بن ابي السري
عن جابر بن يزيد قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن شيء من
التوحيد فقال ان الله تبارك اسماؤه التي يدعى بها وتعالى
في علو كنهه واحد توحد بالتوحيد في توحيده ثم اجراه على خلقه
فهو واحد صمد قدوس يعبده كل شيء ويصمد اليه كل شيء ووسع
كل شيء علما حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق
رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن سهل بن زياد
عن محمد بن الوليد ولقبه شباب الصيرفي عن داود بن القسم الجعفري
قال قلت لابي جعفر عليه السلم جعلت فداك ما الصمد قال
السيد المصمود اليه في القليل والكثير حدثنا ابو نصر احمد بن

الحسين

الحسين المرواني قال حدثنا ابو احمد محمد بن سليمن بن فارس قال حدثنا
محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي قال حدثنا جعفر بن سليمن
عن يزيد الرشك عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين ان النبي
بعث سرية واستعمل عليها عليا ع فلما رجعوا سالهم فقالوا كل
خير غير انه قرأ بنا في كل الصلوات بقل هو الله احد فقال يا علي
لم فعلت هذا فقال لحبي لقل هو الله احد فقال النبي صلى الله عليه
وآله ما احببتها حتى احبك الله عز وجل حدثنا محمد بن موسى
المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد
ابن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن احمد بن هلال عن عيسى بن عبد الله
ابن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله من قرأ قل هو الله احد حين ياخذ مضجعه
غفر الله عز وجل له ذنوب خمسين سنة حدثنا ابي رحمه الله
قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن الحسين بن يزيد
النوفلي عن اسمعيل بن ابي زياد السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه
عليهما السلم ان النبي صلى الله عليه وآله صلى على سعد بن معاذ
فقال لقد وافى من الملائكة للصلوة عليه سبعون الف ملك
وفيهم جبرئيل يصلون عليه فقلت اخبرني بما استحق صلوتكم عليه فقال

بقرائة قل هو الله احد قائما وقاعدا وراكبا وماشيا وذاهبا
وجائيا ٥ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال
حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن سيف
ابن عميرة عن محمد بن عبيد قال دخلت على الرضا عليه السلم فقال
لي قل للعباسي يكف عن الكلام في التوحيد وغيره ويكلم الناس بما
يعرفون ويكف عما ينكرون ٥ واذا سألوك عن التوحيد فقل كما
قال الله عز وجل ٥ قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد ٥ واذا سألوك عن الكيفية فقل كما قال الله عز وجل
ليس كمثله شيء ٥ واذا سألوك عن السميع فقل كما قال الله عز وجل
هو السميع العليم ٥ فكلم الناس بما يعرفون حدثنا الحسن بن ابراهيم
بن احمد بن هشام المكتب رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله
الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي
عن علي بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال من قرا
قل هو الله احد مرة واحدة فكانما قرأ ثلث القرآن وثلث التورية
وثلث الانجيل وثلث الزبور

باب معنى التوحيد والعدل

حدثنا ابو الحسن محمد بن سعيد بن عزيز السمرقندي الفقيه بأرض بلخ
قال حدثنا ابو احمد محمد بن محمد الزاهد السمرقندي باسناده رفعه

الى الصادق عليه السلم انه سأله رجل فقال له ان اساس الدين التوحيد
والعدل وعلمه كثير ولا بد لعاقل منه فاذكر ما يسهل الوقوف عليه
ويتهيأ حفظه فقال اما التوحيد فان لا تجوز على ربك ما جاز
عليك ٥ واما العدل فان لا تنسب الى خالقك ما لامك عليه ٥
حدثنا محمد بن احمد السناني المكتب رضي الله عنه قال حدثنا
محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا سهل بن زياد الادمي عن عبد
العظيم بن عبد الله الحسني عن الامام علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي
عن ابيه الرضا علي بن موسى عليهم السلم قال خرج ابو حنيفة ذات
يوم من عند الصادق ع فاستقبله موسى بن جعفر عليه السلم فقال له
يا غلام ممن المعصية قال لا تخلو من ثلث اما ان تكون من الله
عز وجل وليست منه فلا ينبغي للكريم ان يعذب عبده بما لا يكتسبه
واما ان تكون من الله عز وجل ومن العبد وليس كذلك فلا ينبغي
للشريك القوي ان يظلم الشريك الضعيف واما ان تكون من العبد
وهي منه فان عاقبه الله فبذنبه وان عفا عنه فبكرمه وجوده ٥
حدثنا ابو الحسين علي بن احمد بن حرابخت الجيرفتي النسابة قال
حدثنا احمد بن سلمان بن الحسن قال حدثنا جعفر بن محمد الصائغ قال
حدثنا طلد العرني قال حدثنا هشيم قال حدثنا ابو سفيان مولى مزينة

عمن حدث عن سلمان الفارسي رحمه الله عليه انه اتاه رجل فقال يا ابا عبد الله
اني لا اقوى على الصلوة بالليل فقال لا تعص الله بالنهار. وجاء رجل
الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اني قد حرمت الصلوة
بالليل فقال امير المؤمنين ع انت رجل قد قيدتك ذنوبك

باب ٦ في انه عز وجل ليس بجسم ولا صورة

حدثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله قال اخبرنا علي بن ابراهيم بن
هاشم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن محمد بن حكيم قال
وصفت لابي الحسن ع قول هشام الجواليقي وما تقول في الشاب
الموفق ووصفت له قول هشام بن الحكم فقال ان الله عز وجل لا يشبهه
شيء حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال
حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا علي بن محمد رفعه عن محمد بن الفرج
الرخجي قال كتبت الى ابي الحسن ع اسأله عما قال هشام بن الحكم
في الجسم وهشام بن سالم في الصورة. فكتب عليه السلام دع عنك
حيرة الحيران. واستعذ بالله من الشيطان ليس القول ما قال
الهشامان حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن سهل بن زياد عن حمزة بن محمد
قال كتبت الى ابي الحسن ع اسأله عن الجسم والصورة فكتب عليه السلام

سبحان

سبحان من ليس كمثله شيء لا جسم ولا صورة. ابي رحمه الله قال حدثنا
احمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن علي
بن ابي حمزة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام سمعت هشام
بن الحكم يروي عنكم ان الله جل وعز جسم صمدي نوري معرفته ضرورة
يمن بها على من يشاء من خلقه فقال عليه السلام سبحان من لا يعلم احد
كيف هو الا هو ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا يحد ولا يحس ولا
يجس ولا يمس ولا تدركه الحواس ولا يحيط به شيء لا جسم ولا صورة
ولا تخطيط ولا تحديد حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن سهل بن زياد عن
محمد بن اسمعيل بن بزيع عن محمد بن زيد قال جئت الى الرضا ع
اسأله عن التوحيد فاملى علي. الحمد لله فاطر الاشياء
انشاء ومبتدعها ابتداء بقدرته وحكمته لا من شيء فيبطل الاختراع
ولا لعلة فلا يصح الابتداع خلق ما شاء كيف شاء متوحدا بذلك
لاظهار حكمته وحقيقة ربوبيته لا تضبطه العقول ولا تبلغه الاوهام
ولا تدركه الابصار ولا يحيط به مقدار عجزت دونه العبارة وكلت
دونه الابصار وضل فيه تصاريف الصفات احتجب بغير حجاب محجوب
واستتر بغير ستر مستور عرف بغير رؤية ووصف بغير صورة ونعت

بغير جسم لا اله الا الله الكبير المتعال حدثنا علي بن احمد بن عبد الله
بن احمد بن ابي عبد الله البرقي رضي الله عنه عن ابيه عن جده احمد بن
ابي عبد الله عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن محمد بن حكيم قال
وصفت لابي ابراهيم عليه السلم قول هشام الجواليقي وحكيت له قول
هشام بن الحكم انه جسم فقال ان الله لا يشبهه شي اي
فحش او اي خنا اعظم من يصف خالق الاشياء بجسم او صورة او خنا
بخلقة او بتحديد واعضا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا حدثنا
علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابي
عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي عن الحسين بن
الحسن والحسين بن علي عن صالح بن ابي حماد عن بكر بن صالح عن الحسين
بن سعيد عن عبد الله بن المغيرة عن محمد بن زياد قال سمعت يونس
بن ظبيان يقول دخلت على ابي عبد الله عليه السلم فقلت له ان
هشام بن الحكم يقول قولا عظيما الا اني اختصر لك منه احرفا يزعم
ان الله جسم لان الاشياء شيئان جسم وفعل الجسم فلا يجوز ان
يكون الصانع بمعنى الفعل ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل فقال
ابو عبد الله عليه السلم ويله اما علم ان الجسم محدود متناهي والصورة
محدوده متناهية فاذا احتمل الحد احتمل الزيادة والنقصان

واذا

واذا احتمل الزيادة والنقصان كان مخلوقا قال قلت فما اقول
قال لا جسم ولا صورة هو مجسم الاجسام ومصور الصور لم يتجزى ولم
يتناهى ولم يتزايد ولم يتناقص لو كان كما يقول لم يكن بين الخالق
والمخلوق فرق ولا بين المنشي والمنشا لكن هو المنشي فرق بين
من جسمه وصوره وانشاه اذ كان لا يشبهه شي ولا يشبه هو شيا
حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال
حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن علي
بن ابي العباس عن الحسن بن عبد الرحمن الحماني قال قلت لابي الحسن
موسى بن جعفر عليه السلم ان هشام بن الحكم زعم ان الله جسم ليس كمثله
شي عالم سميع بصير قادر متكلم ناطق والقدرة والعلم مجرا واحدا
ليس شي منها مخلوقا فقال قاتله الله اما علم ان الجسم محدود
والكلام غير المتكلم معاذ الله وابرا الى الله من هذا القول لا جسم
ولا صورة ولا تحديد وكل شي سواه مخلوق وانما تكون الاشياء
بارادته ومشيته من غير كلام ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان
حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله عن محمد بن
يعقوب الكليني عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن ابراهيم بن محمد
الهمداني قال كتبت الى الرجل يعني ابا الحسن عليه السلم ان من قبلنا من

مواليك قد اختلفوا في التوحيد فمنهم من يقول جسم ومنهم من يقول
صورة فكتب بخطه سبحان من لا يحد ولا يوصف ليس كمثله
شيء وهو السميع العليم او قال البصير حدثنا محمد بن الحسن
احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا
محمد بن احمد قال حدثنا محمد بن عيسى عن هشام بن ابرهيم قال قال
العباسي قلت له يعني ابا الحسن عليه السلام جعلت فداك امرني
بعض مواليك ان اسالك عن مسلة قال ومن هو قلت الحسن بن سهل
قال وفي اي شي المسلة قال قلت في التوحيد قال واي شي من التوحيد
قال يسلك عن الله جسم او لا جسم قال فقال لي ان للناس في
التوحيد ثلثة مذاهب . مذهب اثبات بتشبيه . ومذهب النفي
ومذهب اثبات بلا تشبيه . فمذهب الاثبات بتشبيه لا يجوز .
ومذهب النفي لا يجوز . والطريق في المذهب الثالث اثبات بلا تشبيه
حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى
العطار قال حدثنا محمد بن احمد عن عمران بن موسى عن الحسن بن العباس
بن حريش الرازي عن بعض اصحابنا عن الطيب عن علي بن محمد وعن ابي
جعفر عليهما السلام انهما قالا من قال بالجسم فلا تعطوه من الزكوة
ولا تصلوا وراه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال

حدثنا محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن محمد بن علي القاشاني قال
كتبت اليه عليه السلام ان من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد قال فكتب عليه السلام
سبحان من لا يحد ولا يوصف ليس كمثله شي وهو السميع البصير
حدثنا الحسن بن احمد بن ادريس رحمه الله عن ابيه عن ابي سعيد
الادمي عن بشر بن بشار النيسابوري قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام
ان من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد منهم من يقول جسم ومنهم من
يقول صورة فكتب عليه السلام سبحان من لا يحد ولا يوصف ولا يشبهه شي
وليس كمثله شي وهو السميع البصير حدثنا احمد بن محمد بن يحيى
العطار رحمه الله عن ابيه عن سهل بن زياد قال كتبت الى ابي
محمد عليه السلام سنه خمس وخمسين ومايتين قد اختلف يا سيدي اصحابنا
في التوحيد منهم من يقول هو جسم ومنهم من يقول هو صورة فان
رايت يا سيدي ان تعلمني من ذلك ما اقف عليه ولا اجوزه فعلت
متطولا على عبدك فوقع بخطه عليه السلام سالت عن التوحيد وهذا
عنك معزول . الله واحد احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد . خالق وليس بمخلوق . يخلق تبارك وتعالى ما يشاء من الاجسام
وغير ذلك ويصور ما يشاء . وليس بمصور جل ثناوه وتقدست اسماوه
وتعالى عن ان يكون له شبه هو لا غيره ليس كمثله شي وهو السميع البصير

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن
الصفار قال حدثنا العباس بن معروف قال حدثنا ابن ابي نجران عن حماد
بن عثمن عن عبد الرحيم القصير قال كتبت بيدي عبد الملك بن اعين الى ابي
عبد الله عليه السلم بمسايل فيها اخبرني عن الله عز وجل هل يوصف
بالصورة والتخطيط فان رايت جعلني الله فداك ان تكتب الى بالمذهب
الصحيح من التوحيد. فكتب صلى الله عليه بيدي عبد الملك بن اعين
سالت رحمك الله عن التوحيد وما ذهب فيه من قبلك فتعالى الله
الذي ليس كمثله شي وهو السميع البصير تعالى الله عما يصفه الواصفون
المشبهون الله تبارك وتعالى بخلقه المفترون على الله. فاعلم رحمك الله
ان المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القران من صفات الله عز وجل
فانف عن الله البطلان والتشبيه فلا نفي ولا تشبيه هو الله الثابت
الموجود تعالى الله عما يصفه الواصفون. ولا تعد القران فتضل بعد
البيان. حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه عن ابيه عن
سهل بن زياد عن بعض اصحابنا قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلم اساله
عن الجسم والصورة فكتب سبحان من ليس كمثله شي لا جسم ولا صورة
حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه عن ابيه عن سهل بن
زياد عن حمزة بن محمد قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلم اساله عن الجسم والصورة

فكتب سبحان من ليس كمثله شي حدثنا علي بن احمد بن عبد الله بن احمد
ابن ابي عبد الله البرقي رحمه الله عن ابيه عن جده احمد بن ابي عبد الله عن
عن عبد الله بن بحر عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال سالت
ابا جعفر عليه السلم عما يروون ان الله عز وجل خلق آدم على صورته فقال
هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على ساير الصور
المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح
الى نفسه فقال بيتي وقال ونفخت فيه من روحي حدثنا محمد
بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد
ابن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن يعقوب السراج قال قلت لابي
عبد الله عليه السلم ان بعض اصحابنا يزعم ان لله صورة مثل الانسان
وقال الاخر انه في صورة امرد جعد قطط. فخر ابو عبد الله عليه السلم
ساجدا ثم رفع راسه فقال سبحان الله الذي ليس كمثله شي
ولا تدركه الابصار. ولا يحيط به علم لم يلد لان الولد يشبه اباه
ولم يولد فيشبه من كان قبله. ولم يكن له من خلقه كفوا احد.
تعالى عن صفة من سواه علوا كبيرا. حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل
رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن الصقر بن دلف
قال سالت ابا الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلم عن التوحيد

وقلت له اني اقول بقول هشام بن الحكم فغضب عليه السلام ثم قال ما لكم
ولقول هشام انه ليس منا من زعم ان الله عز وجل جسم ونحن منه براء
في الدنيا والآخرة يا ابن دلف ان الجسم محدث والله محدثه ومجسمه
وانا اذكر الدليل على حدث الاجسام في باب الدليل على حدث العالم
من هذا الكتاب ان شاء الله

باب في انه تبارك وتعالى شيء

ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن خالد
عن محمد بن عيسى عمن ذكره قال سئل ابو جعفر عليه السلام أيجوز ان
يقال ان الله عز وجل شيء قال نعم يخرجه عن الحدين حد التعطيل
وحد التشبيه ٥ ابي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن
العباس بن عمرو عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال
للزنديق حين سأله ما هو قال هو شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي
شيء الى اثبات معنى وانه شيء بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا
محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن النضر بن سويد
عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول ان الله تبارك وتعالى خلو من خلقه وخلقه خلو منه
وكلما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله عز وجل فهو مخلوق والله خالق

كل

شيء تبارك الذي ليس كمثله شيء حدثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله
قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن علي بن عطية
عن خيثمة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى
خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكلما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله
عز وجل فهو مخلوق والله خالق كل شيء حدثنا محمد بن علي
ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى
عن يونس بن عبد الرحمن عن ابي المغرا رفعه عن ابي جعفر عليه السلام
قال ان الله تبارك وتعالى خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكلما وقع
عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله عز وجل حدثنا محمد بن الحسن
بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد
بن عيسى بن عبيد عن عبد الرحمن بن ابي نجران قال سألت ابا جعفر الثاني
عليه السلام عن التوحيد فقلت اتوهم شيئا فقال نعم غير معقول
ولا محدود فما وقع وهمك عليه من شيء فهو خلافه لا يشبهه شيء
ولا تدركه الاوهام كيف تدركه الاوهام وهو خلاف ما يعقل وخلاف
ما يتصور في الاوهام انما يتوهم شيء غير معقول ولا محدود حدثنا
علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابي
عبد الله الكوفي عن محمد بن اسماعيل البرمكي عن الحسين بن الحسن

عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد قال سئل ابو جعفر الثاني عليه السلام يجوز
ان يقال لله انه شيء قال نعم يخرجه عن الحدين حد التعطيل وحد التشبيه
حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن جعفر
بن بطة قال حدثني عدة من اصحابنا عن محمد بن عيسى بن عبيد قال قال
لي ابو الحسن عليه السلام ما تقول اذا قيل لك اخبرني عن الله عز وجل اشيء
هو ام لا شيء قال فقلت له قد اثبت عز وجل نفسه شيئا حيث
يقول قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم فاقول انه
شيء لا كالاشياء اذ في نفي الشيئية عنه ابطاله ونفيه قال صدقت
واصبت ثم قال الرضا عليه السلام الناس في التوحيد ثلثة
مذاهب نفي وتشبيه واثبات بغير تشبيه فمذهب النفي لا يجوز
ومذهب التشبيه لا يجوز لان الله تبارك وتعالى لا يشبهه شيء
والسبيل في الطريقة الثالثة اثبات بلا تشبيه **باب**
ما جاء في الرؤية حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه
قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال مر النبي صلى الله عليه وآله
على رجل وهو رافع بصره الى السماء يدعو فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
غض بصرك فانك لن تراه وقال مر النبي صلى الله عليه وآله

على

على رجل رافع يديه الى السماء وهو يدعو فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله اقصر من يديك فانك لن تناله حدثنا علي بن احمد بن محمد
بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن
علي بن ابي القسم عن يعقوب بن اسحق قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام
اساله كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه فوقع عليه السلام يا ابا يوسف
جل سيدي ومولاي والمنعم علي وعلى ابائي ان يرى قال
وسالته هل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه فوقع عليه السلام
ان الله تبارك وتعالى ارى رسوله بقلبه من نور عظمته ما احب
حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رحمه الله عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار
عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد قال ذاكرت ابا عبد الله عليه السلام
فيما يروون من الرؤية فقال الشمس جزء من سبعين جزءا من نور
الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين
جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر فان
كانوا صادقين فليملؤا اعينهم من الشمس ليس دونها سحاب حدثنا
ابي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى قال
حدثنا ابن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء بلغ بي جبرئيل مكانا لم يطاه

جبرئيل قط فكشف لي فاراني الله عز وجل من نور عظمته ما احب

ابي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن علي بن معبد عن عبد الله بن سنان عن ابيه قال حضرت ابا جعفر عليه السلام فدخل عليه رجل من الخوارج فقال يا ابا جعفر اي شي تعبد قال الله قال رايته قال لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن راته القلوب بحقايق الايمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف بالايات معروف بالعلامات لا يجور في حكمه ذلك الله لا اله الا هو قال فخرج الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالاته

ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الموصلي عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء حبر الى امير المومنين عليه السلام فقال يا امير المومنين هل رايت ربك حين عبدته فقال ويلك ما كنت اعبد ربا لم اره قال وكيف رايته قال ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الابصار ولكن راته القلوب بحقايق الايمان

حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن احمد بن اسحق قال كتبت الى ابي الحسن الثالث عليه السلام اساله عن الرؤيه ما لم يكن بين الرائي والمرئي هوا ينفذه البصر فاذا انقطع الهوا عن الرائي والمرئي لم تصح الرؤيه وكان في ذلك الاشتباه

لان الرائي متى ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤيه وجب الاشتباه وكان في ذلك التشبيه لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن سيف عن محمد بن عبيد قال كتبت الى ابي الحسن الرضا عليه السلام اساله عن الرؤيه وما ترويه العامه والخاصه وسالته ان يشرح لي ذلك فكتب عليه السلام بخطه اتفق الجميع لا تمانع بينهم ان المعرفه من جهة الرؤيه ضروره فاذا جاز ان يرى الله عز وجل بالعيون وقعت المعرفه ضروره ثم لم تخل تلك المعرفه من ان تكون ايمانا او ليست بايمان فان كانت تلك المعرفه من جهة الرؤيه ايمانا فالمعرفة التي من جهة الاكتساب ليست بايمان لانها ضده فلا يكون في الدنيا احد مومنا لانهم لم يروا الله عز ذكره وان لم تكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤيه ايمانا لم تخل هذه المعرفة التي هي من جهة الاكتساب ان تزول او لا تزول في المعاد فهذا دليل على ان الله عز ذكره لا يرى بالعين اذ العين تودي الى ما وصفناه

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني عن احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال سالني ابو قره المحدث ان ادخله

الى ابي الحسن الرضا عليه السلام فاستاذنته في ذلك فاذن لي فدخل عليه
فسأله عن الحلال والحرام والاحكام حتى بلغ سؤاله التوحيد فقال
ابو قرة انا روينا ان الله عز وجل قسم الرؤية والكلام بين اثنين فقسم لموسى
عليه السلام الكلام ولمحمد عليه السلام الرؤية فقال ابو الحسن عليه السلام
فمن المبلغ عن الله عز وجل الى الثقلين الجن والانس لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء اليس محمد
صلى الله عليه وآله قال بلى قال فكيف يجيء رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم
انه جاء من عند الله وانه يدعوهم الى الله بامر الله ويقول لا تدركه
الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء ثم يقول انا رايته
بعيني واحطت به علما وهو على صورة البشر اما تستحيون ما قدرت
الزنادقة ان ترميه بهذا ان يكون ياتي عن الله بشيء ثم ياتي بخلافه
من وجه آخر قال ابو قرة فانه يقول ولقد رآه نزلة اخرى
فقال ابو الحسن ان بعد هذه الآية ما يدل على ما راى حيث قال
ما كذب الفؤاد ما راى يقول ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه
وآله ما رات عيناه ثم اخبر بما راى فقال لقد راى من آيات
ربه الكبرى فآيات الله غير الله وقد قال ولا يحيطون به علما
فاذا رأته الابصار فقد احاطت به العلم ووقعت المعرفة فقال ابو قرة

فكذب

فتكذب بالروايات فقال ابو الحسن عليه السلام اذا كانت الروايات
مخالفة للقرآن كذبنا بها وما اجمع المسلمون عليه انه لا يحاط به علم ولا
تدركه الابصار وليس كمثله شيء ٥ ابي عمير رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى
العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي نجران عن عبد الله بن سنان عن ابي
عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل لا تدركه الابصار قال احاطة
الوهم الا ترى الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعني بصر العيون
فمن ابصر فلنفسه ليس يعني من البصر بعينه ومن عمي فعليها ليس يعني عمى العيون
انما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه
وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب الله اعظم من ان يرى
بالعيون حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله
عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا احمد بن محمد عن
ابي هاشم الجعفري عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سألته عن الله
عز وجل هل يوصف فقال اما تقرأ القرآن قلت بلى قال
اما تقرأ قوله عز وجل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
قلت بلى قال فتعرفون الابصار قلت بلى قال وما هي قلت
ابصار العيون فقال ان اوهام القلوب اكثر من ابصار
العيون فهو لا تدركه الاوهام وهو يدرك الاوهام حدثنا

علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله
الكوفي عمن ذكره عن محمد بن عيسى عن داود بن القسم ابي هاشم الجعفري
قال قلت لابي جعفر بن الرضا عليهما السلم لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار فقال يا ابا هاشم اوهام القلوب ادق من
ابصار العيون انت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان
التي لم تدخلها ولا تدركها ببصرك فاوهام القلوب لا تدركه
فكيف ابصار العيون حدثنا علي بن احمد بن عمران الدقاق
رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل
البرمكي عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صلح عن الحسن بن سعيد عن ابرهيم
بن محمد الخزاز ومحمد بن الحسين قالا دخلنا على ابي الحسن الرضا عليه السلم
فحكينا له ما روي ان محمدا صلى الله عليه وآله راى ربه في هيئة
الشاب الموفق في سن ابناء ثلثين سنة رجلاه في خضرة وقلنا
ان هشام بن سالم وصاحب الطاق والميثمي يقولون انه اجوف
الى السرة والباقي صمد فخر ساجدا ثم قال سبحانك ما عرفوك
ولا وحدوك فمن اجل ذلك وصفوك سبحانك لو عرفوك
لوصفوك بما وصفت به نفسك سبحانك كيف طاوعتهم
انفسهم ان شبهوك بغيرك الهي لا اصفك الا بما وصفت به نفسك

ولا

ولا اشبهك بخلقك انت اهل لكل خير فلا تجعلني من القوم الظالمين
ثم التفت الينا فقال ما توهمتم من شيء فتوهموا الله غيره ثم قال نحن
آل محمد النمط الوسطى الذي لا يدركنا الغالي ولا يسبقنا التالي
يا محمد ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين نظر الى عظمة ربه كان
في هيئة الشاب الموفق وسن ابناء ثلثين سنة يا محمد عظم ربي
وجل ان يكون في صفة المخلوقين قال قلت جعلت فداك
من كانت رجلاه في خضرة قال ذاك محمد صلى الله عليه وآله كان
اذا نظر الى ربه بقلبه جعله في نور مثل نور الحجب حتى يستبين له
ما في الحجب ان نور الله منه اخضر ما اخضر ومنه احمر ما احمر
ومنه ابيض ما ابيض ومنه غير ذلك يا محمد ما شهد به الكتاب والسنة
فنحن القائلون به حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رضي الله
عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن محمد عن سهل بن زياد
وغيره عن محمد بن سليمن عن علي بن ابرهيم الجعفري عن عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله عظيم رفيع لا يقدر
العباد على صفته ولا يبلغون كنه عظمته لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ولا يوصف بكيف ولا اين
ولا حيث وكيف اصفه بكيف وهو الذي كيف الكيف حتى صار كيفا

فعرفت الكيف بما كيف لنا من الكيف . ام كيف اصفه باين وهو الذي
اين الاين حتى صار اين فعرفت الاين بما اين لنا من الاين . ام كيف
اصفه بحيث وهو الذي حيث الحيث حتى صار حيث فعرفت الحيث
بما حيث لنا من الحيث . فالله تبارك وتعالى داخل في كل مكان
وخارج من كل شيء لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
لا اله الا هو العلي العظيم وهو اللطيف الخبير * ابي رحمه الله قال
حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن ابن ابي نجران عن محمد بن
سنان عن ابراهيم والفضل ابني محمد الاشعريين عن عبيد بن زرارة
عن ابيه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك
الغشية التي كانت تصيب رسول الله صلى الله عليه وآله اذا انزل
عليه الوحي قال فقال ذاك اذا لم يكن بينه وبين الله احد
ذاك اذا تجلى الله له قال ثم قال تلك النبوة يا زرارة واقبل
بتخشع حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال
حدثنا ابراهيم بن هاشم عن ابن ابي عمير عن مرازم عن ابي عبد الله
قال سمعته يقول راى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ربه
عز وجل يعني بقلبه وتصديق ذلك ما حدثنا محمد بن الحسن بن
احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين

ابن ابي الخطاب عن محمد بن الفضل قال سالت ابا الحسن عليه السلام هل
راى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه عز وجل فقال نعم بقلبه
رآه . اما سمعت الله عز وجل يقول ما كذب الفؤاد ما راى لم يره
بالبصر ولكن رآه بالفؤاد * ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله
عن القسم بن محمد الاصبهاني عن سليمن بن داود المنقري عن حفص بن
غياث او غيره قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله
عز وجل لقد راى من آيات ربه الكبرى قال راى جبرئيل على
ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملا ما بين
السماء الى الارض حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق
رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن هرون الصوفي قال حدثنا عبيد الله
بن موسى الروياني قال حدثنا عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن
الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن ابراهيم بن
ابي محمود قال قال علي بن موسى الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال يعني مشرقة تنتظر
ثواب ربها حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق
رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن
عمران النخعي عن الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير

عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له اخبرني عن الله عز وجل هل يراه
المؤمنون يوم القيمة قال نعم وقد راوه قبل يوم القيمة فقلت متى قال
حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم قال وان المؤمنين
ليرونه في الدنيا قبل يوم القيمة الست تراه في وقتك هذا قال ابو بصير
فقلت له جعلت فداك فاحدث بهذا عنك فقال لا فانك اذا حدثت
به فانكره منكر جاهل بمعنى ما تقوله ثم قدر ان ذلك تشبيه كفر و
ليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين تعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون
حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قال حدثنا علي
ابن ابراهيم بن هاشم عن عبد السلام بن صالح الهروي قال قلت لعلي بن موسى الرضا
يا ابن رسول الله ما تقول في حديث الذي يرويه اهل الحديث ان المؤمنين
يرون ربهم في منازلهم في الجنة فقال عليه السلام يا ابا الصلت
ان الله تبارك وتعالى فضل نبيه محمدا صلى الله عليه وآله على جميع خلقه
من النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعته ومتابعته متابعته وزيارته
في الدنيا والآخرة زيارته فقال عز وجل من يطع الرسول
فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله
فوق ايديهم وقال النبي صلى الله عليه وآله من زارني في حيوتي او بعد
موتي فقد زار الله ودرجة النبي صلى الله عليه وآله في الجنة ارفع الدرجات

فمن

فمن زاره الى درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى
قال فقلت له يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الذي رووه ان ثواب
لا اله الا الله النظر الى وجه الله فقال عليه السلام يا ابا الصلت من وصف الله
بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله انبياؤه ورسله وحججه
صلوات الله عليهم هم الذين بهم يتوجه الى الله والى دينه ومعرفته
وقال الله عز وجل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك وقال
عز وجل كل شيء هالك الا وجهه فالنظر الى انبياء الله ورسله
وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيمة وقد قال
النبي صلى الله عليه وآله من ابغض اهل بيتي وعترتي لم يرني ولم اره
يوم القيمة وقال عليه السلام ان فيكم من لا يراني بعد ان يفارقني
يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يدرك
بالابصار والاوهام قال فقلت له يا ابن رسول الله فاخبرني
عن الجنة والنار اهما اليوم مخلوقتان فقال نعم وان رسول الله
صلى الله عليه وآله قد دخل الجنة وراى النار لما عرج به الى السماء
قال فقلت له ان قوما يقولون انهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين
فقال عليه السلام ما اولئك منا ولا نحن منهم من انكر خلق الجنة
والنار فقد كذب النبي صلى الله عليه وآله وكذبنا وليس من ولايتنا

على ثنوية يخلد في نار جهنم. قال الله عز وجل هذه جهنم التي يكذب
بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن. وقال النبي صلى الله عليه
وآله لما عرج بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل فادخلني الجنة فناولني من
رطبها فاكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت
خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء انسية فكلما اشتقت الى رائحة الجنة
شممت رائحة ابنتي فاطمة. حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله
عنه قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي
عن ابيه محمد بن خالد عن احمد بن النضر عن محمد بن مروان عن محمد بن السائب عن ابي
صالح عن عبد الله بن عباس في قوله عز وجل. فلما افاق قال سبحانك
تبت اليك وانا اول المؤمنين. قال يقول سبحانك تبت اليك من
ان اسالك رؤية وانا اول المؤمنين بانك لا ترى. قال
محمد بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب اعانه الله على طاعته ان موسى عليه السلام
علم ان الله عز وجل لا يجوز عليه الرؤية وانما سال الله عز وجل ان يريه
ينظر اليه عن قومه حين الحوا عليه في ذلك فسال موسى ربه ذلك
عن غير ان يستاذنه فقال رب ارني انظر اليك قال لن تراني
ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه في حال تدكدكه فسوف تراني
ومعناه انك لن تراني ابدا. لان الجبل لا يكون ساكنا متحركا في حال

ابدا وهذا مثل قوله عز وجل ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط
ابدا ومعناه انهم لا يدخلون الجنة ابدا كما لا يلج الجمل في سم الخياط ابدا
فلما تجلى ربه للجبل اي ظهر للجبل باية من اياته. وتلك الاية نور من الانوار
التي خلقها القى منها على ذلك الجبل فجعله دكا وخر موسى صعقا
من هول تدكدك ذلك الجبل على عظمه وكبره. فلما افاق قال سبحانك
تبت اليك اي رجعت الى معرفتي بك عادلا عما حملني عليه قومي
من سوالك الرؤية ولم تكن هذه التوبة من ذنب لان الانبياء لا يذنبون
ذنبا صغيرا ولا كبيرا ولم يكن الاستيذان قبل السوال بواجب عليه
لكنه كان ادبا يستعمله ويأخذ به نفسه متى اراد ان يساله على انه
قد روى قوم انه قد استاذن في ذلك فاذن له ليعلم قومه بذلك
ان الرؤية لا تجوز على الله عز وجل. وقوله وانا اول المؤمنين يقول
انا اول المؤمنين من القوم الذين كانوا معه وسالوه ان يسال ربه
ان يريه ينظر اليه بانك لا ترى. والاخبار التي رويت في هذا المعنى
واخرجها مشايخنا رضي الله عنهم في مصنفاتهم عندي صحيحة وانما
تركت ايرادها في هذا الباب خشية ان يقراها جاهل بمعانيها
فيكذب بها فيكفر بالله عز وجل وهو لا يعلم والاخبار التي
ذكرها احمد بن محمد بن عيسى في نوادره والتي اوردها محمد بن احمد بن يحيى

في جامعه في معنى الرؤية صحيحة لا يردها الا مكذب بالحق او جاهل به
والفاظها الفاظ القرآن ولكل خبر منها معنى ينفي التشبيه والتعطيل
ويثبت التوحيد. وقد امرنا الائمة صلوات الله عليهم ان لا نكلم
الناس الا على قدر عقولهم ومعنى الرؤية الواردة في الاخبار العلم
وذلك ان الدنيا دار شكوك وارتياب وخطرات فاذا كان يوم
القيمة كشف للعباد من آيات الله واموره في ثوابه وعقابه ما يزول
به الشكوك ويعلم حقيقة قدرة الله عز وجل. وتصديق ذلك في
كتاب الله عز وجل لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك
غطاءك فبصرك اليوم حديد. فمعنى ما روي في الحديث انه عز وجل
يرى اي يعلم علما يقينا كقوله عز وجل الم تر الى ربك كيف مد الظل
وقوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه. وقوله الم تر الى الذين
خرجوا من ديارهم وهم الوف. وقوله الم تر كيف فعل ربك
باصحاب الفيل. واشباه ذلك من رؤية القلب وليست من رؤية
العين. واما قول الله عز وجل فلما تجلى ربه للجبل فمعناه لما
ظهر عز وجل للجبل باية من آيات الآخرة التي تكون بها الجبال سرابا
والتي ينسف بها الجبال نسفا تدكدك الجبل فصار ترابا لانه
لم يطق حمل تلك الآية. وقد قيل انه بدا له نور العرش حدثنا

ابي

ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القسم بن محمد الاصبهاني
عن سليمن بن داود المنقري عن حفص بن غياث النخعي القاضي قال
سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل فلما تجلى ربه للجبل
جعله دكا. قال ساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتى الساعة. وتصديق
ما ذكره ما حدثنا به تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال
حدثني ابي عن حمدان بن سليمن النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم قال
حضرت مجلس المامون وعنده الرضا علي بن موسى عليه السلم فقال
له المامون يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون
قال بلى فسأله عن آيات من القرآن فكان فيما سأله ان قال له
فما معنى قول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه
قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الآية. كيف يجوز ان يكون كليم الله
موسى بن عمران عليه السلم لا يعلم ان الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية
حتى يسأله هذا السؤال فقال الرضا عليه السلم ان كليم الله
موسى بن عمران عليه السلم علم ان الله تعالى عز ان يرى بالابصار ولكنه
لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله عز وجل
كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت
وكان القوم سبعمائة الف رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار

منهم سبعة الف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا
لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد
موسى الى الطور وسال الله تبارك وتعالى ان يكلمه ويسمعهم كلامه
فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال
ووراء وامام لان الله عز وجل احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا
منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان هذا
الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول
العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عز وجل صاعقة فاخذتهم
بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت
اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما
ادعيت من مناجاة الله اياك فاحياهم الله وبعثهم معه فقالوا
انك لو سالت الله ان يريك تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف
هو فنعرفه حق معرفته فقال موسى عليه السلام ان الله لا يرى
بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا
لن نؤمن لك حتى تساله فقال موسى عليه السلام يا رب انك قد سمعت
مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله جل جلاله
اليه يا موسى سلني ما سالوك فلن اواخذك بجهلهم فعند ذلك

قال

قال موسى عليه السلام رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى
الجبل فان استقر مكانه وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى ربه
للجبل باية من اياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال
سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا
اول المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال المامون لله درك يا ابا
الحسن والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وقد اخرجته بتمامه
في كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلام ولو اوردت الاخبار التي
رويت في معنى الرؤية لطال الكتاب بذكرها وشرحها واثبات
صحتها ومن وفقه الله تعالى ذكره للرشاد امن بجميع ما يرد عن الائمة
عليهم السلام بالاسانيد الصحيحة وسلم لهم ورد الامر فيما اشتبه عليه
اليهم اذ كان قولهم قول الله وامرهم امر الله وهم اقرب الخلق الى الله
عز وجل واعلمهم صلوات الله عليهم اجمعين **باب القدرة**
حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن
ابراهيم بن هاشم عن محمد بن ابي اسحاق الخفاف قال حدثني عدة من اصحابنا
ان عبد الله الديصاني اتى هشام بن الحكم فقال له الك رب فقال بلى
قال قادر قال نعم قادر قاهر قال يقدر ان يدخل الدنيا كلها
البيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا فقال هشام النظرة فقال له

قد انظرتك حولا ثم خرج عنه فركب هشام الى ابي عبد الله عليه السلام
فاستاذن عليه فاذن له فقال له يا ابن رسول الله اتاني عبد الله
الديصاني بمسالة ليس المعول فيها الا على الله وعليك فقال له
ابو عبد الله عليه السلام عماذا سالك فقال قال لي كيت وكيت
فقال ابو عبد الله عليه السلام يا هشام كم حواسك قال خمس
قال ايها اصغر فقال الناظر قال وكم قدر الناظر قال مثل العدسة
او اقل منها فقال له يا هشام فانظر امامك وفوقك فاخبرني
بما ترى فقال ارى سماء وارضا ودورا وقصورا وترابا وجبالا
وانهارا فقال له ابو عبد الله عليه السلام ان الذي قدر ان يدخل
الذي تراه العدسة او اقل منها قادر ان يدخل الدنيا كلها البيضة
لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة فانكب هشام عليه وقبل يديه
وراسه ورجليه وقال حسبي يا ابن رسول الله فانصرف الى منزله
وغدا اليه الديصاني فقال له يا هشام اني جئتك مسلما ولم اجئك
متقاضيا للجواب فقال له هشام ان كنت جئت متقاضيا فهاك
الجواب فخرج عنه الديصاني فاخبر ان هشاما دخل على ابي عبد الله
عليه السلام فعلمه الجواب فمضى الديصاني حتى اتى باب ابي عبد الله عليه السلام
فاستاذن عليه فاذن له فلما قعد قال له يا جعفر بن محمد دلني

على معبودي

على معبودي فقال له ابو عبد الله عليه السلام ما اسمك فخرج عنه
ولم يخبره باسمه فقال له اصحابه كيف لم تخبره باسمك قال لو كنت
قلت له عبد الله كان يقول من هذا الذي انت له عبد فقالوا له
عد اليه فقل له يدلك على معبودك ولا يسالك عن اسمك فرجع اليه
وقال له يا جعفر دلني على معبودي ولا تسالني عن اسمي فقال له
ابو عبد الله عليه السلام اجلس واذا غلام له صغير في كفه بيضة يلعب بها
فقال ابو عبد الله عليه السلام ناولني يا غلام البيضة فناوله اياها
فقال ابو عبد الله عليه السلام يا ديصاني هذا حصن مكنون له جلد
غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة
مائعة وفضة ذائبة فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضة الذائبة
ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة هي على حالها لم يخرج منها
مصلح فيخبر عن اصلاحها ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها
لا يدرى للذكر خلقت ام للانثى تنفلق عن مثل الوان الطواويس اترى
لها مدبرا قال فاطرق مليا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وانك امام وحجة
من الله على خلقه وانا تائب مما كنت فيه حدثنا محمد بن الحسن
بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال

حدثنا احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابنا قال مر ابو الحسن الرضا عليه السلم
بقبر من قبور اهل بيته فوضع يده عليه ثم قال الهي بدت قدرتك
ولم تبد واهية فجهلوك وقدروك والتقدير على غير ما به وصفوك
واني بريء يا الهي من الذين بالتشبيه طلبوك ليس كمثلك شيء الهي
ولن يدركوك وظاهر ما بهم من نعمتك دليلهم عليك لو عرفوك
وفي خلقك يا الهي مندوحة ان يتناولوك بل ساووك بخلقك
فمن ثم لم يعرفوك واتخذوا بعض اياتك ربا فبذلك وصفوك
تعاليت ربي عما به المشبهون نعتوك . ابي رحمه الله قال حدثنا
سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن احمد بن محمد
ابن ابي نصر قال جاء قوم من وراء النهر الى ابي الحسن عليه السلم فقالوا
لجئناك نسألك عن ثلث مسائل فان اجبتنا فيها علمنا انك عالم
فقال سلوا فقالوا اخبرنا عن الله اين كان . وكيف كان وعلى
اي شيء كان اعتماده فقال ان الله عز وجل كيف الكيف فهو بلا كيف
واين الاين فهو بلا اين وكان اعتماده على قدرته فقالوا نشهد
انك عالم قال مصنف هذا الكتاب يعني بقوله وكان اعتماده على
قدرته اي على ذاته لان القدرة من صفات ذات الله عز وجل .
حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله عن عمه محمد بن ابي القسم عن احمد

محمد بن خالد عن محمد بن علي الكوفي عن عبد الرحمن بن محمد بن ابي هاشم عن احمد
محسن الميثمي قال كنت عند ابي منصور المتطبب فقال اخبرني رجل
من اصحابي قال كنت انا وابن ابي العوجاء وعبد الله بن المقفع في المسجد الحرام
فقال ابن المقفع ترون هذا الخلق واومى بيده الى موضع الطواف
ما منهم احد اوجب له اسم الانسانية الا ذلك الشيخ الجالس
يعني جعفر بن محمد عليه السلم واما الباقون فرعاع وبهائم فقال له
ابن ابي العوجاء وكيف اوجبت هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء
قال لاني رايت عنده ما لم ار عندهم فقال ابن ابي العوجاء
ما بد من اختبار ما قلت فيه منه فقال له ابن المقفع لا تفعل
فاني اخاف ان يفسد عليك ما في يدك فقال ليس ذا رايك ولكنك
تخاف ان يضعف رايك عندي في احلالك اياه المحل الذي وصفت
فقال ابن المقفع اما اذ توهمت علي هذا فقم اليه وتحفظ ما استطعت
من الزلل ولا تثن عنانك الى استرسال فيسلمك الى عقال وسمه ما لك
او عليك قال فقام ابن ابي العوجاء وبقيت انا وابن المقفع فرجع الينا
فقال يا ابن المقفع ما هذا ببشر وان كان في الدنيا روحاني يتجسد
اذا شاء ظاهرا ويتروح اذا شاء باطنا فهو هذا فقال له وكيف
ذلك . فقال جلست اليه فلما لم يبق عنده غيري ابتدأني فقال ان يكن

الامر على ما يقول هولاء وهو على ما يقولون يعني اهل الطواف فقد
سلموا وعطبتم وان يكن الامر كما تقولون وليس كما تقولون فقد استويتم
وهم فقلت له يرحمك الله واي شي نقول واي شي يقولون ما قولي
وقولهم الا واحد فقال وكيف يكون قولك وقولهم واحدا
وهم يقولون ان لهم معادا وثوابا وعقابا ويدينون بان للسما الها
وانها عمران وانتم تزعمون ان السما خراب ليس فيها احد قال
فاغتنمتها منه فقلت له ما منعه ان كان الامر كما تقول ان يظهر
لخلقه ويدعوهم الى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان ولم احتجب عنهم
وارسل اليهم الرسل ولو باشرهم بنفسه كان اقرب الى الايمان به
فقال لي ويلك احتجب عنك من اراك قدرته في نفسك نشوك
ولم تكن وكبرك بعد صغرك وقوتك بعد ضعفك وضعفك بعد
قوتك وسقمك بعد صحتك وصحتك بعد سقمك ورضاك
بعد غضبك وغضبك بعد رضاك وحزنك بعد فرحك وفرحك
بعد حزنك وحبك بعد بغضك وبغضك بعد حبك وعزمك
بعد ابائك وابائك بعد عزمك وشهوتك بعد كراهتك
وكراهتك بعد شهوتك ورغبتك بعد رهبتك ورهبتك
بعد رغبتك ورجائك بعد ياسك وياسك بعد رجائك وخاطرك

٥٧

بما لم يكن في وهمك وعزوب ما انت معتقده عن ذهنك وما زال يعد
علي قدرته التي هي في نفسي التي لا ادفعها حتى ظننت انه سيظهر فيما
بيني وبينه حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله قال
حدثني سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله عن يعقوب بن يزيد
عن محمد بن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابليس
قال لعيسى بن مريم عليه السلام ايقدر ربك ان يدخل الارض بيضة لا تصغر
الارض ولا تكبر البيضة فقال عيسى عليه السلام ويلك ان الله لا يوصف
بعجز ومن اقدر ممن يلطف الارض ويعظم البيضة ابي رحمه الله قال
حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى
عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول ان الله عز وجل لا يوصف قال وقال زرارة قال
ابو جعفر عليه السلام ان الله عز وعلا لا يوصف وكيف يوصف
وقد قال في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدرة
الا كان اعظم من ذلك حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب
عن جعفر بن بشير عن الحسين بن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول قال ابي عليه السلام ان محمد بن علي ابن الحنفية كان رجلا

الجاثليق واشار بيده وكان يطوف بالبيت فاستقبله الحجاج فقال قد
هممت ان اضرب الذي فيه عيناك قال محمد كلا ان الله تبارك اسمه في
خلقه كل يوم ثلثمائة لحظة او لمحة فلعل احديهن يكفك عني حدثنا
محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القسم عن محمد بن علي الصيرفي عن علي
حماد عن المفضل بن عمر الجعفي عن ابي عبد الله عليه السلم قال
ان الله تبارك وتعالى لا تقدر قدرته ولا يقدر العباد على صفته
ولا يبلغون كنه علمه ولا مبلغ عظمته وليس شيء غيره هو نور ليس فيه
ظلمة، وصدق ليس فيه كذب، وعدل ليس فيه جور، وصدق وليس فيه
باطل، كذلك لم يزل ولا يزال ابد الابدين، وكذلك كان اذ لم يكن
ارض ولا سماء، ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحاب
ولا مطر ولا رياح، ثم ان الله تبارك وتعالى احب ان يخلق خلقا
يعظمون عظمته ويكبرون كبرياءه ويجلون جلاله فقال كونا ظليلين
فكانا كما قال الله تبارك وتعالى قال مصنف
هذا الكتاب معنى قوله هو نور اي هو منير وهادي ومعنى قوله
كونا ظليلين الروح المقدس وملك مقرب والمراد به ان الله كان
ولا شيء معه واراد ان يخلق انبياءه وحججه وشهداءه فخلق قبلهم
الروح المقدس وهو الذي يؤيد الله عز وجل به انبياءه وشهداءه

وحججه

وحججه صلوات الله عليهم وهو الذي يحرسهم به من كيد الشيطان ووسواسه
ويسددهم ويوفقهم ويمدهم بالخواطر الصادقة ثم خلق الروح الامين
الذي نزل على انبيائه بالوحي منه عز وجل وقال لهما كونا ظليلين ظليلين
لانبيائي ورسلي وحججي وشهدائي فكانا كما قال الله عز وجل ظليلين
ظليلين لانبيائه ورسله وحججه وشهدائه يعينهم بهما وينصرهم على
ايديهما ويحرسهم بهما وعلى هذا المعنى قيل للسلطان العادل
انه ظل الله في ارضه لعباده ياوي اليه المظلوم ويامن به الخائف
الوجل ويامن به السبيل وينتصف به الضعيف من القوي وهذا هو
سلطان الله وحجته التي لا تخلو الارض منه الى ان تقوم الساعة
حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله عن عمه محمد بن ابي القسم
عن احمد بن ابي عبد الله عن ابي ايوب المدني عن محمد بن ابي عمير عن
عمر بن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلم قال قيل لامير المؤمنين عليه السلم
هل يقدر ربك ان يدخل الدنيا في بيضة من غير ان يصغر الدنيا او
يكبر البيضة قال ان الله تبارك وتعالى لا ينسب الى العجز
والذي سألتني لا يكون حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله
قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن ابن ابي
عمير عن ابان بن عثمن عن ابي عبد الله عليه السلم قال جاء رجل الى امير المؤمنين

فقال لا يقدر الله ان يدخل الارض في بيضة ولا تصغر الارض ولا تكبر البيضة
فقال له ويلك ان الله لا يوصف بالعجز ومن اقدر ممن يلطف الارض
ويعظم البيضة حدثنا علي بن احمد بن عبد الله البرقي رحمه الله
قال حدثنا ابي عن جده احمد بن ابي عبد الله عن احمد بن محمد بن ابي نصر
قال جاء رجل الى الرضا عليه السلام فقال هل يقدر ربك ان يجعل السموات
والارض وما بينهما في بيضة قال نعم وفي اصغر من البيضة قد جعلها
في عينك وهي اقل من البيضة لانك اذا فتحتها عاينت السموات
والارض وما بينهما ولو شاء لاعماك عنها حدثنا علي بن احمد بن
محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا ابو القسم العلوي عن
محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثنا
محمد بن عيسى عن محمد بن عرفة قال قلت للرضا عليه السلام خلق الله
الاشياء بقدرة ام بغير قدرة فقال لا يجوز ان يكون خلق
الاشياء بالقدرة لانك اذا قلت خلق الاشياء بالقدرة فكانك
قد جعلت القدرة شيئا غيره وجعلتها آلة له بها خلق الاشياء
وهذا شرك واذا قلت خلق الاشياء بقدرة فانما تصفه انه جعلها
باقتدار عليها وقدرة ولكن ليس هو بضعيف ولا عاجز ولا محتاج الى غيره
قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب اذا قلنا ان الله

لم يزل

لم يزل قادرا فانما نريد بذلك نفي العجز عنه ولا نريد اثبات شيء معه لانه
عز وجل لم يزل واحدا لا شيء معه وسابين الفرق بين صفات الذات
وبين صفات الافعال في بابه ان شاء الله حدثنا حمزة بن محمد العلوي
رحمه الله قال اخبرنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن عمر بن اذينة
عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ما يكون من نجوى ثلثة
الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك
ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا فقال هو واحد احدي
الذات باين من خلقه وبذلك وصف نفسه وهو بكل شيء محيط
بالاشراف والاحاطة والقدرة لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات
ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر بالاحاطة والعلم لا بالذات
لان الاماكن محدودة تحويها حدود اربعة فاذا كان بالذات لزمه
الحواية حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي قال حدثني
ابي عن حمدان بن سليمن النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم قال
حضرت مجلس المامون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المامون يا ابن
رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى فساله
عن آيات من القران فكان فيما ساله ان قال فاخبرني عن قول ابرهيم
رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي

قال الرضا عليه السلم ان الله تبارك وتعالى كان اوحى الى ابرهيم
عليه السلم انى متخذ من عبادى خليلا ان سالنى احياء الموتى اجبته
فوقع فى نفس ابرهيم عليه السلم انه ذلك الخليل فقال رب ارنى كيف تحيى
الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى على الخلة قال فخذ
اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا
ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابرهيم
نسرا وبطا وطاوسا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم جعل
على كل جبل من الجبال التى حوله وكانت عشرة منهن جزءا وجعل
مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا
وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت الابدان
وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته وراسه فخلى ابرهيم عن مناقيرهن
فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن
يا نبى الله احييتنا احياك الله فقال ابرهيم بل الله يحيى ويميت
وهو على كل شىء قدير قال المامون بارك الله فيك يا ابا الحسن
والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة حدثنا احمد بن محمد
بن يحيى العطار رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب
بن يزيد عن الحسن بن على الخزاز عن مثنى الحناط عن ابى جعفر الاحول محمد

النعمان

النعمان قال سالت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل وهو الله فى السموات
وفى الارض قال كذلك هو فى كل مكان قلت بذاته قال ويحك ان
الاماكن اقدار فاذا قلت فى مكان بذاته لزمك ان تقول فى اقدار
وغير ذلك ولكن هو باين من خلقه محيط بما خلق علما وقدرة واحاطة
وسلطانا وليس علمه بما فى الارض باقل مما فى السماء لا يبعد منه شىء
والاشياء له سواء علما وقدرة وسلطانا وملكا واحاطة
ابى رحمه الله قال حدثنا على بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن هشام
بن الحكم قال قال ابو شاكر الديصانى ان فى القرآن آية هى قوة لنا
قلت وما هى فقال وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله
فلم ادر بما اجيبه فحججت فخبرت ابا عبد الله عليه السلم قال هذا
كلام زنديق خبيث اذا رجعت اليه فقل له ما اسمك بالكوفة
فانه يقول فلان فقل له ما اسمك بالبصرة فانه يقول فلان فقل كذلك
ربنا فى السماء اله وفى الارض اله وفى البحار اله وفى كل مكان اله
قال فقدمت فاتيت ابا شاكر فاخبرته فقال هذه نقلت
من الحجاز حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضى الله عنه قال
حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن الحسن بن محبوب
عن مقاتل بن سليمان قال قال ابو عبد الله الصادق عليه السلم لما صعد موسى

الى الطور فناجى ربه عز وجل قال يا رب ارني خزائنك فقال
يا موسى انما خزائني اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون.
قال مصنف هذا الكتاب من الدليل على ان الله
عز وجل قادر ان العالم لما ثبت انه صنع الصانع ولم نجد ان يصنع الشيء
من ليس بقادر عليه بدلالة ان المقعد لا يقع منه المشي والعاجز لا يتأتى
له الفعل صح ان الذي صنعه قادر ولو جاز غير ذلك لجاز منا الطيران
مع فقد ما يكون به من الآلة ولصح لنا الادراك وان فقدنا الحاسة
فلما كان اجازة هذا خروجا عن المعقول كان الاول مثله.

باب العلم

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران
الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا
موسى بن عمران عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن سليمان بن سفيان قال
حدثني ابو علي القصاب قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام
فقلت الحمد لله منتهى علمه فقال لا تقل ذلك فانه ليس لعلمه منتهى
ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمهما الله قالا حدثنا
محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا عن محمد بن احمد عن علي بن
اسماعيل عن صفوان بن يحيى عن الكاهلي قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام
في دعاء الحمد لله منتهى علمه فكتب الي لا تقولن منتهى علمه ولكن

قل

قل منتهى رضاه حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق
رحمه الله قال حدثنا محمد بن جعفر الاسدي قال حدثني موسى بن عمران
عن الحسين بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام
قال العلم هو من كماله ٥ ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن
عبد الله عن ابرهيم بن هاشم عن ابن ابي عمير عن ابي الحسن الصيرفي
عن بكار الواسطي عن ابي حمزة الثمالي عن حمران بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام
في العلم قال هو كيدك منك هذا اغلاط من الراوي
والصحيح الخبر الاول والامام اجل من ان يبعض الله سبحانه وتعالى منه
كيكون يد الانسان منه قال محمد بن علي
مؤلف هذا الكتاب يعني ان العلم ليس هو غيره وانه من صفات ذاته
لان الله عز وجل ذات علامة سميعة بصيرة وانما نريد بوصفنا
اياه بالعلم نفي الجهل عنه ولا نقول ان العلم غيره لانا متى قلنا ذلك
وقلنا ان الله لم يزل عالما اثبتنا معه شيئا قديما لم يزل تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا. ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله
عن ابرهيم بن هاشم عن ابن ابي عمير عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قلت له ارايت ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة اليس كان
في علم الله قال فقال بلى قبل ان يخلق السموات والارض حدثنا

الحسن بن احمد بن ادريس رحمه الله عن ابيه عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري
عن علي بن اسمعيل وابرهيم بن هاشم جميعا عن صفوان بن يحيى عن منصور بن
حازم قال سالته يعني ابا عبد الله عليه السلم هل يكون اليوم شي
لم يكن في علم الله عز وجل قال لا بل كان في علمه قبل ان ينشي السموات
والارض حدثنا الحسن بن احمد بن ادريس رضي الله عنه قال حدثنا
ابي قال حدثنا ابرهيم بن هاشم عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن يونس عن ابي
الحسن عن جابر قال قال لي ابو جعفر عليه السلم ان الله عز وجل
وتباركت اسماؤه وتعالى في علو كنهه احد توحد بالتوحيد في توحيده
ثم اجراه على خلقه فهو احد صمد ملك قدوس يعبده كل شي ويصمد
اليه وفوق الذي عسينا ان يبلغ ربنا وسع ربنا كل شي علما.
حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال حدثنا احمد بن
الفضل بن المغيرة قال حدثنا ابو نصر منصور بن عبد الله بن ابرهيم الاصبهاني
قال حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا الحسين بن بشار عن ابي الحسن علي بن
موسى الرضا عليه السلم قال سالته ايعلم الله الشي الذي
لم يكن ان لو كان كيف كان يكون او لا يعلم الا ما يكون فقال
ان الله تعالى هو العالم بالاشيا قبل كون الاشيا قال الله عز وجل
انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال لاهل النار ولو ردوا

لعادوا

لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون. فقد علم عز وجل انهم لو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه. وقال للملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا
تعلمون. فلم يزل علمه سابقا للاشيا قديما قبل ان يخلقها فتبارك الله
ربنا وتعالى علوا كبيرا خلق الاشيا وعلمه بها سابق لها كما شاء كذلك
لم يزل ربنا عليما سميعا بصيرا. وبهذا الاسناد عن علي بن
عبد الله قال حدثنا صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان قال
سالت ابا عبد الله عليه السلم عن الله تبارك وتعالى اكان يعلم المكان
قبل ان يخلق المكان ام علمه عندما خلقه وبعدما خلقه فقال
تعالى الله بل لم يزل عالما بالمكان قبل تكوينه كعلمه بعد تكوينه كذلك
علمه بجميع الاشيا كعلمه بالمكان قال مصنف هذا الكتاب
اعانه الله على طاعته من الدليل على ان الله تبارك وتعالى عالم ان
الافعال المختلفة التقدير المتضادة التدبير المتفاوتة الصنعة
لا تقع على ما ينبغي ان تكون عليه من الحكمة ممن لا يعلمها ولا تستمر
على منهاج منتظم ممن يجهلها الا ترى انه لا يسوغ قول ما يحكم صنعه
ويضع كلا من دقيقه وجليله موضعه من لا يعرف الصناعة ولا
ان ينظم كتابة يتبع كل حرف منها ما قبله من لا يعلم الكتابة والعالم

الطف صنعة وابدع تقديرا ثم اوصفناه بوقوعه من غير عالم بكيفيته
قبل وجوده ابعد واشد استحالة، ويصدق ذلك ما حدثنا
عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رحمه الله قال حدثنا علي بن
محمد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل بن شاذان قال
سمعت الرضا علي بن موسى عليه السلام يقول في دعائه سبحان
من خلق الخلق بقدرته، واتقن ما خلق بحكمته، ووضع كل شيء منه
موضعه بعلمه سبحان من يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
وليس كمثله شيء وهو السميع البصير، ابي رحمه الله قال حدثنا
سعد بن عبد الله عن ابرهيم بن هاشم عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم
عن منصور الصيقل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله علم
لا جهل فيه، حياة لا موت فيه، نور لا ظلمة فيه، حدثنا
محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد
بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي الحسن
الرضا عليه السلام، روينا ان الله علم لا جهل فيه حيوة لا موت فيه
نور لا ظلمة فيه قال كذلك هو، حدثنا محمد بن الحسن بن
احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن
عيسى عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن عيسى بن منصور عن جابر الجعفي

عن ابي

عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ان الله نور لا ظلمة فيه
وعلم لا جهل فيه وحياة لا موت فيه، حدثنا محمد بن موسى
بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد
عن الحسن بن محبوب عن ابن سنان عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام
قال ان لله علما خاصا وعلما عاما فاما العلم الخاص فالعلم
الذي لم يطلع عليه ملائكته المقربين وانبياءه المرسلين، واما
علمه العام فانه علمه الذي اطلع عليه ملائكته المقربين وانبياءه المرسلين
وقد وقع الينا من رسول الله صلى الله عليه وآله، حدثنا علي بن
احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن
جعفر الاسدي عن موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن زيد بن
المعدل النميري عن عبد الله بن سنان عن ابي جعفر عليه السلام قال
ان لله لعلما لا يعلمه غيره، وعلما يعلمه ملائكته المقربون وانبياؤه
المرسلون ونحن نعلمه، وبهذا الاسناد عن الحسين بن يزيد عن
يحيى بن ابي يحيى عن عبد الله بن الصامت عن عبد الاعلى عن العبد
الصالح موسى بن جعفر عليه السلام قال علم الله لا يوصف الله
منه باين، ولا يوصف العلم من الله بكيف، ولا يفرد العلم من الله
ولا يبان الله منه وليس بين الله وبين علمه حد، باب ١١

صفات الذات وصفات الافعال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه
رحمه الله قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن محمد بن خلد الطيالسي الخزاز
الكوفي عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن ابي بصيرة قال سمعت
اباعبدالله عليه السلم يقول لم يزل الله جل وعز ربنا والعلم ذاته ولا
معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة
ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه
على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على
المقدور قال قلت فلم يزل متكلما قال ان الكلام
محدث ليست بازلية كان الله عز وجل ولا متكلم حدثنا
ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى
عن اسمعيل بن سهل عن حماد بن عيسى قال سالت اباعبدالله عليه السلم
فقلت لم يزل الله يعلم قال فاني يكون يعلم ولا معلوم قال
قلت فلم يزل يسمع قال اني يكون ذلك ولا مسموع قال
ثم قال لم يزل عليما سميعا بصيرا ذات علامة سميعة بصيرة حدثنا
علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن
ابي عبدالله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا الفضل
بن سليمن الكوفي عن الحسين بن خلد قال سمعت الرضا علي بن موسى

يقول لم يزل الله تبارك وتعالى عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا
فقلت يا ابن رسول الله ان قوما يقولون انه عز وجل لم يزل عالما
بعلم وقادرا بقدرة وحيا بحيوة وقديما بقدم وسميعا بسمع
وبصيرا ببصر فقال عليه السلم من قال ذلك ودان به فقد
اتخذ مع الله الهة اخرى وليس من ولايتنا على شيء ثم قال عليه السلم
لم يزل الله عز وجل عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا لذاته تعالى
عما يقول المشركون والمشبهون علوا كبيرا حدثنا احمد
بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم
عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن هرون بن عبد الملك قال سئل ابو عبدالله
عليه السلم عن التوحيد فقال هو عز وجل مثبت موجود لا مبطل
ولا معدود ولا في شيء من صفة المخلوقين وله عز وجل نعوت
وصفات فالصفات له واسماؤها جارية على المخلوقين مثل
السميع والبصير والرؤف والرحيم واشباه ذلك والنعوت
نعوت الذات لا يليق الا بالله تبارك وتعالى والله نور لا ظلام
فيه وحي لا موت فيه وعالم لا جهل فيه وصمد لا مدخل فيه
ربنا نوري الذات حي الذات عالم الذات صمدي الذات
حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثني

عن محمد بن ابي القسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر
الخزاز عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله
تبارك وتعالى كان ولا شيء غيره نوراً لا ظلام فيه وصادقاً لا كذب
فيه وعالماً لا جهل فيه وحياً لا موت فيه وكذلك هو اليوم
وكذلك لا يزال ابداً حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا الحسين بن
الحسن بن ابان عن محمد بن اورمه قال حدثنا يحيى بن يحيى عن عبد الله
بن الصامت عن عبد الاعلى عن العبد الصالح يعني موسى بن جعفر عليهما السلام
قال ان الله لا اله الا هو كان حياً بلا كيف ولا اين ولا كان
في شيء ولا كان على شيء ولا ابتدع لكانه مكاناً ولا قوي بعد ما كان
الاشياء ولا يشبهه شيء مكون ولا كان خلواً من القدرة على
الملك قبل انشائه ولا يكون خلواً من القدرة بعد ذهابه كان عز
وجل الهاً حياً بلا حياة حادثة ملكاً قبل ان ينشئ شيئاً ومالكاً
بعد انشائه وليس لله حد ولا يعرف بشيء يشبهه ولا يهرم للبقاء
ولا يصعق لدعوة شيء ولخوفه تصعق الاشياء كلها فكان الله
حياً بلا حياة حادثة ولا كون موصوف ولا كيف محدود
ولا اين موقوف ولا مكان ساكن بل حي لنفسه ومالك لم يزل

له القدرة

له القدرة انشاء ما شاء حين شاء بمشيته وقدرته كان اولاً بلا كيف
ويكون آخراً بلا اين وكل شيء هالك الا وجهه له الخلق والامر
تبارك الله رب العالمين حدثنا احمد بن موسى المتوكل
رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان
عن محمد بن اورمه عن علي بن الحسين بن محمد عن خالد بن يزيد عن عبد الاعلى
عن ابي عبد الله عليه السلام قال اسم الله غير الله وكل شيء وقع
عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله فاما ما عبرت الالسن عنه او
عملت الايدي فيه فهو مخلوق والله غاية من غاياه والمغيى غير
الغاية والغاية موصوفة وكل موصوف مصنوع وصانع الاشياء
غير موصوف بحد مسمى لم يتكون فيعرف كينونته بصنع غيره
ولم يتناه الى غاية الا كانت غيره لا يذل من فهم هذا الحكم ابداً
وهو التوحيد الخالص فاعتقدوه وصدقوه وتفهموه باذن الله
عز وجل ومن زعم انه يعرف الله بحجاب او بصورة او بمثال فهو
مشرك لان الحجاب والمثال والصورة غيره وانما هو واحد موحد
فكيف يوحد من زعم انه عرفه بغيره انما عرف الله من عرفه بالله فمن لم
يعرفه به فليس يعرفه انما يعرف غيره والله خالق الاشياء لا من شيء
يسمى باسمائه فهو غير اسمائه والاسماء غيره والموصوف غير الواصف

فمن زعم انه يؤمن بما لا يعرف فهو ضال عن المعرفة لا يدرك مخلوق شيئاً
الا بالله ولا تدرك معرفة الله الا بالله والله خلو من خلقه وخلقه
خلو منه اذا اراد شيئاً كان كما اراد بامره من غير نطق لا ملجا لعباده
فيما قضى ولا حجة لهم فيما ارتضى لم يقدروا على عمل ولا معالجة
مما احدث في ابدانهم المخلوقة الا بربهم فمن زعم انه يقوى على عمل
لم يرده الله عز وجل فقد زعم ان ارادته تغلب ارادة الله تبارك الله
رب العالمين قال مصنف هذا الكتاب اعانه الله على طاعته
معنى ذلك ان من زعم انه يقوى على عمل لم يرده الله ان يقويه عليه فقد
زعم ان ارادته تغلب ارادة الله تبارك الله رب العالمين
حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثني عمي
محمد بن ابي القسم قال حدثني محمد بن علي الصيرفي الكوفي قال حدثني
محمد بن سنان عن ابان بن عثمن الاحمر قال قلت للصادق
جعفر بن محمد عليه السلام اخبرني عن الله تبارك وتعالى لم يزل
سميعاً بصيراً عليماً قادراً قال نعم فقلت له ان رجلاً ينتحل موالاتكم
اهل البيت يقول ان الله تعالى لم يزل سميعاً بسمع وبصيراً ببصر
وعليماً بعلم وقادراً بقدرة فغضب عليه السلام ثم قال من قال
ذلك ودان به فهو مشرك وليس من ولايتنا على شيء ان الله

تبارك

تبارك وتعالى ذات علامة سميعة بصيرة قادرة حدثنا
حمزة بن محمد العلوي رحمه الله قال اخبرنا علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى بن
عبيد عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام انه قال
في صفة القديم انه واحد صمد احدي المعنى ليس بمعاني كثيرة مختلفة
قال قلت جعلت فداك يزعم قوم من اهل العراق انه يسمع
بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع قال فقال كذبوا والحدوا وشبهوا
تعالى الله عن ذلك انه سميع بصير يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع قال
قلت يزعمون انه بصير على ما يعقلونه قال فقال تعالى الله انما يعقل
ما كان بصفة المخلوق وليس الله كذلك حدثنا محمد
موسى بن المتوكل قال حدثنا علي بن ابرهيم عن ابيه عن العباس بن عمرو عن
هشام بن الحكم قال في حديث الزنديق الذي سال ابا عبد الله
انه قال له اتقول انه سميع بصير فقال ابو عبد الله عليه السلام هو
سميع بصير سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر
بنفسه وليس قولي انه يسمع بنفسه انه شيء والنفس شيء آخر ولكني
اردت عبارة عن نفسي اذ كنت مسؤولاً وافهاماً لك اذ كنت سائلاً
فاقول يسمع بكله لا ان كله له بعض ولكني اردت افهامك
والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك الا الى انه السميع البصير العالم الخبير

بلا اختلاف الذات ولا اختلاف معنى حدثنا احمد بن محمد بن
يحيى العطار عن ابيه عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القسم بن محمد
عن عبد الصمد بن بشير عن فضيل سكرة قال قلت لابي جعفر
جعلت فداك ان رايت ان تعلمني هل كان الله جل ذكره يعلم قبل ان
يخلق الخلق انه وحده فقد اختلف مواليك فقال بعضهم
قد كان يعلم تبارك وتعالى انه وحده قبل ان يخلق شيا من خلقه وقال
بعضهم انما معنى يعلم يفعل فهو اليوم يعلم انه لا غيره قبل فعل الاشيا
وقالوا ان اثبتنا انه لم يزل عالما بانه لا غيره فقد اثبتنا معه غيره في
ازليته فان رايت يا سيدي ان تعلمني ما لا اعدوه الى غيره فكتب عليه السلم
ما زال الله عالما تبارك وتعالى ذكره · ابي رحمه الله قال
حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابن ابي عمير
عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم قال سمعته يقول
كان الله ولا شي غيره ولم يزل عالما بما كون فعلمه به قبل كونه كعلمه
بعد ما كونه حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه
قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ايوب بن نوح انه كتب الى ابي الحسن
يسأله عن الله عز وجل اكان يعلم الاشياء قبل ان خلق الاشياء وكونها
او لم يعلم ذلك حتى خلقها واراد خلقها وتكوينها فعلم ما خلق عند

ماخلق

٤٧

ماخلق وما كون عند ما كون · فوقع عليه السلم بخطه لم يزل الله عالما
بالاشياء قبل ان يخلق الاشياء كعلمه بالاشياء بعد ما خلق الاشياء
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار
وسعد بن عبد الله جميعا عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابيه والحسين بن سعيد
ومحمد بن خالد البرقي عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال
دخلت على ابي عبد الله عليه السلم فقال لي اتنعت الله قلت نعم قال
هات قلت هو السميع البصير قال هذه صفة يشترك فيها
المخلوقون قلت فكيف ننعته فقال هو نور لا ظلمة فيه
وحياة لا موت فيه وعلم لا جهل فيه وحق لا باطل فيه فخرجت
من عنده وانا اعلم الناس بالتوحيد حدثنا محمد بن الحسن
بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان
عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله
قال قلت له لم يزل الله مريدا فقال ان المريد لا يكون الا المراد
معه بل لم يزل عالما قادرا ثم اراد حدثنا علي بن احمد بن
محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي
عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن علي بن
اسباط عن الحسن بن الجهم عن بكير بن اعين قال قلت لابي عبد الله عليه السلم

علم الله ومشيته هما مختلفان أم متفقان فقال العلم ليس
هو المشية ألا ترى أنك تقول سأفعل كذا إن شاء الله ولا تقول
سأفعل كذا إن علم الله فقولك إن شاء دليل على أنه لم يشأ فإذا شاء
كان الذي شاء كما شاء وعلم الله سابق للمشية حدثنا الحسين
ابن أحمد بن إدريس رضي الله عنه عن أبيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان
بن يحيى قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام أخبرني عن الإرادة
من الله ومن المخلوق فقال الإرادة من المخلوق الضمير وما يبدو له
بعد ذلك من الفعل وأما من الله عز وجل فإرادته إحداثه لا غير ذلك
لأنه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهي
من صفات الخلق فإرادة الله هي الفعل لا غير ذلك يقول له كن
فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف
كذلك كما أنه بلا كيف ¶ أبي رحمه الله قال حدثني سعد بن
عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة
عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال المشية محدثة
أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن
عمر بن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال خلق المشية بنفسها
ثم خلق الأشياء بالمشية قال محمد بن علي

مؤلف

مؤلف هذا الكتاب أعانه الله على طاعته إذا وصفنا الله تبارك وتعالى
بصفات الذات فإنما ننفي عنه بكل صفة منها ضدها فمتى قلنا إنه
حي نفينا عنه ضد الحياة وهو الموت ومتى قلنا إنه عليم نفينا عنه
ضد العلم وهو الجهل ومتى قلنا سميع نفينا عنه ضد السمع وهو الصمم
ومتى قلنا بصير نفينا عنه ضد البصر وهو العمى ومتى قلنا عزيز
نفينا عنه ضد العز وهو الذل ومتى قلنا حكيم نفينا عنه ضد الحكمة
وهو الخطاء ومتى قلنا غني نفينا عنه ضد الغنى وهو الفقر ومتى قلنا
عدل نفينا عنه الجور والظلم ومتى قلنا حليم نفينا عنه العجلة ومتى
قلنا قادر نفينا عنه العجز ولو لم نفعل ذلك أثبتنا معه أشياء
لم تزل معه ومتى قلنا لم يزل حيا عليما سميعا بصيرا عزيزا حكيما
ملكا فلما جعلنا معه كل صفة من هذه الصفات التي هي صفات
ذاته نفي ضدها أثبتنا أن الله لم يزل واحدا لا شيء معه وليست
الإرادة والمشية والرضا والغضب وما يشبه ذلك من صفات
الأفعال بمثابة صفات الذات لأنه لا يجوز أن يقال لم يزل الله مريدا
شائيا كما يجوز أن يقال لم يزل الله قادرا عالما

باب تفسير قول الله عز وجل كل شيء هالك إلا وجهه

أبي رحمه الله
قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن

اسمعيل بن مهران عن منصور بن يونس عن جليس لابي حمزة عن ابي حمزة قال
قلت لابي جعفر عليه السلم قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه
قال فيهلك كل شيء ويبقى الوجه ان الله عز وجل اعظم من ان يوصف بالوجه
ولكن معناه كل شيء هالك الا دينه والوجه الذي يؤتى منه حدثنا
محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار
عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى عن ابي سعيد المكاري عن ابي بصير
عن الحارث بن المغيرة النصري قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله
عز وجل كل شيء هالك الا وجهه قال كل شيء هالك الا من اخذ
طريق الحق حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله عن محمد بن يحيى
العطار عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن صفوان الجمال
عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه
قال من اتى الله بما امر به من طاعة محمد والائمة من بعده صلوات
الله عليهم فهو الوجه الذي لا يهلك ثم قرا من يطع الرسول فقد
اطاع الله وبهذا الاسناد قال قال ابو عبد الله عليه السلم
نحن وجه الله الذي لا يهلك حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل
رضي الله عنه قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي
عبد الله البرقي عن ابيه عن ربيع الوراق عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله

عليه السلم

عليه السلم في قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه قال نحن
حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه عن ابيه عن سهل
بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن سنان عن ابي سلام عن بعض اصحابنا
عن ابي جعفر عليه السلم قال نحن المثاني التي اعطاه الله نبينا صلى الله
عليه وآله ونحن وجه الله نتقلب في الارض بين اظهركم عرفنا من عرفنا
ومن جهلنا فامامه اليقين قال مصنف هذا الكتاب
اعانه الله على طاعته معنى قوله نحن المثاني اي نحن الذين قرننا النبي صلى الله
عليه وآله الى القرآن واوصى بالتمسك بالقرآن وبنا واخبر امته
انا لا نفترق حتى نرد عليه حوضه ؛ ابي رحمه الله قال حدثنا
سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن سيف عن اخيه الحسين
بن سيف عن ابيه سيف بن عميرة النخعي عن خيثمة قال سالت ابا عبد الله
عليه السلم عن قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه قال دينه وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلم دين الله ووجهه
وعينه في عباده ولسانه الذي ينطق به ويده على خلقه ونحن وجه الله
الذي يؤتى منه لن نزال في عباده ما دامت لله فيهم روية قلت
وما الروية قال الحاجة فاذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا اليه فصنع
ما احب حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله

قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي
قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثنا بكر عن الحسين بن سعيد عن الهيثم
بن عبد الله عن مروان بن صباح قال قال ابو عبد الله عليه السلم ان الله
عز وجل خلقنا فاحسن خلقنا وصورنا فاحسن صورنا وجعلنا
عينه في عباده ولسانه الناطق في خلقه ويده المبسوطة على عباده
بالرافة والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي يدل عليه
وخزانه في سمائه وارضه بنا اثمرت الاشجار واينعت الثمار
وجرت الانهار وبنا نزل غيث السماء ونبت عشب الارض وبعبادتنا
عبد الله لولا نحن ما عبد الله حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل
رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى
عن الحسن بن محبوب عن عبد العزيز عن ابن ابي يعفور قال قال
ابو عبد الله عليه السلم ان الله واحد احد متوحد بالوحدانية متفرد
بامره خلق خلقا ففوض اليهم امر دينه فنحن هم يا ابن ابي يعفور
نحن حجة الله في عباده وشهداؤه على خلقه وامناؤه على وحيه
وخزانه على علمه ووجهه الذي يؤتى منه وعينه في بريته ولسانه
الناطق وبابه الذي يدل عليه نحن القائمون بامره والداعون الى سبيله
بنا عرف الله وبنا عبد الله ونحن الادلاء على الله ولولانا ما عبد الله

حدثنا

حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا ابو سعيد الحسن بن علي
بن الحسين السكري قال حدثنا الحكم بن اسلم قال حدثنا ابن علية عن الجريري
عن ابي الورد بن ثمامة عن علي عليه السلم قال سمع النبي صلى الله عليه وآله
رجلا يقول لرجل قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال عليه السلم
مه لا تقل هذا فان الله خلق ادم على صورته قال
مصنف هذا الكتاب اعانه الله على طاعته تركت المشبهة من هذا
الحديث اوله وقالوا ان الله خلق ادم على صورته فضلوا في معناه
واضلوا حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه
قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن
خالد قال قلت للرضا عليه السلم يا ابن رسول الله ان الناس يروون
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله خلق ادم على صورته
فقال قاتلهم الله لقد حذفوا اول الحديث ان رسول الله صلى الله عليه
وآله مر برجلين يتسابان فسمع احدهما يقول لصاحبه قبح الله
وجهك ووجه من يشبهك فقال عليه السلم يا عبد الله لا تقل هذا
لاخيك فان الله عز وجل خلق ادم على صورته

باب تفسير قول الله عز وجل يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن

حسين
ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا
بن الحسن قال حدثنا بكر عن ابي عبد الله البرقي عن عبد الله بن بحر عن
ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن
قوله عز وجل يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي قال اليد
في كلام العرب القوة والنعمة قال واذكر عبدنا داود ذا الايد
وقال والسماء بنيناها بايد اي بقوة وقال وايدهم بروح منه
اي قواهم ويقال لفلان عندي بيضاء نعمة حدثنا
محمد بن محمد بن عصام الكليني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب
الكليني قال حدثنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن سيف
عن محمد بن عبيدة قال سالت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل
يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي قال يعني بقدرتي
وقوتي قال مصنف هذا الكتاب سمعت بعض مشايخ
الشيعة بنيسابور يذكر في هذه الآية ان الائمة عليهم السلام كانوا
يقفون على قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت ثم يبتدؤن بقوله
عز وجل بيدي استكبرت ام كنت من العالين وقال وهذا
مثل قول القائل بسيفي تقاتلني وبرمحي تطاعنني كانه يقول عز وجل
بنعمتي قويت على الاستكبار والعصيان باب تفسير

قول الله عز وجل يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود
حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا
محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال
حدثنا الحسين بن الحسن عن بكر عن الحسن بن سعيد عن ابي الحسن عليه السلام
في قوله عز وجل يوم يكشف عن ساق قال حجاب من نور يكشف فيقع
المؤمنون سجدا وتدمج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود
ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم
عن ابن فضال عن ابن جميلة عن محمد بن علي الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام
في قوله عز وجل يوم يكشف عن ساق قال تبارك الجبار ثم اشار
الى ساقه فكشف عنها الازار قال ويدعون الى السجود فلا
يستطيعون قال افحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار
وبلغت القلوب الحناجر شاخصة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا
يدعون الى السجود وهم سالمون قال محمد بن علي مؤلف
هذا الكتاب قوله عليه السلام تبارك الجبار واشار الى ساقه فكشف
عنها الازار يعني به تبارك الجبار ان يوصف بالساق الذي هذا
صفته حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال
حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد

ابی نصر عن الحسین بن موسی عن عبید بن زراره عن ابی عبد الله علیه السلام
قال سالته عن قول الله عز وجل یوم یکشف عن ساق .
قال کشف ازاره عن ساقه ویده الاخری علی راسه فقال سبحان
ربی الاعلی قال مؤلف هذا الکتاب معنی قوله سبحان ربی
الاعلی تنزیه لله عز وجل عن ان یکون له ساق باب تفسیر
قول الله عز وجل الله نور السموات والارض الی آخر الآیه
حدثنا ابی رضی الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله
عن یعقوب بن یزید عن العباس بن هلال قال سالت الرضا علیه السلام
عن قول الله عز وجل الله نور السموات والارض فقال هادی
لاهل السماء وهادی لاهل الارض . وفی روایه البرقی هدی
من فی السموات وهدی من فی الارض قال مصنف
هذا الکتاب ان المشبهه تفسر هذه الآیه علی انه ضیاء السموات
والارض ولو کان کذلک لما جاز ان یوجد الارض مظلمه فی وقت
من الاوقات لا باللیل ولا بالنهار لان الله هو نورها وضیاؤها
علی تاویلهم وهو موجود غیر معدوم . فوجدنا الارض مظلمه
باللیل ووجودنا داخلها ایضا مظلما بالنهار یدل علی ان تاویل
قوله . الله نور السموات والارض هو ما قاله الرضا علیه السلام دون

تاویل

تاویل المشبهه وانه عز وجل هادی اهل السموات والارض والمبین
لاهل السموات والارض امور دینهم ومصالحهم فلما کان بالله وبهداه
یهتدی اهل السموات والارض الی صلاحهم وامور دینهم کما یهتدون
بالنور الذی خلقه الله لهم فی السموات والارض الی صلاح دنیاهم
قال انه نور السموات والارض علی هذا المعنی واجری علی نفسه هذا
الاسم توسعا ومجازا لان العقول داله علی ان الله عز وجل لا یجوز
ان یکون نورا ولا ضیاء ولا من جنس الانوار والضیاء لانه خالق الانوار
وخالق جمیع اجناس الاشیاء وقد دل علی ذلک ایضا قوله مثل نوره
وانما اراد به صفه نوره وهذا النور هو غیره لانه شبهه بالمصباح
وضوءه الذی ذکره ووصفه فی هذه الآیه ولا یجوز ان یشبه نفسه
بالمصباح لان الله لا شبه له ولا نظیر فصح ان نوره الذی شبهه
بالمصباح انما هو دلالته اهل السموات والارض علی مصالح
دینهم وعلی توحیده وحکمته وعدله ثم بین وضوح دلالته
هذه وسماها نورا من حیث یهتدی بها عباده الی دینهم وصلاحهم
فقال مثله مثل کوه وهی المشکوه فیها المصباح والمصباح هو
السراج فی زجاجه صافیه شبهها بالکوکب الدری فی صفائه والکوکب
الدری هو الکوکب المشبه بالدر فی لونه وهذا المصباح الذی فی

هذه الزجاجة الصافية توقد من زيت زيتونة مباركة واراد به
زيتون الشام لانه يقال انه بورك فيه لاهله. وعنى عز وجل بقوله
لا شرقية ولا غربية ان هذه الزيتونة ليست بشرقية فلا تسقط
الشمس عليها في وقت الغروب ولا غربية فلا تسقط الشمس عليها
في وقت الطلوع بل هي في اعلى شجرها والشمس تسقط عليها في طول
نهارها فهو اجود لها واضوى لزيتها. ثم اكد وصفه بصفاء زيتها
فقال يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار لما فيها من الصفا. فبين
دلالات الله التي بها دل عباده في السموات والارض على مصالحهم
وعلى امور دينهم هي في الوضوح والبيان بمنزلة هذا المصباح الذي
في هذه الزجاجة الصافية ويتوقد بها الزيت الصافي الذي وصفه
فيجتمع فيه ضوء النار مع ضوء الزجاج وضوء الزيت. وهو معنى قوله
نور على نور وعنى بقوله عز وجل يهدي الله لنوره من يشاء يعني من
عباده وهم المكلفون ليعرفوا بذلك ويهتدوا به ويستدلوا
على توحيده بهم وسائر امر دينهم. وقد دل الله عز وجل بهذه
الآية وبما ذكره من وضوح دلالته واياته التي دل بها عباده على دينهم
ان احدا منهم لم يؤت فيما صار اليه من الجهل ومن ضيع الدين بشبهه
ولبس دخلا عليه في ذلك من قبل الله عز وجل اذ كان الله عز وجل قد بين

لهم دلالاته واياته على سبيل ما وصف وانهم انما اتوا في ذلك
من قبل انفسهم بتركهم النظر في دلالات الله والاستدلال بها على الله
عز وجل وعلى صلاحهم في دينهم وبين انه بكل شيء من مصالح عباده
ومن غير ذلك عليم. وقد روي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله عز
وجل الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح
قال هو مثل ضربه الله لنا. فالنبي والائمة صلوات الله عليهم من
دلالات الله واياته التي يهتدى بها الى التوحيد ومصالح الدين
وشرائع الاسلام والسنن والفرائض ولا قوة الا بالله العظيم.
وتصديق ذلك ما حدثنا به ابراهيم بن هرون الهيتي بمدينة
السلام قال حدثنا محمد بن احمد بن ابي الثلج قال حدثنا الحسين بن ايوب
عن الحسين بن سليمن عن محمد بن مروان الذهلي عن الفضيل بن يسار قال
قلت لابي عبد الله الصادق عليه السلام الله نور السموات والارض قال كذلك الله
عز وجل قال قلت مثل نوره قال لي محمد صلى الله عليه واله قال
قلت كمشكوة قال صدر محمد عليه السلام قال قلت فيها مصباح
قال فيه نور العلم يعني النبوة. قلت المصباح في زجاجة قال علم رسول الله
صلى الله عليه واله صدر الى قلب علي عليه السلام. قلت كأنها قال
لاي شيء تقرأ كأنها. قلت فكيف جعلت فداك. قال كأنه كوكب

دري. قلت توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية
قال ـــ قال امير المؤمنين عليه السلام لا يهودي ولا نصراني قلت
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار قال يكاد العلم يخرج من فم
العالم من آل محمد من قبل ان ينطق به قلت نور على نور قال الامام
في اثر الامام حدثنا ابرهيم بن هرون الهيتي قال حدثنا
محمد بن احمد بن ابي الثلج قال حدثنا جعفر بن محمد بن الحسن الزهري قال
حدثنا احمد بن صبيح قال حدثنا طريف بن ناصح عن عيسى بن راشد
عن محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام في قوله عز وجل كمشكوة فيها مصباح
قال المشكوة نور العلم في صدر النبي صلى الله عليه وآله، والمصباح في
زجاجة الزجاجة صدر علي عليه السلام صار علم النبي صلى الله عليه وآله الى
صدر علي عليه السلام، علم النبي عليا عليهما السلام الزجاجة كانها كوكب
دري توقد من شجرة مباركة قال نور العلم لا شرقية ولا غربية
قال لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار، قال يكاد العالم من آل محمد يتكلم بالعلم من قبل ان يسال نور
على نور يعني اماما مؤيدا بنور العلم والحكمة في اثر امام من آل محمد
وذلك من لدن ادم الى ان تقوم الساعة. فهؤلاء الاوصياء الذين
جعلهم الله عز وجل خلفاءه في ارضه وحججه على خلقه لا تخلو الارض في

كل

كل عصر من واحد منهم يدل على صحة ذلك قول ابي طالب في
رسول الله صلى الله عليه وآله   انت الامين محمد قرم
اغر مسود . لمسودين اطاهر كرموا وطاب المولد . انت السعيد
من السعود تكنفك الاسعد . من لدن ادم لم يزل فينا وصي مرشد
فلقد عرفتك صادقا بالقول لا تتفند . ما زلت تنطق بالصواب
وانت طفل امرد . يقول ما زلت تتكلم بالعلم قبل ان يوحى اليك
وانت طفل كما قال ابرهيم عليه السلام وهو صغير يا قوم اني بريء
مما تشركون . وكما تكلم عيسى عليه السلام في المهد فقال اني
عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا . وجعلني مباركا اينما كنت
الاية . ولابي طالب في رسول الله صلى الله عليه وآله في قصيدة
اللامية حين يقول . وما مثله في الناس سيد معشر .
اذا قايسوه عند وقت التفاضل . فايده رب العباد بنوره .
واظهر دينا حقه غير زائل ويقول فيها
وابيض يستسقى الغمام بوجهه . ربيع اليتامى عصمة للارامل
يطيف به الهلاك من ال هاشم . فهم عنده في نعمة وفواضل
وميزان صدق لا يخيس شعيرة . وميزان عدل وزنه غير عائل
حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال حدثنا سعد بن عبد الله

قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن اسلم الجبلي عن الخطاب ابي عمرو ومصعب بن عبد الله الكوفيين عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر في قول الله عز وجل. الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فالمشكوة صدر نبي الله صلى الله عليه وآله. فيها مصباح والمصباح هو العلم في زجاجة والزجاجة امير المؤمنين عليه السلم. وعلم نبي الله صلى الله عليه وآله عنده

باب تفسير قول الله عز وجل نسوا الله فنسيهم

حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا علي بن محمد المعروف علان قال حدثنا ابو حامد عمران بن موسى بن ابرهيم عن الحسن بن القسم الرقام عن القسم بن مسلم عن اخيه عبد العزيز بن مسلم قال سالت الرضا علي بن موسى عليه السلم عن قول الله عز وجل نسوا الله فنسيهم فقال ان الله تبارك وتعالى لا ينسى ولا يسهو وانما ينسى ويسهو المخلوق المحدث الا تسمعه عز وجل يقول وما كان ربك نسيا. وانما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بان ينسيهم انفسهم كما قال عز وجل ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون. وقوله عز وجل فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا اي نتركهم كما تركوا الاستعداد

لقاء

للقاء يومهم هذا قال مصنف هذا الكتاب اعانه الله على طاعته قوله. نتركهم اي لا نجعل لهم ثواب من كان يرجو لقاء يومه لان الترك لا يجوز على الله عز وجل. واما قول الله عز وجل وتركهم في ظلمات لا يبصرون اي لم يعاجلهم بالعقوبة وامهلهم ليتوبوا

باب تفسير قول الله عز وجل والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه

حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا علي بن محمد المعروف علان الكليني قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد قال سالت ابا الحسن علي بن محمد العسكري عن قول الله عز وجل والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه فقال ذلك تعيير الله تبارك وتعالى لمن شبهه بخلقه. الا ترى انه قال وما قدروا الله حق قدره. ومعناه اذ قالوا ان الارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه كما قال الله عز وجل وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء ثم نزه عز وجل نفسه عن القبضة واليمين فقال سبحانه وتعالى عما يشركون . حدثنا احمد بن محمد بن الهيثم العجلي رحمه الله قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله

ابن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن ابيه عن الحسن العبدي عن سليمان بن
مهران قال سالت اباعبدالله عليه السلم عن قول الله عز وجل
والارض جميعا قبضته يوم القيمة فقال يعني ملكه لا يملكها معه احد
والقبض من الله تبارك وتعالى في موضع اخر المنع والبسط منه الاعطا
والتوسيع كما قال عز وجل يقبض ويبسط واليه ترجعون يعني
يعطي ويوسع ويمنع ويقبض والقبض منه عز وجل في وجه اخر
الاخذ والاخذ في وجه القبول منه كما قال ويأخذ الصدقات
اي يقبلها من اهلها ويثيب عليها. قلت فقوله عز وجل
والسموات مطويات بيمينه. قال اليمين اليد واليد القدرة
والقوة يقول عز وجل والسموات مطويات بقدرته وقوته
سبحانه وتعالى عما يشركون باب تفسير قول الله عز وجل كلا
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون حدثنا محمد بن ابرهيم بن احمد بن يونس
المعاذي قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني قال حدثنا احمد بن
علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه قال سالت الرضا علي بن موسى
عن قول الله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال
ان الله تبارك لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه
يعني انهم عن ثواب ربهم محجوبون باب تفسير

قول الله عز وجل وجاء ربك والملك صفا صفا حدثنا محمد بن ابرهيم
بن احمد بن يونس المعاذي قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني
قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه قال سالت الرضا علي بن
موسى عليه السلم عن قول الله عز وجل. وجاء ربك والملك صفا صفا
قال ان الله عز وجل لا يوصف بالمجي والذهاب تعالى الله عن الانتقال
انما يعني بذلك وجاء امر ربك والملك صفا صفا باب تفسير قول الله
عز وجل هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة
حدثنا محمد بن ابرهيم بن احمد بن يونس المعاذي قال حدثنا احمد بن محمد بن
سعيد الكوفي الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه
عن الرضا علي بن موسى قال سالته عن قول الله عز وجل هل ينظرون
الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة قال يقول هل ينظرون
الا ان ياتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام وهكذا نزلت.
باب تفسير قوله عز وجل سخر الله منهم وقوله الله يستهزئ بهم وقوله
عز وجل ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وقوله عز وجل يخادعون الله وهو خادعهم
حدثنا محمد بن ابرهيم بن احمد بن يونس المعاذي قال حدثنا احمد بن محمد بن
سعيد الكوفي الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه
عن الرضا علي بن موسى عليه السلم. قال سالته عن قول الله عز وجل

عن الله منهم وعن قوله الله يستهزئ بهم وعن قوله ومكروا
ومكر الله وعن قوله يخادعون الله وهو خادعهم فقال
ان الله تبارك وتعالى لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع
ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر
والخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا

باب معنى جنب الله عز وجل

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران
الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن جعفر الكوفي قال حدثني موسى بن
عمران النخعي الكوفي عن عمه الحسين بن يزيد عن علي بن الحسين عن جده عن عبد
الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال امير المؤمنين صلى الله
عليه قال انا علم الله وانا قلب الله الواعي ولسان الله الناطق
وعين الله وجنب الله وانا يد الله قال مصنف
هذا الكتاب اعانه الله على طاعته معنى قوله عليه السلم وانا قلب الله
الواعي اي انا القلب الذي جعله الله وعاء لعلمه وقلبه الى طاعته
وهو قلب مخلوق لله عز وجل كما هو عبد الله عز وجل ويقال قلب الله
كما يقال عبد الله وبيت الله وجنة الله ونار الله . واما قوله عين الله
فانه يعني به الحافظ لدين الله وقد قال عز وجل تجري باعيننا
اي بحفظنا وكذلك قوله عز وجل ولتصنع على عيني معناه على حفظي

حدثنا

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا
الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن
ابن سنان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال امير المؤمنين
صلى الله عليه وآله في خطبته انا الهادي وانا المهتدي وانا
ابو اليتامى والمساكين وزوج الارامل وانا ملجأ كل ضعيف
ومأمن كل خائف وانا قائد المؤمنين الى الجنة وانا حبل الله
المتين وانا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى وانا عين الله ولسانه
الصادق ويده وانا جنب الله الذي يقول ان تقول نفس يا حسرتى
على ما فرطت في جنب الله وانا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة
والمغفرة وانا باب حطة من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه لاني وصي
نبيه في ارضه وحجته على خلقه لا ينكر هذا الا راد على الله ورسوله
قال مصنف هذا الكتاب اعانه الله على طاعته الجنب
الطاعة في لغة العرب يقال هذا صغير في جنب الله اي في طاعة الله
عز وجل فمعنى قول امير المؤمنين عليه السلم انا جنب الله اي انا الذي
ولايتي طاعة الله قال الله عز وجل ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت
في جنب الله اي في طاعة الله عز وجل

باب معنى الحجزة

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القسم عن احمد بن ابي عبد الله

البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن محمد بن بشر الهمداني
قال سمعت محمد بن الحنفية يقول حدثني امير المؤمنين عليه السلم ان رسول الله
صلى الله عليه وآله يوم القيمة آخذ بحجزة الله ونحن آخذون بحجزة نبينا
وشيعتنا آخذون بحجزتنا قلت يا امير المؤمنين وما الحجزة قال
الله اعظم من ان يوصف بحجزة او غير ذلك ولكن رسول الله صلى الله
عليه وآله آخذ بامر الله ونحن آل محمد آخذون بامر نبينا وشيعتنا
آخذون بامرنا . ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله
قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الخزاز عن ابي الحسن الرضا
عليه السلم . قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيمة آخذ
بحجزة الله ونحن آخذون بحجزة نبينا وشيعتنا آخذون بحجزتنا
ثم قال والحجزة النور . حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران
الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا
محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثني علي بن العباس قال حدثنا الحسن
ابن يوسف عن عبد السلم عن عمار ابي اليقظان عن ابي عبد الله عليه السلم
قال يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيمة آخذا بحجزة ربه
ونحن آخذون بحجزة نبينا وشيعتنا آخذون بحجزتنا فنحن وشيعتنا
حزب الله وحزب الله هم الغالبون . والله ما نزعم انها حجزة الازار

ولكنها

ولكنها اعظم من ذلك يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله آخذا بدين الله
ونجيء نحن آخذين بدين نبينا ويجيء شيعتنا آخذين بديننا .
وقد روي عن الصادق عليه السلم انه قال الصلوة حجزة الله وذلك
انها تحجز المصلي عن المعاصي ما دام في صلوته وقال الله عز وجل ان
الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر .

باب معنى العين والاذن واللسان

ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن
عيسى عن الحسن بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمن عن محمد بن
مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان لله عز وجل خلقا
خلقهم من نوره ورحمته من رحمته لرحمته فهم عين الله الناظرة واذنه
السامعة ولسانه الناطق في خلقه باذنه وامناؤه على ما انزل
من عذر او نذر او حجة فبهم يمحو السيئات وبهم يدفع الضيم وبهم
تنزل الرحمة وبهم يحيي ميتا وبهم يميت حيا وبهم يبتلي خلقه وبهم يقضي
في خلقه قضيته قلت جعلت فداك من هؤلاء قال الاوصياء

باب معنى قول الله عز وجل وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان

ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن ابي
عبد الله البرقي عن ابيه عن علي بن النعمن عن اسحق بن عمار عمن سمعه عن ابي

عبد الله عليه السلام انه قال في قول الله عز وجل وقالت اليهود يد الله مغلولة لم يعنوا انه هكذا ولكنهم قالوا قد فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص فقال الله جل جلاله تكذيبا لقولهم غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء الم تسمع الله يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن المشرقي عبد الله بن قيس عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول بل يداه مبسوطتان فقلت له يدان هكذا واشرت بيدي الى يديه فقال لا لو كان هكذا كان مخلوقا

باب معنى رضاه عز وجل وسخطه

حدثنا ابي رحمه الله قال حدثني احمد بن ادريس عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن المشرقي عن حمزة بن الربيع عمن ذكره قال كنت في مجلس ابي جعفر عليه السلام اذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له جعلت فداك قول الله تبارك وتعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما ذلك الغضب فقال ابو جعفر عليه السلام هو العقاب يا عمرو انه من زعم ان الله عز وجل زال من شيء الى شيء فقد وصفه صفة مخلوق ان الله عز وجل لا يستفزه شيء ولا يغيره. وبهذا الاسناد عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه

رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فلما آسفونا انتقمنا منهم قال ان الله تبارك وتعالى لا يأسف كأسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مدبرون فجعل رضاهم لنفسه رضى وسخطهم لنفسه سخطا وذلك لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس ان ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه ولكن هذا معنى ما قال من ذلك. وقد قال ايضا من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها وقال ايضا من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ايضا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك. وهكذا الرضا والغضب وغيرهما مما يشاكل ذلك ولو كان يصل الى المكون الاسف والضجر وهو الذي احدثهما وانشأهما لجاز لقائل ان يقول ان المكون يبيد يوما ما لانه اذا دخله الضجر والغضب دخله التغيير فاذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الابادة ولو كان ذلك كذلك لم يعرف المكون من المكون ولا القادر من المقدور ولا الخالق من المخلوق تعالى الله عن هذا القول علوا كبيرا هو الخالق للاشياء لا لحاجة فاذا كان لا لحاجة استحال الحد والكيف فيه فافهم ذلك ان شاء الله حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل

رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن العباس بن
عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم ان رجلا سال ابا عبد الله عليه السلم
عن الله تبارك وتعالى له رضى وسخط قال نعم وليس ذلك على ما يوجد
من المخلوقين وذلك ان الرضا والغضب دخال يدخل عليه فينقله
من حال الى حال معتمل مركب للاشيا فيه مدخل وخالقنا لا مدخل
للاشيا فيه واحد احدي الذات واحدي المعنى فرضاه ثوابه
وسخطه عقابه من غير شي يتداخله فيهيجه وينقله من حال الى حال
فان ذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين وهو تبارك
وتعالى القوي العزيز الذي لا حاجة به الى شي مما خلق وخلقه جميعا
محتاجون اليه انما خلق الاشيا من غير حاجة ولا سبب اختراعا
وابتداعا حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن
بن علي السكري قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري عن جعفر بن محمد بن
عماره عن ابيه قال سالت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم فقلت له يا ابن
رسول الله اخبرني عن الله عز وجل هل له رضا وسخط فقال نعم وليس
ذلك على ما يوجد من المخلوقين ولكن غضب الله عقابه ورضاه ثوابه

باب معنى قوله عز وجل ونفخت فيه من روحي

حدثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله قال اخبرنا علي بن ابراهيم عن ابيه

عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينه عن محمد بن مسلم قال سالت ابا جعفر عليه السلم
عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي قال روح اختاره الله واصطفاه
وخلقه واضافه الى نفسه وفضله على جميع الارواح فامر فنفخ منه
في آدم حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن
محمد بن عيسى عن ابن فضال عن الحلبي وزراره عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ان الله تبارك وتعالى احد صمد ليس له جوف وانما الروح خلق
من خلقه نصر وتاييد وقوة يجعله الله في قلوب الرسل والمومنين
حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا
محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا
الحسين بن الحسن قال حدثنا بكر بن صالح عن القسم بن عروه عن عبد الحميد
الطاي عن محمد بن مسلم قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله عز
وجل ونفخت فيه من روحي كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحرك
كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه
على لفظة الروح لان الروح مجانس للريح وانما اضافه الى نفسه
لانه اصطفاه على سائر الارواح كما اصطفى بيتا من البيوت فقال
بيتي وقال لرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق
مصنوع محدث مربوب مدبر حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل

اذينه

رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن
عن ابي جعفر الاحول قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن الروح التي في ادم
والتي في عيسى ما هما قال روحان مخلوقان اختارهما واصطفاهما روح
ادم وروح عيسى صلوات الله عليهما حدثنا علي بن احمد بن محمد بن
عمران الدقاق قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل
قال حدثنا علي بن العباس قال حدثنا علي بن اسباط عن سيف بن عميرة عن ابي
بصير عن ابي جعفر عليه السلم في قوله عز وجل ونفخت فيه من روحي
قال من قدرتي حدثنا محمد بن احمد السناني والحسين بن ابراهيم
عن احمد بن هشام المكتب وعلي بن احمد بن محمد بن عمران رضي الله
عنهم قالوا حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن
اسمعيل البرمكي قال حدثنا علي بن العباس قال حدثنا عيسى بن هشام
عن عبد الكريم بن عمرو عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله عز وجل فاذا
سويته ونفخت فيه من روحي قال ان الله عز وجل خلق خلقا وخلق
روحا ثم امر ملكا فنفخ فيه وليست بالتي نقصت من قدرة الله شيئا
هي من قدرته

باب نفي المكان والزمان والسكون والحركة والنزول والصعود والانتقال عن الله عز وجل

ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن

الحسن

الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي قال سال نافع بن الازرق ابا جعفر
عليه السلم فقال اخبرني عن الله متى كان فقال له ويلك اخبرني انت متى
لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ
صاحبة ولا ولدا حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه
عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القسم بن محمد
عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال جاء رجل الى ابي جعفر عليه السلم فقال
له يا ابا جعفر اخبرني عن ربك متى كان فقال ويلك انما يقال لشيء
لم يكن فكان متى كان ان ربي تبارك وتعالى كان لم يزل حيا بلا كيف
ولم يكن له كان ولا كان لكونه كيف ولا كان له اين ولا كان في شيء
ولا كان على شيء ولا ابتدع لكانه مكانا ولا قوي بعد ما كون شيئا
ولا كان ضعيفا قبل ان يكون شيئا ولا كان مستوحشا قبل ان يبتدع شيئا
ولا يشبه شيئا مكونا ولا كان خلوا من القدرة على الملك قبل انشائه
ولا يكون منه خلوا بعد ذهابه لم يزل حيا بلا حياة وملكا قادرا
قبل ان ينشئ شيئا وملكا جبارا بعد انشائه للكون فليس لكونه كيف
ولا له اين ولا له حد ولا يعرف بشيء يشبهه ولا يهرم لطول البقاء
ولا يصعق لشيء ولا يخوفه شيء تصعق الاشياء كلها من خيفته
وكان حيا بلا حياة جارية ولا كون موصوف ولا كيف محدود ولا اثر

مفقود ولا مكان جاوز شيئا بل حي يعرف وملك لم يزل له القدرة والملك
انشا ما شاء كيف شاء بمشيته لا يحد ولا يبعض ولا يفنى كان اولا
بلا كيف ويكون آخرا بلا اين وكل شيء هالك الا وجهه له الخلق والامر
تبارك الله رب العالمين . ويلك ايها السائل ان ربي لا تغشاه
الاوهام ولا تنزل به الشبهات ولا يجار من شيء ولا يجاوره شيء ولا
تنزل به الاحداث ولا يسئل عن شيء يفعله ولا يقع على شيء ولا تاخذه
سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت
الثرى حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي
بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن احمد بن محمد
ابن ابي نصر عن ابي الحسن الموصلي عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء حبر
من الاحبار الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين متى كان
ربك فقال له ثكلتك امك ومتى لم يكن حتى يقال متى كان كان ربي
قبل القبل بلا قبل ويكون بعد البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى
لغايته انقطعت الغايات عنه فهو منتهى كل غاية قال يا امير المؤمنين
فنبي انت فقال له ويلك انما انا عبد من عبيد محمد صلوات الله عليه وآله
قال مصنف هذا الكتاب اعانه الله على طاعته يعني بذلك
عبد طاعته لا غير ذلك . وروي انه سئل عليه السلام اين كان ربنا

قبل

قبل ان يخلق سماء وارضا فقال عليه السلام اين سؤال عن مكان وكان الله ولا
مكان حدثنا علي بن الحسين بن الصلت رضي الله عنه قال حدثنا
محمد بن احمد بن علي بن الصلت عن عمه ابي طالب عبد الله بن الصلت عن يونس
بن عبد الرحمن قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام لاي علة عرج الله
عز وجل بنبيه صلى الله عليه وآله الى السماء ومنها الى سدرة المنتهى
ومنها الى حجب النور وخاطبه وناجاه هناك والله لا يوصف بمكان
ولا يجري عليه زمان ولكنه جل وعز اراد ان يشرف به ملائكته وسكان
سمواته ويكرمهم بمشاهدته ويريه من عجائب عظمته ما يخبر به بعد
هبوطه وليس ذلك على ما يقول المشبهون سبحان الله وتعالى عما يشركون
حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى
العطار عن سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن محمد بن يحيى الخزاز عن محمد
بن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال راس الجالوت لليهود
ان المسلمين يزعمون ان عليا عليه السلام من اجدل الناس واعلمهم اذهبوا
بنا اليه لعلي اسئله عن مسئلة اخطئه فيها فاتاه فقال يا امير المؤمنين
اني اريد ان اسالك عن مسئلة قال سل عما شئت فقال يا امير المؤمنين
متى كان ربنا قال يا يهودي انما يقال متى كان لمن لم يكن فكان هو كائن
بلا كينونة كائن كان بلا كيف يا يهودي كيف يكون له قبل وهو قبل القبل

بلا غاية ولا منتهى غاية ولا غاية اليها غاية انقطعت الغايات عنه فهو غاية
كل غاية فقال اشهد ان دينك الحق وان ما خالفه باطل حدثنا
علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن
هرون الصوفي قال حدثنا عبيد الله بن موسى ابو تراب الروياني عن عبد
العظيم بن عبد الله الحسني عن ابراهيم بن ابي محمود قال قلت للرضا
عليه السلم يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن
رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان الله تبارك وتعالى ينزل
كل ليلة الى السماء الدنيا فقال عليه السلم لعن الله المحرفين الكلم عن
مواضعه والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك
انما قال عليه السلم ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكا الى السماء الدنيا
كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة من اول الليل فيامره فينادي
هل من سائل فاعطيه هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر
فاغفر له يا طالب الخير اقبل يا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادي
بهذا حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد الى محله في ملكوت السماء
حدثني بذلك ابي عن جدي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله
حدثنا محمد بن محمد بن عصام رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب
الكليني قال حدثنا علي بن محمد عن محمد بن سليمن عن اسمعيل بن ابرهيم

عن جعفر بن محمد التميمي عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي
قال سالت ابي سيد العابدين عليه السلم فقلت له يا ابت اخبرني عن
جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله لما عرج به الى السماء وامره ربه
عز وجل بخمسين صلوة كيف لم يسئله التخفيف عن امته حتى قال له
موسى بن عمران عليه السلم ارجع الى ربك فسئله التخفيف فان امتك
لا تطيق ذلك فقال يا بني ان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقترح
على ربه عز وجل ولا يراجعه في شيء يامره به فلما سأله موسى عليه السلم
ذلك وصار شفيعا لامته اليه لم يجز له رد شفاعة اخيه موسى
فرجع الى ربه فسأله التخفيف الى ان ردها الى خمس صلوات قال فقلت
يا ابت فلم لم يرجع الى ربه عز وجل ولم يسأله التخفيف بعد خمس صلوات
فقال يا بني اراد عليه السلم ان يحصل لامته التخفيف مع اجر خمسين صلوة
لقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الا ترى انه عليه السلم
لما هبط الى الارض نزل عليه جبرئيل عليه السلم فقال يا محمد ان ربك يقرئك
السلم ويقول انها خمس بخمسين ما يبدل القول لدي وما انا بظلام
للعبيد قال فقلت له يا ابت اليس الله تعالى ذكره لا يوصف بمكان
فقال بلى تعالى الله عن ذلك فقلت فما معنى قول موسى عليه السلم لرسول
الله صلى الله عليه وآله ارجع الى ربك فقال معناه معنى قول ابرهيم

انی ذاهب الی ربی سیهدین ومعنی قول موسی علیه السلم وعجلت الیک
رب لترضی ومعنی قوله عز وجل ففروا الی الله یعنی حجوا الی بیت الله یا
ان الکعبة بیت الله فمن حج بیت الله فقد قصد الی الله والمساجد
بیوت الله فمن سعی الیها فقد سعی الی الله وقصد الیه والمصلی اذا
قام فی صلوته فهو واقف بین یدی الله جل جلاله واهل موقف عرفات
وقوف بین یدی الله عز وجل وان لله تبارک وتعالی بقاعا فی سمواته
فمن عرج به الیها فقد عرج به الیه الا تسمع الله عز وجل یقول تعرج
الملائکة والروح الیه ویقول عز وجل الیه یصعد الکلم الطیب
والعمل الصالح یرفعه حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الولید
رحمه الله قال حدثنا محمد بن یحیی العطار قال حدثنا الحسین بن الحسن
ابان عن محمد بن اورمه عن ابن محبوب عن صلح بن حمزه عن ابان عن اسد
عن المفضل بن عمر عن ابی عبد الله علیه السلم قال من زعم ان الله
فی شیء او من شیء او علی شیء فقد اشرک لو کان الله عز وجل علی شیء
لکان محمولا ولو کان فی شیء لکان محصورا ولو کان من شیء لکان محدثا
حدثنا ابی رحمه الله قال حدثنا علی بن ابراهیم عن ابیه عن ابن
محبوب عن حماد بن عمرو عن ابی عبد الله علیه السلم قال کذب
من زعم ان الله عز وجل فی شیء او من شیء او علی شیء قال مصنف

هذا

هذا الکتاب اعانه الله علی طاعته الدلیل علی ان الله عز وجل لا فی مکان
لان الاماکن کلها حادثة وقد قام الدلیل علی ان الله عز وجل قدیم
سابق للاماکن ولیس یجوز ان یحتاج الغنی القدیم الی ما کان غنیا عنه
ولا ان یتغیر عما لم یزل موجودا علیه فصح الیوم انه لا فی مکان کما انه
لم یزل کذلک وتصدیق ذلک ما حدثنا احمد بن الحسن القطان
قال حدثنا احمد بن یحیی بن زکریا القطان عن بکر بن عبد الله بن حبیب
قال حدثنا تمیم بن بهلول عن ابیه عن سلیمن بن حفص المروزی عن سلیمن بن
مهران قال قلت لجعفر بن محمد علیه السلم هل یجوز ان نقول ان الله عز
وجل فی مکان فقال سبحان الله وتعالی عن ذلک انه لو کان فی مکان
لکان محدثا لان الکائن فی مکان محتاج الی المکان والاحتیاج من
صفات المحدث لا من صفات القدیم حدثنا علی بن احمد بن
محمد بن عمران الدقاق رضی الله عنه قال حدثنا محمد بن ابی عبد الله
الکوفی قال حدثنا محمد بن اسمعیل البرمکی عن علی بن عباس عن الحسن بن
راشد عن یعقوب بن جعفر الجعفری عن ابی ابراهیم موسی بن جعفر علیه السلم
انه قال ان الله تبارک وتعالی کان لم یزل بلا زمان ولا مکان وهو
الان کما کان لا یخلو منه مکان ولا یشتغل به مکان ولا یحل فی مکان
ما یکون من نجوی ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم

ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ليس بينه وبين خلقه
حجاب غير خلقه احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور
لا اله الا هو الكبير المتعال حدثنا ابو طالب المظفر بن جعفر بن
المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن
مسعود عن ابيه محمد بن مسعود العياشي قال حدثنا الحسين بن اشكيب
قال اخبرني هرون بن عقبة الخزاعي عن اسد بن سعيد النخعي قال اخبرني
عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي قال قال محمد بن علي الباقر يا جابر
ما اعظم فرية اهل الشام على الله عز وجل يزعمون ان الله تبارك
وتعالى حيث صعد الى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس
ولقد وضع عبد من عباد الله قدمه على حجر فامرنا الله تبارك وتعالى
ان نتخذه مصلى يا جابر ان الله تبارك وتعالى لا نظير له ولا شبيه
تعالى عن صفة الواصفين وجل عن اوهام المتوهمين واحتجب عن اعين
الناظرين لا يزول مع الزائلين ولا يافل مع الافلين ليس كمثله شيء
وهو السميع العليم حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله
عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير
قال راى سفين الثوري ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلم وهو غلام
يصلي والناس يمرون بين يديه فقال له ان الناس يمرون بك وهم في

الطواف

٨٥

الطواف فقال عليه السلم الذي اصلي له اقرب الي من هولاء حدثنا
احمد بن الحسن القطان وعلي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق قالا حدثنا احمد بن
يحيى قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثني محمد بن عبيد الله
قال حدثنا علي بن الحكم قال حدثنا عبد الرحمن بن الاسود عن جعفر بن
محمد عن ابيه عليهما السلم قال كان لرسول الله صلى الله عليه وآله
صديقان يهوديان قد آمنا بموسى رسول الله صلى الله عليه وآله واتيا
محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعا منه وقد كانا قرءا التورية
وصحف ابرهيم وموسى عليهما السلم وعلما علم الكتب الاولى فلما
قبض الله تبارك وتعالى رسوله صلى الله عليه وآله اقبلا يسألان
عن صاحب الامر بعده وقالا انه لم يمت نبي قط الا وله خليفة يقوم
بالامر في امته من بعده قريب القرابة اليه من اهل بيته عظيم الخطر
جليل الشان فقال احدهما لصاحبه هل تعلم صاحب الامر من بعد
هذا النبي قال الاخر لا اعلمه الا بالصفة التي اجدها في التورية وهو
الاصلع المصفر فانه كان اقرب القوم من رسول الله صلى الله عليه وآله
فلما دخلا المدينة وسالا عن الخليفة ارشدا الى ابي بكر فلما نظرا اليه
قالا ليس هذا صاحبنا ثم قالا له ما قرابتك من رسول الله صلى الله عليه
وآله قال اني رجل من عشيرته وهو زوج ابنتي عايشة قالا هل غير هذا

قال لا قالا لست منه قرابة. فاخبرنا اين ربك قال فوق سبع سموات
قالا هل غير هذا قال لا قالا دلنا على من هو اعلم منك فانك انت
لست بالرجل الذي نجد صفته في التورية انه وصي هذا النبي وخليفته
قال فتغيظ من قولهما وهم بهما ثم ارشدهما الى عمر وذلك انه عرف
انهما ان استقبلاه بشيء بطش بهما فلما اتياه قالا ما قرابتك
من هذا النبي قال انا من عشيرته وهو زوج ابنتي حفصة قالا هل
غير هذا قال لا قالا ليست هذه بقرابة وليست هذه الصفة التي
نجدها في التورية. ثم قالا له فاين ربك قال فوق سبع سموات
قالا هل غير هذا قال لا قالا دلنا على من هو اعلم منك فارشدهما
الى علي صلى الله عليه فلما جاءاه فنظر اليه قال احدهما لصاحبه انه
الرجل الذي نجد صفته في التورية انه وصي هذا النبي وخليفته وزوج
ابنته وابو السبطين والقائم بالحق من بعده ثم قالا لعلي عليه السلم
ايها الرجل ما قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله قال هو اخي وانا
وارثه ووصيه واول من آمن به وانا زوج ابنته فاطمة قالا هذه
القرابة الفاخرة والمنزلة القريبة وهذه الصفة التي نجدها في التورية
فاين ربك عز وجل قال لهما علي عليه السلم ان شئتما انبأتكما بالذي
كان على عهد نبيكما موسى وان شئتما انبأتكما بالذي كان على عهد

نبينا محمد صلى الله عليه وآله قالا انبئنا بالذي كان على عهد نبينا
موسى قال علي عليه السلم اقبل اربعة املاك ملك من المشرق
وملك من المغرب وملك من السماء وملك من الارض فقال صاحب
المشرق لصاحب المغرب من اين اقبلت قال من عند ربي وقال صاحب
المغرب لصاحب المشرق من اين اقبلت قال اقبلت من عند ربي
وقال النازل من السماء للخارج من الارض من اين اقبلت قال اقبلت
من عند ربي وقال الخارج من الارض للنازل من السماء من اين اقبلت
قال اقبلت من عند ربي فهذا ما كان على عهد نبيكما موسى عليه السلم
واما ما كان على عهد نبينا صلى الله عليه وآله. فذلك قوله في محكم
كتابه. ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو
سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا الآية
قال اليهوديان فما منع صاحبيك ان يكونا جعلاك في موضعك
الذي انت اهله. فوالذي انزل التورية على موسى انك لانت الخليفة
حقا نجد صفتك في كتبنا ونقراه في كنايسنا وانك لانت احق
بهذا الامر واولى به ممن قد غلبك عليه فقال علي عليه السلم قدما
واخرا وحسابهما على الله عز وجل يوقفان ويسئلان حدثنا
محمد بن ابرهيم بن اسحق الفارسي ابو الحسين قال حدثنا ابو سعيد احمد بن

محمد النسوي قال حدثنا ابو نصر احمد بن محمد بن عبد الله الصغدي
بمرو قال حدثنا محمد بن يعقوب بن الحكم العسكري واخوه معاذ بن
يعقوب قالا حدثنا محمد بن سنان الحنظلي قال حدثنا عبد الرحمن بن
قيس عن ابي هاشم الرماني عن زاذان عن سلمان الفارسي في حديث طويل
يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى بعد وفاة النبي
صلى الله عليه وآله وسؤاله ابا بكر عن مسائل لم يجبه عنها ثم ارشد الى
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم فساله عنها فاجابه فكان فيما ساله
ان قال اخبرني عن وجه الرب تبارك وتعالى فدعا علي عليه السلم اين وجه
هذه النار قال النصراني هي وجه من جميع حدودها قال علي عليه السلم
هذه النار مدبرة مصنوعة لا يعرف وجهها وخالقها لا يشبهها
ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله لا يخفى على ربنا
خافية والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة حدثنا
ابو عبد الله الحسين بن محمد الاشناني الرازي العدل ببلخ قال حدثنا
علي بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الفراء عن علي بن موسى الرضا
عن ابيه عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان موسى بن عمران عليه السلم لما ناجى ربه قال يا رب ابعيد انت مني فاناديك ام قريب
فاناجيك فاوحى الله جل جلاله اليه انا جليس من ذكرني فقال موسى

يارب

يا رب اني اكون في حال اجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى اذكرني على كل
حال حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه
قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي
عن علي بن عباس عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر الجعفري عن ابي
ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلم قال ذكر عنده قوم يزعمون ان الله
تبارك وتعالى ينزل الى السماء الدنيا فقال ان الله تبارك وتعالى
لا ينزل ولا يحتاج الى ان ينزل انما منظره في القرب والبعيد سواء
لم يبعد منه قريب ولم يقرب منه بعيد ولم يحتج بل يحتاج اليه وهو
ذو الطول لا اله الا هو العزيز الحكيم اما قول الواصفين
انه تبارك وتعالى ينزل فانما يقول ذلك من ينسبه الى نقص او زيادة
وكل متحرك محتاج الى من يحركه او يتحرك به ومن ظن بالله الظنون فهلك
فاحذروا في صفاته من ان تقفوا له على حد تحدونه بنقص او زيادة او تحريك او تحرك
او زوال او نهوض او قعود فان الله جل عن صفة الواصفين ونعت الناعتين
وتوهم المتوهمين وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك
في الساجدين وبهذا الاسناد عن الحسن بن راشد عن يعقوب
ابن جعفر عن ابي ابراهيم عليه السلم انه قال لا اقول انه قائم فازيله عن مكانه
ولا احده بمكان يكون فيه ولا احده ان يتحرك في شيء من الاركان والجوارح

ولا اجهد بلفظ شق فيه ولكن كما قال تبارك وتعالى كن فيكون
بمشيته من غير تردد في نفس فرد صمد لم يحتج الى شريك يكون له في ملكه
ولا يفتح له ابواب علمه حدثنا محمد بن احمد السناني رضي الله عنه
قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الاسدي الكوفي عن موسى بن عمران النخعي
عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله
الصادق ع قال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بزمان ولا مكان
ولا حركة ولا انتقال ولا سكون بل هو خالق الزمان والمكان والحركة
والسكون تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا حدثنا
محمد بن ابراهيم بن اسحق العزائمي قال حدثنا ابو سعيد احمد بن محمد بن
رميح النسوي قال اخبرنا عبد العزيز بن اسحق قال حدثني جعفر بن محمد
الحسني قال حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار قال حدثنا بشر بن
الحسن المرادي عن عبد القدوس وهو ابن حبيب عن ابي اسحق السبيعي
عن الحرث الاعور عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه دخل السوق
فاذا هو برجل موليه ظهره يقول لا والذي احتجب بالسبع فضرب
علي عليه السلام ظهره ثم قال له من الذي احتجب بالسبع قال الله يا امير
المومنين قال اخطات ثكلتك امك ان الله عز وجل ليس بينه وبين
خلقه حجاب لانه معهم اينما كانوا قال ما كفارة ما قلت يا امير المومنين

قال ان تعلم ان الله معك حيث كنت قال اطعم المساكين قال لا انما حلفت
بغير ربك حدثنا ابو الحسين محمد بن ابرهيم بن اسحق الفارسي
قال حدثني ابو سعيد الرميحي قال اخبرنا عبد العزيز بن اسحق قال حدثني
محمد بن عيسى بن هرون الواسطي قال حدثنا محمد بن زكريا المكي
قال اخبرني منيف مولى جعفر بن محمد قال حدثني سيدي جعفر
بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال كان الحسن بن علي بن ابي طالب
عليهما السلام يصلي فمر بين يديه رجل فنهاه بعض جلسائه فلما انصرف
من صلوته قال له لم نهيت الرجل قال يا بن رسول الله حظر فيما بينك
وبين المحراب فقال ويحك ان الله عز وجل اقرب الي من ان يحظر فيما
بيني وبينه احد . باب اسماء الله تبارك وتعالى والفرق بين معانيها وبين معاني
اسماء المخلوقين حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال
حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني عن الفتح
بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن ع قال سمعته يقول هو اللطيف الخبير السميع
البصير الواحد الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
منشي الاشياء ومجسم الاجسام ومصور الصور لو كان كما يقولون
لم يعرف الخالق من المخلوق ولا المنشي من المنشا لكنه المنشي فرق بين
من جسمه وصوره وانشاه اذ كان لا يشبهه شي ولا يشبه هو شيئا

قلت اجل جعلني الله فداك لكنك قلت الاحد الصمد وقلت
لا يشبهه شيئا والله واحد والانسان واحد اليس قد تشابهت الوحدانية
قال يا فتح احلت ثبتك الله انما التشبيه في المعاني فاما في الاسما
فهي واحدة وهي دالة على المسمى وذلك ان الانسان وان قيل واحد
فانما يخبر انه جثة واحدة وليس باثنين فالانسان نفسه ليس بواحد
لان اعضاوه مختلفة غير واحدة وهو اجزا مجزاة ليست بسواء دمه غير لحمه
ولحمه غير دمه وعصبه غير عروقه وشعره غير بشره وسواده غير بياضه
وكذلك سائر جميع الخلق فالانسان واحد في الاسم لا واحد في المعنى
والله جل جلاله هو واحد لا واحد غيره لا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة
ولا نقصان . فاما الانسان المخلوق المصنوع المؤلف من اجزا مختلفة
وجواهر شتى غير انه بالاجتماع واحد قلت جعلت فداك فرجت عني
فرج الله عنك فقولك اللطيف الخبير فسره كما فسرت الواحد فاني اعلم
ان لطفه على خلاف لطف خلقه للفصل غير اني احب ان تشرح ذلك لي
فقال يا فتح انما قلنا اللطيف للخلق اللطيف ولعلمه بالشي اللطيف
اولا ترى وفقك الله وثبتك الى اثر صنعه في النبات اللطيف وغير
اللطيف وفي الخلق اللطيف من الحيوان الصغار من البعوض والجرجس
وما هو اصغر منهما ما لا يكاد تستبينه العيون بل لا يكاد يستبان

الجرجس [illegible] البعوض

اصغر

اصغره الذكر من الانثى والحدث المولود من القديم فلما راينا صغر ذلك
في لطفه واهتدائه للسفاد والهرب من الموت والجمع لما يصلحه وما
في لجج البحار وما في لحا الاشجار والمفاوز والقفار وفهم بعضها
عن بعض منطقها وما يفهم به اولادها عنها ونقلها الغذا اليها
ثم تاليف الوانها حمرة مع صفرة وبياض مع حمرة وما لا يكاد عيوننا
تستبينه بتمام خلقها ولا تراه عيوننا ولا تلمسه ايدينا علمنا ان
خالق هذا الخلق لطيف لطف في خلق ما سميناه بلا علاج ولا
اداة ولا آلة وان كل صانع شي فمن شي صنع والله الخالق اللطيف
الجليل خلق وصنع لا من شي حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران
الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا علي
بن محمد عن محمد بن عيسى عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا انه قال اعلم
علمك الله الخير ان الله تبارك وتعالى قديم والقدم صفة دلت
العاقل على انه لا شي قبله ولا شي معه في ديموميته فقد بان لنا
باقرار العامة معجزة الصفة انه لا شي قبل الله ولا شي مع الله في بقائه
وبطل قول من زعم انه كان قبله او كان معه شي وذلك انه لو كان معه
شي في بقائه لم يجز ان يكون خالقا له لانه لم يزل معه فكيف يكون خالقا
لمن لم يزل معه ولو كان قبله شي كان الاول ذلك الشي لا هذا وكان الاول

اولى بان يكون خالقا للاول الثاني. ثم وصف نفسه تبارك وتعالى
باسماء دعا الخلق اذ خلقهم وتعبدهم وابتلاهم الى ان يدعوه بها فسمى نفسه
سميعا بصيرا قادرا قائما ظاهرا باطنا لطيفا خبيرا قويا عزيزا
حكيما عليما وما اشبه هذه الاسماء. فلما راى ذلك من اسمائه
الغالون المكذبون وقد سمعونا نحدث عن الله انه لا شيء مثله ولا شيء
من الخلق في حاله قالوا اخبرونا اذ زعمتم انه لا مثل لله ولا شبه له
كيف شاركتموه في اسمائه الحسنى فتسميتم بجميعها فان في ذلك
دليلا على انكم مثله في حالاته كلها او في بعضها دون بعض اذ جمعتكم
الاسماء الطيبة. قيل لهم ان الله تبارك وتعالى الزم العباد اسماء
من اسمائه على اختلاف المعاني وذلك كما يجمع الاسم الواحد معنيين
مختلفين والدليل على ذلك قول الناس الجائز عندهم السائغ
وهو الذي خاطب الله به الخلق وكلمهم بما يعقلون ليكون عليهم حجة
في تضييع ما ضيعوا وقد يقال للرجل كلب وحمار وثور وسكرة وعلقمة
واسد كل ذلك على خلافه وحالاته لم تقع الاسامي على معانيها التي
كانت بنيت عليه لان الانسان ليس باسد ولا كلب فافهم ذلك
رحمك الله وانما تسمى الله بالعالم بغير علم حادث علم به الاشياء
واستعان به على حفظ ما يستقبل من امره والروية فيما يخلق من خلقه

وتغيبه ما مضى مما افنى من خلقه مما لو لم يحضره ذلك العلم ويعينه كان
جاهلا ضعيفا كما انا راينا علماء الخلق انما سموا بالعلم لعلم حادث
اذ كانوا قبله جهلة وربما فارقهم العلم بالاشياء فصاروا الى الجهل وانما
سمي الله عالما لانه لا يجهل شيئا فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العلم
واختلف المعنى على ما رايت وسمي ربنا سميعا لا بجزء فيه يسمع به الصوت
كما ان جزءنا الذي به نسمع لا يقوى على النظر به ولكنه اخبر انه لا يخفى عليه
الاصوات ليس على حد ما سميناه نحن فقد جمعنا الاسم بالسميع واختلف
المعنى وهكذا البصر لا بجزء به ابصر كما انا نبصر بجزء منا لا ننتفع به
في غيره ولكن الله بصير لا يجهل شخصا منظورا اليه فقد جمعنا الاسم
واختلف المعنى وهو قائم ليس على معنى انتصاب وقيام على ساق في كبد
كما قامت الاشياء ولكن اخبر انه قائم يخبر انه حافظ كقول الرجل
القائم بامرنا فلان وهو القائم على كل نفس بما كسبت والقائم ايضا
في كلام الناس الباقي والقائم ايضا يخبر عن الكفاية كقولك للرجل قم
بامر فلان اي اكفه. والقائم منا قائم على ساق فقد جمعنا الاسم
ولم يجمعنا المعنى. واما اللطيف فليس على قلة وقضافة وصغر
ولكن ذلك على النفاذ في الاشياء والامتناع من ان يدرك كقولك
لطف عن هذا الامر ولطف فلان من مذهبه وقوله يخبرك انه غمض فبهر

العقل وفات الطلب وعاد متعمقا متلطفا لا يدركه الوهم فهكذا
لطف الله تبارك وتعالى عن ان يدرك بحد او يحد بوصف واللطافة
منا الصغر والقلة فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى . واما الخبير
فالذى لا يعزب عنه شى ولا يفوته شى ليس للتجربة ولا للاعتبار بالاشيا
فيفيده التجربة والاعتبار علما ولولاهما ما علم لان من كان كذلك
كان جاهلا والله لم يزل خبيرا بما يخلق . والخبير من الناس المستخبر
عن جهل المتعلم . وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى واما الظاهر فليس
من اجل انه علا الاشيا بركوب فوقها وقعود عليها وتسنم لذراها
ولكن ذلك لقهره ولغلبته الاشيا وقدرته عليها . كقول الرجل
ظهرت على اعداى واظهرنى الله على خصمى يخبر عن الفلج والغلبة فهكذا
ظهور الله على الاعدا ووجه اخر انه الظاهر لمن اراده لا يخفى
عليه شى وانه مدبر لكل ما برى واى ظاهر اظهر واوضح من الله
تبارك وتع وانك لا تعدم صنعته حيث ما توجهت وفيك
من اثاره ما يغنيك . والظاهر منا البارز بنفسه والمعلوم
بحده فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى . واما الباطن فليس على
معنى الاستبطان للاشيا بان يغور فيها ولكن ذلك منه على استبطانه
للاشيا علما وحفظا وتدبيرا . كقول القايل ابطنته يعنى خبرته

وعلمت مكتوم سره . والباطن منا بمعنى الغاير فى الشى المستتر فقد
جمعنا الاسم واختلف المعنى . واما القاهر فانه ليس على معنى علاج
ونصب واحتيال ومداراة ومكر كما يقهر العباد بعضهم بعضا
والمقهور منهم يعود قاهرا والقاهر يعود مقهورا ولكن ذلك من الله
تبارك وتعالى على ان جميع ما خلق ملتبس به الذل لفاعله وقلة الامتناع
لما اراد به لم يخرج منه طرفة عين غير انه يقول له كن فيكون . والقاهر
منا على ما ذكرت ووصفت فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وهكذا
جميع الاسما وان كنا لم نسمها كلها فقد يكتفى للاعتبار بما القينا اليك
والله عوننا وعونك فى ارشادنا وتوفيقنا . حدثنا على بن احمد
محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا
على بن محمد عن صلح بن ابى حماد عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن على بن ابى
حمزة عن ابرهيم عن ابى عبد الله عليه السلم . قال ان الله تبارك وتع
خلق اسما بالحروف وهو عز وجل بالحروف غير منعوت وباللفظ
غير منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون
غير مصبوغ منفى عنه الاقطار مبعد عنه الحدود ومحجوب عنه حس كل
متوهم مستتر غير مستور فجعله كلمة تامة على اربعة اجزا معا ليس
منها واحد قبل الاخر فاظهر منها ثلثة اشيا لفاقة الخلق اليها وحجب

واحدا منها وهو الاسم المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلثة التى ظهرت
فالظاهر هو الله، وتبارك، وسبحان، لكل اسم من هذه
اربعة اركان فذلك اثنا عشر ركنا ثم خلق لكل ركن منها ثلثين اسما
فعلا منسوبا اليها فهو الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس،
الخالق، البارى، المصور، الحى، القيوم، لا تأخذه سنة
ولا نوم، العليم، الخبير، السميع، البصير، الحكيم، العزيز، الجبار،
المتكبر، العلى، العظيم، المقتدر، القادر، السلام، المؤمن،
المهيمن، البارى، المنشى، البديع، الرفيع، الجليل، الكريم،
الرازق، المحيى، المميت، الباعث، الوارث، فهذه الاسماء
وما كان من الاسماء الحسنى حتى تتم ثلثمائة وستين اسما فهى
نسبة لهذه الاسماء الثلثة وهذه الاسماء الثلثة اركان وحجب
للاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلثة وذلك
قوله عز وجل، قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء
الحسنى ابى رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس عن الحسين بن
عبدالله عن محمد بن عبدالله وموسى بن عمر والحسين بن على بن ابى
عثمن عن ابن سنان قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلم هل كان الله
عارفا بنفسه قبل ان يخلق الخلق قال نعم قلت يراها ويسمعها

قال

قال ما كان محتاجا الى ذلك لانه لم يكن يسألها ولا يطلب منها هو نفسه
ونفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج ان يسمى نفسه ولكنه اختار
لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها لانه اذا لم يدع باسمه لم يعرف فاول
ما اختار لنفسه العلى العظيم لانه اعلى الاشيا كلها فمعناه الله
واسمه العلى العظيم وهو اول اسمائه لانه علا على كل شئ وبهذا
الاسناد عن محمد بن سنان قال سألته عن الاسم ما هو قال صفة لموصوف
حدثنا على بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضى الله عنه
قال حدثنا محمد بن ابى عبدالله عن محمد بن اسمعيل عن بعض اصحابه عن
بكر بن صالح عن على بن الحسن بن محمد عن خالد بن يزيد عن عبد الاعلى عن
ابى عبدالله عليه السلم، قال اسم الله غير الله وكل شئ وقع عليه اسم شئ
فهو مخلوق ما خلا الله فاما ما عبرته الالسن او عملته الايدى فهو
مخلوق والله غاية من غاياه والمغنى غير الغاية والغاية موصوفة وكل
موصوف مصنوع وصانع الاشيا غير موصوف بحد مسمى لم يكن
فيكون فيعرف كينونيته بصنع غيره ولم يتناه الى غاية الا كانت غيره
لا يذل من فهم هذا الحكم ابدا وهو التوحيد الخالص فارعوه وصدقوه
وتفهموه باذن الله، من زعم انه يعرف الله بحجاب او بصورة او بمثال
فهو مشرك لان الحجاب والمثال والصورة غيره وانما هو واحد موحد

فكيف يوحده من زعم انه عرفه بغيره. وانما عرف الله من عرفه بالله ومن لم
يعرفه به فليس يعرفه انما يعرف غيره ليس بين الخالق والمخلوق
شيء والله خالق الاشياء لا من شيء كان والله يسمى باسمائه وهو غير اسمائه
والاسماء غيره. حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق
رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثني محمد بن بشر
عن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي جعفر الثاني عليه السلم
فسأله رجل فقال اخبرني عن الرب تبارك وتعالى له اسماء وصفات
في كتابه فاسماؤه وصفاته هي هو فقال ابو جعفر عليه السلم ان لهذا
الكلام وجهين. ان كنت تقول هي هو اي انه ذو عدد وكثرة
فتعالى الله عن ذلك. وان كنت تقول لم تزل هذه الصفات
والاسماء فان لم تزل يحتمل معنيين فان قلت لم تزل عنده في علمه
وهو مستحقها فنعم وان كنت تقول لم يزل تصويرها وهجاؤها
وتقطيع حروفها فمعاذ الله ان يكون معه شيء غيره بل كان الله ولا خلق
ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه وهي
ذكره وكان الله ولا ذكر والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل
والاسماء والصفات مخلوقات المعاني والمعني بها هو الله الذي
لا يليق به الاختلاف ولا الايتلاف. وانما يختلف ويأتلف المتجزي

فلا يقال الله مؤتلف ولا الله كثير ولا قليل ولكنه القديم في ذاته لان
ما سوى الواحد متجزي والله واحد لا متجزي ولا متوهم بالقلة والكثرة
وكل متجز او متوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له.
فقولك ان الله قدير خبرت انه لا يعجزه شيء فنفيت بالكلمة العجز وجعلت
العجز سواه. وكذلك قولك عالم انما نفيت بالكلمة الجهل وجعلت الجهل
سواه. واذا افنى الله الاشياء افنى الصور والهجاء ولا ينقطع ولا يزال
من لم يزل عالما. فقال الرجل وكيف سمي ربنا سميعا فقال لانه
لا يخفى عليه ما يدرك بالاسماع ولم نصفه بالسمع المعقول في الرأس
وكذلك سميناه بصيرا لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار من لون
وشخص وغير ذلك. ولم نصفه بنظر لحظ العين وكذلك سميناه لطيفا
لعلمه بالشيء اللطيف مثل البعوضة واحقر من ذلك وموضع الشق منها
والعقل والشهوة للسفاد والحدب على نسلها وافهام بعضها عن بعض
ونقلها الطعام والشراب الى اولادها في الجبال والمفاوز والاودية
والقفار فعلمنا ان خالقها لطيف بلا كيف وانما الكيفية للمخلوق المكيف
وكذلك سمي ربنا قويا لا بقوة البطش المعروف من المخلوق ولو كانت قوته
قوة البطش المعروف من الخلق لوقع التشبيه ولاحتمل الزيادة وما احتمل
الزيادة احتمل النقصان وما كان ناقصا كان غير قديم وما كان غير قديم

كان عاجزا. فربنا تبارك وتعالى لا شبه له ولا ضد ولا ند ولا كيف
ولا نهاية ولا اقطار محرم على القلوب ان تمثله وعلى الاوهام ان تحده
وعلى الضماير ان تكونه جل عن اداة خلقه وسمات بريته وتعالى
عن ذلك علوا كبيرا. حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا
احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب
قال حدثنا تميم بن بهلول عن ابيه عن ابي الحسن العبدي عن سليمن بن مهران
عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه
الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما
مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة. وهي الله.
الواحد. الاحد. الصمد. الاول. الاخر. السميع البصير القدير
القاهر العلي الاعلى الباقي البديع البارئ. الاكرم.
الظاهر الباطن الحي الحكيم العليم الحليم الحفيظ الحق
الحسيب الحميد الحفي الرب الرحمن الرحيم الذاري
الرزاق الرقيب الرؤف. الرائي السلام المؤمن المهيمن
العزيز الجبار المتكبر السيد سبوح. الشهيد. الصانع.
الطاهر العدل العفو الغفور الغني الغياث الفاطر الفرد

الفتاح

الفتاح الفالق القديم الملك القدوس القوي القريب
القيوم القابض الباسط. قاضي الحاجات. المجيد. المولى
المنان المحيط. المبين المقيت المصور الكريم الكبير الكافي
كاشف الضر الوتر النور الوهاب. الناصر. الواسع الودود
الهادي الوفي الوكيل الوارث البر الباعث. التواب
الجليل الجواد الخبير الخالق خير الناصرين. الديان.
الشكور العظيم. اللطيف. الشافي. حدثنا احمد بن
زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم
عن ابيه عن ابي الصلت عبد السلم بن صلح الهروي عن علي بن موسى
الرضا عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لله عز وجل تسعة وتسعون اسما من دعا الله بها
استجاب له ومن احصاها دخل الجنة. قال محمد بن علي بن الحسين
مؤلف هذا الكتاب اعانه الله على طاعته معنى قول النبي صلى الله عليه
لله تبارك وتعالى تسعة وتسعون اسما من احصاها دخل الجنة
احصاؤها هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصا
عدها وبالله التوفيق. الله لا اله. الله والاله هو المستحق للعبادة
ولا يحق العبادة الا له وتقول لم يزل الها بمعنى انه يحق له العبادة

ولهذا المعنى المشركون فعددوا ان العبادة تجب للاصنام سموها الهة
واصله الالهة وهي العبادة ويقال اصله الاله يقال اله الرجل
بالمكان اي فزع اليه من امر نزل به والهه اي اجاره ومثاله من الكلام
الامام فاجتمعت همزتان في كلمة كثر استعمالهم لها واستثقلوهما
فحذفوا الاصلية لانهم وجدوا فيها ما يدل عليها فاجتمعت
لامان اولاهما ساكنة فادغموها في الاخرى فصارت لاما مثقلة
في قولك الله احد الواحد الاحد معناه انه واحد في ذاته ليس
بذي ابعاض ولا اجزاء ولا اعضاء ولا يجوز عليه الاعداد ولا
لان اختلاف الاشباه من آيات وحدانيته مما دل به على نفسه
ويقال لم يزل الله واحدا. ومعنى ثاني انه واحد لا نظير له ولا شبيه
في معنى الوحدانية ضمن لان كل من كان له نظراء او اشباه لم يكن
واحدا في الحقيقة. ويقال فلان واحد الناس اي لا نظير له فيما
يوصف به. والله واحد لا من عدد لانه عز وجل لا يعد في الاجناس
ولكنه واحد ليس له نظير. وقال بعض الحكماء في الواحد والاحد
انما قيل الواحد لانه متوحد والاول لا ثاني معه ثم ابتدع الخلق
كلهم محتاجا بعضهم الى بعض والواحد من العدد في الحساب ليس قبله
شيء بل هو قبل كل عدد. والواحد كيف ما ادرته او جزيته لم يزد فيه

شي

شيء ولم ينقص منه تقول واحد في واحد واحد فلم يزد عليه شيء ولم يتغير
اللفظ عن الواحد فدل انه لا شيء قبله. واذا دل انه لا شيء قبله دل انه
محدث الشيء. واذا كان هو مفني الشيء دل انه لا شيء بعده فاذا لم يكن
قبله شيء ولا بعده شيء فهو المتوحد بالازل فلذلك قيل واحد
احد. وفي الاحد خصوصية ليست في الواحد تقول ليس في الدار
واحد يجوز ان واحدا من الدواب والطير والوحش والانس
لا يكون في الدار فكان الواحد بعض الناس وغير الناس واذا قلت
ليس في الدار احد فهو مخصوص للآدميين دون سائرهم والاحد
ممتنع من الدخول في الضرب والعدد والتشبيه وفي شيء من الحساب
وهو منفرد بالاحدية. والواحد منقاد للعدد والقسمة وغيرها داخل
في الحساب تقول واحد واثنان وثلثة فهذا العدد والقسمة والواحد
علة العدد وهو خارج من العدد وليس بعدد. وتقول واحد في اثنين
او ثلثة فما فوقها وتقول في القسمة واحد بين اثنين وثلثة لكل واحد
من الاثنين واحد وصف ومن الثلثة ثلث فهذه القسمة والاحد
ممتنع في هذه كلها لا يقال احد واثنان ولا احد في احد ولا واحد
في احد ولا يقال احد بين اثنين والاحد والواحد غيرهما من هذه
الالفاظ كلها مشتقة من الوحدة الصمد الصمد معناه السيد ومن صمد

الى هذا المعنى جاز له ان يقول لم يزل صمدا ويقال للسيد المطاع في قومه
الذي لا يقضون امرا دونه صمد وقد قال الشاعر   علوته بحسام
ثم قلت له خذها حذيف فانت السيد **الصمد** ، والصمد معنى
ثان وهو انه المصمود اليه في الحوائج ، يقال صمدت صمدا هذا الامر
اي قصدت قصده ، ومن ذهب الى هذا المعنى لم يجز له ان يقول لم يزل
صمدا لانه قد وصفه عز وجل بصفة من صفات فعله وهو مصيب ايضا
والصمد الذي ليس بجسم ولا جوف له ، وقد اخرجت في معنى الصمد في تفسير
قل هو الله احد في هذا الكتاب معاني اخرى لم اجد اعادتها في هذا
الباب **الاول الاخر** الاول والاخر معناهما انه الاول بغير ابتداء
والاخر بغير انتهاء **السميع** السميع معناه اذا وجد المسموع كان له
سامعا ومعنى ثان انه سميع الدعاء اي مجيب الدعاء ، واما السامع
فانه يتعدى الى مسموع ويوجب وجوده ولا يجوز فيه بهذا المعنى
لم يزل والباري عز وجل سميع لذاته **البصير** البصير معناه اذا
كانت المبصرات كان لها مبصرا ، فلذلك جاز ان يقال لم يزل بصيرا ولم
يجز ان يقال لم يزل مبصرا لانه يتعدى الى مبصر ويوجب وجوده
والبصارة في اللغة مصدر البصير بصر بصارة والله عز وجل بصير لذاته
وليس وصفنا له تبارك وتعالى بانه سميع بصير وصفا بانه عالم بل معناه

ما قدمناه من كونه مدركا وهذه الصفة صفة كل حي لا آفة به
القدير القاهر القدير والقاهر معناهما ان الاشياء لا تطيق
الامتناع منه ومما يريد الانفاذ فيها وقد قيل ان القادر من يصح منه
الفعل اذا لم يكن في حكم الممنوع والقهر الغلبة والقدرة مصدر قولك
قدر قدرة اي ملك فهو قدير قادر مقتدر وقدرته على ما لم يوجد
واقتداره على ايجاده هو قهره وملكه لها وقد قال عز ذكره مالك
يوم الدين ويوم الدين لم يوجد بعد ويقال انه عز وجل قاهر لم يزل
ومعناه ان الاشياء لا تطيق الامتناع منه ومما يريد انفاذه فيها
ولم يزل مقتدرا عليها ولم تكن موجودة كما يقال مالك يوم الدين ويوم
الدين لم يوجد **العلي** العلي معناه القاهر فالله العلي ذو العلو
والعلاء والتعالي اي ذو القدرة والقهر والاقتدار يقال علا الملك
علوا ويقال لكل شيء قد علا علا علوا وعلا يعلا علاء ، والمعلاة
مكتسب الشرف وهي من المعالي وعلو كل شيء اعلاه برفع العين وخفضها
وفلان من علية الناس وهو اسم ، ومعنى الارتفاع والصعود والهبوط
عن الله تبارك وتعالى منفي ، ومعنى ثان انه علي تعالى عن الاشباه
والانداد وعما خاضت فيه وساوس الجهال وقامت اليه فكر الضلال
فهو علي متعال عما يقول الظالمون علوا كبيرا ، واما الاعلى فمعناه العلي

الغالب ويؤيد ذلك قوله عز وجل لموسى لا تخف انك انت الاعلى
اى الغالب وقوله عز وجل في تحريض المؤمنين على القتال ولا تهنوا
ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين . وقوله عز وجل ان فرعون
علا في الارض اى غلبهم واستولى عليهم . وقد قال الشاعر في المعنى
شعر فلما علونا واستوينا عليهم تركناهم صرعى لنسر وكاسر
ومعنى ثاني انه تعالى عن الاشباه والانداد اى متنزه كما قال تعالى
عما يشركون الباقي الباقي معناه الكائن بغير حد ولا فناء
والبقاء ضد الفناء، بقي الشيء بقاء، ويقال ما بقيت منهم باقية ولا
من الله واقية والدائم في صفاته هو الباقي لانه الذي لا يبيد
ولا يفنى البديع البديع اى مبدع البدائع ومحدث الاشياء
على غير مثال واحتذاء، وهو فعيل بمعنى مفعل كقوله عز وجل عذاب
اليم والمعنى مؤلم ويقول العرب ضرب وجيع والمعنى موجع.
وقال الشاعر في هذا المعنى امن ريحانة الداعي السميع
يؤرقني واصحابي هجوع فالمعنى الداعي المسمع والبدع الشيء الذي
يكون اولا في كل امر ومنه قوله عز وجل وما كنت بدعا من
الرسل اى لست باول مرسل. والبدعة اسم ما ابتدع من الدين وغيره
وقد قال الشاعر في هذا المعنى فلله كفاك لم تخلقا للندى ولم يك

بخلهما

97

بخلهما بدعة، فكف عن الخير مقبوضة كما حط عن مائة سبعة واخرى
ثلاثة آلافها وتسع مئيها لها شرعة. ويقال لقد جئت بامر بديع
اى مبتدع عجيب البارئ البارئ معناه انه بارئ البرايا اى خالق
الخلائق برأهم يبرأهم اى خلقهم يخلقهم. والبرية الخليقة واكثر
العرب على ترك همزها وهي فعيلة بمعنى مفعولة. وقال بعضهم
بل هي ماخوذة من بريت العود. ومنهم من زعم انه من البرا وهو التراب
اى خلقهم من التراب وقالوا لذلك لا يهمز الاكرم الاكرم معناه
الكريم، وقد يجيء افعل في معنى الفعيل مثل قوله عز وجل وهو اهون
عليه اى هين عليه. ومثل قوله عز وجل لا يصليها الا الاشقى
وقوله وسيجنبها الاتقى يعني بالاشقى والاتقى الشقي والتقي
وقد قال الشاعر في هذا المعنى ان الذي سمك السماء
بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول الظاهر الظاهر معناه انه الظاهر
بآياته التي اظهرها في شواهد قدرته وآثار حكمته وبينات حجته
التي عجز الخلق جميعا عن ابداع اصغرها وانشاء ايسرها واحقرها
عندهم كما قال الله عز وجل ان الذين تدعون من دون الله
لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له فليس شيء من خلقه الا وهو شاهد له
على وحدانيته من جميع جهاته واعرض تبارك وتعالى عن وصف ذاته فهو

ظاهر بآياته محتجب بذاته، ومعنى ثاني انه ظاهر غالب قادر على ما يشاء
ومنه قوله عز وجل فأصبحوا ظاهرين اى غالبين لهم **الباطن**
الباطن انه قد بطن عن الاوهام فهو باطن بلا احاطة لا يحيط به محيط
لانه قدّم الفكر فخبت عنه وسبق المعلوم فلم يحط به وفات الاوهام
ولم تكتنهه وحارت عنه الابصار فلم تدركه فهو باطن كل باطن
محتجب كل محتجب باطن بالذات وظاهر علا بالآيات فهو باطن
بلا حجاب ظاهر بلا اقتراب، ومعنى ثاني انه باطن كل شيء اى خبير
بصير بما يسرون وما يعلنون وبكل ما ذرا وبطانة الرجل وليجته
من القوم الذين يداخلهم ويداخلونه في دخلة امره، والمعنى انه
عالم بسرائرهم لا انه عز وجل يبطن في شيء يواريه **الحي** الحي
انه الفعال المدبر وهو حي لنفسه لا يجوز عليه الموت والفناء، وليس
يحتاج الى حياة بها يحيا **الحكيم** الحكيم معناه انه عالم والحكمة
في اللغة العلم ومنه قوله عز وجل يؤتي الحكمة من يشاء، ومعنى ثاني
محكم وافعاله محكمة متقنة من الفساد وقد حكمته واحكمته لغتان
وحكمة اللجام سميت بذلك لانها تمنعه من الجري الشديد وهي ما احاطت
بحنكه **العليم** العليم معناه انه عليم لنفسه عالم بالسرائر مطلع
على الضمائر لا يخفى عليه ما خافيه ولا يعزب عنه مثقال ذرة علم الاشياء

قبل حدوثها وبعد ما احدثها سرها وعلانيتها ظاهرها وباطنها
وفي علمه عز وجل بالاشياء على خلاف علم المخلوق دليل على انه تبارك وتعالى
بخلافهم في جميع معانيهم والله عالم لذاته والعالم من يصح منه الفعل
المحكم المتقن فلا يقال انه يعلم الاشياء بعلم كما لا يثبت معه قديم غيره
بل يقال انه ذات عالمة وهكذا يقال في جميع صفات ذاته **الحليم**
الحليم معناه انه حليم عمن عصاه لا يعجل عليهم بعقوبته **الحفيظ** الحفيظ
الحافظ وهو فعيل بمعنى فاعل ومعناه انه يحفظ الاشياء ويصرف عنها
البلاء ولا يوصف بالحفظ على معنى العلم لانا نوصف بحفظ القرآن والعلوم
على المجاز والمراد بذلك انا اذا علمناه لم يذهب عنا كما اذا حفظنا الشيء لم
يذهب عنا **الحق** الحق معناه المحق ويوصف به توسعا لانه مصدر
وهو كقولهم غياث المستغيثين ومعنى ثاني يراد به ان عبادة الله
هي الحق وعبادة غيره هي الباطل ويؤيد ذلك قوله عز وجل ذلك
بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل اى يبطل ويذهب
ولا يملك لاحد ثوابا ولا عقابا **الحسيب** الحسيب معناه انه
المحصي لكل شيء العالم به لا يخفى عليه شيء ومعنى ثاني انه المحاسب لعباده
يحاسبهم باعمالهم ويجازيهم عليها، وهو فعيل على معنى مفاعل
على مثل جليس وجالس ومعنى ثالث انه الكافي والله حسبي وحسيبك

اى كافينا. واحسبني هذا الشئ اى كفاني واحسبته اى اعطيته حتى قال
حسبي. ومنه قوله عز وجل جزاءً من ربك عطاءً حسابا اى كافيا

الحميد معناه المحمود وهو فعيل في معنى مفعول والحمد نقيض
الذم. ويقال حمدت فلانا اذا رضيت فعله ونشرته في الناس

الحفي الحفي معناه العالم ومنه قوله عز وجل يسألونك كانك
حفي عنها اى يسألونك عن الساعة كانك عالم بوقت مجيئها ومعنى ثانى
انه اللطيف والحفاوة مصدر الحفي اللطيف الحفي بك بترك وملطفك

الرب الرب المالك وكل من ملك شيا فهو ربه. ومنه قوله عز وجل
ارجع الى ربك اى الى سيدك ومليكك. وقال قائل يوم حنين لان
يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن يريد يملكني
ويصير لي ربا ومالكا. ولا يقال للمخلوق الرب بالالف واللام
لان الالف واللام دالتان على العموم. وانما يقال للمخلوق رب كذا
فيعرف بالاضافة لانه لا يملك غيره فينسب الى ما يملكه والربانيون
نسبوا الى التاله والعبادة للرب في معنى الربوبية له. والربيون
الذين صبروا مع الانبياء عليهم السلم

الرحمن الرحمن معناه الرحمه الموسع
على عباده يعمهم بالرزق والانعام عليهم ويقال هو اسم من اسماء الله
تبارك وتعالى في الكتب لا سمي له فيه. ويقال للرجل رحيم القلب

ولا يقال

ولا يقال رحمن لان الرحمن يقدر على كشف البلوى ولا يقدر الرحيم من خلقه
على ذلك وقد جوز قوم ان يقال للرجل رحمن واراد وا به الغاية في الرحمة
وهذا خطا. والرحمن هو لجميع العالم والرحيم بالمؤمنين خاصة

الرحيم الرحيم معناه انه رحيم بالمؤمنين يخصهم برحمته في عاقبة امرهم كما
قال الله عز وجل وكان بالمؤمنين رحيما والرحمن الرحيم اسمان
مشتقان من الرحمة على وزن ندمان ونديم. ومعنى الرحمة النعمة والراحم
المنعم كما قال الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين معناه نعمة عليهم وليس معنى الرحمة الرقة لان الرقة عن الله
عز وجل منفية. وانما سمي رقيق القلب من الناس رحيما لكثرة ما يوجد
الرحمة منه. ويقال ما اقرب رحم فلان اذا كان ذا مرحمة وبر. والمرحمة
ويقال رحمته مرحمة ورحمة

الذاري الذاري معناه الخالق ويقال
ذرا الله الخلق وبراهم اى خلقهم. وقد قيل ان الذرية منه اشتق اسمها
كانهم ذهبوا الى انها خلق الله عز وجل خلقها من الرجل واكثر العرب
على ترك همزها وانما تركوا الهمز في هذا المذهب لكثرة ترددها في
افواههم كما تركوا همز البرية وهمز يرى واشباه ذلك. ومنهم
من زعم انها من ذروت وذريت معا يريد انه قد كثرهم وبثهم في
الارض بثا كما قال الله عز وجل وبث منهما رجالا كثيرا ونساء

الرزاق الرزاق معناه انه عز وجل يرزق عباده برهم وفاجرهم
رزقا بفتح الرا رواية من العرب ولو اراد المصدر لقال رزقا
بكسر الرا. ويقال ارتزق الجند رزقة واحدة اى اخذوا مرة واحدة
الرقيب الرقيب معناه الحافظ وهو فعيل بمعنى فاعل ورقيب
القوم حارسهم الرؤف الرؤف معناه الرحيم والرافة الرحمة الرائى
الرائى معناه العالم والرؤية العلم ومعنى ثانى انه المبصر ومعنى الرؤية
الابصار ويجوز فى معنى العلم لم يزل رائيا ولا يجوز ذلك فى معنى الابصار
السلام السلام معناه المسلم وهو توسع لان السلام مصدر
والمراد به ان السلامة تنال من قبله. والسلام والسلامة مثل الرضاع
والرضاعة واللذاذ واللذاذة ومعنى ثانى انه يوصف بهذه الصفة
لسلامته مما يلحق الخلق من العيب والنقص والزوال والانتقال والفنا
والموت وقوله عز وجل لهم دار السلام عند ربهم فالسلام هو الله
عز وجل وداره الجنة. ويجوز ان يكون سماها سلاما لان الصاير اليها
يسلم فيها من كل ما يكون فى الدنيا من مرض ووصب وموت وهرم
واشباه ذلك فهى دار السلامة من الافات والعاهات وقوله عز وجل
فسلام لك من اصحاب اليمين يقول فسلامة لك منهم اى يخبر عنهم
سلامة والسلام فى اللغة الصواب والسداد ايضا ومنه قوله عز وجل

واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اى سدادا وصوابا. ويقال
سمى الصواب من القول سلاما لانه يسلم من العيب والاثم المومن
المومن معناه المصدق والايمان التصديق فى اللغة يدل على ذلك
قوله عز وجل حكاية عن اخوة يوسف عليه السلم وما انت بمومن لنا
ولو كنا صادقين فالعبد مومن مصدق بتوحيد الله وباياته
والله مومن مصدق لما وعد ومحققه. ومعنى ثانى انه محقق
حقق وحدانيته باياته عند خلقه وعرفهم حقيقته لما ابدى من
علاماته وابان من بيناته وعجايب تدبيره ولطايف تقديره ومعنى
ثالث انه امنهم من الظلم والجور وقال الصادق عليه السلم
سمى البارى عز وجل مومنا لانه يومن من عذابه من اطاعه. وسمى العبد
مومنا لانه يومن على الله فيجيز الله امانه وقال عليه السلم المومن
من امن جاره بوايقه. وقال عليه السلم المومن الذى ايتمنه المسلمون على
اموالهم وانفسهم المهيمن المهيمن معناه الشاهد وهو كقوله
عز وجل ومهيمنا عليه اى شاهدا عليه ومعنى ثانى انه اسم مبنى من
الامين والامين اسم من اسما الله عز وجل كما بنى المبيطر من البيطر
والبيطار وكان الاصل فيه مويمن فقلبت الهمزة ها كما قلبت همزة
ارقت وايهات فقيل هرقت وهيهات وامين اسم من اسما الله

عز وجل ومن طول الالف اراد يا آمين واخرجه مخرج قولهم ازيد على معنى
يا زيد ويقال المهيمن من اسماء الله عز وجل في الكتب العزيز
العزيز معناه انه لا يعجزه شيء ولا يمتنع عليه شيء اراده فهو قاهر للاشياء
غالب غير مغلوب وقد يقال في مثل من عز بز اي من غلب سلب
وقوله عز وجل حكاية عن الخصمين وعزني في الخطاب اي غلبني في
مجاوبة الكلام. ومعنى ثان انه الملك ويقال للملك عزيز كما قال
اخوة يوسف ليوسف عليه السلام يا ايها العزيز والمراد به يا ايها
الملك الجبار الجبار معناه القاهر الذي لا ينال وله التجبر
والجبروت اي التعظم والعظمة ويقال للنخلة التي لا تنال جبارة
والجبر ان يجبر انسانا على ما يكرهه قهرا تقول جبرته على امر كذا وكذا
وقال الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض امر بين امرين عنى
بذلك ان الله تبارك وتعالى لم يجبر عباده على المعاصي ولم
يفوض اليهم امر الدين حتى يقولوا فيه بآرائهم ومقاييسهم فانه عز وجل
حد ووظف وشرع وفرض واكمل لهم الدين فلا تفويض مع التحديد
والتوظيف والشرع والفرض والسنة واكمال الدين المتكبر
المتكبر مأخوذ من الكبرياء وهو اسم للتكبر والتعظيم السيد
السيد معناه الملك ويقال لملك القوم وعظيمهم سيد وقد

سادهم

سادهم يسودهم وقيل لقيس بن عاصم بم سدت قومك قال
ببذل الندى وكف الاذى ونصر المولى وقال النبي
صلى الله عليه وآله علي سيد العرب فقالت عائشة يا رسول الله
الست سيد العرب فقال انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب
فقالت يا رسول الله وما السيد قال من افترضت طاعته كما افترضت
طاعتي وقد اخرجت هذا الحديث مسندا في كتاب معاني الاخبار
فعلى معنى هذا الحديث السيد هو الملك الواجب الطاعة سبوح
سبوح هو حرف مبني على فعول وليس في كلام العرب فعول الا سبوح
قدوس ومعناهما واحد وسبحان الله تنزيها له عن كل ما لا ينبغي ان
يوصف به ونصبه لانه في موضع فعل على معنى تسبيحا لله يريد سبحت
تسبيحا لله ويجوز ان يكون نصبا على الظرف ومعناه تسبيح الله
وسبحوا لله الشهيد الشهيد معناه الشاهد بكل مكان
صانعا ومدبرا على ان المكان مكان يسعه ويحده لا على ان للمكان
مكانا له لانه عز وجل كان ولا مكان الصادق الصادق معناه
صادق في وعده ولا يبخس ثواب من يفي بعهده الصانع الصانع
معناه انه صانع كل مصنوع اي خالق كل مخلوق ومبدع جميع
البدائع وكل ذلك دال على انه لا يشبه شيئا من خلقه لانا لم نجد فعلا

شاهدنا فلا يشبه فاعله لانهم اجسام وانما لم يزل اجسام وامته
عن ان يشبه افعاله وافعاله لحم وعظم وشعر ودم وعصب وعروق
واعضاء وجوارح واجزاء ونور وظلمة وارض وسما وحجر وشجر وغير
ذلك من صنوف الخلق وكل ذلك فعله وصنعه عز وجل وجميع ذلك
دليل على وحدانيته شاهد على انفراده وعلى انه بخلاف خلقه وانه
لا شريك له وقال بعض الحكما في هذا المعنى وهو يصف النرجس

عيون في جفون في فنون ۞ بدت فاجاد صنعتها المليك ۞
بابصار الغنج طامحات ۞ كان حداقها ذهب سبيك ۞
على غصن الزمرد مخبرات ۞ بان الله ليس له شريك ۞

القاهر القاهر معناه انه منزه عن الاشباه والانداد والاضداد
والامثال والحدود والزوال والانتقال ومعاني الخلق من الطول
والعرض والاقطار والثقل والخفة والدقة والغلط والدخول والخروج
والملازقة والمباينة والرايحة والطعم واللون والجسة والخشونة
واللين والحرارة والبرودة والحركة والسكون والاجتماع والافتراق
والتمكن في مكان دون مكان لان جميع ذلك محدث مخلوق عاجز ضعيف
من جميع الجهات دليل على محدث احدثه وصانع صنعه قادر قوي
طاهر عن معانيها لا يشبه شيئا منها لانها دلت من جميع جهاتها

على صانع صنعها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **العدل** العدل
معناه الحكم بالعدل والحق وسمي توسعا لانه مصدر والمراد به
العادل والعدل من الناس المرضي قوله وفعله وحكمه **العفو** العفو
اسم مشتق من العفو على وزن فعول والعفو المحو يقال عفا الشي اذا
امحى وذهب ودرس وعفوته انا اذا محوته ومنه قوله عز وجل عفا
الله عنك لم اذنت لهم **الغفور** الغفور اسم مشتق
من المغفرة وهو الغافر الغفار واصله في اللغة التغطية والستر يقول
غفرت الشي اذا غطيته ويقال هذا اغفر من هذا اي استر وغفر
الصوف والخز ما علا فوق الثوب منهما كالزئبر سمي غفرا لانه ستر الثوب
ويقال لجنة الراس مغفر لانها تستر الراس والغفور الساتر لعبده
برحمته **الغني** الغني معناه انه الغني بنفسه عن غيره وعن الاستعانة
بالالات والادوات وغيرها والاشيا كلها سوى الله عز وجل
متشابهة في الضعف والحاجة لا يقوم بعضها الا ببعض ولا يستغني
بعضها عن بعض **الغياث** الغياث معناه المغيث سمي به توسعا
لانه مصدر **الفاطر** الفاطر معناه الخالق فطر الخلق اي خلقهم
وابتدا صنعة الاشيا وابتدعها فهو فاطرها اي خالقها ومبدعها
الفرد الفرد معناه انه المنفرد بالربوبية والامر دون خلقه

ومعنى ثاني انه موجود ومن لا موجود معه الفتاح الفتاح معناه
انه الحاكم ومنه قوله عز وجل وانت خير الفاتحين وقوله عز وجل وهو
الفتاح العليم الفالق الفالق اسم مشتق من الفلق ومعناه في
اصل اللغة الشق يقال سمعت هذا من فلق فيه وفلقت الفستقة
فانفلقت وخلق الله تبارك وتعالى كل شيء فانفلق عن جميع ما خلق
فلق الارحام فانفلقت عن الحيوان وفالق الحب والنوى فانفلقا
عن النبات وفلق الارض فانفلقت عن كل ما اخرج منها وهو كقوله
عز وجل والارض ذات الصدع صدعها فانصدعت وفلق الظلام
فانفلق عن الاصباح وفلق السماء فانفلقت عن القطر وفلق البحر لموسى
عليه السلم فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم القديم
القديم معناه انه المتقدم للاشياء كلها وكل متقدم لشيء يسمى قديما
اذا بولغ في الوصف ولكنه سبحانه قديم لنفسه بلا اول ولا نهاية
وساير الاشياء لها اول ونهاية ولم يكن لها هذا الاسم في بداها
فهي قديمة من وجه ومحدثة من وجه وقد قيل ان القديم معناه انه الموجود
لم يزل واذا قيل لغيره عز وجل انه قديم كان على المجاز لان غيره محدث
ليس بقديم الملك الملك هو مالك الملك وهو مالك كل شيء
والملكوت ملك الله عز وجل زيدت فيه التا كما زيدت في رهبوت

ورحموت

ورحموت يقول العرب رهبوت خير من رحموت اي لان ترهب خير من
ان ترحم القدوس القدوس معناه الطاهر والتقديس التطهير والتنزيه
وقوله عز وجل حكاية عن الملائكة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
اي ننسبك الى الطهارة ونسبحك ونسبح لك بمعنى واحد وحظيرة
القدس موضع الطهارة من الادناس التي تكون في الدنيا والاوصاب
والاوجاع واشباه ذلك وقد قيل ان القدوس من اسماء الله عز وجل
في الكتب القوي القوي معناه معروف وهو القوي بلا معاناة
ولا استعانة القريب القريب معناه المجيب ويؤيد ذلك قوله عز وجل
فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني ومعنى ثاني انه عالم
بوساوس القلوب لا حجاب بينه وبينها ولا مسافة ويؤيد هذا
المعنى قوله عز وجل ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به
نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فهو قريب بغير مماسة
باين من خلقه بغير طريق ولا مسافة بل هو على المفارقة لهم في المخالطة
والمخالفة لهم في المشابهة وكذلك التقرب اليه ليس من جهة الطرق
والمسافة انما هو من جهة الطاعة وحسن العبادة فالله تبارك
وتعالى قريب داني دنو من غير تنقل لانه ليس بانقطاع المسافة
يدنو ولا باجتياز الهواء يعلو كيف وقد كان قبل السفل والعلو

وقبل ان يوصف بالعلو والدنو القيوم القيوم والقيام هما
فيعول وفيعال من قمت بالشئ اذا وليته بنفسك وتوليت حفظه
واصلاحه وتقديره قولهم ما فيها من ديور ولا ديار القابض
القابض اسم مشتق من القبض وللقبض معانى. منها الملك يقال
فلان في قبضي وهذه الضيعة في قبضي. ومنه قوله عز وجل والارض جميعا
قبضته يوم القيمة. وهذا كقول الله عز وجل وله الملك يوم ينفخ في
الصور. وقوله والامر يومئذ لله. وقوله مالك يوم الدين. ومنها
افنا الشئ ومن ذلك قولهم للميت قبضه الله اليه. ومنه قوله عز وجل
ثم جعلنا الشمس عليه دليلا. ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا فالشمس
لا تقبض بالبراجم والله تبارك وتعالى قابضها وباسطها ومن هذا
قوله عز وجل والله يقبض ويبسط فهو باسط على عباده فضله وقابض
ما شاء من عائدته واياديه والقبض قبض البراجم ايضا وهو عن الله تعالى
ذكره منفي. ولو كان القبض والبسط الذي ذكره الله عز وجل من قبل
البراجم لما جاز ان يكون في وقت واحد قابضا وباسطا لاستحالة
ذلك والله تعالى ذكره في كل ساعة يقبض الانفس ويبسط الرزق
ويفعل ما يريد الباسط الباسط معناه المنعم المفضل قد بسط
على عباده فضله واحسانه واسبغ عليهم نعمه قاضي الحاجات

القاضي اسم مشتق من القضاء. ومعنى القضاء من الله عز وجل على ثلثة اوجه
وجه منها هو الحكم والالزام يقال قضى القاضي على فلان بكذا اي حكم
عليه به والزمه اياه. ومنه قوله عز وجل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه
ووجه منها هو الخبر. ومنه قوله عز وجل وقضينا الى بني اسرائيل في
الكتاب اي اخبرناهم بذلك على لسان النبي صلى الله عليه وآله ووجه
منها هو الاتمام ومنه قوله عز وجل فقضيهن سبع سموات في يومين
ومنه قول الناس قضى فلان حاجتي وقضى حاجتي يريد انه اتم حاجتي على
ما سالته المجيد المجيد معناه الكريم العزيز ومنه قوله عز وجل
بل هو قرآن مجيد اي كريم عزيز. والمجد في اللغة نيل الشرف ومجد الرجل
وامجد لغتان وامجد كرم فعاله ومعنى ثاني ان مجيد مجد ممجد خلقه
اي عظمهم المولى المولى معناه الناصر ينصر المؤمنين ويتولى
نصرهم على عدوهم ويتولى ثوابهم وكراماتهم وولي الطفل الذي
يتولى اصلاح شانه. والله ولي المؤمنين وهو مولاهم وناصرهم
والمولى في وجه آخر هو الاولى ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله
من كنت مولاه فعلي مولاه. وذلك على اثر كلام قد تقدمه
وهو ان قال الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال
فمن كنت مولاه اي من كنت اولى به منه بنفسه فعلي مولاه اي اولى به منه

بنفسه المنان المنان معناه المعطي المنعم ومنه قوله عز وجل فامنن
او امسك بغير حساب وقوله عز وجل ولا تمنن تستكثر المحيط
المحيط معناه اي محيط بالاشياء عالم بها كلها وكل من احد شيئا كله
او بلغ على اقصاه فقد احاط به وهذا على التوسع لان الاحاطة في الحقيقة
احاطة الجسم الكبير بالجسم الصغير من جوانبه كاحاطة البيت بما فيه
واحاطة السور بالمدن ولهذا المعنى سمي الحايط حايطا . ومعنى ثاني
يحتمل ان يكون نصبا على الصرف معناه مستوليا مقتدرا . كقوله
عز وجل وظنوا انهم احيط بهم فسماه احاطة لان القوم اذا احاط
بهم عدوهم لم يقدروا على التخلص منهم المبين المبين معناه
الظاهر البين حكمته المظهر لها بما ابان من بيانه واثار قدرته ويقال
بان الشي وابان واستبان بمعنى واحد المقيت المقيت معناه
الحافظ الرقيب ويقال بل هو المقتدر المصور المصور هو اسم
مشتق من التصوير يصور الصور في الارحام كيف يشاء فهو مصور
كل صورة وخالق كل مصور في رحم ومدرك ببصر ومتمثل في نفس
وليس الله تبارك وتعالى بالصور والجوارح يوصف ولا بالحدود
والابعاض يعرف ولا في سعة الهوا بالاوهام يطلب ولكن بالآيات
يعرف وبالعلامات والدلالات يحقق وبها يوثق وبالقدرة

والعظمة

والعظمة والجلال والكبريا يوصف لانه ليس له في خلقه شبيه ولا في ترتبه
عديل الكريم الكريم معناه العزيز يقال فلان اكرم من فلان اي اعز
منه . ومنه قوله عز وجل انه لقرآن كريم . وكذلك قوله عز وجل ذق
انك انت العزيز الكريم . ومعنى ذلك انه الجواد المفضل يقال رجل
كريم اي جواد . وقوم كرام اي اجواد . وكريم وكرم مثل اديم وادم
الكبير الكبير السيد يقال سيد القوم كبيرهم والكبريا اسم
للتكبر والتعظم الكافي الكافي اسم مشتق من الكفاية وكل من توكل
عليه كفاه ولا يحوجه الى غيره كاشف الضر الكاشف معناه المفرج
يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء والكشف في اللغة رفعك
شيئا عما يواريه ويغطيه الوتر الوتر الفرد وكل شي كان فردا قيل
وتر النور النور معناه المنير ومنه قوله عز وجل الله نور السموات
والارض اي منورهم وآمرهم وهاديهم وهم يهتدون به في مصالحهم
كما يهتدون بالنور والضيا . وهذا توسع . والنور الضيا والله
عز وجل متعال عن ذلك علوا كبيرا . لان الانوار محدثة ومحدثها
قديم ثم لا يشبهه شي . وعلى التوسع قيل ان القرآن نور لان الناس
يهتدون به في دينهم كما يهتدون بالضيا في مسالكهم ولهذا
المعنى كان النبي صلى الله عليه وآله منيرا . الوهاب الوهاب

معروف وهو من الهبة يهب لعباده ما يشاء ويمن عليهم بما يشاء ومنه
قوله عز وجل يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور **الناصر**
الناصر والنصير بمعنى واحد والنصر حسن المعونة **الواسع** الواسع الغني
والسعة الغنى يقال فلان يعطي من سعة اي من غنى والوسع من الرجل
وقدرته ذات يده ويقول انفق على قدر وسعك **الودود** الودود
فعول بمعنى مفعول كما يقال هيوب بمعنى مهيب يراد به انه مودود
محبوب ويقال بل فعول بمعنى فاعل كقولك غفور بمعنى غافر اي يود
عباده الصالحين ويحبهم والود والوداد مصدر المودة
فلان وذلك وودك اي حبك وحبيبك **الهادي**
الهادي معناه انه عز اسمه يهديهم للحق والهدى من الله عز وجل
على ثلثة اوجه فوجه هو كما قد دلهم جميعا على الدين والثاني
هو الايمان والايمان هدى من الله عز وجل كما انه نعمة من الله والثالث
هو النجاة وقد بين الله عز وجل انه سيهدي المؤمنين بعد وفاتهم
فقال والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم ويصلح
بالهم ولا يكون الهدى بعد الموت والقتل الا الثواب والنجاة
وكذلك قوله عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم
ربهم بايمانهم وهو ضد الضلال الذي هو عقوبة الكافر وقال الله

عزوجل

عز وجل ويضل الله الظالمين اي يهلكهم ويعاقبهم وهو كقوله عز وجل
اضل اعمالهم اي اهلك اعمالهم واحبطها بكفرهم **الوفي** الوفي هنا
موفي بعهدهم وموفي بعهده يقال رجل وفي وموفي ووفيت بعهدك
واوفيت لغتان **الوكيل** الوكيل معناه المتولي اي القائم بحفظنا
وهذا هو معنى الوكيل على الاول منا ومعنى ثاني انه المعتمد والملجأ والتوكل
الاعتماد عليه والالتجاء اليه **الوارث** الوارث معناه ان كل من يملكه الله
شيئا يموت ويبقى ما كان في ملكه ولا يملكه الا الله تبارك وتعالى
البر البر معناه الصادق يقال صدق فلان وبر ويقال برت
يمين فلان اذا صدقت وابرها الله اي امضاها على الصدق
الباعث الباعث معناه انه يبعث من في القبور ويحييهم ويحشرهم
الجزاء والبقاء **التواب** التواب معناه انه يقبل التوبة ويعفو عن الحوبة
اذا تاب منها العبد يقال تاب العبد الى الله عز وجل فهو تائب اليه
تواب اليه وتاب الله عليه اي قبل توبته فهو تواب عليه والتوب
والتوبة ويقال التائب فلان من كذا مهموزا اذا استحى منه ويقال
ما لطعامك بطعام تؤبة اي لا تحتشم منه ولا يستحي **الجليل**
الجليل معناه السيد يقال سيد القوم جليلهم وعظيمهم وجل جلاله
فهو الجليل ذو الجلال والاكرام ويقال جل فلان في عيني اي عظم والجلة

اى اعظمته الجواد الجواد معناه المحسن المنعم الكثير الانعام والاحسان
يقال جاد السخى من الناس يجود جودا ورجل جواد وقوم اجواد وجود
اى اسخيا ولا يقال لله عز وجل سخى لان اصل السخاوة راجع الى اللين
يقال ارض سخاوية وقرطاس سخاوى اذا كان لينا وسمى السخى سخيا للينه
عند الحوايج اليه الخبير الخبير معناه العالم والخبر والخبير فى اللغة
واحد والخبر علمك بالشى يقول لى به خبر اى علم الخالق الخالق معناه
الخلاق خلق الخلايق خلقا والخليقة الخلق والجميع الخلايق والخلق
فى اللغة تقديرك الشى يقال فى مثل اذا خلقت وفريت لا كمن يخلق
ولا يفرى وفى قول ائمتنا عليهم السلم ان افعال العباد مخلوقة خلق تقدير
لا خلق تكوين، وخلق عيسى عليه السلم من الطين كهيئة الطير خلق تقدير
ايضا ومكون الطير وخالقه فى الحقيقة الله عز وجل خير الناصرين
خير الناصرين وخير الراحمين معناه ان فاعل الخير اذا كثر ذلك منه
سمى خيرا توسعا الديان الديان هو الذى يدين العباد ويجزيهم باعمالهم
والدين الجزا ولا يجمع لانه مصدر، يقال دان يدين دينا. ويقال
فى مثل كما تدين تدان، اى كما تجزى تجزى. قال الشاعر كما
يدين الفتى يوما يدان به، من يزرع الثوم لا يقلعه ريحانا.
الشكور الشكور والشاكر معناهما انه يشكر للعبد عمله وهذا

تو

١٥٧

توسع لان الشكر فى اللغة عرفان الاحسان وهو المحسن الى عباده المنعم عليهم
لكنه سبحانه لما كان مجازيا للمطيعين على طاعتهم جعل مجازاته شكرا
لهم على المجاز كما سميت مكافاة المنعم شكرا العظيم العظيم معناه
السيد وسيد القوم عظيمهم وجليلهم ومعنى ثانى انه يوصف
بالعظمة لغلبته على الاشيا، وقدرته عليها ولذلك كان الواصف
بذلك معظما. ومعنى ثالث انه عظيم لان ما سواه كله له ذليل
خاضع فهو عظيم السلطان عظيم الشان. ومعنى رابع انه المجيد يقال
عظم فلان فى المجد عظامة والعظامة مصدر الامر العظيم والعظمة من
التجبر، وليس معنى العظيم ضخم طويل عريض ثقيل لان هذه المعانى
معانى الخلق واثبات الصنع والحدث وهى عن الله تعالى منفية
وقد روى فى الخبر انه سمى العظيم لانه خالق الخلق العظيم، ورب العرش
العظيم وخالقه اللطيف اللطيف معناه انه لطيف بعباده فهو
لطيف بهم بار بهم ويلطفهم الطافا ومعنى ثانى انه لطيف
فى تدبيره وفعله يقال فلان لطيف العمل وقد روى فى الخبر ان معنى
اللطيف هو انه الخالق للخلق اللطيف كما انه سمى العظيم لانه الخالق
للخلق العظيم الشافى الشافى معناه معروف وهو من الشفا
كما قال الله عز وجل حكاية عن ابرهيم عليه السلم: واذا مرضت فهو

بتشقيق. فجملة هذه الاسماء الحسنى تسعة وتسعون اسما واما
تبارك فهو من البركة وهو عز وجل ذو بركة وهو فاعل البركة وجاعلها
وجاعلها في خلقه. وتبارك وتعالى عن الولد والصاحبة والشريك
وعما يقول الظالمون علوا كبيرا وقد قيل ان معنى قول الله عز وجل
تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا انما
عنى به الله الذي يدوم بقاؤه وتبقى نعمه ويصير ذكره بركة على عباده
واستدامة لنعم الله عندهم. هو الذي انزل الفرقان على عبده ليكون
للعالمين نذيرا. والفرقان هو القرآن وانما سماه فرقانا لان الله
عز وجل فرق به بين الحق والباطل وعبده الذي نزل عليه ذلك هو
محمد صلى الله عليه وآله. وسماه عبدا لئلا يتخذ ربا معبودا وهذا
رد على من غلا فيه وبين عز وجل انه نزل عليه ذلك لينذر به العالمين
وليخوفهم به معاصي الله واليم عقابه والعالمون الناس. الذي له
ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا كما قالت النصارى اذا
ضافوا اليه الولد كذبا عليه وخروجا من توحيده. ولم يكن له شريك
في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا يعني انه خلق الاشياء كلها على مقدار
يعرفه وانه لم يخلق شيئا من ذلك على سبيل سهو ولا غفلة ولا
على تخييب ولا على مجازفة بل على المقدار الذي يعلم انه صواب من تدبيره

وانه

وانه استصلاح لعباده في امر دينهم وانه عدل منه على خلقه لانه لو لم يخلق
ذلك على مقدار يعرفه على سبيل ما وصفنا لوجد ذلك التفاوت
والظلم والخروج عن الحكمة وصواب التدبير الى العبث والى الظلم
والفساد كما يوجد مثل ذلك في فعل خلقه الذين يخطئون في افعالهم
ويفعلون من ذلك ما لا يعرفون مقداره ولم يعن بذلك انه خلق لذلك
تقديرا عرف به مقدار ما يفعله ثم فعل افعاله بعد ذلك لان ذلك
انما يوجد من فعل من لا يعلم مقدار ما يفعله الا بهذا التقدير وهذا
التدبير والله سبحانه لم يزل عالما بكل شيء وانما عنى بقوله فقدره
تقديرا اي فعل ذلك على مقدار يعرفه على ما بيناه وعلى انه قد بين ما
لعباده بان يعرفهم مقدارها ووقت كونها ومكانها الذي تحدث
فيه ليعرفوا ذلك وهذا التقدير من الله عز وجل كتاب وخبر كتب
للملائكة واخبرهم به ليعرفوه فلما كان كلامه لم يوجد الا على مقدار
يعرفه لئلا يخرج عن حد الصدق الى الكذب وعن حد الصواب الى
الخطأ وعن حد البيان الى التلبس كان ذلك دلالة على ان الله قد قدر
على ما هو به واحكمه واحدثه فلهذا صار محكما لا خلل فيه ولا تفاوت
ولا فساد. حدثنا غير واحد قالوا حدثنا محمد بن همام عن علي بن
الحسن قال حدثني جعفر بن يحيى الخزاعي عن ابيه قال دخلت مع ابي عبد الله

على بعض مواليه يعوده فرأيت الرجل يكثر من قول آه، فقلت له يا أخي
اذكر ربك واستغث به، فقال أبو عبد الله عليه السلام إن آه اسم
من أسماء الله عز وجل فمن قال آه فقد استغاث بالله تبارك وتعالى
حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني الأسواري
قال حدثنا مكي بن أحمد بن سعدويه البرذعي قال أخبرنا أبو عمرو محمد
ابن عبد الرحمن القرشي بدمشق وأنا أسمع قال حدثنا أبو عامر موسى بن
عامر المري قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا زهير بن محمد عن
موسى بن عقبة عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال إن لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا
إنه وتر يحب الوتر من أحصاها دخل الجنة، فبلغنا أن غير واحد
من أهل العلم قال إن أولها يفتتح بلا إله إلا الله وحده لا
شريك له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير،
لا إله إلا الله له الأسماء الحسنى، الله، الواحد، الصمد،
الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الخالق، البارئ، المصور،
الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار،
المتكبر، الرحمن، الرحيم، اللطيف، الخبير، السميع، البصير، العلي،
العظيم، البار، المتعال، الجليل، الجميل، الحي، القيوم، القادر،

القاهر، الحكيم، القريب، المجيب، الغني، الوهاب، الودود،
الشكور، الماجد، الأحد، الولي، الرشيد، الغفور، الكريم،
الحليم، التواب، الرب، المجيد، الحميد، الوفي، الشهيد، المبين،
البرهان، الرؤوف، المبدئ، المعيد، الباعث، الوارث، القوي،
الشديد، الضار، النافع، الباقي، الحافظ، الرافع، القابض،
الباسط، المعز، المذل، الرازق، ذو القوة المتين، القائم،
الوكيل، العادل، الجامع، المعطي، المجتبي، المحيي، المميت، الكافي،
الهادي، الأبد، الصادق، النور، القديم، الحق، الفرد، الوتر،
الواسع، المحصي، المقتدر، المقدم، المؤخر، المنتقم، البديع،
حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا
محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب
عن غير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال من عبد الله بالتوهم
فقد كفر، ومن عبد الاسم ولم يعبد المعنى فقد كفر، ومن عبد الاسم
والمعنى فقد أشرك، ومن عبد المعنى بإيقاع الأسماء عليه بصفاته التي
وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه، ونطق به لسانه في سر أمره وعلانيته
فأولئك أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وفي حديث آخر فأولئك هم
المؤمنون حقا. حدثنا أحمد بن محمد بن عصام الكليني وعلي بن أحمد

محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنهما قالا حدثنا محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن
ابراهيم عن ابيه عن النضر بن سويد عن هشام بن الحكم انه سال اباعبد الله عليه السلام
عن اسماء الله عز وجل واشتقاقها فقال الله هو مشتق من اله واله
يقتضي مالوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد
شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك وعبد الاثنين ومن عبد
المعنى دون الاسم فذاك التوحيد افهمت يا هشام قال قلت زدني
قال لله عز وجل تسعة وتسعون اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل
اسم منها هو الها ولكن الله عز وجل معنى يدل عليه بهذه الاسماء وكلها
غيره يا هشام الخبز اسم للماكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم
للملبوس والنار اسم للمحرق افهمت يا هشام فهما تدفع به وتناضل به
اعداءنا والملحدين في الله والمشركين مع الله عز وجل غيره قلت نعم فقال
نفعك الله به وثبتك يا هشام قال هشام فوالله ما قهرني احد في
التوحيد حتى قمت مقامي هذا حدثنا ابو الحسن علي بن عبد الله
ابن احمد الاسواري قال حدثنا مكي بن احمد بن سعدويه البرذعي قال اخبرنا
اسمعيل بن محمد بن الفضل بن محمد بن المسيب البيهقي قال حدثني جدي قال
حدثنا ابن ابي اويس قال حدثني احمد بن محمد بن داود بن قيس
قال حدثني افلح بن كثير عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي

صلى

صلى الله عليه وآله ان جبرئيل نزل عليه بهذا الدعاء من السماء ونزل عليه
ضاحكا مستبشرا فقال السلام عليك يا محمد قال وعليك السلام
يا جبرئيل فقال ان الله عز وجل بعث اليك بهدية قال وما تلك
الهدية يا جبرئيل فقال كلمات من كنوز العرش اكرمك الله بها قال
وما هن يا جبرئيل قال قل يا من اظهر الجميل وستر القبيح
يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر يا عظيم العفو
يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب
كل نجوى ومنتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن
يا مبتدئ النعم قبل استحقاقها ويا ربنا وسيدنا ويا مولانا
ويا غاية رغبتنا اسئلك يا الله ان لا تشوي خلقي في النار
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل فما ثواب هذه
الكلمات فقال هيهات هيهات انقطع العلم لو اجتمع ملئكة سبع سموات
وسبع ارضين على ان يصفوا ثواب ذلك الى يوم القيمة ما وصفوا
من الف جزء جزءا واحدا فاذا قال العبد يا من اظهر الجميل
وستر القبيح ستره الله برحمته في الدنيا وجمله في الاخرة
وستر الله عليه الف ستر في الدنيا والاخرة واذا قال
يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر

لم يحاسبه الله يوم القيمة ولم يهتك ستره يوم يهتك الستور
واذا قال يا عظيم العفو غفر الله ذنوبه ولو كانت خطيئته مثل زبد البحر
واذا قال يا حسن التجاوز تجاوز الله عنه حتى السرقة وشرب الخمر
واهاويل الدنيا وغير ذلك من الكباير واذا قال يا واسع المغفرة
فتح الله عز وجل له سبعين بابا من الرحمة فهو يخوض في رحمة الله عز وجل
حتى يخرج من الدنيا . واذا قال يا باسط اليدين بالرحمة بسط الله
يده عليه بالرحمة . واذا قال يا صاحب كل نجوى ومنتهى
كل شكوى اعطاه الله من الاجر ثواب كل مصاب وكل
سالم وكل مريض وكل ضرير وكل مسكين وكل فقير وكل صاحب مصيبة
الى يوم القيمة واذا قال يا كريم الصفح اكرمه الله كرامة الانبيا واذا
قال يا عظيم المن اعطاه الله يوم القيمة منيته ومنية الخلايق
واذا قال يا مبتدي النعم قبل استحقاقها اعطاه الله
من الاجر بعدد من شكر نعمه واذا قال يا ربنا ويا سيدنا
قال الله تبارك وتعالى اشهدوا ملائكتي اني قد غفرت له
واعطيته من الاجر بعدد من خلقته ممن في الجنة والنار والسموات
السبع والارضين السبع والشمس والقمر والنجوم وقطر الامطار
وانواع الخلق والجبال والحصى والثرى وغير ذلك والعرش والكرسي

واذا قال

واذا قال يا مولانا ملا الله قلبه من الايمان واذا قال يا غاية رغبتنا
اعطاه الله يوم القيمة رغبته ومثل رغبة الخلايق واذا قال اسئلك
بالله ان لا تشوه خلقي في النار قال الجبار جل جلاله استعتقني عبدي
من النار اشهدوا ملائكتي اني قد اعتقته من النار واعتقت ابويه
واخوته واخواته واهله وولده وجيرانه وشفعته في الف رجل
ممن وجب لهم النار واجرته من النار . فعلمهن يا محمد المتقين
ولا تعلمهن المنافقين فانها دعوة مستجابة لقائلهن ان شاء الله
وهو دعا اهل البيت المعمور حوله اذا كانوا يطوفون به قال
مصنف هذا الكتاب اعانه الله على طاعته الدليل على ان الله
عز وجل عالم قادر حي لنفسه لا بعلم وقدرة وحيوة هو غيره انه
لو كان عالما بعلم لم يخل علمه من احد امرين اما ان يكون قديما او حادثا
فان كان حادثا فهو جل ثناؤه قبل حدوث العلم غير عالم وهذا من صفات
النقص وكل منقوص محدث بما قدمنا . وان كان قديما وجب ان
يكون غير الله عز وجل قديما وهذا كفر بالاجماع . وكذلك القول
في القادر وقدرته والحي وحيوته . والدليل على انه جل وعز لم يزل
قادرا عالما حيا انه قد ثبت انه عالم قادر حي لنفسه وصح بالدلايل
انه عز وجل قديم . واذا كان كذلك كان عالما لم يزل اذ نفسه التي لها

علم لم يزل ونفس هذا يدل على انه قادر حي لم يزل باب في
القرآن ما هو حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله
عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن هاشم عن علي بن معبد
عن الحسين بن خالد قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله اخبرني
عن القرآن اخالق ام مخلوق فقال ليس بخالق ولا مخلوق
ولكنه كلام الله عز وجل حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور
رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه
عن ابراهيم بن هاشم عن الريان بن الصلت قال قلت للرضا عليه السلام
ما تقول في القرآن فقال كلام الله لا تتجاوزوه ولا تطلبوا الهدى
في غيره فتضلوا حدثنا الحسين بن ابراهيم بن احمد المؤدب
رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن
اسمعيل البرمكي قال حدثنا علي بن سالم عن ابيه قال سالت
الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقلت يا ابن رسول الله ما تقول
في القرآن فقال هو كلام الله وقول الله وكتاب الله ووحي الله وتنزيله
وهو الكتاب العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن
عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى اليقطيني قال كتب علي بن محمد بن موسى الرضا

الى بعض

الى بعض شيعته ببغداد بسم الله الرحمن الرحيم عصمنا الله
واياك من الفتنة فان يفعل فاعظم بها نعمة والا يفعل فهي الهلكة
نحن نرى ان الجدال في القرآن بدعة اشترك فيها السائل والمجيب
فتعاطى السائل ما ليس له وتكلف المجيب ما ليس عليه وليس الخالق
الا الله عز وجل وما سواه مخلوق والقرآن كلام الله لا تجعل له
اسما من عندك فتكون من الضالين جعلنا الله واياك من الذين
يخشون ربهم بالغيب وهم من خشيته مشفقون حدثنا
الحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المؤدب رضي الله عنه قال حدثنا
محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال
حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني سليمان بن جعفر الجعفري قال قلت
لابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يا ابن رسول الله ما تقول في القرآن
فقد اختلف فيه من قبلنا فقال قوم انه مخلوق وقال قوم انه غير مخلوق
فقال عليه السلام اما اني لا اقول في ذلك ما يقولون ولكني اقول
انه كلام الله حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله
عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل
البرمكي قال حدثنا جعفر بن سليمان الجعفري قال حدثنا ابي عن عبد الله
بن الفضل الهاشمي عن سعد الخفاف عن الاصبغ بن نباتة قال لما وقف

امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم على الخوارج فوعظهم وذكرهم
وحذرهم القتال قال لهم ما تنقمون مني الا اني اول من امن بالله ورسوله
فقالوا انت كذلك ولكنك حكمت في دين الله ابا موسى الاشعري
فقال عليه السلم والله ما حكمت مخلوقا وانما حكمت القران ولولا
اني غلبت على امري وخولفت في رايي لما رضيت ان تضع الحرب اوزارها
بيني وبين اهل حرب الله حتى اعلي كلمة الله وانصر دين الله ولو كره
الكافرون والجاهلون قال مصنف هذا الكتاب
قد جاء في الكتاب ان القرآن كلام الله ووحي الله وقول الله وكتاب الله
ولم يجئ فيه انه مخلوق وانما امتنعنا من اطلاق المخلوق عليه لان
المخلوق في اللغة قد يكون مكذوبا ويقال كلام مخلوق اي مكذوب
قال الله تبارك وتعالى انما تعبدون من دون الله اوثانا
وتخلقون افكا اي كذبا وقال عز وجل حكاية عن منكري التوحيد
ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق اي افتعال
وكذب فمن زعم ان القران مخلوق بمعنى انه مكذوب فقد كفر
ومن قال انه غير مخلوق بمعنى انه غير مكذوب فقد صدق وقال
الحق والصواب ومن زعم انه غير مخلوق بمعنى انه غير محدث وغير منزل
وغير محفوظ فقد اخطا وقال غير الحق والصواب وقد اجمع

اهل

اهل الاسلام على ان القران كلام الله عز وجل على الحقيقة دون المجاز
وان من قال غير ذلك فقد قال منكرا وزورا ووجدنا القران
مفصلا وموصلا وبعضه غير بعض وبعضه قبل بعض كالناسخ الذي
يتاخر عن المنسوخ فلو لم يكن ما هذه صفته حادثا بطلت الدلالة على
حدوث المحدثات وتعذر اثبات محدثها بتناهيها وتفرقها واجتماعها
وشي اخر وهو ان العقول قد شهدت والامة قد اجتمعت
ان الله عز وجل صادق في اخباره وقد علم ان الكذب هو ان يخبر بكون ما لم يكن
وقد اخبر الله عز وجل عن فرعون وقوله انا ربكم الاعلى وعن نوح انه نادى
ابنه وهو في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين فان كان هذا
القول وهذا الخبر قديما فهو قبل فرعون وقبل قوله ما اخبر عنه وهذا
هو الكذب وان لم يوجد الا بعد ان قال فرعون ذلك فهو حادث
لانه كان بعد ان لم يكن وامر اخر وهو ان الله عز وجل قال ولئن شئنا
لنذهبن بالذي اوحينا اليك وقوله ما ننسخ من اية او ننسها نات
بخير منها او مثلها وما له مثل وجاز ان يعدم بعد وجوده فحادث
لا محالة وتصديق ذلك ما اخرجه شيخنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
رضي الله عنه في جامعه وحدثنا به عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف
قال حدثني عبد الرحمن بن ابي نجران عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم القصير

قال كتبت بين يدي عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله عليه السلم جعلت
فداك اختلف الناس في اشياء قد كتبت بها اليك فان رايت جعلت
فداك ان تشرح لي جميع ما كتبت به اليك اختلف الناس جعلت فداك
بالعراق في المعرفة والجحود فاخبرني جعلت فداك اهما مخلوقان
واختلفوا في القرآن فزعم قوم ان القرآن كلام الله غير مخلوق، وقال
آخرون كلام الله مخلوق، وعن الاستطاعة اقبل الفعل او مع الفعل
وان اصحابنا قد اختلفوا فيه وردوا فيه وعن الله تبارك وتعالى هل يوصف
بالصورة وبالتخطيط، فان رايت جعلني الله فداك ان تكتب الي بالمذهب
الصحيح من التوحيد وعن الحركات اهي مخلوقة او غير مخلوقة وعن الايمان
ما هو فكتب صلى الله عليه على يدي عبد الملك بن اعين سالت عن المعرفة
ما هي فاعلم رحمك الله ان المعرفة من صنع الله عز وجل في القلب
مخلوقة والجحود صنع الله في القلب مخلوق وليس للعباد فيهما
من صنع ولهم فيهما الاختيار من الاكتساب فبشهوتهم الايمان اختاروا
المعرفة فكانوا بذلك مؤمنين عارفين وبشهوتهم للكفر اختاروا الجحود
فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضلالا وذلك بتوفيق الله لهم وخذلان
من خذله الله فبالاختيار والاكتساب عاقبهم الله واثابهم وسالت
رحمك الله عن القرآن واختلاف الناس قبلكم فان القرآن كلام الله

محدث

محدث غير مخلوق وغير ازلي مع الله تعالى ذكره وتعالى عن ذلك علوا كبيرا
كان الله عز وجل ولا شيء غير الله معروف ولا مجهول كان عز وجل ولا
متكلم ولا مريد ولا متحرك ولا فاعل جل وعز ربنا فجميع هذه صفات
محدثة عند حدوث الفعل منه جل وعز ربنا فالقرآن كلام الله غير مخلوق
فيه خبر من كان قبلكم وخبر من يكون بعدكم انزل من عند واحد على محمد
رسول الله صلى الله عليه وآله وسالت رحمك الله عن الاستطاعة
للفعل فان الله عز وجل خلق العبد وجعل له الآلة والصحة وهي القوة التي
يكون العبد بها متحركا مستطيعا للفعل ولا متحرك الا وهو يريد الفعل
وهي صفة مضافة الى الشهوة التي هي خلق الله عز وجل مركبة في الانسان
فاذا تحركت الشهوة في الانسان اشتهى الشيء واراده فمن ثم قيل للانسان
مريد فاذا اراد الفعل وفعل كان مع الاستطاعة والحركة فمن ثم قيل للعبد
مستطيع متحرك فاذا كان الانسان ساكنا غير مريد للفعل وكان معه الآلة
وهي القوة والصحة اللتان بهما تكون حركات الانسان وفعله كان سكونه
لعلة سكون الشهوة فقيل ساكن فوصف بالسكون فاذا اشتهى الانسان
وتحركت شهوته التي ركبت فيه اشتهى الفعل وتحرك بالقوة المركبة فيه
واستعمل الآلة التي يفعل الفعل فيكون الفعل منه عندما تحرك واكتسبه
فقيل فاعل ومتحرك ومكتسب ومستطيع اولا ترى ان جميع ذلك صفات

يوصف بها الانسان وسألت رحمك الله عن التوحيد وما ذهب
اليه من قبلك فتعالى الله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وتعالى الله
عما يصفه الواصفون المشبهون الله تبارك وتعالى بخلقه المفترون على الله
عز وجل فاعلم رحمك الله ان المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن
من صفات الله عز وجل وانفى عن الله البطلان والتشبيه فلا نفي ولا تشبيه
هو الله الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه الواصفون ولا تعد القرآن
فتضل بعد البيان وسألت رحمك الله عن الايمان فالايمان هو الاقرار
باللسان وعقد بالقلب وعمل بالاركان فالايمان بعضه من بعض
وقد يكون العبد مسلما قبل ان يكون مؤمنا ولا يكون مؤمنا حتى يكون
مسلما فالاسلام قبل الايمان وهو يشارك الايمان فاذا اتى العبد
بكبيرة من كبائر المعاصي او صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عز وجل
عنها كان خارجا عن الايمان ساقطا عنه اسم الايمان وثابتا عليه اسم الاسلام
فان تاب واستغفر عاد الى الايمان ولم يخرجه الى الكفر الا الجحود والاستحلال
اذا قال للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك فعندها
يكون خارجا من الايمان والاسلام الى الكفر وكان بمنزلة رجل دخل الحرم ثم
دخل الكعبة فاحدث في الكعبة حدثا فاخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت
عنقه وصار الى النار قال مصنف هذا الكتاب كان

المراد من هذا الحديث ما كان فيه من ذكر القرآن ومعنى ما فيه انه غير
مخلوق اي غير مكذوب ولا نعني انه غير محدث لانه قد قال محدث
غير مخلوق وغير ازلي مع الله تعالى ذكره باب معنى
بسم الله الرحمن الرحيم حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق
الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد مولى بني هاشم
عن علي بن الحسين بن علي بن فضال عن ابيه قال سألت الرضا عليه السلام
علي بن موسى عليه السلام عن بسم الله قال معنى قول القائل بسم الله
اي اسم على نفسي سمة من سمات الله عز وجل وهي العبادة قال فقلت له
ما السمة قال العلامة. ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله
عن احمد بن محمد عن القسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن عبد الله
ابن سنان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن بسم الله الرحمن الرحيم
فقال الباء بهاء الله. والسين سناء الله. والميم مجد الله.
وروى بعضهم ملك الله. والله اله كل شيء. الرحمن بجميع خلقه
الرحيم بالمؤمنين خاصة. حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف
عن صفوان بن يحيى عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن بسم الله
الرحمن الرحيم. فقال الباء بهاء الله والسين سناء الله

والميم ملك الله قال قلت الله قال الالف آلاء الله على خلقه من النعيم
بولايتنا واللام الزام الله خلقه ولايتنا قلت فالهاء قال هوان
لمن خالف محمد وآل محمد صلوات الله عليهم قلت الرحمن قال
بجميع العالم قلت الرحيم قال بالمؤمنين خاصة حدثنا ابى
رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن سلمه بن الخطاب عن القسم
بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابى الحسن موسى بن جعفر عليه السلم
قال سئل عن معنى الله قال استولى على ما دق وجل حدثنا
محمد بن القسم الجرجانى المفسر رحمه الله قال حدثنا ابو يعقوب يوسف بن محمد
بن زياد وابو الحسن على بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الامامية
عن ابويهما عن الحسن بن على بن محمد عليه السلم فى قول الله عز وجل بسم الله
الرحمن الرحيم فقال الله هو الذى يتاله اليه عند الحوائج والشدائد
كل مخلوق عند انقطاع الرجا من كل من دونه وتقطع الاسباب
من جميع ما سواه يقول بسم الله اى استعين على امورى كلها
بالله الذى لا تحق العبادة الا له المغيث اذا استغيث والمجيب اذا دعى
وهو ما قال رجل للصادق عليه السلم يا بن رسول الله دلنى على الله
ما هو فقد اكثر على المجادلون وحيرونى فقال له يا عبد الله هل ركبت
سفينه قط قال نعم قال فهل كسر بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة

تغنيك

تغنيك قال نعم قال فهل تعلق قلبك هنالك ان شيئا من الاشيا قادر
على ان يخلصك من ورطتك قال نعم قال الصادق عليه السلم فذلك
الشى هو الله القادر على الانجا حيث لا منجى وعلى الاغاثة حيث لا مغيث
قال الصادق عليه السلم ولربما ترك بعض شيعتنا فى افتتاح امره
بسم الله الرحمن الرحيم فيمتحنه الله بمكروه لينبهه على شكر الله
تبارك وتعالى والثنا عليه ويمحق عنه وصمة تقصيره عند تركه قول
بسم الله قال وقام رجل الى على بن الحسين عليه السلم فقال
اخبرنى ما معنى بسم الله الرحمن الرحيم فقال على بن الحسين عليه السلم
حدثنى ابى عن اخيه الحسن عن ابيه امير المؤمنين عليه السلم ان رجلا قام اليه
فقال يا امير المؤمنين اخبرنى عن بسم الله الرحمن الرحيم ما معناه فقال
ان قولك الله اعظم اسم من اسماء الله عز وجل وهو الاسم الذى لا ينبغى
ان يسمى به غير الله ولم يتسم به مخلوق فقال الرجل فما تفسير قوله الله
قال هو الذى يتاله اليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع
الرجا من جميع من دونه وتقطع الاسباب من كل من سواه وذلك
ان كل مترئس فى هذه الدنيا ومتعظم فيها وان عظم غناؤه
وطغيانه وكثرت حوائج من دونه اليه فانهم سيحتاجون حوائج لا يقدر
عليها هذا المتعاظم وكذلك هو المتعاظم يحتاج حوائج لا يقدر عليها

فينقطع الى الله عند ضرورته وفاقته حتى اذا كفي همه عاد الى شركه اما تسمع الله
عز وجل يقول قل ارايتكم ان اتيكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله
تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه
ان شاء وتنسون ما تشركون فقال الله جل جلاله لعباده ايها
الفقراء الى رحمتي اني قد الزمتكم الحاجة الى في كل حال وذلة العبودية
في كل وقت فالي فافزعوا في كل امر تاخذون فيه وترجون تمامه وبلوغ
غايته فاني ان اردت ان اعطيكم لم يقدر غيري على اعطائكم لم يقدر
غيري على اعطائكم فانا احق من سئل واولى من تضرع اليه فقولوا عند
افتتاح كل امر صغير او عظيم بسم الله الرحمن الرحيم اي نستعين
على هذا الامر بالله الذي لا يحق العبادة لغيره المغيث اذا استغيث
والمجيب اذا دعي الرحمن الذي يرحم ببسط الرزق علينا الرحيم بنا في
اديانا ودنيانا واخرتنا خفف علينا الدين وجعله سهلا خفيفا
وهو يرحمنا بتميزنا من اعدائه ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وآله من حزنه امر تعاطاه فقال بسم الله الرحمن الرحيم وهو مخلص لله
ويقبل بقلبه اليه لم ينفك من احدى اثنتين اما بلوغ حاجته في الدنيا
واما يعد له عند ربه ويدخر لديه وما عند الله خير وابقى للمؤمنين

باب تفسير حروف المعجم

حدثنا محمد بن بكران النقاش رحمه الله بالكوفة قال حدثنا احمد بن محمد الهمداني
قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن علي بن موسى
الرضا عليه السلام قال ان اول ما خلق الله عز وجل ليعرف به خلقه
الكتابة حروف المعجم وان الرجل اذا ضرب على راسه بعصا فزعم انه لا يفصح
ببعض الكلام فالحكم فيه ان يعرض عليه حروف المعجم ثم يعطى الدية بقدر
ما لم يفصح منها ولقد حدثني ابي عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليه السلام
في ا ب ت ث انه قال الالف الاء الله والباء بهجة الله والتاء
تمام الامر بقائم آل محمد والثاء ثواب المؤمنين على اعمالهم الصالحة
ج ح خ فالجيم جمال الله وجلال الله والحاء حلم الله عن
المذنبين والخاء خمول ذكر اهل المعاصي عند الله عز وجل د ذ
فالدال دين الله والذال من ذي الجلال ر ز فالراء من الرؤف
الرحيم والزاء زلازل القيمة س ش فالسين سناء الله والشين
شاء الله ما شاء واراد ما اراد وما تشاؤن الا ان يشاء الله
ص ض فالصاد من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط
وحبس الظالمين عند المرصاد والضاد ضل من خالف محمدا وآل محمد
ط ظ فالطاء طوبى للمؤمنين وحسن مآب والظاء ظن المؤمنين بالله
خيرا وظن الكافرين شرا ع غ فالعين من العالم والغين من الغني

ف ق فالفاء فوج من افواج النار، والقاف قرآن على الله جمعه
وقرآنه ك ل والكاف من الكافي، واللام لغو الكافرين في
افترائهم على الله الكذب م ن فالميم ملك الله يوم لا مالك
غيره ويقول عز وجل لمن الملك اليوم ثم ينطق ارواح الانبياء ورسله
وحججه فيقولون لله الواحد القهار، فيقول جل جلاله اليوم تجزى كل
نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب، والنون نوال الله
للمؤمنين ونكاله بالكافرين و ه فالواو ويل لمن عصى الله والهاء
هان على الله من عصاه لا ي ولام الف لا اله الا الله وهي كلمة
الاخلاص ما من عبد قالها مخلصا الا وجبت له الجنة ى يد الله
فوق خلقه باسطة بالرزق سبحانه وتعالى عما يشركون ثم قال
عليه السلام ان الله تبارك وتعالى انزل هذا القرآن بهذه الحروف التي
يتداولها جميع العرب ثم قال قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان
يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
حدثنا احمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ الحاكم قال حدثنا
ابو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني قال حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن الموصلي
ببغداد قال حدثنا محمد بن عاصم الطريفي قال حدثنا ابو زيد عياش بن يزيد
ابن الحسن بن علي الكحال مولى زيد بن علي قال اخبرني ابي يزيد بن الحسن قال

حدثني

حدثني موسى بن جعفر عن ابيه عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه
الحسين بن علي عليهم السلام قال جاء يهودي الى النبي صلى الله عليه وآله
وعنده امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له ما الفائدة
في حروف الهجاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام اجبه
وقال اللهم وفقه وسدده فقال علي بن ابي طالب عليه السلام ما من
حرف الا وهو اسم من اسماء الله عز وجل، ثم قال اما الالف فالله
لا اله الا هو الحي القيوم، واما الباء فباقي بعد فناء خلقه واما
التاء فالتواب يقبل التوبة عن عباده، واما الثاء فالثابت الكائن
يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة،
واما الجيم فجل ثناؤه وتقدست اسماؤه، واما الحاء فحق حي
حليم، واما الخاء فخبير بما يعمل العباد، واما الدال فديان يوم الدين
واما الذال فذو الجلال والاكرام، واما الراء فرؤوف بعباده
واما الزاي فزين المعبودين، واما السين فالسميع البصير، واما
الشين فالشاكر لعباده المؤمنين، واما الصاد فصادق في وعده
ووعيده، واما الضاد فالضار النافع، واما الطاء فالطاهر المطهر
واما الظاء فالظاهر المظهر لآياته، واما العين فعالم بعباده، واما
الغين فغياث المستغيثين من جميع خلقه، واما الفاء ففالق الحب والنوى

وأما القاف فقادر على جميع خلقه، وأما الكاف فالكافي الذي لم يكن له
كفوا أحد ولم يلد ولم يولد، وأما اللام فلطيف بعباده، وأما الميم
فمالك الملك، وأما النون فنور السموات من نور عرشه، وأما الواو
فواحد صمد لم يلد ولم يولد، وأما الهاء فهاد لخلقه، وأما لام ألف
فلا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأما الياء فيد الله باسطة
على خلقه. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا هو القول
الذي رضي الله عز وجل لنفسه من جميع خلقه، فأسلم اليهودي

باب تفسير حروف الجمل

حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال حدثنا أحمد بن محمد
الهمداني مولى بني هاشم قال حدثنا جعفر بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله
بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب قال حدثنا كثير بن عياش القطان
عن أبي الجارود زياد بن المنذر عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام
قال لما ولد عيسى بن مريم عليه السلام كان ابن يوم كأنه ابن شهرين
فلما كان ابن سبعة أشهر أخذت والدته بيده وجاءت به إلى الكتاب
وأقعدته بين يدي المؤدب، فقال له المؤدب: قل بسم الله الرحمن الرحيم
فقال عيسى عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم، فقال له المؤدب: قل أبجد
فرفع عيسى عليه السلام رأسه فقال: هل تدري ما أبجد؟ فعلاه بالدرة ليضربه

فقال

فقال يا مؤدب لا تضربني إن كنت تدري وإلا فاسألني حتى أفسر لك، قال
فسر لي، فقال عيسى عليه السلام: الألف آلاء الله، والباء بهجة الله،
والجيم جمال الله، والدال دين الله، هوز ها هول جهنم، والواو ويل
لأهل النار، والزاء زفير جهنم، حطي حطت الخطايا عن المستغفرين،
كلمن كلام الله لا مبدل لكلماته، سعفص صاع بصاع والجزاء بالجزاء،
قرشت قرشهم فحشرهم، فقال المؤدب: أيتها المرأة خذي
بيد ابنك فقد علم ولا حاجة له في المؤدب. حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد
بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن
الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن أسباط
عن الحسن بن زيد قال حدثني محمد بن سالم عن الأصبغ بن نباتة قال قال أمير
المؤمنين عليه السلام: سأل عثمان بن عفان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عن تفسير أبجد، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعلموا تفسير أبجد
فإن فيه الأعاجيب كلها، ويل لعالم جهل تفسيره، فقيل: يا رسول الله
ما تفسير أبجد؟ قال: أما الألف فآلاء الله حرف من أسمائه، وأما
الباء فبهجة الله، وأما الجيم فجنة الله وجلال الله وجماله، وأما
الدال فدين الله، وأما هوز فالهاء هاء الهاوية فويل لمن هوى في
النار، وأما الواو فويل لأهل النار، وأما الزاء فزاوية في النار،

فنعوذ بالله مما في الزاوية يعني زوايا جهنم. واما حطي فاما حطوط
الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر وما نزل به جبرئيل مع الملائكة
الى مطلع. واما الطاء فطوبى لهم وحسن مآب وهي شجرة غرسها الله
عز وجل ونفخ فيها من روحه وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة
تنبت بالحلي والحلل متدلية على افواههم. واما الياء فيد الله
فوق خلقه سبحانه وتعالى عما يشركون. واما كلمن فالكاف كلام الله
لا تبديل لكلمات الله ولن تجد من دونه ملتحدا. واما اللام فالمام
اهل الجنة بينهم في الزيارة والتحية والسلام وتلاوم اهل النار فيما
بينهم. واما الميم فملك الله الذي لا يزول ودوام الله الذي لا يفنى
واما النون فنون والقلم وما يسطرون. فالقلم قلم من نور وكتاب
من نور في لوح محفوظ يشهده المقربون وكفى بالله شهيدا. واما
سعفص فالصاد صاع بصاع وفص بفص يعني الجزاء بالجزاء
وكما تدين تدان ان الله لا يريد ظلما للعباد. واما قرشت يعني قرشهم
فحشرهم ونشرهم الى يوم القيامة فقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون.

(margin: الفجر)

باب تفسير حروف الاذان والاقامة

حدثنا احمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي الحاكم المقرئ قال حدثنا
ابو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني قال حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن الموصلي
ببغداد قال حدثنا محمد بن عاصم الطريفي قال حدثنا ابو زيد عياش بن يزيد
بن الحسن بن علي الكحال مولى زيد بن علي قال اخبرني ابي يزيد بن الحسن قال
حدثني موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه
علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام قال كنا جلوسا
في المسجد اذ صعد المؤذن المنارة فقال الله اكبر الله اكبر
فبكى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وبكينا ببكائه فلما
فرغ المؤذن قال اتدرون ما يقول المؤذن قلنا الله ورسوله ووصيه
اعلم فقال لو تعلمون ما يقول لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
فلقوله الله اكبر معان كثيرة **منها** ان قوله الله اكبر يقع على قدمه
وازليته وابديته وعلمه وقوته وقدرته وحلمه وكرمه وجوده وعطائه
وكبريائه **فاذا** قال المؤذن الله اكبر فانه يقول الله الذي له الخلق
والامر وبمشيته كان الخلق ومنه كل شيء للخلق واليه يرجع الخلق
وهو الاول قبل كل شيء لم يزل والاخر بعد كل شيء لا يزال والظاهر فوق
كل شيء لا يدرك والباطن دون كل شيء لا يحد وهو الباقي وكل شيء دونه
فان **والمعنى الثاني** الله اكبر اي العليم الخبير علم ما كان وما يكون
قبل ان يكون **والثالث** الله اكبر اي القادر على كل شيء يقدر
على ما يشاء القوي لقدرته المقتدر على خلقه القوي لذاته قدرته قائمة

العقل وفات الطلب وعاد متعمقا متلطفا لا يدركه الوهم فهكذا
لطف الله تبارك وتعالى عن ان يدرك بحد او يحد بوصف واللطافة
منا الصغر والقلة فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى. واما الخبير
فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته شيء ليس للتجربة ولا للاعتبار بالاشياء
فيفيده التجربة والاعتبار علما ولولاهما ما علم لان من كان كذلك
كان جاهلا والله لم يزل خبيرا بما يخلق. والخبير من الناس المستخبر
عن جهل المتعلم. وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى واما الظاهر فليس
من اجل انه علا الاشياء بركوب فوقها وقعود عليها وتسنم لذراها
ولكن ذلك لقهره ولغلبته الاشياء وقدرته عليها. كقول الرجل
ظهرت على اعدائي واظهرني الله على خصمي يخبر عن الفلج والغلبة فهكذا
ظهور الله على الاعداء. ووجه آخر انه الظاهر لمن اراده لا يخفى
عليه شيء وانه مدبر لكل ما ترى واي ظاهر اظهر واوضح من الله
تبارك وتعالى وانك لا تعدم صنعته حيث ما توجهت وفيك
من آثاره ما يغنيك. والظاهر منا البارز بنفسه والمعلوم
بحده فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى. واما الباطن فليس على
معنى الاستبطان للاشياء بان يغور فيها ولكن ذلك منه على استبطانه
للاشياء علما وحفظا وتدبيرا. كقول القائل ابطنته يعني خبرته

وعلمت

وعلمت مكتوم سره. والباطن منا بمعنى الغائر في الشيء المستتر فقد
جمعنا الاسم واختلف المعنى. واما القاهر فانه ليس على معنى علاج
ونصب واحتيال ومداراة ومكر كما يقهر العباد بعضهم بعضا
والمقهور منهم يعود قاهرا والقاهر يعود مقهورا ولكن ذلك من الله
تبارك وتعالى على ان جميع ما خلق ملتبس به الذل لفاعله وقلة الامتناع
لما اراد به لم يخرج منه طرفة عين ان يقول له كن فيكون. والقاهر
منا على ما ذكرت ووصفت فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وهكذا
جميع الاسماء وان كنا لم نستجمعها كلها فقد يكتفى للاعتبار بما القينا اليك
والله عوننا وعونك في ارشادنا وتوفيقنا. حدثنا احمد
محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا
علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن ابي
حمزة عن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى
خلق اسما بالحروف وهو عز وجل بالحروف غير منعوت وباللفظ
غير منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون
غير مصبوغ منفي عنه الاقطار مبعد عنه الحدود محجوب عنه حس كل
متوهم مستتر غير مستور فجعله كلمة تامة على اربعة اجزاء معا ليس
منها واحد قبل الآخر فاظهر منها ثلاثة اشياء لفاقة الخلق اليها وحجب

سيئاتكم حسنات فانه ملك كريم ذو الفضل العظيم وقد اذن لنا معاشر
المسلمين بالدخول في خدمته والتقدم الى بين يديه وفي المرة الثانية
حي على الصلوة اي قوموا الى مناجاة ربكم وعرض حاجاتكم على ربكم
وتوسلوا اليه بكلامه وتشفعوا به واكثروا الذكر والقنوت والركوع
والسجود والخضوع والخشوع وارفعوا اليه حوائجكم فقد اذن لنا
في ذلك واما قوله حي على الفلاح فانه يقول اقبلوا الى بقاء لا فناء
معه ونجاة لا هلاك معها وتعالوا الى حيوة لا موت معها والى نعيم
لا نفاد له والى ملك لا زوال عنه والى سرور لا حزن معه والى انس
لا وحشة معه والى نور لا ظلمة معه والى صحة لا سقم معها والى عز
لا ذل معه والى قوة لا ضعف معها والى كرامة يا لها من كرامة وعجلوا
الى سرور الدنيا والعقبى ونجاة الآخرة والاولى وفي المرة الثانية
حي على الفلاح فانه يقول سابقوا الى ما ادعوكم اليه والى جزيل
الكرامة وعظيم المنة وسني النعمة والفوز العظيم ونعيم الابد في جوار
محمد في مقعد صدق عند مليك مقتدر واما قوله الله اكبر
الله اكبر فانه يقول الله اعلى واجل من ان يعلم احد من خلقه ما عنده
من الكرامة لعبد اجابه واطاعه واطاع امره وعرفه وعبده واشتغل به
وبذكره واحبه وانس به واطمأن اليه ووثق به وخافه ورجاه واشتاق

اليه ووافقه في حكمه وقضائه ورضي به وفي المرة الثانية الله اكبر
الله اكبر فانه يقول الله اكبر واعلى واجل من ان يعلم احد مبلغ كرامته
لاوليائه وعقوبته لاعدائه ومبلغ عفوه وغفرانه ونعمته لمن اجابه
واجاب رسوله ومبلغ عذابه ونكاله وهوانه لمن انكره وجحده واما قوله
لا اله الا الله معناه لله الحجة البالغة عليهم بالرسول والرسالة والبيان
والدعوة وهو اجل من ان يكون لاحد منهم عليه حجة فمن اجابه فله
النور والكرامة ومن انكره فان الله غني عن العالمين وهو اسرع الحاسبين
ومعنى قد قامت الصلوة في الاقامة اي حان وقت الزيارة والمناجاة
وقضاء الحوائج ودرك المنى والوصول الى الله عز وجل والى كرامته
وغفرانه وعفوه ورضوانه وغفرانه قال مصنف
هذا الكتاب انما ترك الراوي لهذا الحديث ذكر حي على خير العمل للتقية
وقد روي في خبر آخر ان الصادق عليه السلام سئل عن معنى حي على خير العمل
فقال خير العمل الولاية وفي خبر آخر خير العمل بر فاطمة وولدها عليهم السلام

باب تفسير الهدى والضلالة والتوفيق والخذلان من الله تبارك وتعالى

حدثنا علي بن عبد الله الوراق ومحمد بن احمد السناني وعلي بن احمد بن محمد بن
عمران الدقاق رضي الله عنهم قالوا حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى
بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن

بهلول عن ابيه عن جعفر بن سليمن البصري عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال سالت ابا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلم عن قول الله عز وجل من يهدي
الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا فقال
ان الله تبارك وتعالى يضل الظالمين يوم القيمة عن دار كرامته ويهدي
اهل الايمان والعمل الصالح الى جنته. كما قال عز وجل
ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء. وقال عز وجل ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار
في جنات النعيم قال فقلت فقوله عز وجل وما توفيقي الا بالله
وقوله عز وجل ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي
ينصركم من بعده فقال اذا فعل العبد ما امر الله عز وجل من
الطاعة كان فعله وفقا لامر الله عز وجل وسمي العبد به موفقا.
واذا اراد العبد ان يدخل في شي من معاصي الله فحال الله تبارك
وتعالى بينه وبين تلك المعصية فتركها كان تركه لها بتوفيق الله تعالى
ذكره ومتى خلى بينه وبين المعصية فلم يحل بينه وبينها حتى يرتكبها
فقد خذله ولم ينصره ولم يوفقه حدثنا محمد بن الحسن بن احمد
بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين
بن سعيد عن محمد بن ابي عمير عن عبد الله الفرا عن محمد بن مسلم ومحمد بن

مروان

مروان عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما علم رسول الله صلى الله عليه واله
ان جبرئيل من قبل الله عز وجل الا بالتوفيق حدثنا احمد بن الحسن
القطان قال حدثنا الحسن بن علي السكري قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن
زكريا البصري قال حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن جابر بن يزيد
الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلم قال سالته عن معنى
لا حول ولا قوة الا بالله فقال معناه لا حول لنا عن معصية الله الا
بعون الله ولا قوة لنا على طاعة الله الا بتوفيق الله عز وجل حدثنا
عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رضي الله عنه بنيسابور سنه
اثنين وخمسين وثلثمائة قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن احمد بن سليمن
النيسابوري قال سالت ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلم
عن قول الله عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قال
من يرد الله ان يهديه بايمانه في الدنيا الى جنته ودار كرامته في الاخرة
يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعده من ثوابه
حتى يطمئن اليه. ومن يرد ان يضله عن جنته ودار كرامته في الاخرة
لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك في
كفره ويضطرب في اعتقاده قلبه حتى يصير كانما يصعد في السماء
كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون باب الرد

على الثنوية والزنادقة حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران
الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا ابو القسم العلوي قال حدثنا محمد بن
اسمعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثني ابرهيم بن
هاشم القمي قال حدثنا العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم
في حديث الزنديق الذي اتى ابا عبد الله عليه السلم وكان من قول ابي
عبد الله لا يخلو قولك انهما اثنان من ان يكونا قديمين قويين
او يكونا ضعيفين او يكون احدهما قويا والاخر ضعيفا فان كانا قويين
فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه وينفرد بالتدبير وان زعمت
ان احدهما قوي والاخر ضعيف ثبت انه واحد كما نقول للعجز الظاهر
في الثاني فان قلت انهما اثنان لم يخلوا من ان يكونا متفقين من كل
جهة او مفترقين من كل جهة فلما راينا الخلق منتظما والفلك
جاريا واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر دل على صحة الامر والتدبير
واختلاف الامر ان المدبر واحد ثم يلزمك ان ادعيت اثنين فلا بد
من فرجة بينهما حتى يكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثا بينهما قديما
معهما فيلزمك ثلثة فان ادعيت ثلثة لزمك ما قلنا في الاثنين
حتى يكون بينهم فرجة فيكون خمسة ثم يتناهى في العدد الى ما لا نهاية في
الكثرة قال هشام فكان من سؤال الزنديق ان قال فما الدليل عليه

قال

قال ابو عبد الله عليه السلم وجود الافاعيل التي دلت على ان
صانعا صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد مبني علمت
ان له بانيا وان كنت لم تر الباني ولم تشاهده. قال فما هو قال هو
شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي شيء الى اثبات معنى وانه شيء بحقيقة
الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس
الخمس لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا يغيره الزمان
قال السائل فتقول انه سميع بصير قال هو سميع بصير سميع
بغير جارحة وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه ليس قولي
يسمع بنفسه ويبصر بنفسه انه شيء والنفس شيء اخر ولكن اردت
عبارة عن نفسي اذ كنت مسؤولا وافهاما لك اذ كنت سائلا واقول
يسمع بكله لا ان الكل منه له بعض ولكني اردت افهامك والتعبير عن
نفسي وليس مرجعي في ذلك الا الى انه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف
الذات ولا اختلاف المعنى قال السائل فما هو قال ابو عبد الله
هو الرب وهو المعبود وهو الله وليس قولي الله اثبات هذه الحروف
الف لام لام ه ولكني ارجع الى معنى هو شيء خالق الاشياء
وصانعها وقعت عليه هذه الحروف وهو المعنى الذي تسمى به الله
الرحمن الرحيم العزيز واشباه ذلك من اسمائه وهو المعبود جل وعز

قال السايل فانا لم نجد موهوما الا مخلوقا قال ابو عبد الله
لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عنا مرتفعا لانا لم نكلف ان نعتقد غير
موهوم ولكنا نقول كل موهوم بالحواس مدرك فما تجده الحواس
وتمثله فهو مخلوق ولا بد من اثبات صانع الاشيا خارج من الجهتين
المذمومتين احدهما النفي اذ كان النفي هو الابطال والعدم والجهة
الثانيه التشبيه من صفة المخلوق الظاهر التركيب والتاليف
فلم يكن بد من اثبات الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار منهم اليه
انهم مصنوعون وان صانعهم غيرهم وليس مثلهم اذ كان مثلهم شبيها
بهم في ظاهر التركيب والتاليف وفيما يجري عليهم من حدوثهم بعد
ان لم يكونوا وتنقلهم من صغر الى كبر وسواد الى بياض وقوة الى ضعف
واحوال موجوده لا حاجة بنا الى تفسيرها لثباتها ووجودها قال
السايل فقد حددته اذ اثبت وجوده قال ابو عبد الله عليه السلم
لم احده ولكن اثبته اذ لم يكن بين الاثبات والنفي منزلة قال السايل
فله انيه ومائيه قال نعم لا يثبت الشي الا بانيه ومائيه قال السايل
فله كيفيه قال لا لان الكيفيه جهة الصفه والاحاطه ولكن لا بد
من الخروج من جهة التعطيل والتشبيه لان من نفاه انكره ودفع ربوبيته
وابطله ومن شبهه بغيره فقد اثبته بصفة المخلوقين المصنوعين الذين
لا يستحقون الربوبيه . ولكن لا بد من اثبات ذات بلا كيفيه
لا يستحقها غيره . لا يشارك فيها ولا يحاط بها ولا يعلمها غيره
قال السايل فيعاني الاشيا بنفسه قال ابو عبد الله عليه السلم
هو اجل من ان يعاني الاشيا بمباشره ومعالجة لان ذلك صفة المخلوق
الذي لا تجي الاشيا له الا بالمباشره والمعالجه وهو تعالى نافذ الارادة
والمشيه فعال لما يشا قال السايل فله رضى وسخط قال
ابو عبد الله عليه السلم نعم وليس ذلك على ما يوجد في المخلوقين
وذلك ان الرضا والسخط دخال يدخل عليه فينقله من حال الى حال
وذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين وهو تبارك وتعالى العزيز
الرحيم لا حاجة به الى شي مما خلق وخلقه جميعا محتاجون اليه وانما
خلق الاشيا من غير حاجة ولا سبب اختراعا وابتداعا قال
السايل فقوله الرحمن على العرش استوى قال ابو عبد الله
عليه السلم بذلك وصف نفسه وكذلك هو مستولي على العرش
باين من خلقه من غير ان يكون العرش حاملا له ولا ان العرش محتاز له
ولكنا نقول هو حامل العرش وممسك العرش ونقول من ذلك ما قال
وسع كرسيه السموات والارض فثبتنا من العرش والكرسي ما ثبته
ونفينا ان يكون العرش والكرسي حاويا له وان يكون عز وجل محتاجا

الى مكان او الى شيء مما خلق بل خلقه محتاجون اليه قال السائل
فما الفرق بين ان ترفعوا ايديكم الى السماء وبين ان تخفضوها نحو الارض
قال ابو عبد الله عليه السلام ذلك في علمه واحاطته وقدرته سواء
ولكنه امر عز وجل اولياءه وعباده برفع ايديهم الى السماء نحو العرش
لانه جعله معدن الرزق فثبتنا ما ثبته القرآن والاخبار عن الرسول
صلى الله عليه وآله حين قال ارفعوا ايديكم الى الله عز وجل وهذا يجمع عليه
فرق الامة كلها قال السائل فمن اين اثبت انبياء ورسلا قال
ابو عبد الله عليه السلام انا لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعاليا
عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما لم يجز ان يشاهده خلقه
ولا يلامسوه ولا يباشرهم ولا يباشروه ولا يحاجهم ولا يحاجوه
فثبت ان له سفراء في خلقه وعباده يدلونهم على مصالحهم ومنافعهم
وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم
العليم في خلقه وثبت عند ذلك ان له معبرين وهم الانبياء وصفوته
من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين بها غير مشاركين للناس في
احوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب مؤيدين من عند الحكيم العليم
بالحكمة والدلائل والبراهين والشواهد من احياء الموتى وابراء الاكمه
والابرص فلا تخلو الارض من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال

الرسول

الرسول ووجوب عدالته حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى
عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
ما الدليل على ان الله واحد قال اتصال التدبير وتمام الصنع
كما قال عز وجل لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا حدثنا
محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه عن عمه محمد بن ابي القاسم قال حدثني
ابو سمينة محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا
عليه السلام قال دخل رجل من الزنادقة على الرضا وعنده جماعة
فقال له ابو الحسن عليه السلام ارأيت ان كان القول قولكم وليس هو كما
تقولون السنا واياكم شرع سواء فلا يضرنا ما صلينا وصمنا وزكينا
واقررنا فسكت فقال ابو الحسن عليه السلام وان يكن القول قولنا وهو
قولنا وكما نقول الستم قد هلكتم ونجونا فقال رحمك الله فاوجدني
كيف هو واين هو فقال ويلك ان الذي ذهبت اليه غلط هو اين
الاين وكان ولا اين وهو كيف الكيف فلا يعرف بكيفوفية ولا باينونية
ولا بحاسة ولا يقاس بشيء فقال الرجل فاذا انه لا شيء اذ لم يدرك
بحاسة من الحواس فقال ابو الحسن عليه السلام ويلك لما عجزت
حواسك عن ادراكه انكرت ربوبيته ونحن اذا عجزت حواسنا عن ادراكه

ايقنا انه ربنا خلاف الاشياء قال الرجل فاخبرني متى كان قال
ابو الحسن عليه السلام اخبرني متى لم يكن فاخبرك متى كان قال الرجل
فما الدليل عليه قال ابو الحسن عليه السلام اني لما نظرت الى جسدي
ولم يمكني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه
وجر المنفعة اليه علمت ان لهذا البنيان بانيا فاقررت به مع ما ارى
من دوران الفلك بقدرته وانشا السحاب وتصريف الرياح
ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الايات الحسان المتقنات
علمت ان لهذا مقدرا ومنشئا قال الرجل فلم احتجب قال
ابو الحسن عليه السلام ان الحجاب على الخلق لكثرة ذنوبها فاما هو فلا يخفى
عليه خافية في اناء الليل والنهار قال فلم لا تدركه حاسة البصر قال
للفرق بينه وبين خلقه الذين تدركهم حاسة الابصار منهم ومن غيرهم
ثم هو اجل من ان يدركه بصر او يحيط به وهم او يضبطه عقل قال
فحده لي قال لا حد له قال ولم قال لان كل محدود متناه
الى حد واذا احتمل التحديد احتمل الزياده واذا احتمل الزيادة احتمل
النقصان فهو غير محدود ولا متزايد ولا متناقص ولا متجزى ولا
متوهم قال الرجل فاخبرني عن قولكم انه لطيف وسميع وبصير
وعليم وحكيم ايكون السميع الا بالاذن والبصير الا بالعين

واللطيف

واللطيف الا بعمل اليدين والحكيم الا بالصنعة فقال ابو الحسن عليه السلام
ان اللطيف منا على حد اتخاذ الصنعة اوما رايت الرجل يتخذ شيئا
يلطف في اتخاذه فيقال ما الطف فلانا فكيف لا يقال للخالق الجليل لطيف
اذ خلق خلقا لطيفا وجليلا وركب في الحيوان ارواحها وخلق كل
جنس متباينا من جنسه في الصورة ولا يشبه بعضه بعضا فكان له
لطف من الخالق اللطيف الخبير في تركيب صورته ثم نظرنا الى الاشجار
وحملها اطايبها الماكولة منها وغير الماكولة فقلنا عند ذلك ان خالقنا
لطيف لا كلطف خلقه في صنعتهم. وقلنا انه سميع لا يخفى عليه اصوات
خلقه ما بين العرش الى الثرى من الذرة الى اكبر منها في برها وبحرها ولا
تشتبه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك انه سميع لا باذن وقلنا انه بصير
لا ببصر لانه يرى اثر الذرة السحماء في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء
ويرى دبيب النملة في الليلة الدجية ويرى مضارها ومنافعها واثر
سفادها وفراخها ونسلها فقلنا عند ذلك انه بصير لا كبصر خلقه
قال فما برح حتى اسلم وفيه كلام غير هذا حدثنا علي بن
احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا ابو القسم حمزة بن القسم
العلوي قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال حدثنا ابو سليمن داود بن عبد الله
قال حدثني عمرو بن محمد قال حدثني عيسى بن يونس قال كان

ابن ابي العوجا من تلاميذ حسن البصري فانحرف عن التوحيد فقيل له تركت
مذهب صاحبك ودخلت فيما لا اصل له ولا حقيقه فقال ان صاحبي
كان مخلطا كان يقول طورا بالقدر وطورا بالجبر وما اعلمه اعتقد
مذهبا دام عليه فقدم مكه تمردا وانكارا على من يحج وكان يكره
العلما مسايلته اياهم ومجالسته لهم لخبث لسانه وفساد ضميره
فاتى ابا عبد الله عليه السلام فجلس اليه في جماعه من نظرايه فقال
يا ابا عبد الله ان المجالس بالامانات ولا بد لمن كان به سعال ان يسعل
افتاذن لي في الكلام فقال تكلم بما شئت فقال الى كم
تدوسون هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت
المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون حوله هروله البعير اذا نفر ان
من فكر في هذا وتدبر علم ان هذا فعل اسسه غير حكيم ولا ذي نظر
فقل فانك راس هذا الامر وسنامه وابوك اسه ونظامه فقال
ابو عبد الله عليه السلام ان من اضله الله واعمى قلبه استوخم الحق
فلم يستعذبه وصار الشيطان وليه وربه يورده مناهل الهلكه
وهذا بيت استعبد الله خلقه ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على
تعظيمه وزيارته وجعله محل انبيايه وقبله المصلين له فهو شعبه
من رضوانه وطريق يودي الى غفرانه منصوب على استوا الكمال

ومجمع

ومجمع العظمه خلقه الله قبل دحو الارض بالفي عام واحق من اطيع فيما امر
وانتهى عما نهى عنه وزجر الله المنشي للارواح والصور فقال
ابن ابي العوجا ذكرت يا ابا عبد الله فاحلت على غايب فقال
ابو عبد الله عليه السلام ويلك كيف يكون غايبا من هو مع خلقه شاهد
واليهم اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويرى اشخاصهم ويعلم
اسرارهم وانما المخلوق الذي اذا انتقل عن مكان اشتغل به مكان
وخلا منه مكان فلا يدري في المكان الذي صار اليه ما يحدث في المكان
الذي كان فيه . فاما الله العظيم الشان الملك الديان فلا يخلو منه
مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون الى مكان اقرب منه الى مكان والذي
بعثه بالايات المحكمه والبراهين الواضحه وايده بنصره واختاره
لتبليغ رسالاته صدقنا قوله فان ربه بعثه وكلمه . فقام عنه
ابن ابي العوجا وقال لاصحابه من القاني في بحر هذا . وفي روايه محمد بن
الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله من القاني في بحر هذا سالتكم
ان تلتمسوا لي خمره فالقيتموني على جمره قالوا ما كنت في مجلسه الا
حقيرا قال انه ابن من حلق روس من ترون حدثنا احمد بن
الحسن القطان رحمه الله قال حدثنا احمد بن يحيى عن بكر بن عبد الله بن حبيب
قال حدثني احمد بن يعقوب بن مطر قال حدثنا محمد بن الحسن بن عبد العزيز

الاحدب الحمد بساوري قال وجدت في كتاب ابي نحطه حدثنا المحزن
بن يزيد عن عبد الله بن نجيبة عن ابي معمر السعداني ان رجلا اتى امير المؤمنين
علي بن ابي طالب صلى الله عليه فقال يا امير المؤمنين اني قد شككت
في كتاب الله المنزل قال له علي عليه السلام ثكلتك امك
وكيف شككت في كتاب الله المنزل قال لاني وجدت الكتاب يكذب
بعضه بعضا فكيف لا اشك فيه فقال علي بن ابي طالب
ان كتاب الله ليصدق بعضه بعضا ولا يكذب بعضه بعضا ولكنك
لم ترزق عقلا تنتفع به فهات ما شككت فيه من كتاب الله عز وجل
قال له الرجل اني وجدت الله يقول فاليوم ننساهم كما نسوا
لقاء يومهم هذا وقال ايضا نسوا الله فنسيهم وقال
وما كان ربك نسيا فمرة يخبر انه ينسى ومرة يخبر انه لا ينسى
فانى ذلك يا امير المؤمنين قال هات ما شككت فيه ايضا
قال واجد الله يقول يوم يقوم الروح والملائكة صفا
لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقال واستنطقوا
فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال ويوم القيمة يكفر بعضكم
ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقال ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقال
لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد وقال اليوم نختم على

افواههم

افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فمرة
يخبر انهم لا يتكلمون ومرة يخبر الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ومرة
يخبر ان الخلق لا ينطقون ويقول عن مقالتهم والله ربنا ما كنا
مشركين ومرة يخبر انهم يختصمون فانى ذلك يا امير المؤمنين وكيف
لا اشك فيما اسمع قال هات ويحك ما شككت فيه قال واجد
الله عز وجل يقول وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ويقول
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ويقول
ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى ويقول يومئذ لا تنفع
الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا يعلم ما بين ايديهم وما
خلفهم ولا يحيطون به علما ومن ادركه الابصار فقد احاط به
العلم فانى ذلك يا امير المؤمنين وكيف لا اشك فيما اسمع قال هات
ايضا ويحك ما شككت فيه قال واجد الله تبارك وتعالى يقول
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا
فيوحي باذنه ما يشاء وقال وكلم الله موسى تكليما وقال وناداهما
ربهما وقال يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك وقال يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فانى ذلك يا امير المؤمنين وكيف
لا اشك فيما اسمع قال هات ويحك ما شككت فيه قال واجد

الله جل ثناؤه يقول هل تعلم له سميا وقد يسمى الانسان سميعا وبصيرا
وملكا وربا فمرة يخبران لها اسامي كثيرة مشتركة ومرة يقول
هل تعلم له سميا فاني ذلك يا امير المؤمنين وكيف لا اشك فيما تسمع
قال هات ويحك ما شككت فيه قال وجدت الله تبارك اسمه
وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ويقول
ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم ويقول كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون كيف ينظر اليهم من يحجب عنه فاني ذلك يا امير المؤمنين
وكيف لا اشك فيما تسمع قال هات ويحك ايضا ما شككت فيه
قال واجد الله عز ذكره يقول ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم
الارض فاذا هي تمور وقال الرحمن على العرش استوى وقال وهو الله
في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم وقال انه هو الظاهر والباطن
وهو معكم اينما كنتم وقال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فاني ذلك
يا امير المؤمنين وكيف لا اشك فيما تسمع قال هات ويحك
ما شككت فيه قال واجد الله جل ثناؤه وجاء ربك والملك
صفا صفا وقال ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وقال
هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقال
هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك

يوم يأتي

يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت
في ايمانها خيرا فمرة يقول يوم يأتي بعض آيات ربك فاني ذلك يا امير المؤمنين
وكيف لا اشك فيما تسمع قال هات ويحك ما شككت فيه قال وجدت
الله جل جلاله يقول بل هم بلقاء ربهم كافرون وذكر المؤمنين فقال
الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون تحيتهم يوم يلقونه
سلام وقال فمن كان يرجوا لقاء الله فان اجل الله لآت وقال
من كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا فمرة يخبر انهم يلقونه ومرة
انه لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ومرة يقول ولا يحيطون
به علما فاني ذلك يا امير المؤمنين وكيف لا اشك فيما تسمع قال هات
ويحك ما شككت فيه قال واجد الله تبارك وتعالى يقول ورأى
المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها وقال يومئذ يوفيهم الله
دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق وقال ويظنون بالله الظنونا
فمرة يخبر انهم يظنون ومرة يخبر انهم يعلمون والظن شك
فاني ذلك يا امير المؤمنين وكيف لا اشك فيما تسمع قال ويحك
هات ما شككت فيه قال واجد الله تعالى ذكره قل يتوفيكم ملك بقول
الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون وقال الله يتوفى الانفس
حين موتها وقال توفته رسلنا وهم لا يفرطون وقال الذين تتوفاهم

الملائكة طيبين وقال الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم فاني
ذلك يا امير المؤمنين وكيف لا اشك فيما تسمع وقد هلكت
ان لم ترحمني وتشرح لي صدري فيما عسى ان يجري ذلك على يديك فان
كان الرب تبارك وتعالى حقا والكتاب حقا والرسل حقا فقد هلكت
وخسرت وان يكن الرسل باطلا فما علي بأس وقد نجوت فقال علي
عليه السلم قدوس ربنا قدوس تبارك وتعالى علوا كبيرا. نشهد انه
هو الدائم الذي لا يزول ولا نشك فيه وليس كمثله شيء وهو السميع البصير
وان الكتاب حق والرسل حق وان الثواب حق فان رزقت زيادة ايمان والعقاب
او حرمته فان ذلك بيد الله ان شاء رزقك وان شاء حرمك ذلك
ولكن ساعلمك ما شككت فيه ولا قوة الا بالله فان اراد الله
بك خيرا اعلمك بعلمه وثبتك وان يكن شرا اضلك وهلكت
اما قوله نسوا الله فنسيهم انما يعني نسوا الله في دار الدنيا
لم يعملوا بطاعته فنسيهم في الاخرة اي لم يجعل لهم في ثوابه شيئا
فصاروا منسيين من الخير وكذلك تفسير قوله عز وجل فاليوم ننساهم
كما نسوا لقاء يومهم هذا يعني بالنسيان انه لم يثبهم كما يثيب
اولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين امنوا به
وبرسوله وخافوه بالغيب واما قوله وما كان ربك نسيا فان ربنا

تبارك

تبارك وتعالى علوا كبيرا ليس بالذي ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم
وقد يقول العرب في باب النسيان قد نسينا فلان فلا يذكرنا اي انه
لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به فهل فهمت ما ذكر الله قال نعم فرجت
فرج الله عنك وحللت عني عقدة فعظم الله اجرك قال واما قوله
يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
وقال صوابا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله يوم القيمة يكفر
بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار
وقوله لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد وقوله اليوم
نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
فان ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره
خمسين الف سنة يجمع الله عز وجل الخلائق يومئذ في مواطن يتفرقون
ويكلم بعضهم بعضا ويستغفر بعضهم لبعض اولئك الذين كان
منهم الطاعة في دار الدنيا الرؤساء والاتباع ويلعن اهل المعاصي الذين
بدت منهم البغضاء وتعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا
المستكبرين والمستضعفين يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا
والكفر في هذه الاية البراءة يقول فيبرأ بعضهم من بعض ونظيرها
في سورة ابراهيم قول الشيطان اني كفرت بما اشركتمون من قبل

ابرهيم خليل الرحمن كفرنا بكم يعني تبرانا منكم ثم يجتمعون في موطن اخر
يكون فيه فلو ان تلك الاصوات بدت لاهل الدنيا لاذهلت جميع الخلق
عن معايشهم ولتصدعت قلوبهم الا ما شاء الله فلا يزالون يبكون دما
ثم يجتمعون في موطن اخر فيستنطقون فيه فيقولون والله ربنا
ما كنا مشركين فيختم الله تبارك وتعالى على افواههم ويستنطق الايدي
والارجل والجلود فتشهد بكل معصية كانت منهم ثم يرفع عن السنتهم
الختم فيقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق
كل شيء ثم يجتمعون في موطن اخر فيستنطقون فيفر بعضهم من بعض
فذلك قوله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
فيستنطقون فلا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فيقوم
الرسل صلى الله عليهم فيشهدون في هذا الموطن فذلك قوله
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
ثم يجتمعون في موطن اخر يكون فيه مقام محمد صلى الله عليه وآله وهو
المقام المحمود فيثني على الله تبارك وتعالى بما لم يثن عليه احد قبله ثم
يثني على الملائكة كلهم فلم يبق ملك الا اثنى عليه محمد صلى الله عليه وآله
ثم يثني على الرسل بما لم يثن عليهم احد مثله ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة
يبدأ بالصديقين والشهداء ثم بالصالحين فيحمده اهل السموات واهل

الارض فذلك قوله عز وجل عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فطوبى لمن كان
له في ذلك المقام حظ ونصيب. وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام
حظ ولا نصيب ثم يجتمعون في موطن اخر ويدال بعضهم من بعض
وهذا كله قبل الحساب فاذا اخذ في الحساب شغل كل انسان
بما لديه نسأل الله بركة ذلك اليوم قال فرجت عني فرج الله عنك
يا امير المؤمنين وحللت عني عقدة فعظم الله اجرك فقال عليه السلام
واما قوله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وقوله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة
المنتهى وقوله لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا يعلم
ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما واما قوله وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة فان ذلك في موطن ينتهي فيه اولياء الله عز وجل
بعدما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون
من اخر فتبيض وجوههم فيذهب عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون
بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم ومنه
يدخلون الجنة فذلك قول الله عز وجل في تسليم الملائكة عليهم سلام عليكم
طبتم فادخلوها خالدين فعند ذلك اثيبوا بدخول الجنة
والنظر الى ما وعدهم فذلك قوله الى ربها ناظرة وانما يعني

بذلك بالنظر اليه تبارك وتعالى واما قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار فهو كما قال لا تدركه الابصار ولا تحيط به الاوهام وهو
يدرك الابصار يعني يحيط بها وهو اللطيف الخبير وذلك مدح
امتدح به ربنا نفسه تبارك وتعالى وتقدس علوا كبيرا وقد سال
موسى عليه السلم وجرى على لسانه من حمد الله عز وجل رب ارني انظر اليك
فكانت مسالته تلك امرا عظيما وسال امرا جسيما فعوقب فقال الله
تبارك وتعالى لن تراني في الدنيا حتى تموت فتراني في الاخرة ولكن
ان اردت ان تراني في الدنيا فانظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف
تراني فابدا الله سبحانه بعض اياته وتجلى ربنا تبارك وتعالى
للجبل فتقطع الجبل فصار رميما وخر موسى صعقا ثم احياه الله
وبعثه فقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين يعني
اول مؤمن امن بك منهم انه لن يراك واما قوله ولقد راه نزلة اخرى
عند سدرة المنتهى يعني محمدا صلى الله عليه واله حيث لا يجاوزها
خلق من خلق الله وقوله في اخر الاية ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من
ايات ربه الكبرى راى جبريل عليه السلم في صورته مرتين هذه مرة
ومرة اخرى وذلك ان خلق جبريل عظيم فهو من الروحانيين الذين
لا يدرك خلقهم وصفتهم الا الله رب العالمين واما قوله يومئذ

لاتنفع

لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم ولا يحيطون به علما لا يحيط الخلائق بالله عز وجل علما
اذ هو تبارك وتعالى جعل على ابصار قلوبهم الغطا فلا وهم يناله بالكيف
ولا قلب يثبته بالحدود فلا كما وصف نفسه ليس كمثله شيء وهو السميع
الاول والاخر والظاهر والباطن الخالق البارئ المصور خلق الاشيا
فليس من الاشيا شيء مثله تبارك وتعالى فقال فرجت عني فرج الله
عنك وحللت عني عقدة فاعظم الله اجرك يا امير المؤمنين واما قوله
ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من ورا حجاب او يرسل رسولا
فيوحي باذنه ما يشا وقوله وكلم الله موسى تكليما وقوله وناداهما
ربهما وقوله يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فاما قوله ما كان لبشر
ان يكلمه الله الا وحيا او من ورا حجاب يعني ما ينبغي لبشر ان يكلمه الله
الا وحيا وليس كذلك الا من ورا حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه
ما يشا كذلك قال الله تعالى علوا كبيرا قد كان الرسول يوحى اليه
من رسل السما فيبلغ رسل السما رسل الارض وقد كان الكلام بين رسل
اهل الارض وبينه من غير ان يرسل بالكلام مع رسل السما وقد قال
رسول الله صلى الله عليه واله يا جبريل هل رايت ربك فقال جبريل
ان ربي لا يرى فقال رسول الله صلى الله عليه واله من اين تاخذ

الوحي فقال اخذ من اسرافيل فقال ومن اين اخذ اسرافيل قال اخذ
من ملك فوقه من الروحانيين قال فمن اين اخذ ذلك الملك قال
يقذف في قلبه قذفا فهذا وحي وهو كلام الله عز وجل وكلام الله ليس
بنحو واحد ومنه ما كلم الله به الرسل ومنه ما قذفه في قلوبهم ومنه
رؤيا يريها الرسل ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرا فهو كلام الله فاكتف
بما وصفت لك من كلام الله فان معنى كلام الله ليس بنحو واحد فان منه
ما تبلغ رسل السماء رسل الارض قال فرجت عني فرج الله
عنك وحللت عني عقدة فعظم الله اجرك يا امير المؤمنين واما قوله
هل تعلم له سميا فان تاويله هل يعلم احدا اسمه الله غير الله تبارك وتعالى
فاياك ان تفسر القرآن برايك حتى تفقهه عن العلماء فانه رب تنزيل
تشبه بكلام البشر وهو كلام الله وتاويله لا يشبه كلام البشر كما ليس شيء من
خلقه يشبهه كذلك لا يشبه فعله تبارك وتعالى شيئا من افعال البشر
ولا يشبه شيء من كلامه بكلام البشر وكلام الله تبارك وتعالى صفته
وكلام البشر افعالهم فلا تشبه كلام الله بكلام البشر فتهلك وتضل قال
فرجت عني فرج الله عنك وحللت عني عقدة فعظم الله اجرك يا امير المؤمنين
قال واما قوله وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء
كذلك ربنا لا يعزب عنه شيء وكيف يكون من خلق الاشياء لا يعلم ما خلق

وهو

وهو الخلاق العليم واما قوله لا ينظر اليهم يوم القيمة يخبر انه لا يصيبهم بخير
وقد تقول العرب والله ما ينظر الينا فلان وانما يعنون بذلك انه
لا يصيبنا منه بخير فذلك النظر هاهنا من الله تبارك وتعالى الى خلقه
فنظره اليهم رحمة لهم قال فرجت عني فرج الله عنك وحللت
عني عقدة فعظم الله اجرك قال واما قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون فانما يعني يوم القيمة انهم عن ثواب ربهم لمحجوبون وقوله
أامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور وقوله وهو الله
في السموات وفي الارض وقوله الرحمن على العرش استوى وقوله
وهو معكم اينما كنتم وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فكذلك
الله تبارك وتعالى سبوحا قدوسا ان يجري منه ما يجري من المخلوقين
وهو اللطيف الخبير واجل واكبر ان ينزل به شيء مما ينزل بخلقه شاهد
لكل نجوى وهو الوكيل على كل شيء والميسر لكل شيء والمدبر للاشياء
كلها تعالى الله عن ان يكون على عرشه علوا كبيرا واما قوله وجاء ربك
والملك صفا صفا وقوله ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة
وقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة
وقوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي
بعض ايات ربك فان ذلك حق كما قال الله عز وجل وليس له

جنة لحجة الخلق وقد اعلمتك ان رب شيء من كتاب الله تأويله على غير
تنزيله ولا يشبه كلام البشر وسأنبئك بطرف منه فتكتفي ان شاء الله
من ذلك قول ابراهيم عليه السلام اني ذاهب الى ربي سيهدين فذهابه
الى الله توجهه اليه عبادة واجتهادا وقربة الى الله عز وجل الا ترى
ان تأويله غير تنزيله وقال وانزلنا الحديد فيه بأس شديد يعني
السلاح وغير ذلك وقوله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة
يخبر محمدا صلى الله عليه وآله عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا
لله وللرسول فقال هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة حيث
لم يستجيبوا لله وللرسول او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك
يعني بذلك العذاب في دار الدنيا كما عذب القرون الاولى
فهذا خبر يخبر به النبي صلى الله عليه وآله عنهم ثم قال يوم يأتي
بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت
في ايمانها خيرا يعني من قبل ان يجيء هذه الآية وهذه الآية
طلوع الشمس من مغربها وانما يكتفي اولوا الالباب والحجا واولوا
النهى ان يعلموا انه اذا انكشف الغطاء راوا ما يوعدون وقال
في آية اخرى فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا يعني ارسل عليهم عذابا
وكذلك اتيانه بنيانهم وقال الله عز وجل فاتى الله بنيانهم

من القو

من القواعد فاتيانه بنيانهم من القواعد ارسال العذاب وكذلك
ما وصف من امر الآخرة تبارك اسمه وتعالى علوا كبيرا وتجري اموره
في ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين الف سنة كما تجري اموره
في يوم في الدنيا لا يلغب ولا يأفل مع الآفلين فاكفف بما وصفت
لك من ذلك مما جال في صدرك مما وصف الله عز وجل في كتابه
ولا تجعل كلامه ككلام البشر هو اعظم واجل واكرم واعز تبارك
وتعالى من ان يصفه الواصفون الا بما وصف نفسه في قوله عز وجل
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قال فرجت عني يا امير المؤمنين
فرج الله عنك وحللت عني عقدة واما قوله بل هم بلقاء ربهم كافرون
وذكره المؤمنين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وقوله لعبدهم الى يوم
يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وقوله فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا اما قوله بل هم بلقاء ربهم كافرون يعني البعث
فسماه الله عز وجل لقاءه وكذلك ذكر المؤمنين الذين يظنون انهم ملاقوا
ربهم يعني يوقنون انهم يبعثون ويحشرون ويحاسبون ويجزون
بالثواب والعقاب والظن ها هنا اليقين وكذلك قوله فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا وقوله من كان يرجو لقاء الله فان
اجل الله لآت يعني من كان يؤمن بانه مبعوث فان وعد الله لآت

من الثواب والعقاب فاللقاء هاهنا ليس بالرؤية واللقاء
هو البعث فافهم جميع ما في كتاب الله من لقائه فانه يعني بذلك البعث
وكذلك قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام يعني انه لا يزول الايمان
عن قلوبهم يوم يبعثون قال فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله
عنك فقد حللت عني عقدة واما قوله ورأى المجرمون النار فظنوا
انهم مواقعوها يعني ايقنوا انهم داخلوها واما قوله اني ظننت اني
ملاق حسابيه وقوله يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله
هو الحق المبين وقوله للمنافقين وتظنون بالله الظنونا فان قوله اني ظننت اني
ملاق حسابيه يقول اني ظننت اني ابعث فاحاسب فقوله ملاق
حسابيه وقوله للمنافقين وتظنون بالله الظنونا فهذا الظن ظن شك
فليس الظن ظن يقين والظن ظنان ظن شك وظن يقين فما كان
من امر معاد من الظن فهو ظن يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن
شك فافهم ما فسرت لك قال فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله
عنك واما قوله تبارك وتعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
فلا تظلم نفس شيئا فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيمة
يدين الله تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين وفي غير هذا
الحديث الموازين هم الانبياء والاوصياء عليهم السلام وقوله عز وجل

فلا نقيم

فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فان ذلك خاصة واما قوله فاولئك يدخلون
الجنة يرزقون فيها بغير حساب فان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال قال الله عز وجل لقد حقت كرامتي او قال مودتي لمن يراقبني
ويتحاب بجلالي ان وجوههم من نور على منابر من نور عليهم ثياب خضر
قيل من هم يا رسول الله قال قوم ليسوا بانبياء ولا شهداء ولكنهم
تحابوا بجلال الله ويدخلون الجنة بغير حساب . نسئل الله ان يجعلنا
منهم برحمته واما قوله من ثقلت موازينه وخفت موازينه فانما يعني
الحساب توزن الحسنات والسيئات فالحسنات ثقل الميزان والسيئات
خفة الميزان واما قوله يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم وقوله الله
يتوفى الانفس حين موتها وقوله توفته رسلنا وهم لا يفرطون وقوله
والذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم وقوله الذين تتوفيهم الملائكة
طيبين يقولون سلام عليكم فان الله تبارك وتعالى يدبر الامور
كيف يشاء ويوكل من خلقه من يشاء بما يشاء اما ملك الموت فان الله
يوكله بخاصة من يشاء من خلقه ويوكل رسله من الملائكة خاصة
بمن يشاء من خلقه يدبر الامور كيف يشاء وليس كل العلم يستطيع صاحب
العلم ان يفسره لكل الناس لان منهم القوي والضعيف ولان منه ما يطاق
حمله ومنه ما لا يطاق حمله الا ان يسهل الله له حمله واعانه عليه من خاصة

أو لبانه، وإنما يكفيك أن تعلم أن الله هو المحيي المميت وأنه يتوفى الأنفس على
يدي من يشاء من خلقه من ملائكة وغيرهم قال فرجت عني يا أمير المؤمنين
أمتع الله المسلمين بك فقال علي عليه السلام للرجل إن كنت قد شرح الله
صدرك بما قد بينت لك فأنت والذي فلق الحبة وبرأ النسمة من
المؤمنين حقا فقال الرجل يا أمير المؤمنين كيف لي بأن أعلم أني
من المؤمنين حقا قال لا يعلم ذلك إلا من أعلمه الله على لسان نبيه
صلى الله عليه وآله وشهد له رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنة
أو شرح الله صدره ليعلم ما في الكتب التي أنزلها الله عز وجل على رسله
وأنبيائه قال ومن يطيق ذلك يا أمير المؤمنين قال من شرح الله
صدره ووفقه له فعليك بالعمل لله في سر أمرك وعلانيتك
فلا شيء يعدل العمل قال مصنف هذا الكتاب أعانه الله
على طاعته الدليل على أن الصانع واحد لا أكثر من ذلك أنهما لو كانا
اثنين لم يخل الأمر فيهما من أن يكون كل واحد منهما قادرا على منع
صاحبه مما يريد أو غير قادر فإن كانا كذلك فقد جاز عليهما المنع
ومن جاز عليه ذلك فمحدث كما أن المصنوع محدث وإن لم يكونا قادرين
لزمهما العجز والنقص وهما من دلالات الحدث فصح أن القديم واحد
ودليل آخر وهو أن كل واحد منهما لا يخلو من أن يكون قادرا على

ان

١٢٧

أن يكتم الآخر شيئا فإن كان كذلك فالذي جاز الكتمان عليه حادث وإن لم يكن
قادرا فهو عاجز والعاجز حادث بما بيناه وهذا الكلام يحتج في
إبطال قدم صنعة كل واحد منهما صنعة القديم الذي بيناه فأما
ما ذهب إليه ماني وابن ديصان من خرافاتهما في الامتزاج ودانت
به المجوس من حماقاتها في أهرمن ففاسد بما به يفسد قدم الأجسام
ولدخولهما في تلك الجملة اقتصرت على هذا الكلام فيهما ولم أفرد كلا
منهما بما يسأل عنه حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس
النيسابوري العطار رضي الله عنه بنيسابور سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة
قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال سمعت الفضل بن شاذان
يقول سأل رجل من الثنوية أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام وأنا
حاضر فقال إني أقول إن صانع العالم اثنان فما الدليل على أنه واحد
فقال قولك إنه اثنان دليل على أنه واحد لأنك لم تدع الثاني إلا بعد إثباتك
الواحد فالواحد مجمع عليه وأكثر من واحد مختلف فيه باب الرد
على الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد
أبي رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن
إبراهيم بن هاشم عن محمد بن حماد عن الحسن بن إبراهيم عن يونس بن عبد الرحمن
عن هشام بن الحكم عن جاثليق من جثالقة النصارى يقال له بريهة قد مكث

جاثليق النصرانية سبعين سنة فكان يطلب الاسلام ويطلب من يحتج
عليه ممن يقرأ كتبه ويعرف المسيح بصفاته ودلائله واياته قال
وعرف بذلك حتى اشتهر في النصارى والمسلمين واليهود والمجوس حتى
افتخرت به النصارى وقالت لو لم يكن في دين النصرانية الا بريهة لاجزانا
وكان طالبا للحق والاسلام مع ذلك وكانت معه امراة تخدمه طال
مكثها معه وكان يسر اليها ضعف النصرانية وضعف حجتها قال فعرفت
ذلك منه فضرب بريهة الامر ظهرا لبطن واقبل يسال عن ائمة المسلمين
وعن صلحائهم وعلمائهم واهل الحجى منهم وكان يستقرئ فرقة فرقة لا يجد
عند القوم شيئا وقال لو كانت ائمتكم ائمة على الحق لكان عندكم
بعض الحق فوصفت له الشيعة ووصف له هشام بن الحكم فقال يونس
بن عبد الرحمن فقال لي هشام بينما انا على دكاني على باب الكرخ جالس
وعندي قوم يقرؤون علي القران فاذا انا بفوج النصارى معه ما بين
القسيسين الى غيرهم نحو من مائة رجل عليهم السواد والبرانس والجاثليق
الاكبر فيهم بريهة حتى نزلوا حول دكاني وجعل لبريهة كرسيا يجلس عليه
فقامت الاساقفة والرهابنة على عصيهم وعلى رؤوسهم برانسهم
فقال بريهة ما بقي في المسلمين احد ممن يذكر بالعلم بالكلام الا وقد
ناظرته في النصرانية فما عندهم شيء وقد جئت اناظرك في الاسلام

قال فضحك هشام فقال يا بريهة ان كنت تريد مني ايات كايات المسيح فليس انا
بالمسيح ولا مثله ولا ادانيه ذاك روح طيبة خميصة مرتفعة اياته
ظاهرة علاماته قال بريهة فاعجبني الكلام والوصف قال هشام
ان اردت الحجاج فهاهنا قال بريهة نعم فاني اسالك ما نسبة نبيكم
هذا من المسيح نسبة الابدان قال هشام ابن عم جده لامه لانه من ولد اسحق ومحمد
من ولد اسمعيل قال بريهة وكيف تنسبه الى ابيه قال هشام ان
اردت نسبه عندكم اخبرتكم وان اردت نسبه عندنا اخبرتك قال بريهة
اريد نسبه عندنا وظننت انه اذا انسبه نسبتنا اغلبه قلت فانسبه
بالنسبة التي ننسبه بها قال هشام نعم تقولون انه قديم من قديم فايهما
الاب وايهما الابن قال بريهة الذي نزل الى الارض الابن ثم قال الابن رسول
الاب قال هشام ان الاب اعلم من الابن لان الخلق خلق الاب قال بريهة
ان الخلق خلق الاب وخلق الابن قال هشام فما منعهما ان ينزلا جميعا
كما خلقا اذا اشتركا قال بريهة كيف يشتركان وهما شيء واحد انما يفترقان
بالاسم قال هشام انما يجتمعان بالاسم قال بريهة جهل هذا الكلام قال هشام
عرف هذا الكلام قال بريهة ان الابن متصل بالاب قال هشام ان الابن
منفصل من الاب قال بريهة هذا خلاف ما يعقله الناس قال هشام
ان كان ما يعقله الناس شاهدا لنا وعلينا فقد غلبتك لان الاب

كان ولم يكن الابن تقول هكذا يا بريهه قال لا انا اقول هكذا قال فلم
استشهدت قوما لا تقبل شهادتهم لنفسك قال بريهه ان الابن اسم
والاب اسم يتقدمه القديم قال هشام الاسمان قديمان كتقديم الاب
والابن قال بريهه لا ولكن الاسماء محدثة قال فقد جعلت الاب
ابنا والابن ابا ان كان الابن احدث هذه الاسماء دون الاب فهو الاب
وان كان الاب احدث هذه الاسماء فهو الابن والابن اب وليس هاهنا
ابن قال بريهه ان الابن اسم للروح حين نزلت الى الارض قال هشام
فحين لم تنزل الى الارض فاسمها ما هو قال بريهه فاسمها ابن نزلت
او لم تنزل قال هشام فلم قبل النزول هذه الروح اسمها كلها واحد
واسمها اثنان قال بريهه هي كلها واحد روح واحدة قال رضيت
ان تجعل بعضها ابنا وبعضها ابا قال بريهه لا لان اسم الاب واسم الابن
واحد قال هشام فالابن ابو الاب والاب ابو الابن والابن واحد
قالت الاساقفة بلسانها لبريهه ما مر بك مثل ذا قط فقم فتحير
بريهه وذهب ليقوم فتعلق به هشام وقال ما يمنعك من الاسلام في
قلبك حزازة فقلها والا سالتك عن النصرانية مسألة واحدة تبيت
عليها ليلتك هذه فتصبح وليست لك همة غيري قالت الاساقفة
لا ترد هذه المسألة لعلها تشككك قال بريهه قلها يا ابا الحكم قال هشام

افرايتك

افرايتك الابن يعلم ما عند الاب قال نعم قال افرايتك تخبر عن الابن يقدر
على كل ما يقدر عليه الاب قال نعم قال افرايتك عن الاب يقدر على
كل ما يقدر عليه الابن قال نعم قال فكيف يكون واحد منهما ابن صاحبه
وهما يستويان وكيف يظلم كل واحد منهما صاحبه قال بريهه ليس منهما
ظلم قال هشام من الحق بينهما ان يكون الابن اب الاب والاب ابن الابن
بت عليها يا بريهه وافترق النصارى وهم يتمنون ان لا يكونوا راوا
هشاما ولا اصحابه قال فرجع بريهه مغتما مهتما حتى صار الى منزله فقالت
له امراته التي تخدمه ما لي اراك مهتما مغتما فحكى لها الكلام الذي كان
بينه وبين هشام فقالت لبريهه ويحك اتريد ان تكون على حق او على باطل
قال بريهه بل على الحق فقالت له اينما وجدت الحق فمل اليه واياك
واللجاجة فان اللجاجة شك والشك شؤم واهله من النار قال فصوب
قولها وعزم على الغدو على هشام قال فغدا اليه وليس معه احد من اصحابه
فقال يا هشام الك من تصدر عن رايه فترجع الى قوله وتدين بطاعته
قال هشام نعم يا بريهه قال وما صفته قال هشام في نسبه او في دينه
قال فيهما جميعا صفة نسبه وصفة دينه قال هشام اما النسب
خير الانساب راس العرب وصفوة قريش وفاضل بني هاشم كل من نازعه
في نسبه وجده افضل منه لان قريشا افضل العرب وبنو هاشم افضل قريش

وافضل بني هاشم حسبهم ودينهم وسيدهم وكذلك ولد السيد افضل
من ولد غيره وهذا من ولد السيد قال فصف دينه قال هشام شرايعه
او صفة بدنه وطهارته قال صف بدنه وطهارته قال هشام معصوم
لا يعصى وسخي لا يبخل وشجاع لا يجبن وما استودع من العلم لا يجهل
حافظ الدين قايم بما فرض عليه من عترة الانبياء جامع علم الانبياء
يحلم عند الغضب وينصف عند الظلم ويعين عند الرضا وينصف
من الولي والعدو ولا يسأله شططا في عدوه ولا يمنع افادة وليه يعمل
بالكتاب ويحدث بالاعجوبات من اهل الطهارات يحكي قول الائمة
الاصفيا لم ينقض له حجة ولم يجهل مسألة يفتي في كل سنة ويجلو كل
مظلمة قال بريهة وصفت المسيح في صفاته واثبته بحجته واياته الا
ان الشخص باين عن شخصه والوصف قايم بوصفه فان يصدق الوصف
نؤمن بالشخص قال هشام ان تؤمن ترشد وان تتبع الحق لا تؤنب ثم قال
هشام يا بريهة ما من حجة اقامها الله على اول خلقه الا اقامها على وسط
خلقه وآخر خلقه فلا تبطل الحجج ولا تذهب الملل ولا تذهب السنن
قال بريهة ما اشبه هذا بالحق واقربه من الصدق وهذه صفة الحكماء
يقيمون من الحجة ما ينفون به الشبهة قال هشام نعم فارتحلا حتى اتيا
المدينة والمراة معهما وهما يريدان ابا عبد الله عليه السلام فلقيا موسى بن

جعفر عليه السلام يا بريهة كيف علمك بكتابك قال انا به عالم ثم قال كيف
ثقتك بتأويله قال ما اوثقني بعلمي قال فابتدأ موسى عليه السلام
بقراءة الانجيل قال بريهة والمسيح لقد كان يقرؤها هكذا وما قرأ
هذه القراءة الا المسيح ثم قال بريهة اياك كنت اطلب منذ خمسين سنة
او مثلك قال فآمن وحسن ايمانه وآمنت المراة وحسن ايمانها قال
فدخل هشام وبريهة والمراة على ابي عبد الله عليه السلام وحكى هشام الحكاية
والكلام الذي جرى بينه وبين موسى عليه السلام وبريهة فقال ابو عبد الله
عليه السلام ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فقال بريهة جعلت
فداك انى لكم التورية والانجيل وكتب الانبياء قال هي عندنا وراثة
من عندهم نقرؤها كما قرؤوها ونقولها كما قالوها ان الله لا يجعل حجة
في ارضه يسأل عن شيء فيقول لا ادري فلزم بريهة ابا عبد الله عليه السلام
حتى مات ابو عبد الله عليه السلام ثم لزم موسى عليه السلام حتى مات في
زمانه فغسله بيده وكفنه بيده ولحده بيده وقال هذا حواري من
حواري المسيح يعرف حق الله عليه قال فتمنى اكثر اصحابه ان يكونوا مثله

باب ذكر عظمة الله جل جلاله

ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا ابرهيم بن هاشم
وغيره عن خلف بن حماد عن الحسن بن زيد الهاشمي عن ابي عبد الله عليه السلام

فقال له هشام [illegible] قال موسى بن جعفر عليه السلام

قال جاءت زينب العطارة الحولاء الى نساء رسول الله صلى الله عليه وآله
وبناته وكانت تبيع منهن فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وهي
عندهن فقال لها اذا اتيتنا طابت بيوتنا فقالت بيوتك بريحك
اطيب يا رسول الله قال اذا بعت فاحسني فانه اتقى وابقى للمال فقالت
ما جئت بشيء من بيعي وانما جئتك اسئلك عن عظمة الله فقال جل جلال الله
ساحدثك عن بعض ذلك قال ثم قال ان هذه الارض بمن فيها
ومن عليها عند التي تحتها كحلقة في فلاة قي وهاتان ومن فيهما
ومن عليهما عند التي تحتها كحلقة في فلاة قي والثالثة حتى انتهى
الى السابعة ثم تلا هذه الآية خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
والسبع ومن فيهن ومن عليهن على ظهر الديك كحلقة في فلاة قي
والديك له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورجلاه في التخوم
والسبع والديك بمن فيه ومن عليه على الصخرة كحلقة في فلاة قي
والسبع والديك والصخرة بمن فيها ومن عليها على ظهر الحوت كحلقة
في فلاة قي والسبع والديك والصخرة والحوت عند البحر المظلم كحلقة
في فلاة قي والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم عند الهوا
كحلقة في فلاة قي والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم
والهوا عند الثرى كحلقة في فلاة قي ثم تلا هذه الآية له ما في السموات

وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ثم انقطع الخبر والسبع والديك
والصخرة والحوت والبحر المظلم والهوا والثرى بمن فيه ومن عليه عند السماء
كحلقة في فلاة قي وهذه السماء الدنيا ومن فيها ومن عليها عند التي
فوقها كحلقة في فلاة قي وهذا وهاتان السماوان عند الثالثة كحلقة
في فلاة قي وهذه الثالثة ومن فيهن ومن عليهن عند الرابعة كحلقة
في فلاة قي حتى انتهى الى السابعة وهذه السبع ومن فيهن ومن
عليهن عند البحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة في فلاة قي ثم تلا
هذه الآية وينزل من السماء من جبال فيها من برد وهذه السبع
والبحر المكفوف وجبال البرد عند حجب النور كحلقة في فلاة قي
وهي سبعون الف حجاب يذهب نورها الابصار وهذه السبع
والبحر المكفوف وجبال البرد والهوا والحجب عند الهوا الذي تحار فيه
القلوب كحلقة في فلاة قي والسبع والبحر المكفوف وجبال البرد
والهوا والحجب في الكرسي كحلقة في فلاة قي ثم تلا هذه الآية وسع
كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم وهذه
والسبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهوا والحجب والكرسي عند العرش
كحلقة في فلاة قي ثم تلا هذه الآية الرحمن على العرش استوى ما تحمله
الاملاك الا بقول لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله عن ابي عبد الله

قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب
عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد قال سألت ابا جعفر عليه السلم
عن قول الله عز وجل. افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق
جديد قال يا جابر تأويل ذلك ان الله عز وجل اذا افنى هذا
الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار
جدد الله عالما غير هذا العالم وجدد خلقا من غير فحول ولا اناث
يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء
غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله انما خلق هذا العالم الواحد
او ترى ان الله لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الله الف الف
عالم والف الف آدم انت في اخر تلك العوالم واولئك الادميين
حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا
قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن نصر بن مزاحم
المنقري عن عمر بن سعد عن ابي مخنف لوط بن يحيى عن ابي منصور عن زيد
بن وهب قال سئل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
عن قدرة الله جلت عظمته فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ان الله تبارك وتعالى ملائكة ان ملكا منهم هبط الى الارض ما وسعته
لعظم خلقه وكثرة اجنحته. ومنهم لو كلفت الجن والانس ان يصفوه

ما وصفوه

ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته وكيف يوصف
من ملائكته من سبع مائة عام ما بين منكبيه وشحمة اذنه ومنهم
من يسد الافق بجناح من اجنحته دون عظم بدنه. ومنهم من السموات
الى حجزته. ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهواء الاسفل والارضون
الى ركبته. ومنهم من لو القي في نقرة ابهامه جميع المياه لوسعتها.
ومنهم من لو القيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين
فتبارك الله احسن الخالقين وسئل عليه السلم عن الحجب فقال اول الحجب سبعة
غلظ كل حجاب مسيرة خمس مائة عام بين كل حجاب منها مسيرة خمس مائة
عام والحجاب الثالث سبعون حجابا بين كل حجابين مسيرة خمس مائة عام
وطوله خمس مائة عام حجبه كل حجاب منها سبعون الف ملك قوة
كل ملك منهم قوة الثقلين. منها ظلمة. ومنها نور. ومنها نار
ومنها سحاب. ومنها برق ومنها مطر. ومنها رعد. ومنها ضوء
ومنها رمل ومنها جبل ومنها عجاج. ومنها ماء. ومنها انهار
وهي حجب مختلفة غلظ كل حجاب مسيرة سبعين الف عام ومنها
سرادقات الجلال وهي سبعون سرادقا في كل سرادق سبعون الف ملك
بين كل سرادق وسرادق مسيرة خمس مائة عام. ثم سرادق العز ثم
سرادق الكبرياء. ثم سرادق العظمة. ثم سرادق القدس. ثم سرادق

الجبروت، ثم سرادق الفخر، ثم النور الابيض، ثم سرادق الوحدانية،
وهو مسيرة سبعين الف عام في سبعين الف عام، ثم الحجاب الاعلى،
وانقضى كلامه عليه السلام وسكت فقال عمر لا ابقيت ليوم لا اراك فيه
يا ابا الحسن حدثنا ابو الحسن علي بن عبد الله بن احمد الاسواري
قال حدثنا مكي بن احمد بن سعدويه البردعي قال اخبرنا عدي بن احمد
بن عبد الباقي ابو عمير بادنه قال حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن البرا
قال حدثنا عبد المنعم بن ادريس قال حدثني ابي عن وهب عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان لله تبارك وتعالى ديكا
رجلاه في تخوم الارض السابعة ورأسه عند العرش ثاني عنقه تحت
العرش وملك من ملائكة الله عز وجل خلقه الله تبارك وتعالى ورجلاه
في تخوم الارض السابعة السفلى مضى مصعدا فيها مد الارضين حتى
خرج منها الى افق السماء، ثم مضى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه الى العرش
وهو يقول سبحانك ربي، ولذلك الديك جناحان اذا نشرهما
جاوزا المشرق والمغرب فاذا كان في آخر الليل نشر جناحيه وخفق بهما
وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الملك القدوس الكبير المتعال القدوس
لا اله الا هو الحي القيوم فاذا فعل ذلك سبحت ديكة الارض كلها
وخفقت باجنحتها واخذت في الصراخ فاذا سكن ذلك الديك في السماء

سكت

سكتت الديكة في الارض، فاذا كان في مثل السحر نشر جناحيه فجاوز المشرق
والمغرب وخفق بهما وصرخ بالتسبيح سبحان الله العظيم سبحان الله
العزيز القهار، سبحان ذي العرش المجيد، سبحان الله رب العرش الرفيع،
فاذا فعل ذلك سبحت ديكة الارض، فاذا هاج هاجت الديكة في
الارض تجاوبه بالتسبيح والتقديس لله عز وجل، ولذلك الديك ريش
ابيض كاشد بياض ما رأيته قط وله زغب اخضر تحت ريشه الابيض كاشد
خضرة رأيتها قط فما زلت مشتاقا الى ريش ذلك الديك، وبهذا
الاسناد عن النبي صلى الله عليه وآله، قال ان لله تبارك وتعالى ملكا
من الملائكة نصف جسده الاعلى نار ونصف جسده الاسفل
ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفي النار وهو قائم ينادي بصوت
له رفيع سبحان الله الذي كف حر هذه النار فلا تذيب هذا الثلج وكف برد
هذا الثلج فلا يطفي حر النار اللهم يا مؤلفا بين الثلج والنار الف قلوب
عبادك المؤمنين على طاعتك، وبهذا الاسناد عن النبي صلى الله
عليه وآله، قال ان لله تبارك وتعالى ملائكة ليس شيء من اطباق
اجسادهم الا وهو يسبح الله عز وجل ويحمده من ناحية باصوات مختلفة
لا يرفعون رؤوسهم الى السماء، ولا يخفضونها الى اقدامهم من البكاء والخشية لله
عز وجل حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا

محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد
عن اسماعيل بن مسلم قال حدثنا ابو نعيم البلخي عن مقاتل بن حيان عن
عبد الرحمن بن ابي ذر عن ابي ذر الغفاري رحمة الله عليه قال
كنت آخذا بيد النبي صلى الله عليه وآله ونحن نتماشى جميعا فما زلنا ننظر
الى الشمس حتى غابت فقلت يا رسول الله اين تغيب قال في السماء ثم
ترفع من السماء الى سماء حتى ترفع الى السابعة العليا حتى تكون تحت العرش
فتخر ساجدة فتسجد معها الملائكة الموكلون بها ثم تقول يا رب من اين
تأمرني ان اطلع امن مغربي ام من مطلعي فذلك قوله عز وجل والشمس
تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم يعني بذلك صنع الرب العزيز
في ملكه بخلقه قال فيأتيها جبرئيل بحلة ضوء من نور العرش على
مقادير ساعات النهار في طوله في الصيف او قصره في الشتاء او ما بين
ذلك في الخريف والربيع قال فتلبس تلك الحلة كما يلبس احدكم ثيابه
ثم تنطلق بها في جو السماء حتى تطلع من مطلعها قال النبي صلى الله عليه
وآله فكأني بها قد حبست مقدار ثلث ليال ثم لا تكسى ضوءا وتؤمر
ان تطلع من مغربها فذلك قوله عز وجل اذا الشمس كورت واذا النجوم
انكدرت والقمر كذلك من مطلعه ومجراه في افق السماء ومغربه وارتفاعه
الى السماء السابعة ويسجد تحت العرش ثم يأتيه جبرئيل بالحلة من نور الكرسي

فذلك قوله عز وجل جعل الشمس ضياء والقمر نورا قال ابو ذر
رحمة الله عليه ثم اعتزلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله فصلينا المغرب
حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال حدثنا ابي قال
حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن زياد القندي
عن درست عن عجلان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله تبارك وتعالى
ملكا ما بين شحمة اذنه الى عنقه مسيرة خمسمائة عام خفقان الطير
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا
احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن السياري عن عبد الله بن حماد عن جميل
بن دراج قال سألت ابا عبد الله عليه السلام هل في السماء بحار قال نعم
اخبرني ابي عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان في السموات السبع لبحارا عمق احدها مسيرة خمسمائة عام
فيها ملائكة قيام منذ خلقهم الله عز وجل والماء الى ركبهم ليس فيهم
ملك الا وله الف واربعمائة جناح في كل جناح اربعة وجوه في كل
وجه اربعة السن ليس فيها جناح ولا وجه ولا لسان ولا فم الا وهو
يسبح الله عز وجل بتسبيح لا يشبه نوع منه صاحبه حدثنا محمد بن
الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن
الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن احمد بن الحسن الميثمي عن ابي

الحسن الشعيري عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال جاء ابن الكوا
الى امير المومنين عليه السلام فقال يا امير المومنين والله ان في كتاب الله
عز وجل لاية قد افسدت على قلبي وشككتني في ديني فقال له
عليه السلام ثكلتك امك وعدمتك وما تلك الاية. قال قول الله
عز وجل والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه فقال امير
المومنين عليه السلام يا ابن الكوا ان الله تبارك وتعالى خلق الملائكة في
صور شتى الا ان لله تبارك وتعالى ملكا في صورة ديك ابح اشهب
براثنه في الارض السابعة السفلى وعرفه مثني تحت العرش له جناحان في
المشرق وجناح في المغرب واحد من نار والاخر من ثلج فاذا حضرت
وقت الصلوة قام على براثنه ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق
بجناحيه كما تصفق الديوك في منازلكم فلا الذي من النار يذيب
الثلج ولا الذي من الثلج يطفي النار فينادي اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا سيد النبيين وان وصيه سيد
الوصيين وان الله سبوح قدوس رب الملائكة والروح قال
فتخفق الديكة باجنحتها في منازلكم فتجيبه على قوله وهو قوله عز وجل
والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه من الديكة في الارض
حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن

محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن يونس بن يعقوب عن عمرو بن مروان عن
ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله تبارك وتعالى ملائكة انصافهم من برد
وانصافهم من نار يقولون يا مولفا بين البرد والنار ثبت قلوبنا
على طاعتك. وساخرج الاخبار التي رويتها في ذكر عظمة الله تبارك وتعالى
في كتاب العظمة ان شاء الله

باب في لطف الله تبارك وتعالى

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن
الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابيه عن سعيد بن جناح عن بعض
اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما خلق الله خلقا اصغر من
البعوض والجرجس اصغر من البعوض والذي نسميه الولغ اصغر من الجرجس
وما في الفيل شي الا وفيه مثله وفضل على الفيل بالجناحين

باب ادنى ما يجزي من معرفة التوحيد

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم
عن مختار بن محمد بن مختار الهمداني عن الفتح بن يزيد عن ابي الحسن عليه السلام
قال سالته عن ادنى المعرفة فقال الاقرار بانه لا اله غيره ولا شبه له
ولا نظير وانه قديم مثبت موجود غير فقيد وانه ليس كمثله شي
حدثنا محمد بن الحسين بن احمد بن الوليد رحمه الله عن احمد بن محمد
بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد رفعه

قال سئل علي بن الحسين عليه السلام عن التوحيد فقال ان الله عز وجل
علم انه يكون في آخر الزمان اقوام متعمقون فانزل الله عز وجل قل
هو الله احد الله الصمد والآيات في سورة الحديد الى قوله وهو عليم
بذات الصدور فمن رام ما وراء هنالك هلك حدثنا علي بن
احمد بن محمد بن عمران رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي
قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثني الحسين بن الحسن قال
حدثني بكر بن زياد عن عبد العزيز بن المهتدي قال سألت الرضا عليه السلام
عن التوحيد فقال كل من قرأ قل هو الله احد وآمن بها فقد عرف التوحيد
قلت كيف يقرأها قال كما يقرأ الناس وزاد فيه كذلك الله ربي
كذلك الله ربي كذلك الله ربي حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد
بن الوليد رحمهما الله قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس
جميعا عن محمد بن احمد عن بعض اصحابنا عن محمد بن علي الطاحن عن طاهر بن
حاتم بن ماهويه قال كتبت الى الطيب يعني ابا الحسن الذي لا يجتزى
في معرفة الخالق جل جلاله بدونه فكتب ليس كمثله شيء لم يزل سميعا وعليما
وبصيرا وهو الفعال لما يريد حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه
عن عمه محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي القرشي قال حدثنا محمد بن سنان
عن محمد بن صلى الكوفي عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال جاء اعرابي

الى النبي

الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله علمني من غرائب العلم قال ما صنعت
في رأس العلم حتى تسأل عن غرائبه قال الرجل ما رأس العلم يا رسول الله قال
معرفة الله حق معرفته قال الاعرابي وما معرفة الله حق معرفته قال
تعرفه بلا مثل ولا شبه ولا ند وانه واحد احد ظاهر باطن اول آخر
لا كفو له ولا نظير فذلك حق معرفته **باب في انه عز وجل لا يعرف الا به**
حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن
يعقوب قال حدثنا محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن
منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني ناظرت قوما فقلت
لهم ان الله اجل واكرم من ان يعرف بخلقه بل العباد يعرفون بالله فقال رحمك الله
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن
الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابنا عن علي بن عقبة بن قيس
ابن سمعان بن ابي ربيحة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
سئل امير المؤمنين عليه السلام بم عرفت ربك قال بما عرفني نفسه قيل وكيف
عرفك نفسه فقال لا تشبهه صورة ولا يحس بالحواس ولا يقاس بالناس
قريب في بعده بعيد في قربه فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه امام كل شيء
ولا يقال له امام داخل في الاشياء لا كشيء في شيء داخل وخارج من الاشياء
لا كشيء من شيء خارج سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره ولكل شيء مبتدأ

ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن
ابي عمير عن محمد بن حمران عن الفضل بن السكن عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قال امير المؤمنين عليه السلام اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة
واولي الامر بالمعروف والعدل والاحسان حدثنا ابو الحسين
محمد بن ابرهيم بن اسحق الفارسي قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد النسوي
قال حدثنا ابو نصر احمد بن محمد بن عبد الله الصغدي بمرو قال حدثنا محمد
بن يعقوب بن الحكم العسكري واخوه معاذ بن يعقوب قال حدثنا محمد
الحنظلي قال حدثنا عبد الله بن عاصم قال حدثنا عبد الرحمن بن قيس عن
ابي هاشم الرماني عن زاذان عن سلمان الفارسي في حديث طويل يذكر فيه
قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى وما سال عنه ابا بكر فلم يجبه
ثم ارشد الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فساله عن مسائل
فاجابه عنها وكان فيما ساله ان قال له اخبرني عرفت الله بمحمد ام عرفت
محمدا بالله فقال علي بن ابي طالب ع ما عرفت الله عز وجل بمحمد صلى الله
عليه واله ولكن عرفت محمدا بالله عز وجل حين خلقه واحدث فيه الحدود
من طول وعرض فعرفت انه مدبر مصنوع باستدلال والهام منه وارادة
كما الهم الملائكة طاعته وعرفهم نفسه بلا شبه ولا كيف والحديث
طويل اخذنا منه موضع الحاجة وقد اخرجته بتمامه في اخر كتاب النبوة

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال سمعت
محمد بن يعقوب يقول معنى قوله اعرفوا الله بالله يعني ان الله عز وجل
خلق الاشخاص والالوان والجواهر والاعيان فالاعيان الابدان
والجواهر الارواح وهو عز وجل لا يشبه جسما ولا روحا وليس لاحد
في خلق الروح الحساس الدراك اثر ولا سبب هو المتفرد بخلق الارواح
والاجسام فمن نفى عنه الشبهين شبه الابدان وشبه الارواح فقد عرف الله
بالله ومن شبهه بالروح او البدن او النور فلم يعرف الله بالله
حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن
ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن ابي جعفر
محمد بن علي الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلام انه قال ان رجلا قام الى امير
المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين بماذا عرفت ربك قال بفسخ العزم ونقض
الهم لما هممت فحيل بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء عزمي علمت ان
المدبر غيري قال فبماذا شكرت نعماءه قال نظرت الى بلاء قد صرفه عني
وابلى به غيري فعلمت انه قد انعم علي فشكرته قال فلماذا احببت لقاءه
قال لما رايته قد اختار لي دين ملائكته ورسله وانبيائه علمت ان الذي
اكرمني بهذا ليس ينساني فاحببت لقاءه حدثنا احمد بن محمد بن
عبد الرحمن المروزي المقرئ قال حدثنا ابو بكر محمد بن جعفر المقرئ قال

حدثنا محمد بن الحسن الموصلي ببغداد قال حدثنا عباس بن يزيد بن الحسين
بن علي الكحال مولى زيد بن علي قال حدثني ابي قال حدثني موسى بن جعفر عليه السلام
قال قال قوم للصادق عليه السلام ندعوا فلا يستجاب لنا قال لانكم
تدعون من لا تعرفونه حدثنا الحسن بن احمد بن ادريس رضي الله عنه
قال حدثنا ابي قال حدثنا ابرهيم بن هاشم عن محمد بن ابي عمير عن هشام
بن سالم قال سئل ابو عبد الله عليه السلام فقيل له بم عرفت ربك قال بفسخ العزم
ونقض الهم عزمت ففسخ عزمي وهممت فنقض همي حدثنا الحسين
بن ابرهيم بن احمد بن هشام المؤدب رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي
عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا محمد بن
عبد الرحمن الخزاز الكوفي قال حدثنا سليمن بن جعفر قال حدثنا علي بن
الحكم قال حدثنا هشام بن سالم قال حضرت محمد بن النعمن الاحول فقام
اليه رجل فقال له بم عرفت ربك قال بتوفيقه وارشاده وتعريفه وهدايته
قال فخرجت من عنده فلقيت هشام بن الحكم فقلت له ما اقول لمن يسألني
فيقول لي بم عرفت ربك فقال ان سأل سائل فقال بم عرفت ربك قلت
عرفت الله جل جلاله بنفسي لانها اقرب الاشياء الي وذلك اني اجدها
ابعاضا مجتمعة واجزاء مؤتلفة ظاهرة التركيب متبينة الصنعة مبنية
على ضروب من التخطيط والتصوير زائدة من بعد نقصان وناقصة من بعد

زيادة قد انشئ لها حواس مختلفة وجوارح متباينة من بصر وسمع وشام
وذائق ولامس مجبولة على الضعف والنقص والمهانة لا تدرك واحدة
منها مدرك صاحبتها ولا تقوى على ذلك عاجزة عن اجتلاب المنافع اليها
ودفع المضار عنها واستحال في العقول وجود تأليف لا مؤلف له وثبات
صورة لا مصور لها فعلمت ان لها خالقا خلقها ومصورا صورها مخالفا
لها في جميع جهاتها قال الله عز وجل وفي انفسكم افلا تبصرون
حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال
حدثنا محمد بن جعفر ابو الحسين الاسدي قال حدثني الحسين بن ميمون
القرشي عن عمر بن عبد العزيز عن هشام بن الحكم قال قال لي ابو شاكر
الديصاني ان لي مسألة تستأذن لي على صاحبك فاني قد سألت عنها جماعة
من العلماء فما اجابوني بجواب مشبع فقلت هل لك ان تخبرني فلعل
عندي جوابا ترتضيه فقال اني احب ان القى بها ابا عبد الله عليه السلم
فاستأذنت له فدخل فقال له اتأذن لي في السؤال فقال له سل عما بدا لك
فقال له ما الدليل على ان لك صانعا فقال وجدت نفسي لا تخلو
من احدى جهتين اما ان اكون صنعتها وكانت موجودة او صنعتها وكانت معدومة
فان كنت صنعتها وكانت موجودة فقد استغنت بوجودها عن صنعها
وان كانت معدومة فانك تعلم ان المعدوم لا يحدث شيئا فقد ثبت

المعنى الثاني انه سيدنا وهو الله رب العالمين فنام وما اجاب جوابا.
قال مصنف هذا الكتاب اعانه الله على طاعته القول الصواب
في هذا الباب هو ان يقال عرفنا الله بالله لانا ان عرفناه بعقولنا فهو عز
وجل واهبها، وان عرفناه عز وجل بانبيائه ورسله وحججه عليهم السلم
فهو عز وجل باعثهم ومرسلهم ومتخذهم حججا، وان عرفناه بانفسنا
فهو عز وجل محدثها فبه عرفناه. وقد قال الصادق عليه السلم لولا الله
ما عرفنا ولولا نحن ما عرف الله ومعناه لولا الحجج ما عرف الله حق معرفته
ولولا الله ما عرف الحجج وقد سمعت بعض اهل الكلام يقول لو ان رجلا
ولد في فلاة من الارض ولم ير احدا يهديه ويرشده حتى كبر وعقل
ونظر الى السماء والارض لدله ذلك على ان لهما صانعا ومحدثا قلت
ان هذا شيء لم يكن وهو اخبار بما لم يكن ان لو كان كيف كان يكون
ولو كان ذلك لكان لا يكون ذلك الرجل الا حجة الله تعالى ذكره
على نفسه كما في الانبياء عليهم السلم من بعث الى نفسه ومنهم من بعث
الى اهله وولده ومنهم من بعث الى اهل محلته ومنهم من بعث الى اهل
بلده ومنهم من بعث الى الناس كافة واما استدلال ابرهيم بنظره
الى الزهرة ثم الى القمر ثم الى الشمس وقوله لما افلت يا قوم اني بريء مما تشركون
فانه عليه السلم كان نبيا ملهما مبعوثا مرسلا وكان جميع قوله عز وجل

وتلك

وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه. وليس كل احد كابراهيم عليه السلام
ولو استغنى في معرفة التوحيد بالنظر عن تعليم الله عز وجل وتعريفه لما
انزل الله عز وجل ما انزل من قوله فاعلم انه لا اله الا الله. ومن قوله
قل هو الله احد الى آخرها. ومن قوله بديع السموات والارض انى يكون
له ولد ولم تكن له صاحبة الى قوله وهو اللطيف الخبير وآخر الحشر وغيرها
من آيات التوحيد

باب اثبات حدث العالم

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن
الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد قال حدثني
علي بن منصور قال سمعت هشام بن الحكم يقول دخل ابو شاكر الديصاني
على ابي عبد الله عليه السلم فقال له انك احد النجوم الزواهر وكان آباؤك
بدورا بواهر وامهاتك عقيلات عباهر وعنصرك من اكرم العناصر
واذا ذكر العلماء فبك تثنى الخناصر فخبرني ايها البحر الخضم الزاخر ما الدليل
على حدث العالم فقال ابو عبد الله عليه السلام نستدل عليه باقرب
الاشياء قال وما هو قال فدعا ابو عبد الله عليه السلام ببيضة فوضعها
على راحته فقال هذا حصن ملموم داخله غرقئ رقيق تطيف به فضة
سائلة وذهبة مائعة ثم تنفلق عن مثل الطاوس ادخلها شيء قال لا قال
فهذا الدليل على حدث العالم قال فاخبرت فاوجزت وقلت فاحسنت

وقد علمت انا لا نقبل الا ما ادركناه بابصارنا او سمعناه باذاننا او
شممناه بمناخرنا او ذقناه بافواهنا او لمسناه بايدينا او تصور في
القلوب بيانا او استنبطه الروايات ايقانا قال ابو عبد الله عليه السلام
ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع شيئا بغير دليل كما لا تقطع الظلمة بغير
مصباح حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه
قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن العباس بن عمرو الفقيمي
عن هشام بن الحكم ان ابن ابي العوجاء دخل على الصادق عليه السلام فقال
يا ابن ابي العوجاء امصنوع انت ام غير مصنوع فقال له لست بمصنوع
فقال له الصادق عليه السلام فلو كنت مصنوعا كيف كنت تكون فلم
ابن ابي العوجاء جوابا وقام وخرج حدثنا احمد بن محمد بن يحيى
العطار قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا ابرهيم بن هاشم عن علي
ابن معبد عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام
انه دخل عليه رجل فقال له يا ابن رسول الله ما الدليل على حدث العالم
قال انت لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم تكون نفسك ولا كونك
من هو مثلك حدثنا محمد بن الحسين بن احمد بن الوليد رحمه الله
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابرهيم بن هاشم عن محمد بن حماد عن الحسن
بن ابرهيم عن يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب قال قال لي علي بن

منصور

منصور قال لي هشام بن الحكم كان زنديق بمصر يبلغه عن ابي عبد الله عليه السلام
فخرج الى المدينة ليناظره فلم يصادفه بها فقيل له هو بمكة فخرج الزنديق
الى مكة ونحن مع ابي عبد الله عليه السلام فقاربنا الزنديق ونحن مع ابي عبد الله
عليه السلام في الطواف فضرب كتفه كتف ابي عبد الله عليه السلام فقال له
ابو جعفر ما اسمك فقال اسمي عبد الملك قال فما كنيتك فقال ابو عبد الله
قال فمن الملك الذي انت عبده امن ملوك السماء ام من ملوك الارض
واخبرني عن ابنك عبد اله السماء ام عبد اله الارض فسكت فقال له
ابو عبد الله عليه السلام قل ما شئت تخصم قال هشام بن الحكم قلت للزنديق
اما ترد عليه فقبح قولي فقال ابو عبد الله عليه السلام اذا فرغت من الطواف فاتنا
فلما فرغ ابو عبد الله عليه السلام اتاه الزنديق فقعد بين يديه
ونحن مجتمعون عنده فقال للزنديق اتعلم ان الارض تحت وفوق
قال نعم قال فدخلت تحتها قال لا قال فما يدريك ما تحتها قال لا ادري
الا اني اظن ان ليس تحتها شيء فقال ابو عبد الله عليه السلام فالظن
عجز ما لم تستيقن قال ابو عبد الله عليه السلام فصعدت السماء قال
لا قال فتدري ما فيها قال لا قال فعجبا لك لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب
ولم تنزل تحت الارض ولم تصعد السماء ولم تجز هناك فتعرف ما خلفهن وانت
جاحد ما فيهن وهل يجحد العاقل ما لا يعرف فقال الزنديق ما كلمني

بهذا احد غيرك قال ابو عبد الله عليه السلام فانت في شك من ذلك
فلعله هو ولعله ليس هو قال الزنديق ولعل ذلك فقال
ابو عبد الله عليه السلام ايها الرجل ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم فلا حجة
للجاهل يا اخا اهل مصر تفهم عني فانا لا نشك في الله ابدا اما ترى الشمس
والقمر والليل والنهار يلجان ليس لهما مكان الا مكانهما وان كانا يقدران
على ان يذهبا ولا يرجعان فلم يرجعان وان لم يكونا مضطرين فلم لا
الليل والنهار ليلا اضطرا والله يا اخا اهل مصر الى دوامهما والذي اضطرهما
احكم منهما واكبر منهما قال الزنديق صدقت ثم قال ابو عبد الله
عليه السلام يا اخا اهل مصر الذي تذهبون اليه وتظنونه بالوهم فان كان
الدهر يذهب بهم لم لا يردهم وان كان يردهم لم لا يذهب بهم القوم
مضطرون يا اخا اهل مصر السماء مرفوعة والارض موضوعة لم
لا تسقط السماء على الارض ولم لا تنحدر الارض فوق طاقتها فلا يتماسكان
ولا يتماسك من عليها فقال الزنديق امسكهما والله ربهما
وسيدهما وآمن الزنديق على يدي ابي عبد الله عليه السلام فقال له حمران
جعلت فداك ان آمنت الزنادقة على يديك فقد آمنت الكفار
على يدي ابيك فقال المؤمن الذي آمن على يدي ابي عبد الله
اجعلني من تلامذتك فقال ابو عبد الله عليه السلام لهشام بن الحكم

من

خذه اليك فعلمه فعلمه هشام فكان معلم اهل مصر واهل الشام وحسنت
طهارته حتى رضي بها ابو عبد الله عليه السلام ابي ومحمد بن الحسن بن احمد
بن الوليد رضي الله عنهما قالا حدثنا احمد بن ادريس ومحمد بن يحيى العطار عن
محمد بن احمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين عن علي بن يعقوب الهاشمي
عن مروان بن مسلم قال دخل ابن ابي العوجاء على ابي عبد الله عليه السلام
فقال اليس تزعم ان الله خالق كل شيء فقال ابو عبد الله عليه السلام بلى
فقال له انا اخلق فقال له كيف تخلق قال احدث في الموضع ثم البث عنه
فيصير دوابا فاكون انا الذي خلقتها فقال ابو عبد الله عليه السلام اليس
خالق الشيء يعرف كم خلقه قال بلى قال فتعرف الذكر منها والانثى
وتعرف كم عمرها فسكت حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران
الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب باسناده رفع الحديث ان ابن ابي
العوجاء حين كلمه ابو عبد الله عليه السلام عاد اليه في اليوم الثاني فجلس وهو
ساكت لا ينطق فقال ابو عبد الله عليه السلام كانك جئت تعيد بعض
ما كنا فيه فقال اردت ذلك يا ابن رسول الله فقال ابو عبد الله عليه السلام
ما اعجب هذا تنكر الله وتشهد اني ابن رسول الله فقال العادة تحملني على
ذلك فقال له العالم عليه السلام فما يمنعك من الكلام قال اجلالا لك
ومهابة ما ينطق لساني بين يديك فاني شاهدت العلماء وناظرت

المتكلمين فما تداخلني هيبة قط مثل ما تداخلني من هيبتك قال يكون
ذلك ولكن افتح عليك بسؤال واقبل عليه فقال له مصنوع انت
او غير مصنوع فقال عبد الكريم بن ابي العوجاء بل انا غير مصنوع
فقال له العالم عليه السلم فصف لي لو كنت مصنوعا كيف كنت تكون
فبقي عبد الكريم لا يحير جوابا وولع بخشبة كانت بين يديه وهو يقول
طويل عريض عميق قصير متحرك ساكن كل ذلك صفة خلقه فقال له العالم
فان كنت لم تعلم صفة الصنعة غيرها فاجعل نفسك مصنوعا لما تجد
في نفسك مما يحدث من هذه الامور فقال له سالتني عن مسئلة
لم يسالني عنها احد قبلك ولا يسالني احد بعدك عن مثلها فقال له ابو
عبد الله عليه السلم هبك علمت انك لم تسال فيما مضى فما علمك انك
لم تسئل فيما بعد على انك يا عبد الكريم نقضت قولك لانك تزعم
ان الاشياء من الاول سواء فكيف قدمت واخرت ثم قال
يا عبد الكريم ازيدك وضوحا ارايت لو كان معك كيس فيه جواهر فقال
لك قائل هل في الكيس دينار فنفيت كون الدينار في الكيس فقال لك
قائل صف لي الدينار وكنت غير عالم بصفته هل كان لك ان تنفي كون
الدينار عن الكيس وانت لا تعلم قال لا فقال ابو عبد الله عليه السلم
فالعالم اكبر واطول واعرض من الكيس فلعل في العالم صنعة من حيث

لا تعلم

لا تعلم صفة الصنعة من غير الصنعة فانقطع عبد الكريم واجاب الى الاسلام
بعض اصحابه وبقي معه بعض فعاد في اليوم الثالث فقال اقلب السؤال
فقال له ابو عبد الله عليه السلم سل عما شئت قال ما الدليل على حدث
الاجسام فقال اني ما وجدت شيئا صغيرا ولا كبيرا الا واذا ضم اليه
مثله صار اكبر وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الاولى ولو كان قديما
ما زال ولا حال لان الذي يزول ويحول يجوز ان يوجد ويبطل فيكون
بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث وفي كونه في الاولى دخوله في العدم
ولن تجتمع صفة الازل والعدم في شي واحد فقال عبد الكريم
هبك علمت في جري الحالتين والزمانين على ما ذكرت واستدللت
على حدوثها فلو بقيت الاشياء على صغرها من اين كان لك ان تستدل
على حدثها فقال العالم عليه السلام انما نتكلم على هذا العالم
الموضوع فلو رفعناه ووضعنا غيره ولكن اجيبك من حيث قدرت ان
تلزمنا ونقول ان الاشياء لو دامت على صغرها لكان في الوهم انه متى
ما ضم شي منه الى مثله كان اكبر وفي جواز التغير عليه خروجه من القدم كما
بان في تغيره دخوله في الحدث ليس لك وراءه شي يا عبد الكريم
فانقطع وخزي فلما كان في العام القابل التقى معه في الحرم فقال له
بعض شيعته ان ابن ابي العوجاء قد اسلم فقال العالم عليه السلام هو اعمى

من ذلك لا يسلم فلما بصر بالعالم عليه السلام قال سيدي ومولاي فقال العالم ما جاء بك
الى هذا الموضع فقال عادة الجسد وسنة البلد ولنبصر ما الناس فيه
من الجنون والحلق ورمي الحجارة فقال العالم عليه السلام انت بعد على غوايتك
وضلالك يا عبد الكريم وذهب يتكلم فقال له لا جدال في الحج ونفض
رداءه من يده وقال ان يكن الامر كما تقول وليس كما تقول نجونا ونجوت وان يكن الامر لعوت
كما نقول وهو كما نقول نجونا وهلكت. فاقبل عبد الكريم على من معه
فقال وجدت في قلبي حرارة فردوه وفي فردوه ومات لا رحمه الله
قال مصنف هذا الكتاب من الدليل على حدوث
الاجسام انا وجدنا انفسنا وساير الاجسام العالم لا تنفك مما يحدث
فيها من الزيادة والنقص ويجري عليها من الصنعة والتدبير وتغيرها
من الصور والهيئات وقد علمنا ضرورة انا لم نصنعها ولا من هو من جنسنا
وفي مثل حالنا صنعها وليس يجوز في عقل ولا يتصور في وهم ان يكون
ما لم ينفك من الحوادث ولم يسبقها قديما ولا ان يوجد هذه الاشياء
على ما نشاهدها عليه من التدبير ونعاينه فيها من اختلاف التقدير
لا من صانع او يحدث لا بمدبر. ولو جاز ان يكون العالم بما فيه من اتقان
الصنعة وتعلق بعضه ببعض وحاجة بعضه الى البعض لا بصانع صنعه ومحدث
لا بموجد اوجد لكان ما هو دونه من الاحكام والاتقان احق بالجواز

واولى

١٥٢

واولى بالتصور والامكان وكان يجوز على هذا الوضع وجود كتابة كاتب لها
ودار مبنية لا باني لها وصورة محكمة لا مصور لها ولا يمكن في القياس
ان تاتلف سفينة على احكم نظم وتجتمع على اتقن صنع لا بصانع صنعها
او جامع جمعها فلما كان ركوب هذا واجازته خروجا عن النهاية والمعقول
كان الاول مثله بل اعظم مما ذكرناه في العالم وما فيه من ذكر افلاكه واختلاف
اوقاته وشمسه وقمره وطلوعهما وغروبهما ومجي برده وقيظه في اوقاتهما
واختلاف ثماره وتنوع اشجاره. ومجي ما يحتاج اليه منها في ابان وقته
اشد مكابرة واوضح معاندة وهذا واضح والحمد لله وسالت
بعض اهل التوحيد والمعرفة عن الدليل على حدث الاجسام فقال الدليل
على حدث الاجسام انها لا تخلوا في وجودها من كون وجودها مضمن
بوجوده والكون هو المحاذاة في مكان دون مكان ومتى وجد الجسم في
محاذاة دون محاذاة مع جواز وجوده في محاذاة اخرى علم انه لم يكن في
تلك المحاذاة المخصوصة الا لمعنى وذلك المعنى محدث والجسم اذا حدث
لا ينفك من الحدث ولا يتقدمه ومن الدليل على ان الله تبارك وتعالى
ليس بجسم ان الاجسام الاوله شبه اما موجود او موهوم وما له شبه
من جهة من الجهات فمحدث بما دل على حدوث الاجسام فلما كان الله
عز وجل قديما ثبت انه ليس بجسم وشي اخر وهو ان قول القائل جسم

سمه في حقيقة اللغة لما كان طويلا عريضا ذا اجزاء وابعاض محتملا للزيادة
فان كان يقول ان الله عز وجل جسم يحقق هذا القول ويوفيه معناه القايل
لزمه ان يثبت سبحانه بجميع هذه الحقائق والصفات ولزمه ان يكون
حادثا بما به يثبت حدوث الاجسام او ان تكون الاجسام قديمة
وان لم يرجع فيه الا الى التسمية فقط كان واضعا للاسم في غير موضعه
وكان كمن سمى الله عز وجل انسانا ولحما ودما ثم لم يثبت معناها وجعل
خلافنا اياه على الاسم دون المعنى واسماء الله تبارك وتعالى لا تؤخذ الا عنه
او عن رسول الله صلى الله عليه وآله او عن الائمة الهداة عليهم السلام حدثنا
احمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن علي السكري قال حدثنا محمد بن زكريا
عن جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه
علي بن الحسين عن ابيه الحسين عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام
ان للجسم ستة احوال الصحة والمرض والموت والحياة والنوم واليقظة
وكذلك الروح فحياتها علمها وموتها جهلها ومرضها شكها
وصحتها يقينها ونومها غفلتها ويقظتها حفظها ومن الدليل
على ان الاجسام محدثة ان الاجسام لا تخلو من ان تكون مجتمعة او متفرقة
او متحركة او ساكنة والاجتماع والافتراق والحركة والسكون محدثة
فعلمنا ان الجسم محدث لحدوث ما لا ينفك منه ولا يتقدمه فان

قيل

قال قائل ولم قلتم ان الاجتماع والافتراق معنيان وكذلك الحركة والسكون
حتى زعمتم ان الجسم لا يخلو منها قيل له الدليل على ذلك ان الجسم
يجتمع بعد ان كان مفترقا وقد كان يجوز ان يبقى مفترقا فلو لم يكن قد حدث
معنى كان لا يكون بان يصير مجتمعا اولى من ان يبقى مفترقا على ما كان عليه
لانه لم يحدث نفسه في هذا الوقت فيكون بحدوث نفسه صار مجتمعا
ولا بطل في هذا الوقت فيكون لبطلانها ولا يجوز ان يكون لبطلان معنى ما صار
مجتمعا الا ترى انه لو كان انما يصير مجتمعا لبطلان معنى ومفترقا لبطلان معنى
لوجب ان يصير مجتمعا مفترقا في حالة واحدة لبطلان المعنيين جميعا وان يكون
كل شيء خلا من ان يكون فيه معنى مجتمعا مفترقا حتى كان يجب ان تكون
الاعراض مجتمعة مفترقة لانها قد خلت من المعاني وفي بطلان ذلك دليل
انه انما كان مجتمعا لحدوث معنى ومفترقا لحدوث معنى وكذلك القول
في الحركة والسكون وساير الاعراض فان قال فاذا قلتم ان المجتمع انما
يصير مجتمعا لوجود الاجتماع ومفترقا لوجود الافتراق فما انكرتم ان يصير
مجتمعا مفترقا لوجودهما فيه كما الزمتم ذلك من يقول ان المجتمع انما يصير مجتمعا
لانتفاء الافتراق او مفترقا لانتفاء الاجتماع قيل له ان الاجتماع
والافتراق هما ضدان والاضداد تتنافى في الوجود فليس يجوز وجودهما
في حال التضاد معا وليس هذا حكمهما في النفي لانه لا ينكر انتفاء الاضداد

في حالة واحدة كما يمكن وجودهما فاما هذا ما قلنا ان الجسم لو كان مجتمعا لانتفاء
الافتراق ومفترقا لانتفاء الاجتماع لوجب ان يصير مجتمعا مفترقا لانتفائهما
الا ترى انه قد ينتفي من الاحمر السواد والبياض مع تضادهما وانه لا يجوز
وجودهما واجتماعهما في حال واحدة كما يمكن وجودهما وايضا فان
القائل بهذا القول قد اثبت الاجتماع والافتراق والحركة والسكون واوجب
ان لا يجوز خلو الجسم منها لانه اذا خلا منها يجب ان يكون مجتمعا مفترقا
ومتحركا ساكنا اذا كان الخلو منها انما يوصف بهذا الحكم واذا كان
ذلك كذلك وكان الجسم لم يخل من هذه الحوادث يجب ان يكون محدثا.
ويدل على ذلك ايضا ان الانسان قد يؤمر بالاجتماع والافتراق
والحركة والسكون ويفعل ذلك ويحمد به ويشكر عليه ويثاب عليه اذا كان
قبيحا. وقد علمنا انه لا يجوز ان يؤمر بالجسم ولا ان ينهى عنه ولا ان يمدح
من اجله ولا يذم له فواجب ان يكون الذي امر به ونهي عنه واستحق من اجله
المدح والذم غير الذي لا يجوز ان يؤمر به ولا ان ينهى عنه ولا ان يستحق
به الحمد والذم فوجب بذلك اثبات الاعراض فان قال فلم قلتم ان الجسم
لا يخلو من الاجتماع والافتراق ولم انكرتم ان يكون قد خلا فيما لم يزل من ذلك
فلا يدل ذلك على حدوثه قيل له لو جاز ان يكون قد خلا فيما مضى من
الاجتماع والافتراق والحركة والسكون لجاز ان يخلو منها الان ونحن نشاهد

فلما

فلما لم يجز ان يوجد اجسام غير مجتمعة ولا مفترقة علمنا انها لم تخلو فيما مضى
فان قال ولم انكرتم ان يكون قد خلا من ذلك فيما مضى وان كان لا يجوز
ان تخلو الان منه قيل له ان الازمنة والامكنة لا تؤثر في هذا الباب
الا ترى لو ان قائلا قال كنت اخلو من ذلك عاما اول ومنذ عشرين سنة
وان ذلك يمكنني بعد هذا الوقت ويمكنني بالشام دون العراق وبالعراق
دون الحجاز لكان عند اهل العقل مخبرا جاهلا والمصدق له مثله لعلمنا
ان الازمنة والامكنة لا تؤثران في ذلك. واذا لم يكن لهما حكم ولا تاثير في
هذا الباب فواجب ان يكون حكم الجسم فيما مضى وفيما يستقبل حكم الان
واذا كان لا يخلو الجسم في هذا الوقت من الاجتماع والافتراق والحركة
والسكون علمنا انه لم يخل من ذلك قط فانه لو خلا من ذلك فيما مضى لكان
لا ينكر ان يبقى على ما كان عليه الى هذا الوقت فكان لو اخبرنا مخبر عن بعض
البلدان الغائبة ان فيها اجسام غير مجتمعة ولا مفترقة ولا متحركة ولا
ساكنة ان نشك في ذلك ولا نامن ان يكون صادقا. وفي بطلان ذلك دليل
على بطلان هذا القول وايضا فان من اثبت الاجسام غير مجتمعة ولا
مفترقة فقد اثبتها غير متقاربة بعضها من بعض ولا متباعدة بعضها
من بعض وهذه صفة لا تعقل لان الجسمين لا بد ان يكون بينهما مسافة
وبعد او لا يكون بينهما مسافة ولا بعد ولا سبيل الى ثالث فلو كان بينهما

مسافة وبعد لكانا مفترقين ولو كان لا مسافة بينهما ولا بعد لوجب
ان يكونا مجتمعين لان هذا هو حد الاجتماع والافتراق. واذا كان ذلك
كذلك فمن اثبت الاجسام غير مجتمعة ولا مفترقة فقد اثبتها على صفة
لا تعقل. ومن خرج بقوله عن المعقول كان مبطلاً فان قال ولم قلتم
ان هذه الاعراض محدثة ولم انكرتم ان تكون قديمة مع الجسم لم تزل قيل له
لانا وجدنا المجتمع اذا فرق بطل منه الاجتماع وحدث له الافتراق وكذلك
المفترق اذا اجتمع بطل منه الاجتماع وحدث له الافتراق وكذلك
المفترق اذا اجتمع بطل منه الافتراق وحدث له الاجتماع والقديم هو قديم
لنفسه ولا يجوز عليه الحدوث والبطلان فثبت ان الاجتماع والافتراق
محدثان وكذا القول في ساير الاعراض. الا ترى انها تبطل باضدادها
ثم تحدث بعد ذلك. وما جاز عليه الحدوث والبطلان لا يكون الا محدثا
وايضا فان الموجود القديم الذي لم يزل لا يحتاج في وجوده الى موجد
فنعلم ان الوجود اولى به من العدم لانه لو لم يكن الوجود اولى به من العدم
لم يوجد الا بموجد. واذا كان ذلك كذلك علمنا ان القديم لا يجوز عليه
البطلان اذا كان الوجود اولى به من العدم فان ما جاز عليه ان يبطل
لا يكون قديما فان قال ولم قلتم ان ما لم يتقدم المحدث يجب ان يكون محدثا
قيل له لان المحدث هو ما كان بعد ان لم يكن والقديم هو موجود

لم يزل

لم يزل والموجود لم يزل يجب ان يكون متقدما لما قد كان بعد ان لم يكن وما لم يتقدم
المحدث فحظه في الوجود حظ المحدث لانه ليس له في التقدم الا ما للمحدث
واذا كان ذلك كذلك وكان المحدث بما له من الحظ في الوجود لم يتقدم
لا يكون قديما بل يكون محدثا. فكذلك ما شاركه في علته وساواه
في الوجود ولم يتقدمه فواجب ان يكون محدثا فان قال اوليس الجسم ان
يخلو من الاعراض لا يجب ان يكون عرضا فما انكرتم ان لا يخلو من الحوادث
ولا يحتاج ان يكون محدثا قيل له ان وصفنا العرض بانه عرض ليس هو
من صفات التقدم والتاخر انما هو اخبار عن اجناسها والجسم اذا لم
يتقدمها فليس يجب ان يصير من جنسها فلهذا لا يجب ان يكون الجسم
وان لم يتقدم العرض عرضا اذا لم يشاركها فيما له كانت الاعراض اعراضا
ووصفنا القديم انه قديم هو اخبار عن تقدمه ووجوده لا الى اول
ووصفنا المحدث بانه محدث هو اخبار عن كونه الى غاية ونهاية وابتداء
واول واذا كان ذلك كذلك فما لم يتقدم من الاجسام فواجب ان يكون
موجودا الى غاية ونهاية لانه لا يجوز ان يكون الموجود لا الى اول لم يتقدم
الموجود الى اول وابتدا. واذا كان ذلك كذلك فقد شارك المحدث فيما
كان له محدثا وهو وجوده الى غاية فلذلك وجب ان يكون محدثا لوجوده
الى غاية ونهاية وكذلك الجواب في سائر ما يسال في هذا الباب من هذه المسائل

فان قال قايل فاذا ثبت ان الجسم محدث فما الدليل على ان له محدثا
قيل له لانا وجدنا الحوادث كلها متعلقة بالمحدث فان قال ولم قلتم
ان المحدثات انما كانت متعلقة بالمحدث من حيث كانت محدثة قيل له
لانها لو لم تكن محدثة لم تحتج الى المحدث الا ترى انها لو كانت موجودة
غير محدثة او كانت معدومة لم يجز ان تكون متعلقة بالمحدث واذا كان
ذلك كذلك فقد ثبت ان تعلقها بالمحدث انما هو من حيث كانت محدثة
فوجب ان يكون حكم كل محدث حكمها في انه يجب ان يكون له محدث ومن
ادلة اهل التوحيد الموافقة للكتاب والآثار الصحيحة عن النبي والائمة
صلوات الله عليهم حديث ذعلب حدثنا احمد بن الحسن
القطان وعلي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق قالا حدثنا احمد بن يحيى
بن زكريا القطان قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثني محمد بن ابي
السري قال حدثنا احمد بن عبد الله بن يونس عن سعد الكناني عن
الاصبغ بن نباتة قال لما جلس علي عليه السلام في الخلافة وبايعه الناس
خرج الى المسجد متعمما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله لابسا بردة
رسول الله متنعلا نعل رسول الله متقلدا سيف رسول الله صلى الله
عليه وآله فصعد المنبر فجلس عليه متمكنا ثم شبك بين اصابعه فوضعها
اسفل بطنه ثم قال يا معشر الناس سلوني قبل ان تفقدوني هذا سفط العلم

هذا لعاب رسول الله هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه وآله زقا زقا
سلوني فان عندي علم الاولين والآخرين اما والله لو ثنيت لي الوسادة
فجلست عليها لافتيت اهل التورية بتوريتهم حتى تنطق التورية فتقول
صدق علي ما كذب لقد افتاكم بما انزل الله في. وافتيت اهل الانجيل
بانجيلهم حتى ينطق الانجيل فيقول صدق علي ما كذب لقد افتاكم
بما انزل الله في. وافتيت اهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول
صدق علي ما كذب لقد افتاكم بما انزل الله في. وانتم تتلون القرآن
ليلا ونهارا فهل فيكم احد يعلم ما نزل فيه ولولا آية في كتاب الله
لاخبرتكم بما كان وبما يكون وبما هو كائن الى يوم القيمة. وهي هذه
الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم قال سلوني
قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة لو سألتموني عن آية
آية في ليل انزلت او نهار انزلت مكيها ومدنيها سفريها وحضريها
ناسخها ومنسوخها محكمها ومتشابهها وتأويلها وتنزيلها لاخبرتكم
فقام اليه رجل يقال له ذعلب وكان ذرب اللسان بليغا في الخطب شجاع القلب
فقال لقد ارتقى ابن ابي طالب مرقاة صعبة لاخجلنه اليوم لكم في مسئلتي اياه
فقال يا امير المؤمنين هل رأيت ربك قال ويلك يا ذعلب لم اكن
بالذي اعبد ربا لم اره. قال فكيف رأيته صفه لنا. قال ويلك لم تره

العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقايق الايمان ويلك يا ذعلب
ان ربي لا يوصف بالبعد ولا بالحركة ولا بالسكون ولا بقيام قيام انتصاب
ولا بجيئة ولا بذهاب لطيف اللطافة لا يوصف باللطف عظيم العظمة
لا يوصف بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ
رؤوف الرحمة لا يوصف بالرقة مؤمن لا بعبادة مدرك لا بمجسة قائل لا بلفظ
هو في الاشياء على غير ممازجة خارج منها على غير مباينة فوق كل شيء
ولا يقال شيء فوقه امام كل شيء ولا يقال له امام داخل في الاشياء
لا كشيء في شيء داخل وخارج منها لا كشيء من شيء خارج فخر ذعلب
مغشيا عليه ثم قال بالله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لا عدت الى
مثلها ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه الاشعث بن قيس
فقال يا امير المومنين كيف يوخذ من المجوس الجزية ولم ينزل عليهم كتاب ولم يبعث
اليهم نبي قال بلى يا اشعث قد انزل الله عليهم كتابا وبعث اليهم رسولا
حتى كان لهم ملك سكر ذات ليلة فدعا بابنته الى فراشه فارتكبها فلما
اصبح تسامع به قومه فاجتمعوا الى بابه فقالوا ايها الملك دنست علينا
ديننا فاهلكته فاخرج نطهرك ونقيم عليك الحد فقال لهم اجتمعوا واسمعوا
كلامي فان يكن لي مخرج مما ارتكبت والا فشأنكم فاجتمعوا فقال لهم هل
علمتم ان الله لم يخلق خلقا اكرم عليه من ابينا ادم وامنا حوا قالوا صدقت

ايها الملك قال افليس قد زوج بنيه بناته وبناته من بنيه قالوا صدقت هذا
هو الدين فتعاقدوا على ذلك فمحا الله ما في صدورهم من العلم ورفع منهم
الكتاب فهم الكفرة يدخلون النار بلا حساب والمنافقون اشد حالا
منهم فقال الاشعث والله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لا عدت
الى مثلها ابدا ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه رجل من اقصى
المسجد متوكيا على عصاه فلم يزل يتخطا الناس حتى دنا منه فقال يا امير
المومنين دلني على عمل اذا انا عملته نجاني الله من النار فقال له
اسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلث بعالم ناطق مستعمل
لعلمه وبغني لا يبخل بماله على اهل دين الله وبفقير صابر فاذا كتم
العالم علمه وبخل الغني ولم يصبر الفقير فعندها الويل والثبور وعندها
يعرف العارفون بالله ان الدار قد رجعت الى بدئها اي الكفر بعد الايمان
ايها السايل لا تغترن بكثرة المساجد وجماعة اقوام اجسادهم مجتمعة
وقلوبهم شتى ايها السايل الناس ثلثة زاهد وراغب وصابر فاما الزاهد
فلا يفرح بشيء من الدنيا اتاه ولا يحزن على شيء منها فاته واما الصابر
فيتمناها بقلبه وان ادرك منها شيئا صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء
عاقبتها واما الراغب فلا يبالي من حل اصابها ام من حرام قال
له يا امير المومنين فما علامة المومن في ذلك الزمان قال ينظر الى ما اوجب الله عليه

من حق فيتولاه، وينظر الى من خالفه فيتبرأ منه وان كان حميما قريبا قال
صدقت والله يا امير المؤمنين. ثم غاب الرجل فلم ير فطلبه الناس
فلم يجدوه. فتبسم علي عليه السلام على المنبر ثم قال ما لكم هذا اخي الخضر عليه السلام
ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فلم يقم اليه احد. فحمد الله واثنى عليه
وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله. ثم قال للحسن عليه السلام يا حسن قم فاصعد
المنبر فتكلم بكلام لا يجهلك قريش من بعدي فيقولون ان الحسن بن علي
لا يحسن شيئا قال الحسن عليه السلام يا ابت كيف اصعد واتكلم وانت في
الناس تسمع وترى. قال له بابي وامي اواري نفسي عنك واسمع وارى
ولا تراني فصعد الحسن عليه السلام المنبر فحمد الله بمحامد بليغة شريفة
وصلى على النبي وآله صلوة موجزة ثم قال ايها الناس سمعت جدي رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول انا مدينة العلم وعلي بابها وهل تدخل
المدينة الا من بابها ثم نزل فوثب اليه علي عليه السلام فتحمله وضمه الى صدره
ثم قال للحسين عليه السلام يا بني قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا يجهلك
قريش من بعدي فيقولون ان الحسين بن علي لا يبصر شيئا وليكن كلامك
تبعا لكلام اخيك فصعد الحسين عليه السلام المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى
على نبيه وآله صلوة وجيزة. ثم قال معاشر الناس سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله. وهو يقول ان عليا هو مدينة هدى فمن دخلها

نجا

نجا ومن تخلف عنها هلك. فوثب اليه علي عليه السلام فضمه الى صدره وقبله
ثم قال معاشر الناس اشهدوا انهما فرخا رسول الله صلى الله عليه وآله
ووديعته التي استودعنيها وانا استودعكموها معاشر الناس
ورسول الله صلى الله عليه وآله سائلكم عنهما. حدثنا علي بن احمد بن
محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي
قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثني الحسين بن الحسن قال حدثنا
عبد الله بن داهر قال حدثني الحسين بن يحيى الكوفي قال حدثني قثم بن قتادة
عن عبد الله بن يونس عن ابي عبد الله عليه السلام. قال بينا امير المؤمنين
يخطب على منبر الكوفة اذ قام اليه رجل يقال له ذعلب ذرب اللسان بليغ
في الخطاب شجاع القلب فقال يا امير المؤمنين هل رايت ربك قال ويلك
يا ذعلب ما كنت اعبد ربا لم اره قال يا امير المؤمنين كيف رايته
قال ويلك يا ذعلب لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب
بحقائق الايمان ويلك يا ذعلب ان ربي لطيف اللطافة فلا يوصف باللطف
عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر جليل الجلالة
لا يوصف بالغلظ. قبل كل شيء لا يقال له قبل. وبعد كل شيء لا يقال له بعد
شاء الاشياء لا بهمة. دراك لا بخديعة. هو في الاشياء كلها غير
متمازج بها ولا بائن منها ظاهر لا بتأويل المباشرة متجل لا باستهلال

رؤيته، باين لا بمسافة، قريب لا بمداناة، لطيف لا بتجسم، موجود لا بعد عدم،
فاعل لا باضطرار، مقدر لا بحركة، مريد لا بهمامة، سميع لا بآلة، بصير لا باداة،
لا تحويه الاماكن، ولا تصحبه الاوقات، ولا تحده الصفات، ولا تاخذه السنات،
سبق الاوقات كونه، والعدم وجوده، والابتداء ازله، بتشعيره المشاعر
عرف ان لا مشعر له، وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له، وبمضادته بين
الاشياء عرف ان لا ضد له، وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له،
ضاد النور بالظلمة، والجسو بالبلل، والصرد بالحرور، مولف بين متعادياتها،
مفرق بين متدانياتها، دالة بتفريقها على مفرقها، وبتاليفها على مولفها،
وذلك قوله عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون، ففرق
بها بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد، شاهدة بغرايزها ان لا غريزة
لمغرزها، مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها، حجب بعضها عن بعض ليعلم ان
لا حجاب بينه وبين خلقه غير خلقه، كان ربا ولا مربوب، والها اذ لا
مالوه، وعالما اذ لا معلوم، وسميعا اذ لا مسموع ثم انشا يقول

ولم يزل سيدي بالعلم معروفا ۞ ولم يزل سيدي بالجود موصوفا
وكنت اذ ليس نور يستضا به ۞ ولا ظلام على الافاق معكوفا
فربنا بخلاف الخلق كلهم ۞ وكلما كان في الاوهام موصوفا
ومن يرده على التشبيه ممتثلا ۞ يرجع اخا حصر بالعجز مكتوفا

وفي المعارج يلقى موج قدرته ۞ موجا يعارض طرف الروح مكفوفا
فاترك اخا جدل في الدين منعمقا ۞ قد باشر الشك فيه الراي ماووفا
واصحب اخا ثقة حبا لسيده ۞ وبالكرامات من مولاه محفوفا
امسى دليل الهدى في الارض منتشرا ۞ وفي السما جميل الحال معروفا

قال فخر ذعلب مغشيا عليه ثم افاق وقال ما سمعت بهذا الكلام ولا اعود
الى شيء من ذلك، قال مصنف هذا الكتاب في هذا الخبر الفاظ
قد ذكرها الرضا عليه السلم في خطبته وهذا تصديق قولنا في الائمة عليهم السلم
ان علم كل واحد منهم ماخوذ عن ابيه حتى يتصل ذلك بالنبي صلى الله عليه وآله

باب حديث سبخت اليهودي ابي رحمه الله قال حدثنا
سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى وابرهيم بن هاشم عن الحسن
ابن علي عن داود بن علي اليعقوبي عن بعض اصحابنا عن عبد الاعلى مولى
آل سام عن ابي عبد الله عليه السلم، قال اتى رسول الله صلى الله عليه وآله
يهودي يقال له سبخت فقال له يا محمد جئتك اسالك عن ربك فان
اجبتني عما اسالك عنه والا رجعت فقال له سل عما شئت فقال اين ربك
فقال هو في كل مكان، وليس هو في شيء من المكان بمحدود، قال فكيف هو
فقال وكيف اصف ربي بالكيف والكيف مخلوق، والله لا يوصف بخلقه
قال فمن يعلم انك نبي قال فما بقي حوله حجر ولا مدر ولا غير ذلك الا تكلم

بلسان عربي مبين. يا سبخت انه رسول الله فقال سبخت تالله ما رايت
كاليوم ابين. ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله.
حدثنا ابو الحسين محمد بن ابرهيم بن اسحق الفارسي قال حدثنا
ابو سعيد احمد بن محمد بن رميح النسوي قال حدثني احمد بن جعفر العقيلي
بقهستان قال حدثني احمد بن علي البلخي قال حدثنا ابو جعفر محمد بن علي
الخزاعي قال حدثنا عبد الله بن جعفر الازهري عن ابيه عن جعفر بن محمد
عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين
علي بن ابي طالب ع في بعض خطبه من الذي حضر سبخت الفارسي وهو يكلم
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال القوم ما حضره منا احد فقال
علي عليه السلام لكني كنت معه عليه السلام وقد جاءه سبخت وكان رجلا
من ملوك فارس وكان ذربا فقال له يا محمد الى ما تدعو قال ادعو
الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
فقال سبخت واين الله يا محمد قال هو في كل مكان موجود بآياته قال
فكيف هو. قال لا كيف له ولا اين لانه عز وجل كيف الكيف واين الاين
قال فمن اين جاء قال لا يقال له جاء وانما يقال جاء للزائل من مكان
الى مكان وربنا لا يوصف بمكان ولا بزوال بل لم يزل بلا مكان ولا يزال
فقال يا محمد انك لتصف ربا عظيما بلا كيف فكيف لي ان اعلم انه ارسلك

فلم

فلم يبق بحضرتنا ذلك اليوم حجر ولا مدر ولا جبل ولا شجر الا قال مكانه اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله. وقلت انا ايضا اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقال يا محمد من هذا فقال هذا
خير اهلي واقرب الخلق مني لحمه من لحمي ودمه من دمي وروحه من روحي وهو الوزير
مني في حياتي والخليفة بعد وفاتي كما كان هرون من موسى الا انه لا نبي
بعدي فاسمع له واطع فانه على الحق ثم سماه عبد الله. باب معنى
سبحان الله حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي بنيسابور قال
اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة الشعراني العماري
من ولد عمار بن ياسر قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الباقي الاذني
باذنة قال حدثنا علي بن الحسن المعاني قال حدثنا عبد الله بن يزيد بن الاصم قال
سال رجل عمر بن الخطاب فقال يا امير المؤمنين ما تفسير سبحان الله قال ان في هذا
الحائط رجلا كان اذا سئل انبا واذا سكت ابتدى فدخل الرجل فاذا هو
علي بن ابي طالب ع فقال يا ابا الحسن ما تفسير سبحان الله قال هو تعظيم جلال الله
عز وجل وتنزيهه عما قال فيه كل مشرك. فاذا قالها العبد صلى عليه كل ملك
حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد
عن يونس بن عبد الرحمن عن هشام بن الحكم قال سالت ابا عبد الله عليه السلام
عن سبحان الله فقال انفة لله عز وجل حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل

رضي الله عنه قال حدثنا علي بن الحسين السعدابادي عن احمد بن ابي عبد الله
البرقي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن علي بن اسباط عن سليمن مولى
طربال عن هشام الجواليقي قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل
سبحن الله ما يعني به قال تنزيهه باب معنى الله اكبر

حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله قال حدثنا ابي عن سهل بن زياد الادمي
عن ابن محبوب عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رجل عنده
الله اكبر فقال الله اكبر من اي شيء فقال من كل شيء فقال ابو عبد الله
عليه السلام حددته فقال الرجل كيف اقول فقال قل الله اكبر من ان
يوصف حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال
حدثنا محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابيه عن مروك بن
عبيد عن جميع بن عمير قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام اي شيء الله اكبر
فقلت الله اكبر من كل شيء فقال وكان ثم شيء فيكون اكبر منه قلت
فما هو قال الله اكبر من ان يوصف باب معنى الاول والاخر

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن ابرهيم عن ابيه عن
ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن حكيم عن ميمون البان قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام وقد سئل عن قوله عز وجل هو الاول والاخر
فقال الاول لا عن اول كان قبله ولا عن بدي سبقه وآخر لا عن نهاية

كما

كما يتنقل من صفة المخلوقين ولكن قديم اول آخر لم يزل ولا يزال بلا بدي
ولا نهاية لا يقع عليه الحدوث ولا يحول من حال الى حال خالق كل شيء
حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن
صفوان بن يحيى عن فضيل بن عثمن عن ابن ابي يعفور قال سالت ابا عبد الله
عن قول الله عز وجل هو الاول والاخر وقلت اما الاول فقد عرفناه
واما الاخر فبين لنا تفسيره فقال انه ليس شيء الا يبيد او يتغير
او يدخله التغير والزوال او ينتقل من لون الى لون ومن هيئة الى هيئة ومن صفة
الى صفة ومن زيادة الى نقصان ومن نقصان الى زيادة الا رب العالمين
فانه لم يزل ولا يزال واحدا هو الاول قبل كل شيء وهو الاخر على ما لم يزل
لا يختلف عليه الصفات والاسماء كما يختلف على غيره مثل الانسان الذي
يكون ترابا مرة ومرة لحما ومرة دما ومرة رفاتا ورميما وكالتمر الذي
يكون مرة بلحا ومرة بسرا ومرة رطبا ومرة تمرا فتتبدل عليه الاسماء
والصفات والله عز وجل بخلاف ذلك باب معنى قوله عز وجل
الرحمن على العرش استوى

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال
حدثنا محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد الادمي عن الحسن بن محبوب عن محمد
بن مارد ان ابا عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش
استوى فقال استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء ابي عبد الله

قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن
ابن الحجاج قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل الرحمن
على العرش استوى فقال استوى من كل شي فليس شي اقرب اليه
من شي لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب استوى من كل شي حدثنا
ابو الحسين محمد بن ابرهيم بن اسحق الفارسي قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد
قال حدثنا ابو نصر احمد بن محمد بن عبد الله الصغدي بمرو قال حدثنا
محمد بن يعقوب بن الحكم العسكري واخوه معاذ بن يعقوب قالا حدثنا
محمد بن سنان الحنظلي قال حدثنا عبد الله بن عاصم قال حدثنا عبد الرحمن
ابن قيس عن ابي هاشم الرماني عن زاذان عن سلمان الفارسي في حديث طويل
يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى بعد قبض رسول الله
صلى الله عليه وآله وسواله ابا بكر عن مسائل لم يجبه عنها ثم ارشد الى امير
المومنين علي بن ابي طالب ع فاجابه وكان فيما ساله ان قال اخبرني عن الرب
اين هو واين كان فقال علي عليه السلم لا يوصف الرب جل جلاله بمكان
هو كما كان وكان كما هو لم يكن في مكان ولم يزل من مكان الى مكان ولا
احاط به مكان بل كان لم يزل بلا حد ولا كيف قال صدقت فاخبرني عن الرب
افي الدنيا هو او في الآخرة قال علي عليه السلم لم يزل ربنا قبل الدنيا
وهو مدبر الدنيا وعالم بالآخرة فاما ان يحيط به الدنيا والآخرة فلا

ولكن

ولكن يعلم ما في الدنيا والآخرة قال صدقت يرحمك الله ثم قال اخبرني
عن ربك ايحمل او يحمل فقال علي عليه السلم ربنا جل جلاله يحمل ولا يحمل
قال النصراني وكيف ذاك ونحن نجد في الانجيل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية فقال علي عليه السلم ان الملائكة تحمل العرش وليس العرش كما
تظن كهيئة السرير ولكنه شي محدود مخلوق مدبر وربك عز وجل مالكه
لا انه عليه ككون الشي على الشي وامر الملائكة بحمله فهم يحملون العرش بما اقدرهم
عليه قال النصراني صدقت رحمك الله والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة
وقد اخرجته بتمامه في آخر كتاب النبوة حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن
الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن الحسن بن
موسى الخشاب عن بعض رجاله رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل
عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل
شي فليس شي اقرب اليه من شي حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
رحمه الله قال حدثنا الحسن بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد
عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال من زعم ان الله
عز وجل من شي او في شي او على شي فقد كفر قلت فسر لي قال اعني بالحواية
من الشي له او بامساك له او من شي سبقه وفي رواية اخرى قال من زعم
ان الله من شي فقد جعله محدثا ومن زعم انه في شي فقد جعله محصورا

ومن زعم انه على شيء فقد جعله محمولاً. حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل
رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب
قال حدثني مقاتل بن سليمن قال سالت جعفر بن محمد عليه السلم عن قول الله
عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شيء فليس شيء
اقرب اليه من شيء. وبهذا الاسناد عن الحسن بن محبوب عن حماد
قال قال ابو عبد الله عليه السلم كذب من زعم ان الله عز وجل من شيء
او في شيء او على شيء. حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه عن
عمه محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل
بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلم قال من زعم ان الله من شيء او في شيء او على
شيء فقد اشرك. ثم قال من زعم ان الله من شيء فقد جعله محدثاً.
ومن زعم انه في شيء فقد زعم انه محصور. ومن زعم انه على شيء فقد جعله
محمولاً. قال مصنف هذا الكتاب اعانه الله على طاعته ان المشبهة
يتعلق بقوله عز وجل ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في
ستة ايام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار ولا حجة لها في ذلك
لانه عز وجل عنى بقوله استوى على العرش اي ثم نقل العرش الى فوق
السموات وهو مستولٍ عليه ومالك له. وقوله عز وجل ثم انما هو
لرفع العرش الى مكانه الذي هو فيه ونقله للاستواء ولا يجوز ان يكون

معنى قوله استوى استولى لان استيلاء الله تبارك وتعالى على الملك
وعلى الاشياء ليس هو بامر حادث بل لم يزل مالكاً لكل شيء ومستولياً
على كل شيء وانما ذكر عز وجل الاستواء بعد قوله ثم وهو يعني الرفع مجازاً
وهذا كقوله. ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين.
فذكر نعلم مع قوله حتى وهو عز وجل يعني حتى يجاهد المجاهدون
ونحن نعلم ذلك لان حتى لا تقع الا على فعل حادث وعلم الله عز وجل بالاشياء
لا يكون حادثاً. وكذلك ذكر قوله عز وجل استوى على العرش بعد قوله
ثم. وهو يعني بذلك ثم رفع العرش لاستيلائه عليه ولم يعن بذلك الجلوس
واعتدال البدن لان الله لا يجوز ان يكون جسماً ولا ذا بدن تعالى الله
عن ذلك علواً كبيراً. **باب معنى قوله عز وجل وكان عرشه على الماء.**
حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابي
عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا جذعان بن نصر
ابو نصر الكندي قال حدثني سهل بن زياد الادمي عن الحسن بن محبوب عن عبد
الرحمن بن كثير عن داود الرقي قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول
الله عز وجل وكان عرشه على الماء فقال ما يقولون قلت يقولون ان
العرش كان على الماء والرب فوقه فقال كذبوا من زعم هذا فقد
صير الله محمولاً ووصفه بصفة المخلوق ولزمه ان الشيء الذي يحمله

اقوى منه قلت بين لي جعلت فداك فقال ان الله عز وجل حمل دينه
وعلمه الماء قبل ان يكون ارض او سماء او جن او انس او شمس او قمر فلما
ان اراد ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فكان اول من نطق
رسول الله وامير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم فقالوا انت ربنا
فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة علمي وديني
وامنائي في خلقي وهم المسؤولون ثم قيل لبني آدم اقروا لله بالربوبية
ولهؤلاء النفر بالطاعة فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال للملائكة اشهدوا
فقالت الملائكة شهدنا على ان لا يقولوا انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا
انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون
يا داود ولايتنا موكدة في الميثاق. حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم
القرشي قال حدثنا ابي عن احمد بن علي الانصاري عن ابي الصلت عبد السلام
بن صالح الهروي قال سال المامون ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام
عن قول الله عز وجل وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان
عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا. فقال ان الله تبارك وتعالى
خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السموات والارض وكانت الملائكة
تستدل بانفسها وبالعرش والماء على الله عز وجل ثم جعل عرشه على الماء
ليظهر بذلك قدرته للملائكة فيعلموا انه على كل شيء قدير. ثم رفع العرش

بقدرته

بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع وخلق السموات والارض في ستة
ايام وهو مستول على عرشه وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه
عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء
فتستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى ذكره مرة بعد مرة.
ولم يخلق الله العرش لحاجة به اليه لانه غني عن العرش وعن جميع ما خلق
لا يوصف بالكون على العرش لانه ليس بجسم تعالى عن صفة خلقه علوا كبيرا
واما قوله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا فانه عز وجل خلق خلقه ليبلوهم
بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة لانه لم يزل عليما بكل
شيء فقال المامون فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك.

باب العرش وصفاته

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله
قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي
قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثني حنان بن سدير قال سالت ابا عبد الله
عليه السلام عن العرش والكرسي فقال ان للعرش صفات كثيرة مختلفة له في
كل سبب وضع في القرآن صفة على حدة فقوله رب العرش العظيم يقول الملك
العظيم. وقوله الرحمن على العرش استوى. يقول على الملك احتوى وهذا
ملك الكيفوفية في الاشياء. ثم العرش في الوصل متفرد من الكرسي لانهما
بابان من اكبر ابواب الغيوب وهما جميعا غيبان. وهما في الغيب مقرونان

لان الكرسي هو الباب الظاهر من الغيب الذي منه مطلع البدع ومنه الاشيآء
كلها، والعرش هو الباب الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف والكون والقدر
والحد والاين والمشيه وصفة الاراده وعلم الالفاظ والحركات
والترك وعلم العود والبدا وهما في العلم بابان مقرونان لان ملك العرش
سوى ملك الكرسي وعلمه اغيب من علم الكرسي فمن ذلك قال رب العرش
العظيم اي صفته اعظم من صفة الكرسي وهما في ذلك مقرونان قلت
جعلت فداك فلم صار في الفضل جار الكرسي قال انه صار جاره
لان علم الكيفوفيه فيه وفيه الظاهر من ابواب البدا وانيتها وحد
رتقها وفتقها فهذان جاران احدهما حمل صاحبه في الظرف وبمثل صرف العلمآء
ويستدلوا على صدق دعواهما لانه يختص برحمته من يشآء وهو القوي العزيز
فمن اختلاف صفات العرش انه قال تبارك وتعالى رب العرش رب
الوحدانيه عما يصفون، وقوما وصفوه بيدين فقالوا يد الله مغلولة وقوم
وصفوه بالرجلين فقالوا وضع رجله على صخرة بيت المقدس فمنها ارتقى
الى السمآء وقوم وصفوه بالانامل فقالوا ان محمدا قال اني وجدت برد انامله
على قلبي فلمثل هذه الصفات قال رب العرش عما يصفون، يقول رب
المثل الاعلى عما به مثلوه ولله المثل الاعلى الذي لا يشبهه شي ولا يوصف
ولا يتوهم فذلك المثل الاعلى ووصف الذين لم يوتوا من الله فوايد العلم

فوصفوا ربهم بادنى الامثال وشبهوه بالمتشابه منهم فيما جهلوا به فلذلك
قال وما اوتيتم من العلم الا قليلا، فليس له شبه ولا مثل ولا عدل
وله الاسمآء الحسنى التي لا يسمى بها غيره وهي التي وصفها في الكتاب
فقال وادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمآئه جهلا بغير علم فالذي
يلحد في اسمآئه جهلا بغير علم، فالذي يلحد في اسمآئه بغير علم يشرك
وهو لا يعلم ويكفر به وهو يظن انه يحسن، فلذلك قال وما يومن اكثرهم
بالله الا وهم مشركون، فهم الذين يلحدون في اسمآئه بغير علم فيضعونها
غير مواضعها، يا حنان ان الله تبارك وتعالى امر ان يتخذ قوم اوليآء
فهم الذين اعطاهم الفضل وخصهم بما لم يخص به غيرهم فارسل محمدا صلى الله عليه
وآله فكان الدليل على الله عز وجل حتى مضى دليلا هاديا فقام من بعده
وصيه عليه السلام دليلا هاديا على ما كان هو دل عليه من امر ربه من ظاهر علمه
ثم الائمة الراشدون عليهم السلام

باب في ان العرش خلق ارباعا

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار
عن علي بن اسمعيل عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليماني عن ابي الطفيل عن ابي
جعفر عن علي بن الحسين عليهما السلام، قال ان الله عز وجل خلق العرش ارباعا
لم يخلق قبله الا ثلثة اشيآء، الهوا والقلم والنور، ثم خلقه من انوار
مختلفة، فمن ذلك النور نور اخضر اخضرت منه الخضره، ونور اصفر اصفرت

منه الصفرة، ونور احمر احمرت منه الحمرة، ونور ابيض وهو نور الانوار ومنه
ضوء النهار، ثم جعله سبعين الف طبق غلظ كل طبق كاول العرش الى
اسفل السافلين، ليس من ذلك طبق الا يسبح بحمد ربه ويقدسه باصوات
مختلفة والسنة غير مشتبهة، ولو اذن للسان منها فاسمع شيئا مما
تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون ولخسف البحار ولاهلك ما دونه
له ثمانية اركان على كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصي عددهم الا الله
عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولو حس شيء مما فوقه ما قام
لذلك طرفة عين، بينه وبين الاحساس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس
والرحمة ثم العلم وليس وراء هذا مقال

باب معنى قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض

حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن
عبد الله عن القسم بن محمد عن سليمن بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال
سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض
قال علمه. حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم عن ابيه عن
ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل وسع
كرسيه السموات والارض فقال السموات والارض وما بينهما في الكرسي
والعرش هو العلم الذي لا يقدر احد قدره. حدثنا محمد بن الحسن بن
احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا يعقوب

بن يزيد

بن يزيد عن حماد بن عيسى عن ربعي عن فضيل بن يسار قال سالت ابا عبد الله
عليه السلام عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض فقال
يا فضيل السموات والارض وكل شيء في الكرسي. حدثنا احمد بن
محمد بن يحيى العطار رحمه الله عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن ثعلبة
بن ميمون عن زرارة قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل
وسع كرسيه السموات والارض السموات والارض وسعن الكرسي
ام الكرسي وسع السموات والارض فقال بل الكرسي وسع السموات
والارض والعرش وكل شيء في الكرسي. حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
رحمه الله قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن فضالة
عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله
عز وجل وسع كرسيه السموات والارض السموات والارض وسعن الكرسي
ام الكرسي وسع السموات والارض فقال ان كل شيء في الكرسي

باب فطرة الله عز وجل الخلق على التوحيد

ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى
عن محمد بن سنان عن العلاء بن فضيل عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن
قول الله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها قال التوحيد.
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن

الحسن الصفار عن ابرهيم بن هاشم عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قلت فطرة الله التي فطر الناس عليها
قال التوحيد ٭ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال
حدثنا علي بن ابرهيم قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن
عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله
عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها ما تلك الفطرة قال هي الاسلام
فطرهم الله حين اخذ ميثاقهم على التوحيد فقال الست بربكم وفيه الكافر
والمومن ٭ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا
محمد بن الحسن الصفار عن ابرهيم بن هاشم ويعقوب بن يزيد عن ابن فضال
عن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل فطرة الله التي فطر
الناس عليها قال فطرهم على التوحيد ٭ حدثنا ابي رحمه الله قال
حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي
عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها
قال فطرهم على التوحيد ٭ ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله
عن احمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن زرارة
قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس
عليها قال فطرهم جميعا على التوحيد ٭ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن

الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن علي بن حسان الواسطي
عن الحسن بن يونس عن عبد الرحمن بن كثير مولى ابي جعفر عن ابي عبد الله عليه السلام
في قول الله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها قال التوحيد ومحمد
رسول الله وعلي امير المؤمنين ٭ ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله
عن احمد بن محمد عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن ابن مسكان عن زرارة
قال قلت لابي جعفر عليه السلام اصلحك الله قول الله عز وجل في كتابه فطرة الله
التي فطر الناس عليها قال فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفته
انه ربهم قلت وخاطبوه قال فطأطأ رأسه ثم قال لولا ذلك لم يعلموا
من ربهم ولا من رازقهم ٭ ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله
عن ابرهيم بن هاشم ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب ويعقوب بن يزيد
جميعا عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته
عن قول الله عز وجل حنفاء لله غير مشركين به وعن الحنيفية فقال هي الفطرة
التي فطر الله الناس عليها لا تبديل لخلق الله قال فطرهم الله على المعرفة
قال زرارة وسألته عن قول الله عز وجل واذ اخذ ربك من بني
آدم من ظهورهم الآية قال اخرج من ظهر آدم ذريته الى يوم القيامة فخرجوا
كالذر فعرفهم واراهم صنعه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله كل مولود يولد على الفطرة يعني على المعرفة بان الله

عز وجل انا الله فذلك قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
حدثنا ابو احمد القسم بن محمد بن احمد بن السراج الهمداني قال حدثنا
ابو القسم جعفر بن محمد بن ابرهيم السرندي قال حدثنا ابو الحسن محمد بن عبد الله
بن هرون الرشيد بحلب قال حدثنا محمد بن آدم بن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي
ذئب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تضربوا
اطفالكم على بكائهم فان بكاءهم اربعة اشهر شهادة ان لا اله الا الله
واربعة اشهر الصلوة على النبي وآله صلى الله عليه وآله واربعة اشهر الدعاء
لابويه لوالديه

باب البدا

ابي رحمه الله
قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن ابي اسحق ثعلبة
عن زرارة عن احدهما يعني ابا جعفر او ابا عبد الله عليهما السلم قال ما عبد الله
عز وجل بشيء مثل البدا حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم
عن ابي عبد الله عليه السلم ما عظم الله عز وجل بمثل البدا حدثنا محمد بن علي
ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام
بن سالم عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما بعث الله عز وجل نبيا
حتى يأخذ عليه ثلث خصال الاقرار بالعبودية وخلع الانداد وان الله يقدم
ما يشاء ويؤخر ما يشاء وبهذا الاسناد عن هشام بن سالم وحفص بن

البختري

البختري وغيرهما عن ابي عبد الله عليه السلام في هذه الاية يمحوا الله ما يشاء
ويثبت قال فقال وهل يمحى الا ما كان وهل يثبت الا ما لم يكن حدثنا
حمزة بن محمد العلوي رحمه الله قال اخبرنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن مرازم بن حكيم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما تنبأ نبي قط
حتى يقر لله عز وجل بخمس بالبدا والمشية والسجود والعبودية والطاعة
حدثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله عن علي بن ابرهيم بن هاشم
عن الريان بن الصلت قال سمعت الرضا عليه السلام يقول ما بعث الله نبيا
قط الا بتحريم الخمر وان يقر له بالبدا حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران
الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا علي بن ابرهيم عن محمد بن
عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن مالك الجهني قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول لو يعلم الناس ما في القول بالبدا من الاجر ما فتروا عن الكلام فيه
وبهذا الاسناد عن يونس عن منصور بن حازم قال سألت ابا عبد الله
عليه السلام هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالامس قال لا من قال هذا
فاخزاه الله قلت ارايت ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة اليس في علم الله قال
بلى قبل ان يخلق الخلق حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه
قال حدثنا محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد قال
سئل العالم عليه السلام كيف علم الله قال علم وشاء واراد وقدر وقضا

وابدا فامضى ما قضى وقضى ما قدر وقدر ما اراد فبعلمه كانت المشية وبمشيته كانت الارادة وبارادته كان التقدير وبتقديره كان القضا وبقضائه كان الامضا
فالعلم متقدم المشيه والمشية ثانيه والارادة ثالثة والتقدير واقع
على القضا بالامضا فلله تبارك وتعالى البدا فيما علم متى شا وفيما اراد
لتقدير الاشيا فاذا وقع القضا بالامضا فلا بدا فالعلم في المعلوم قبل
كونه والمشية في المنشا قبل عينه والارادة في المراد قبل قيامه والتقدير
لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عيانا وقياما والقضا بالامضا
هو المبرم من المفعولات ذوات الاجسام المدركات بالحواس من ذي
لون وريح ووزن وكيل وما دب ودرج من انس وجن وطير وسباع وغير
ذلك مما يدرك بالحواس فلله تبارك وتعالى فيه البدا مما لا عين له فاذا وقع
العين المفهوم المدرك فلا بدا والله يفعل ما يشا وبالعلم علم الاشيا
قبل كونها وبالمشية عرف صفاتها وحدودها وانشاها قبل اظهارها وبالارادة
ميز انفسها والوانها وصفاتها وبالتقدير قدر اقواتها وعرف اولها واخرها
وبالقضا ابان للناس اماكنها ودلهم عليها وبالامضا شرح عللها وابان
امرها وذلك تقدير العزيز العليم قال محمد بن علي مولف هذا
الكتاب اعانه الله على طاعته ليس البدا كما يظنه جهال الناس بانه بدا ندامة
تعالى الله عن ذلك ولكن يجب علينا ان نقر لله عز وجل بان له البدا معناه

انه

ان له ان يبدا بشي من خلقه قبل شي ثم يعدم ذلك الشي ويبدا بخلق غيره او يامر
بامر ثم ينهى عن مثله او ينهى عن شي ثم يامر بمثل ما نهى عنه وذلك مثل
نسخ الشرايع وتحويل القبله وعدة المتوفى عنها زوجها ولا يامر الله عباده
بامر في وقت ما الا وهو يعلم ان الصلاح لهم في ذلك الوقت في ان يامرهم بذلك
ويعلم ان في وقت اخر الصلاح لهم في ان يامرهم بذلك ويعلم ان في وقت اخر
الصلاح لهم في ان ينهاهم عن مثل ما امرهم به فاذا كان ذلك الوقت امرهم
بما يصلحهم فمن اقر لله عز وجل بان له ان يفعل ما يشا ويوخر ما يشا ويخلق
مكانه ما يشا ويقدم ما يشا ويوخر ما يشا ويامر بما شا كيف شا فقد اقر
بالبدا وما عظم الله عز وجل بشي افضل من الاقرار بان له الخلق والامر والتقديم
والتاخير واثبات ما لم يكن ومحو ما قد كان والبدا هو رد على اليهود لانهم
قالوا ان الله قد فرغ من الامر فقلنا ان الله كل يوم هو في شان يحيي ويميت
ويرزق ويفعل ما يشا والبدا ليس من ندامة وانما هو ظهور امر يقول
العرب بدا لي شخص في طريقي اي ظهر قال الله عز وجل وبدا لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون اي ظهر لهم ومتى ظهر لله تعالى ذكره من عبد صلة لرحمه زاد في
عمره ومتى ظهر له منه قطيعة لرحمه نقص من عمره ومتى ظهر له من عبد
اتيان الزنا نقص من رزقه وعمره ومتى ظهر له منه التعفف عن الزنا زاد في
رزقه وعمره ومن ذلك قول الصادق عليه السلام ما بدا لله بدا كما بدا له في

اسمعيل ابني يقول ما ظهر لله امر كما ظهر له في اسمعيل ابني اذ اخترمه قبلي
ليعلم بذلك انه ليس بامام بعدي وقد روي لي من طريق ابي الحسين الاسدي
رضي الله عنه في ذلك شيء غريب وهو انه روى عن الصادق عليه السلام انه قال
ما بدا لله بداء كما بدا له في اسمعيل ابني اذ امر اباه ابراهيم بذبحه ثم فداه بذبح عظيم
وفي الحديث على الوجهين جميعا عندي نظر الا اني اوردته لمعنى لفظة البداء
والله الموفق للصواب

باب المشيئة والارادة

ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن ابيه عن محمد
بن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال
المشيئة محدثة حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن جعفر بن محمد بن عبيد الله عن عبد الله
بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قيل لعلي
صلى الله عليه ان رجلا يتكلم في المشيئة فقال ادعه لي قال فدعي له فقال
يا عبد الله خلقك الله لما شاء او لما شئت قال لما شاء قال فيمرضك
اذا شاء او اذا شئت قال اذا شاء قال ويشفيك اذا شاء او اذا شئت
قال اذا شاء قال فيجعلك حيث يشاء او حيث شئت قال حيث شاء
قال فقال علي عليه السلام لو قلت غير هذا لضربت الذي فيه عيناك
وبهذا الاسناد قال دخل على ابي عبد الله عليه السلام او ابي جعفر عليهما السلام

رجل من اتباع بني امية فخفنا عليه فقلنا له لو تواريت وقلنا ليس هو هاهنا
قال بلى ائذنوا له فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله عز وجل
عند لسان كل قائل ويد كل باسط فهذا القائل لا يستطيع ان يقول الا
ما شاء الله وهذا الباسط لا يستطيع ان يبسط يده الا بما شاء الله
فدخل عليه فسأله عن اشياء آمن بها وذهب حدثنا احمد بن الحسن القطان
قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن علي
بن فضال عن ابيه عن مروان بن مسلم عن ثابت بن ابي صفية عن سعد الخفاف
عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام اوحى الله عز وجل الى داود
عليه السلام يا داود تريد واريد ولا يكون الا ما اريد فان اسلمت لما اريد
اعطيتك ما تريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن
الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد عن سليمان بن جعفر الجعفري قال قال
الرضا عليه السلام المشيئة من صفات الافعال فمن زعم ان الله لم يزل مريدا
شائيا فليس بموحد حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا
حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر
البزنطي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت له ان اصحابنا بعضهم
يقولون بالجبر وبعضهم بالاستطاعة فقال لي اكتب قال الله تبارك وتعالى

يا ابن آدم بمشيتي كنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت الي
فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك
من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى
بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني وذلك انني لا اسأل عما افعل
وهم يسألون قد نظمت لك كل شيء تريد ابي رحمه الله قال حدثنا
سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير
عن العرزمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان لعلي عليه السلام غلام اسمه
قنبر وكان يحب عليا عليه السلام حبا شديدا فاذا خرج علي عليه السلام خرج على
اثره بالسيف فرآه ذات ليلة فقال يا قنبر ما لك قال جئت لامشي خلفك
فان الناس كما تراهم يا امير المؤمنين فخفت عليك قال ويحك امن اهل السماء
تحرسني ام من اهل الارض قال لا بل من اهل الارض قال ان اهل الارض
لا يستطيعون بي شيئا الا باذن الله عز وجل من السماء فارجع فرجع
حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى
العطار قال حدثنا محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن موسى بن عمر
عن ابن سنان عن ابي سعيد القماط قال قال ابو عبد الله عليه السلام خلق الله
المشية قبل الاشياء ثم خلق الاشياء بالمشية ابي رحمه الله قال حدثنا
علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن علي بن معبد عن درست بن ابي منصور

عن فضيل

عن فضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول شاء واراد ولم
يحب ولم يرض شاء ان لا يكون شيء الا بعلمه واراد مثل ذلك ولم يحب ان
يقال له ثالث ثلاثة ولم يرض لعباده الكفر حدثنا ابو الحسن علي بن احمد
الاصبهاني الاسواري قال حدثنا مكي بن احمد بن سعدويه البرذعي قال
اخبرنا ابو منصور محمد بن القاسم بن عبد الرحمن العتكي قال حدثنا محمد بن اشرس
قال حدثنا بشر بن الحكم وابراهيم بن نصر السورياني قالا حدثنا عبد الملك بن
هرون بن عنترة قال حدثنا عتاب المجيب عن الحسن البصري عن عبد الله بن عمر
عن النبي صلى الله عليه وآله قال سبق العلم وجف القلم وتم القضاء بتحقيق الكتاب
وتصديق الرسالة والسعادة من الله والشقاوة من الله عز وجل قال عبد الله
بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يروي حديثه عن الله عز وجل
قال الله عز وجل يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء
وبارادتي كنت انت الذي تريد لنفسك ما تريد وبفضل نعمتي عليك قويت
على معصيتي وبعصمتي وعفوي وعافيتي اديت الي فرائضي فانا اولى بحسناتك
منك وانت اولى بذنبك مني فالخير مني اليك بما اوليت بداء والشر مني اليك
بما جنيت جزاء وبسوء ظنك بي قنطت من رحمتي فلي الحمد والحجة عليك
بالبيان ولي السبيل عليك بالعصيان ولك الجزاء والحسنى عندي بالاحسان
لم ادع تحذيرك ولم آخذك عند عزتك ولم اكلفك فوق طاقتك ولم احملك

من الامانة الا ما قدرت عليه رضيت منك لنفسي ما رضيت به لنفسي
قال عبد الملك لن اعدوك الا بما علمت حدثنا تميم بن عبد الله بن
تميم القرشي قال حدثنا ابي عن احمد بن علي الانصاري عن ابي الصلت عبد السلام
بن صالح الهروي قال سال المامون يوما علي بن موسى الرضا عليه السلم فقال له
يا ابن رسول الله ما معنى قول الله عز وجل ولو شاء ربك لآمن من في الارض
كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان
تؤمن الا باذن الله فقال الرضا عليه السلم حدثني ابي موسى بن جعفر
عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين
بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام ان المسلمين قالوا لرسول الله
صلى الله عليه وآله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس
على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ما كنت لالقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا وما انا
من المتكلفين فانزل الله تبارك وتعالى يا محمد ولو شاء ربك لآمن من
في الارض كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون
عند المعاينة ورؤية الباس في الآخرة ولو فعلت ذلك لم يستحقوا مني
ثوابا ولا مدحا ولكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا
مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد افانت تكره الناس حتى يكونوا

مؤمنين

مؤمنين وأما قوله عز وجل وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله
فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت
لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان ما كانت مكلفة متعبدة والجاؤه
اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المامون
فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد
بن الوليد رضي الله عنهما قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا
عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن ابرهيم بن هاشم عن علي بن معبد
عن درست عن فضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول شاء
الله ان اكون مستطيعا لما لم يشأ ان اكون فاعله قال وسمعته
يقول شاء واراد ولم يحب ولم يرض شاء ان لا يكون في ملكه شيء الا
بعلمه واراد مثل ذلك ولم يحب ان يقال له ثالث ثلثة ولم يرض لعباده
الكفر حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنهما
قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا عن محمد بن احمد بن يحيى
بن عمران الاشعري قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن علي بن حسان عن
اسمعيل بن زياد الشعيري عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ
بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سبق العلم
وجف القلم ومضى القدر بتحقيق الكتاب وتصديق الرسل وبالسعادة

من الله عز وجل لمن آمن واتقى وبالشقاء لمن كذب وكفر وبولاية الله
للمؤمنين وبراءته من المشركين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
عن الله اروي حديثي ان الله تبارك وتعالى يقول يا ابن آدم بمشيتي كنت
انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبارادتي كنت انت الذي تريد لنفسك
ما تريد وبفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي وبعصمتي وعوني وعافيتي
اديت الي فرائضي وانا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني
فالخير مني اليك بما اوليت بداء والشر مني اليك بما جنيت جزاء وباحساني
اليك قويت على طاعتي وبسوء ظنك بي قنطت من رحمتي فلي الحمد والحجة
عليك بالبيان ولي السبيل عليك بالعصيان ولك الجزاء الخير عندي
بالاحسان لم ادع تحذيرك ولم آخذك عند عزتك ولم اكلفك فوق
طاقتك ولم احملك من الامانة الا ما اقررت به على نفسك رضيت لنفسي
منك ما رضيت لنفسك مني

باب الاستطاعة

ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن
ابي عبد الله البرقي قال حدثنا ابو شعيب صالح بن خالد المحاملي عن ابي سليمن
الجمال عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن شيء من الاستطاعة
فقال ليست الاستطاعة من كلامي ولا كلام آبائي قال مصنف
هذا الكتاب يعني بذلك انه ليس من كلامي ولا كلام آبائي ان نقول ان الله عز وجل

انه مستطيع كما قال الذين كانوا على عهد عيسى عليه السلام هل يستطيع
ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء حدثنا عبد الله بن محمد بن
عبد الوهاب بنيسابور قال حدثنا احمد بن الفضل بن المغيرة قال حدثنا
ابو نصر منصور بن عبد الله بن ابرهيم الاصبهاني قال حدثنا علي بن عبد الله عن
محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن ابي الحسن الربطي عن سهل بن محمد
المصيصي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال لا يكون العبد فاعلا
ولا متحركا الا والاستطاعة معه من الله عز وجل وانما وقع التكليف من الله
تبارك وتعالى بعد الاستطاعة ولا يكون مكلفا للفعل الا مستطيعا
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا الحسين بن الحسن بن
ابان عن الحسين بن سعيد عن عبيد بن زرارة قال حدثني حمزة بن حمران قال
سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة فلم يجبني فدخلت عليه دخلة اخرى
فقلت اصلحك الله انه قد وقع في قلبي منها شيء لا يخرجه الا شيء اسمعه منك
قال فانه لا يضرك ما كان في قلبك قلت اصلحك الله فاني اقول ان الله تبارك
وتعالى لم يكلف العباد الا ما يستطيعون والا ما يطيقون فانهم ما يصنعون
شيئا من ذلك الا بارادة الله ومشيته وقضائه وقدره قال هذا دين الله
الذي انا عليه وآبائي او كما قال قال مصنف هذا الكتاب مشية الله
وارادته في الطاعات الامر بها ومن المعاصي النهي عنها والمنع منها بالزجر

والقعد بن حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن
عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن يحيى الصيرفي
عن صباح الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام قال سأله زرارة وانا حاضر فقال افرايت
ما افترض الله علينا في كتابه وما نهانا عنه جعلنا مستطيعين لما افترض علينا
مستطيعين لترك ما نهانا عنه فقال نعم حدثنا احمد بن محمد بن
يحيى العطار رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم
عن عبد الله بن بكير عن حمزة بن حمران قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان لنا
كلاما نتكلم به قال هاته قلت نقول ان الله عز وجل امر ونهى وكتب
الآجال والآثار لكل نفس بما قدر لها واراد وجعل فيهم من الاستطاعة لطاعته
ما يعملون به ما امرهم به وما نهاهم عنه فاذا تركوا ذلك الى غيره كانوا محجوجين
بما صير فيهم من الاستطاعة والقوة لطاعته فقال هذا هو الحق
اذا لم تعد الى غيره حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا
حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعا عن احمد بن محمد بن
عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي جميلة المفضل بن صالح عن محمد بن علي
الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما امر العباد الا بدون سعتهم
وكل شيء امر الناس باخذه فهم متسعون له وما لا يتسعون له فهو موضوع
عنهم ولكن الناس لا خير فيهم حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد

رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي
الخطاب عن علي بن اسباط قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستطاعة
فقال يستطيع العبد بعد اربع خصال ان يكون مخلى السرب صحيح الجسم سليم
الجوارح له سبب وارد من الله عز وجل قال قلت جعلت فداك فسر لي
قال ان يكون العبد مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح يريد ان يزني فلا يجد
امرأة ثم يجدها فاما ان يعصم فيمتنع كما امتنع يوسف او يخلي بينه وبين
ارادته فيزني فيسمى زانيا ولم يطع الله باكراه ولم يعص بغلبة حدثنا
محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان
عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن رجل
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق الخلق فعلم ما هم
صائرون اليه وامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل
الى الاخذ به وما نهاهم عنه فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونون آخذين
ولا تاركين الا باذن الله عز وجل يعني بعلمه حدثنا محمد بن الحسن
رضي الله عنه قال حدثنا الحسن بن الحسين بن ابان عن الحسين بن سعيد عن
فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عن حمزة بن محمد الطيار قال سألت ابا عبد الله
عليه السلام عن قول الله عز وجل وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون
قال مستطيعون يستطيعون الاخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه

وبذلك ابتلوا ثم قال ليس شيء مما امروا به ونهوا عنه الا ومن الله
عز وجل فيه ابتلاء وقضاء حدثنا ابي ومحمد بن موسى بن المتوكل
رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري
جميعا عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن
مسلم قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ولله
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال يكون له ما يحج به قال
فمن عرض عليه الحج فاستحيا قال هو ممن يستطيع حدثنا ابي ومحمد
الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى
عن محمد ابن خالد البرقي عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي بصير
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من عرض عليه الحج ولو على حمار
اجدع مقطوع الذنب فابى فهو ممن يستطيع الحج حدثنا ابي ومحمد
ابن احمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد
بن محمد بن عيسى عن سعيد بن جناح عن عوف بن عبد الله الازدي عن
عمه قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة فقال وقد فعلوا
فقلت نعم زعموا انها لا تكون الا عند الفعل وارادة في حال الفعل لا قبله
فقال اشرك القوم حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن
عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عمن رواه من اصحابنا عن

ابي

ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لا يكون العبد فاعلا
الا وهو مستطيع وقد يكون مستطيعا غير فاعل ولا يكون فاعلا ابدا
حتى يكون معه الاستطاعة حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن
ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام
في قول الله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
ما يعني بذلك قال من كان صحيحا في بدنه مخلى سربه له زاد وراحلة حدثنا
ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن
محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال الاسدي عن ثعلبة بن ميمون عن عبد
الاعلى بن اعين عن ابي عبد الله عليه السلام في هذه الاية لو كان عرضا قريبا
وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله
لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون
انهم كانوا يستطيعون وقد كان في العلم انه لو كان عرضا قريبا وسفرا
قاصدا لفعلوا حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله
عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن علي
ابن عبد الله عن ابن محمد البرقي عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل
وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم
انهم لكاذبون قال اكذبهم الله عز وجل في قولهم لو استطعنا لخرجنا

معكم وقد كانوا مستطيعين للخروج حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله
عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن
عبد الله عن محمد بن ابي عمير عن ابي المغرا الحذاء عن المعلى بن خنيس قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام ما يعني بقوله عز وجل وقد كانوا يدعون الى
السجود وهم سالمون قال وهم يستطيعون حدثنا محمد بن الحسن
بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن
عيسى ومحمد بن عبد الحميد ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن احمد بن محمد بن
ابي نصر عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يكون العبد فاعلا
ولا متحركا الا والاستطاعة معه من الله عز وجل وانما وقع التكليف
من الله بعد الاستطاعة فلا يكون مكلفا للفعل الا مستطيعا حدثنا
ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله

حتى جعل لهم استطاعة ثم امرهم ونهاهم فلا يكون العبد اخذا ولا تاركا
الا باستطاعة متقدمة قبل الامر والنهي وقبل الاخذ والترك وقبل
القبض والبسط حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار
عن ابي عبد الله عليه السلام يقول لا يكون

من العبد قبض ولا بسط الا باستطاعة متقدمة للقبض والبسط حدثنا
ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن ابي شعيب
المحاملي وصفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سمعته يقول وعنده قوم يتناظرون في الافاعيل والحركات فقال الاستطاعة
قبل الفعل لم يأمر الله عز وجل بقبض ولا بسط الا والعبد لذلك مستطيع
حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب
بن يزيد عن مروك بن عبيد عن عمرو رجل من اصحابنا عمن سال ابا عبد الله عليه السلام
فقال له ان لي اهل بيت قدرية يقولون نستطيع ان نعمل كذا وكذا ونستطيع
ان لا نعمل قال فقال ابو عبد الله عليه السلام قل له هل تستطيع ان لا تذكر
ما تكره وان لا تنسى ما تحب فان قال لا فقد ترك قوله وان قال نعم فلا تكلمه
ابدا فقد ادعى الربوبية حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن
عبد الله قال حدثنا ابو الخير صالح بن حماد قال حدثني ابو خالد السجستاني
عن علي بن يقطين عن ابي ابراهيم عليه السلام قال مر امير المؤمنين عليه السلام
بجماعة بالكوفة وهم يختصمون في القدر فقال لمتكلمهم ابالله تستطيع
ام مع الله ام من دون الله تستطيع فلم يدر ما يرد عليه فقال امير المؤمنين
عليه السلام ان زعمت انك بالله تستطيع فليس اليك من الامر شيء وان زعمت
انك مع الله تستطيع فقد زعمت انك شريك معه في ملكه وان زعمت انك

من دون الله تستطيع فقد ادعيت الربوبية من دون الله عز وجل فقال
يا امير المؤمنين لا بل بالله استطيع فقال اما انك لو قلت غير هذا
لضربت عنقك حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه
قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
رفع عن امتي تسعة الخطأ والنسيان وما اكرهوا عليه وما لا يطيقون
وما لا يعلمون وما اضطروا اليه والحسد والطيرة والتفكر في
الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة حدثنا تميم بن عبد الله
بن تميم القرشي رضي الله عنه قال حدثنا ابي عن احمد بن علي الانصاري عن عبد السلام
بن صالح الهروي قال سأل المأمون الرضا علي بن موسى عليه السلام عن قول الله
عز وجل الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون
سمعا فقال ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعيون
ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام بالعميان
لانهم كانوا يستثقلون قول النبي صلى الله عليه وآله فيه ولا يستطيعون
سمعا فقال المأمون فرجت عني فرج الله عنك

باب الابتلاء والاختبار

ابي رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن
احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن محمد بن السندي عن علي بن الحكم عن هشام

بن سالم

بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من قبض ولا بسط الا ولله فيه
المن والابتلاء ٢ ابي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن
عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن حمزة بن محمد الطيار عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ما من قبض ولا بسط الا ولله فيه مشية وقضاء وابتلاء ٣
ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه
عن فضالة بن ايوب عن حمزة بن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال انه
ليس شيء فيه قبض او بسط مما امر الله به او نهى عنه الا وفيه من الله عز وجل
ابتلاء وقضاء

باب السعادة والشقاء

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب
قال حدثنا علي بن محمد رحمه الله عن شعيب العقرقوفي عن ابي بصير قال كنت بين يدي
ابي عبد الله عليه السلام جالسا وقد ساله سائل فقال جعلت فداك يا ابن
رسول الله من اين لحق الشقاء اهل المعصية حتى حكم لهم في علمه بالعذاب على
عملهم فقال ابو عبد الله عليه السلام ايها السائل علم الله عز وجل الا يقوم
احد من خلقه بحقه فلما علم بذلك وهب لاهل محبته القوة على معرفته
لسبق علمه فيهم ولم يمنعهم اطاقة القبول منه لان علمه اولى بحقيقة التصديق
فوافقوا ما سبق لهم في علمه وان قدروا ان ياتوا خلالا تنجيهم عن معصيته وهو
معنى شاء ما شاء وهو سر ٤ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد

رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن الحسين
ابن ابي الخطاب عن علي بن اسباط عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله
عليه السلام في قول الله عز وجل. قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا
قال باعمالهم شقوا. حدثنا الشريف ابو علي محمد بن احمد بن محمد بن
عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال
حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل بن شاذان عن محمد بن ابي عمير
قال سالت ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله
عليه وآله. الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه
فقال الشقي من علم الله وهو في بطن امه انه سيعمل اعمال الاشقياء
والسعيد من علم الله وهو في بطن امه انه سيعمل اعمال السعداء قلت له
فما معنى قوله صلى الله عليه وآله. اعملوا فكل ميسر لما خلق له فقال ان الله
عز وجل خلق الجن والانس ليعبدوه ولم يخلقهم ليعصوه وذلك قوله
عز وجل. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. فيسر كلا لما خلق له
فالويل لمن استحب العمى على الهدى. حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن
عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران
الحلبي عن معلى بن عثمان عن علي بن حنظلة عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال
يسلك بالسعيد طريق الاشقياء حتى يقول الناس ما اشبهه بهم بل هو

منهم

منهم ثم يتداركه السعادة وقد يسلك بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس
ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه الشقاء. ان من علمه الله سعيدا وان
لم يبق من الدنيا الا فواق ناقة ختم له بالسعادة. حدثنا محمد بن احمد بن
الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن صفوان
بن يحيى عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام. قال ان الله عز وجل
خلق السعادة والشقاء قبل ان يخلق خلقه فمن علمه الله سعيدا لم يبغضه ابدا
وان عمل شرا ابغض عمله ولم يبغضه. وان كان علمه شقيا لم يحبه ابدا وان عمل
صالحا احب عمله وابغضه لما يصير اليه. واذا احب الله شيئا لم يبغضه
ابدا. واذا ابغض شيئا لم يحبه ابدا. حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن
الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله جميعا
قالا حدثنا ايوب بن نوح عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله
عليه السلام في قول الله عز وجل. واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه
قال يحول بينه وبين ان يعلم ان الباطل حق. وقد قيل ان الله تبارك وتعالى
يحول بين المرء وقلبه بالموت. وقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله تبارك
وتعالى ينقل العبد من الشقاء الى السعادة ولا ينقله من السعادة الى الشقاء.

باب نفي الجبر والتفويض

ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى

عن ابرهيم بن عمر اليماني عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل
خلق الخلق فعلم ما هم صائرون اليه وامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء
فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونوا آخذين ولا تاركين الا باذن الله
حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد
الرحمن عن حفص بن قرط عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من زعم ان الله تبارك وتعالى يامر بالسوء والفحشاء
فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر بغير مشية الله من سلطانه
ومن زعم ان المعاصي بغير قوة الله فقد كذب على الله ومن كذب على الله ادخله
النار يعني بالخير والشر الصحة والمرض وذلك قوله عز وجل ونبلوكم
بالشر والخير فتنة حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال
حدثنا علي بن الحسين السعدابادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه
عن يونس بن عبد الرحمن عن غير واحد عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام
قالا ان الله عز وجل ارحم بخلقه من ان يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم
عليها والله اعز من ان يريد امرا فلا يكون قال فسئلا عليهما السلام
هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة قالا نعم اوسع مما بين السماء والارض
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا
الحسن بن متيل عن احمد بن ابي عبد الله عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم

عن ابي

عن ابي عبد الله عليه السلام قال الله اكرم من ان يكلف الناس ما لا يطيقون والله
اعز من ان يكون في سلطانه ما لا يريد حدثنا علي بن عبد الله الوراق
رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن جعفر بن بطة قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار
ومحمد بن علي بن محبوب ومحمد بن الحسين بن عبد العزيز عن احمد بن محمد بن عيسى عن
الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى الجهني عن حريز بن عبد الله عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان الناس في القدر على ثلثة اوجه رجل يزعم ان الله
عز وجل اجبر الناس على المعاصي فهذا قد ظلم الله في حكمه فهو كافر ورجل
يزعم ان الامر مفوض اليهم فهذا قد اوهن الله في سلطانه فهو كافر ورجل
يزعم ان الله كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون واذا احسن
حمد الله واذا اساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ حدثنا علي بن
عبد الله الوراق رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن اسمعيل بن سهل
عن عثمن بن عيسى عن محمد بن عجلان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام فوض الله
الامر الى العباد فقال الله اكرم من ان يفوض اليهم قلت فاجبر الله العباد
على المعاصي فقال الله اعدل من ان يجبر عبدا على فعل ثم يعذبه عليه
ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن خالد
عن ابيه عن سليمن بن جعفر الجعفري عن ابي الحسن الرضا عليه السلام ذكر عنده
الجبر والتفويض فقال الا اعطيكم في هذا اصلا لا تختلفون فيه ولا

احد الا اكرمتموه. قلنا ان رايت ذلك. فقال ان الله عز وجل لم يطع باكراه
ولم يعص بغلبة. ولم يهمل العباد في ملكه. هو المالك لما ملكهم والقادر
على ما اقدرهم عليه. فان ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادا ولا منها
مانعا وان ائتمروا بمعصيته فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل
وفعلوه فليس هو الذي ادخلهم فيه. ثم قال عليه السلام من يضبط
حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه حدثنا علي بن احمد بن محمد بن
عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن خنيس بن محمد
عن محمد بن يحيى الخزاز عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا جبر
ولا تفويض ولكن امر بين امرين قال قلت وما امر بين امرين قال مثل ذلك
مثل رجل رايته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية
فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت انت الذي امرته بالمعصية حدثنا
محمد بن ابرهيم بن اسحق المؤدب رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن علي الانصاري
عن عبد السلام بن صالح الهروي قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى بن جعفر عليهما السلام
يقول من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكوة ولا تقبلوا له شهادة ان الله
تبارك وتعالى لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يحملها فوق طاقتها
ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى حدثنا
جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن معلى

ابن محمد

ابن محمد البصري عن الحسن بن علي الوشاء عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال
سالته فقلت الله فوض الامر الى العباد قال الله اعز من ذلك قلت
فاجبرهم على المعاصي قال الله اعدل واحكم من ذلك ثم قال قال الله
عز وجل يا ابن ادم انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني عملت
المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا احمد بن
ادريس عن محمد بن احمد قال حدثنا ابو عبد الله الرازي عن الحسن بن الحسين
اللؤلؤي عن ابن سنان عن مهزم قال قال ابو عبد الله عليه السلام اخبرني
عما اختلف فيه من خلفت من موالينا قال قلت في الجبر والتفويض قال
فسلني قلت اجبر الله العباد على المعاصي قال الله اقهر لهم من ذلك قال قلت
ففوض اليهم قال الله اقدر عليهم من ذلك قال قلت فاي شيء هذا اصلحك الله
قال فقلب يده مرتين او ثلثا ثم قال لو اجبتك فيه لكفرت حدثنا
احمد بن هرون الفامي رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري
عن ابيه قال حدثنا ابرهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن ابي
الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال قلت له يا ابن رسول الله ان الناس
ينسبونا الى القول بالجبر والتشبيه والجبر لما روي من الاخبار في ذلك
عن ابائك الائمة عليهم السلام فقال ابن خالد اخبرني عن الاخبار التي رويت
عن ابائي الائمة عليهم السلام في التشبيه اكثر ام الاخبار التي رويت عن النبي

صلى الله عليه وآله في ذلك فقلت بل ما روي عن النبي عليه السلام في ذلك اكثر
قال فليقولوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول بالتشبيه والجبر اذا
فقلت له انهم يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقل من ذلك
شيئا وانما روي عليه قال فليقولوا في آبائي عليهم السلام انهم لم يقولوا من ذلك
شيئا وانما روي عليهم . ثم قال عليه السلام من قال بالتشبيه والجبر فهو
كافر مشرك ونحن منه براء في الدنيا والآخرة . يا ابن خالد انما وضع الاخبار
عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله . فمن احبهم فقد ابغضنا
ومن ابغضهم فقد احبنا . ومن والاهم فقد عادانا ومن عاداهم فقد والانا
ومن وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا ومن جفاهم فقد برنا
ومن برهم فقد جفانا ومن اكرمهم فقد اهاننا ومن اهانهم فقد اكرمنا
ومن قبلهم فقد ردنا ومن ردهم فقد قبلنا ومن احسن اليهم فقد اساء
ومن اساء اليهم فقد احسن الينا . ومن صدقهم فقد كذبنا ومن كذبهم
فقد صدقنا ومن اعطاهم فقد حرمنا ومن حرمهم فقد اعطانا يا ابن خالد
من كان من شيعتنا فلا يتخذن منهم وليا ولا نصيرا باب

القضاء والقدر والفتنة والارزاق والاسعار والآجال

ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا يعقوب بن يزيد
عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن زرارة عن عبد الله بن سليمان عن ابي عبد الله

عليه

عليه السلام قال سمعته يقول ان القضاء والقدر خلقان من خلق الله والله
يزيد في الخلق ما يشاء ٢ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن درست
عن ابن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك
ما تقول في القضاء والقدر قال اقول ان الله تبارك وتعالى اذا جمع العباد
يوم القيامة سألهم عما عهد اليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم ٣ ابي رحمه الله
قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد
البرقي عن عبد الملك بن عنترة الشيباني عن ابيه عن جده قال جاء رجل الى امير
المؤمنين صلى الله عليه فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر . قال
طريق مظلم فلا تسلكه . قال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر . قال سر الله
فلا تكلفه . قال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر . فقال امير المؤمنين عليه السلام
اما اذا ابيت فاني سائلك اخبرني اكانت رحمة الله للعباد قبل اعمال العباد
ام كانت اعمال العباد قبل رحمة الله قال فقال الرجل بل كانت رحمة الله للعباد
قبل اعمال العباد . فقال امير المؤمنين عليه السلام قوموا فسلموا على اخيكم
فقد اسلم وقد كان كافرا قال وانطلق الرجل غير بعيد ثم انصرف اليه
فقال يا امير المؤمنين ابالمشية الاولى نقوم ونقعد ونقبض ونبسط
فقال امير المؤمنين عليه السلام . وانك لبعد في المشية اما اني سائلك

عن ثلث لا يجعل الله لك في شيء منها عذراً اخبرني اخلق الله العباد كما شاء
او كما شاؤا فقال كما شاء. قال فخلق الله العباد لما شاء او لما شاؤا
فقال لما شاء. قال ياتونه يوم القيمة كما شاء او كما شاؤا. قال ياتونه كما شاء،
قال قم فليس اليك من المشية شيء. ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن
عبد الله عن القسم بن محمد الاصبهاني عن سليمن بن داود المنقري عن سفيان
بن عيينة عن الزهري قال قال رجل لعلي بن الحسين عليهما السلام جعلني الله
فداك ابقدر يصيب الناس ما اصابهم ام بعمل فقال ان القدر والعمل
بمنزلة الروح والجسد فالروح بغير جسد لا تحس والجسد بغير روح صورة
لا حراك بها فاذا اجتمعا قويا وصلحا كذلك العمل والقدر فلو لم يكن
القدر واقعاً على العمل لم يعرف الخالق من المخلوق وكان القدر شيئاً
لا يحس ولو لم يكن العمل بموافقة من القدر لم يمض ولم يتم ولكنهما باجتماعهما
قويا ولله فيه العون لعباده الصالحين. ثم قال الا ان من اجور الناس من راى
جوره عدلاً وعدل المهتدي جوراً. الا ان للعبد اربعة اعين عينان
يبصر بهما امر آخرته وعينان يبصر بهما امر دنياه فاذا اراد الله بعبد خيراً
فتح له العينين اللتين في قلبه فابصر بهما العيب واذا اراد غير ذلك
ترك القلب بما فيه ثم التفت الى السائل عن القدر فقال هذا منه هذا
منه حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا

القطان

القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا علي بن زياد قال حدثنا
مروان بن معوية عن الاعمش عن ابي حيان التيمي عن ابيه وكان مع علي عليه السلام
يوم صفين وفيما بعد ذلك قال بينا علي بن ابي طالب عليه السلام يعبي
الكتائب يوم صفين ومعوية مستقبله على فرس له يتاكل تحته تاكلاً
وعلي عليه السلام على فرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز وبيده حربة
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متقلد سيفه ذو الفقار فقال رجل
من اصحابه احترس يا امير المؤمنين فانا نخشى ان يغتالك هذا الملعون
فقال علي عليه السلام لئن قلت ذلك انه غير مامون على دينه وانه
لاشقى القاسطين والعن الخارجين على الائمة المهتدين ولكن كفى
بالاجل حارساً ليس احد من الناس الا ومعه ملائكة حفظة يحفظونه
من ان يتردى في بئر او يقع عليه حائط او يصيبه سوء فاذا كان اجله
خلوا بينه وبين ما يصيبه فكذلك انا اذا جاء اجلي انبعث اشقاها
فخضب هذه من هذا واشار الى لحيته وراسه عهداً معهوداً ووعداً
غير مكذوب والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وقد اخرجته
بتمامه في كتاب الدلائل والمعجزات حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد
الوليد رضي الله عنهما قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس
جميعاً عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن ابرهيم بن هاشم عن علي

ابن معبد عن عمر بن اذينة عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
كما ان بادي النعم من الله عز وجل وقد نحلكموه فكذلك الشر من انفسكم
وان جرى بقدره. ابي رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس قال حدثنا
محمد بن احمد عن يوسف بن الحارث عن محمد بن عبد الرحمن العرزمي عن ابيه عبد
الرحمن باسناده رفعه الى من قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة
حدثنا علي بن عبد الله الوراق وعلي بن محمد بن الحسن المعروف
بابن مقبرة القزويني قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا الهيثم بن ابي
مسروق النهدي عن الحسين بن علوان عن عمرو بن ثابت عن سعد بن طريف
عن الاصبغ بن نباتة قال ان امير المؤمنين عليه السلام عدل من عند حائط
مائل الى حائط آخر فقيل له يا امير المؤمنين اتفر من قضاء الله فقال افر
من قضاء الله الى قدر الله عز وجل. حدثنا ابي الحسن محمد بن عمرو بن
علي البصري قال حدثنا ابو الحسن علي بن الحسن المثنى قال حدثنا ابو الحسن علي بن
مهرويه القزويني قال حدثنا ابو احمد الغازي قال حدثنا علي بن موسى الرضا
قال حدثنا ابي موسى بن جعفر قال حدثنا ابي جعفر بن محمد قال حدثنا
ابي محمد بن علي قال حدثنا ابي علي بن الحسين قال حدثنا الحسين بن علي
عليهم السلام قال سمعت ابي علي بن ابي طالب ع يقول الاعمال على ثلثة احوال

وكل

فرائض وفضائل ومعاصي فاما الفرائض فبامر الله عز وجل وبرضى الله
وبقضاء الله وتقديره ومشيته وعلمه. واما الفضائل فليست بامر الله
ولكن برضاء الله وبقضاء الله وبمشية الله وبعلم الله. واما المعاصي
فليست بامر الله ولكن بقضاء الله وبقدره وبمشيته وبعلمه ثم يعاقب عليها
قال مصنف هذا الكتاب قضاء الله عز وجل في المعاصي حكمه
فيها ومشيته في المعاصي نهيه عنها وقدره فيها وعلمه بمقاديرها ومبالغها
وبهذا الاسناد قال قال امير المؤمنين عليه السلام الدنيا كلها جهل
الا مواضع العلم والعلم كله حجة الا ما عمل به والعمل كله رياء الا ما كان
مخلصا والاخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له. حدثنا
الحسين بن ابراهيم بن احمد المؤدب رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن
هاشم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا
عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن
الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قال الله جل جلاله من لم يرض
بقضائي ولم يؤمن بقدري فليلتمس الها غيري. وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله في كل قضاء الله عز وجل خيرة للمؤمن. حدثنا محمد بن الحسن بن
احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن

ابي الخطاب عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن عذافر عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام
قال سار رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم في بعض اسفاره اذ لقيه
ركب فقالوا السلام عليك يا رسول الله فالتفت اليهم فقال من انتم قالوا
مؤمنون قال فما حقيقة ايمانكم قالوا الرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله
والتفويض الى الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله علماء حكماء
كادوا ان يكونوا من الحكمة انبياء فان كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون
ولا تجمعوا ما لا تأكلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون حدثنا
احمد بن الحسن القطان قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا
علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن مروان بن مسلم عن ثابت ابن ابي صفية
عن سعد الخفاف عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام
لرجل ان كنت لا تطيع خالقك فلا تأكل رزقه وان كنت واليت عدوه
فاخرج من ملكه وان كنت غير قانع بقضائه وقدره فاطلب ربا سواه
وبهذا الاسناد قال قال امير المؤمنين عليه السلام قال الله تبارك وتعالى
لموسى عليه السلام يا موسى احفظ وصيتي لك باربعة اشياء اولهن ما دمت
لا ترى ذنوبك تغفر فلا تشتغل بعيوب غيرك والثانية ما دمت لا ترى
كنوزي قد نفدت فلا تغتم بسبب رزقك والثالثة ما دمت لا ترى
زوال ملكي فلا ترج احدا غيري والرابعة ما دمت لا ترى الشيطان ميتا فلا تأمن

مكره

مكره وبهذا الاسناد عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام
اما بعد فان الاهتمام بالدنيا غير زائد في الموظوف وفيه تضييع الزاد
والاقبال على الآخرة غير ناقص من المقدور وفيه احراز المعاد وانشد
لو كان في صخرة في البحر راسية ٭ صماء ملمومة ملس نواحيها
رزق لنفس براها الله لانفلقت ٭ عنه فادت اليه كل ما فيها
او كان بين طباق السبع مجمعه ٭ لسهل الله في المرقى مراقيها
حتى يوافي الذي في اللوح خط له ٭ ان هي اتته والا فهو ياتيها
قال مصنف هذا الكتاب كلما مكننا الله عز وجل من الانتفاع به
ولم يجعل لاحد منعنا منه فقد رزقناه وجعله رزقا لنا وكلما لم يمكننا الله
عز وجل من الانتفاع به وجعل لغيرنا منعنا منه فلم يرزقناه ولا جعله رزقا
لنا حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم
بن هاشم عن احمد بن سليمان قال سال رجل ابا الحسن عليه السلام وهو في الطواف
فقال اخبرني عن الجواد فقال ان لكلامك وجهين فان كنت تسال عن المخلوق
فان الجواد الذي يؤدي ما افترض الله عز وجل عليه والبخيل من بخل بما افترض
الله عليه وان كنت تعني الخالق فهو الجواد ان اعطى وهو الجواد ان منع لانه
ان اعطى عبدا اعطاه ما ليس له وان منع منع ما ليس له حدثنا ابو محمد
الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب

قال حدثني جدي يحيى بن الحسن قال حدثنا يعقوب بن يزيد قال حدثني ابن ابي عمير
وعبد الله بن المغيرة عن ابي جعفر الاعشى عن ابي حمزة عن علي بن الحسين عليه السلام
قال خرجت حتى انتهيت الى هذا الحائط فاتكيت عليه فاذا رجل عليه
ثوبان ابيضان ينظر في وجهي ثم قال يا علي بن الحسين ما لي اراك كئيبا
حزينا اعلى الدنيا فحزنك فرزق الله حاضر للبر والفاجر فقلت لا ما على هذا
احزن وانه لكما تقول قال اعلى الآخرة فحزنك فهو وعد صادق يحكم فيه ملك
قاهر فقلت ما على هذا احزن وانه لكما تقول قال فعلى ما حزنك فقلت
لما اتخوف من فتنة ابن الزبير فضحك ثم قال يا علي بن الحسين هل رايت احدا خاف الله
فلم ينجه قلت لا قال يا علي بن الحسين هل رايت احدا سال الله عز وجل فلم يعطه
قلت لا قال ثم نظرت فاذا ليس قدامي احد حدثنا الحسين بن احمد بن
ادريس رضي الله عنه قال حدثنا ابي قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن
ابن ابي نجران عن المفضل بن صالح عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي
الباقر ع قال ان موسى بن عمران ع قال يا رب رضيت بما قضيت تميت الكبير
وتبقي الصغير فقال الله جل جلاله يا موسى اما ترضاني لهم رازقا وكفيلا قال
بلى يا رب فنعم الوكيل انت ونعم الكفيل حدثنا حمزة بن محمد بن احمد بن
جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع واحمد بن الحسن القطان
ومحمد بن ابراهيم بن احمد المعاذي قالوا حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الهمداني

مولى بني هاشم قال حدثنا يحيى بن اسمعيل الجريري قراءة قال حدثنا الحسين بن
اسمعيل قال حدثنا عمرو بن جميع عن جعفر بن محمد قال حدثني ابي عن ابيه عن جده
عليهم السلام قال دخل الحسن بن علي عليه السلام على معوية فقال له ما حمل
اباك على ان قتل اهل البصرة ثم دار عشيا في طرقهم في ثوبين فقال عليه السلام
حمله على ذلك علمه ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وان ما اخطاه لم يكن ليصيبه قال
صدقت قال وقيل لامير المؤمنين عليه السلام لما اراد قتال الخوارج لو احترزت
يا امير المؤمنين فقال عليه السلام اي يومي من الموت افر
يوم لم يقدر او يوم قدر يوم لم يقدر لا اخشى الردى واذا قدر لم يغن الحذر
حدثنا ابو الحسن علي بن عبد الله بن احمد الاصبهاني قال حدثنا
مكي بن احمد بن سعدويه البرذعي قال اخبرنا ابو منصور محمد بن القسم بن عبد
الرحمن العتكي قال حدثنا محمد بن اشرس قال حدثنا ابراهيم بن نصر قال
حدثنا وهب بن وهب بن هشام ابو البختري قال حدثني جعفر بن محمد عن
ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب ع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي
ان اليقين ان لا ترضي احدا على سخط الله ولا تحمد احدا على ما آتاك الله
ولا تذم احدا على ما لم يؤتك الله فان الرزق لا يجره حرص حريص ولا يصرفه
كره كاره فان الله عز وجل بحكمه وفضله جعل الروح والفرح في اليقين
والرضا وجعل الهم والحزن في الشك والسخط انه لا فقر اشد من الجهل

ولا مال اعود من العقل، ولا وحدة اوحش من العجب، ولا مظاهرة اوثق
من المشاورة، ولا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكف، ولا حسب كحسن الخلق
ولا عبادة كالتفكر، وآفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان، وآفة العبادة
الفترة، وآفة الظرف الصلف، وآفة الشجاعة البغي، وآفة السماحة المن، وآفة الجمال
الخيلاء، وآفة الحسب الفخر. حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رضي الله عنه
قال حدثنا ابي قال حدثنا محمد بن ابي الصهبان قال حدثنا ابو احمد محمد بن زياد
الازدي قال حدثني ابان الاحمر عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه جاء
اليه رجل فقال له بابي انت وامي عظني موعظة فقال عليه السلام ان كان الله تبارك
وتعالى تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا، وان كان الرزق مقسوما فالحرص
لماذا، وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا، وان كان الخلف من الله عز وجل
حقا فالبخل لماذا، وان كانت العقوبة من الله عز وجل النار فالمعصية لماذا
وان كان الموت حقا فالفرح لماذا، وان كان العرض على الله عز وجل حقا فالمكر
لماذا، وان كان الشيطان عدوا فالغفلة لماذا، وان كان الممر على الصراط
حقا فالعجب لماذا، وان كان كل شيء بقضاء وقدر فالحزن لماذا،
وان كانت الدنيا فانية فالطمأنينة اليها لماذا. حدثنا ابو منصور
احمد بن ابرهيم بن بكر الجوري بنيسابور قال حدثنا ابو اسحق ابرهيم بن محمد
ابن هرون الخوري قال حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري قال حدثنا

احمد

احمد بن عبد الله الجويباري الشيباني عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه
عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل
قدر المقادير ودبر التدبير قبل ان يخلق آدم بالفي عام. حدثنا
ابو عبد الله الحسين بن محمد الاشناني الرازي العدل ببلخ قال حدثنا
علي بن مهرويه القزويني قال حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه عن آبائه
عن الحسين عليهم السلام، قال ان يهوديا سأل علي بن ابي طالب عليه السلام
فقال اخبرني عما ليس لله، وعما ليس عند الله، وعما لا يعلمه الله. فقال
علي عليه السلام اما ما لا يعلمه الله عز وجل فذلك قولكم يا معشر اليهود ان عزيرا
ابن الله والله لا يعلم له ولدا، واما قولك ما ليس لله فليس لله شريك،
واما ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد. فقال اليهودي
انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. حدثنا محمد بن
ابرهيم بن احمد بن يونس الليثي قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الهمداني
مولى بني هاشم قال اخبرني الحارث بن ابي اسامة قراءة عن المدائني عن عوانة
ابن الحكم وعبد الله بن العباس بن سهل الساعدي وابي بكر الخراساني
مولى بني هاشم عن الحرث بن حصيرة عن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه وغيره
ان الناس اتوا الحسن بن علي عليه السلام بعد وفاة علي عليه السلام ليبايعوه
فقال الحمد لله على ما قضى من امر وخص من فضل وعم من امر وجلل

من عاقبة حمدا يتم به علينا نعمته ونستوجب به رضوانه ان الدنيا دار
بلاء وفتنة وكل ما فيها الى زوال وقد نبانا الله عنها كيما نعتبر فقد
انبانا بالوعيد كيلا يكون لنا حجة بعد الانذار فازهدوا فيما يفنى
وارغبوا فيما يبقى وخافوا الله في السر والعلانية ان عليا صلى الله عليه
في الحياة والممات والمبعث عاش بقدر ومات باجل وانا انا اعلم على
ان تسالموا من سالمت وتحاربوا من حاربت فبايعوا على ذلك
قال محمد بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب اجل موت
الانسان هو وقت موته واجل حياته هو وقت حياته وذلك معنى قول الله
عز وجل فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
وان مات الانسان حتف انفه على فراشه وان قتل فان اجل موته هو وقت
موته وقد يجوز ان يكون المقتول لو لم يقتل لمات من ساعته وقد يجوز
ان يكون لو لم يقتل لبقي وعلم ذلك مغيبا عنا وقد قال الله عز وجل
قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وقال
عز وجل قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل ولو قتل
جماعة في وقت لجاز ان يقال ان جميعهم ماتوا باجالهم وانهم لو لم يقتلوا
لماتوا من ساعتهم كما كان يجوز ان يقع الوباء في جميعهم فيميتهم في ساعة
واحدة وكان لا يجوز ان يقال انهم ماتوا بغير اجالهم وفي الجملة ان اجل

الانسان

الانسان هو الوقت الذي علم الله عز وجل انه يموت فيه او يقتل وقول الحسين
في ابيه صلوات الله عليه انه عاش بقدر ومات باجل تصديق لما قلنا
في هذا الباب والله الموفق للصواب حدثنا عبد الله بن محمد بن
عبد الوهاب السجزي بنيسابور قال اخبرنا ابو نصر منصور بن عبد الله بن
ابراهيم الاصبهاني قال حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا الحسن بن احمد بن
قال حدثنا يحيى بن عبد الله الضحاك عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير قال قيل
لامير المؤمنين الا نحرسك قال حرس كل امرئ اجله حدثنا عبد الله بن
محمد بن عبد الوهاب قال حدثنا منصور بن عبد الله قال حدثنا علي بن عبد الله
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا اسحق بن ابراهيم قال حدثنا شريك
عن ابي اسحق عن سعيد بن وهب قال كنا مع سعيد بن قيس بصفين ليلا
والصفان ينظر كل واحد منهما الى صاحبه حتى جاء امير المؤمنين عليه السلام
فنزلنا على فنائه فقال له سعيد بن قيس في هذه الساعة يا امير المؤمنين ما خفت
شيئا قال واي شي اخاف انه ليس احد الا ومعه ملكان موكلان به ان يقع في
بئر او يضربه دابة او يتردى من جبل حتى ياتيه القدر فاذا اتى القدر خلوا بينه
وبينه حدثنا ابو نصر محمد بن احمد بن ابراهيم بن تميم السرخسي بسرخس قال
حدثنا ابو لبيد محمد بن ادريس الشامي قال حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري
قال حدثنا ابو ضمرة انس بن عياض عن ابي حازم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤمن احدكم حتى يؤمن بالقدر
خيره وشره وحلوه ومره حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران
الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الطائي قال حدثنا ابو سعيد
سهل بن زياد الادمي الرازي عن علي بن جعفر الكوفي قال سمعت سيدي
علي بن محمد عليه السلام يقول حدثني ابي محمد بن علي عن ابيه الرضا علي بن موسى عن ابيه
موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه
عليهم السلام وحدثني محمد بن عمر الحافظ البغدادي قال حدثني ابو القسم اسحق بن
جعفر العلوي قال حدثني جعفر بن محمد بن علي عن سليمن بن محمد القرشي عن اسمعيل
ابن ابي زياد عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام
واللفظ لعلي بن محمد بن احمد بن عمران الدقاق قال دخل رجل من اهل العراق
على امير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرنا عن خروجنا الى اهل الشام بقضاء
من الله وقدر فقال امير المؤمنين عليه السلام اجل يا شيخ فوالله
ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدر فقال الشيخ
عند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين فقال مهلا يا شيخ لعلك تظن
قضاء حتما وقدرا لازما لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي
والزجر ولسقط معنى الوعيد والوعد ولم يكن على مسيء لائمة ولا لمحسن
محمدة ولكان اولى باللائمة من المذنب والمذنب اولى بالاحسان من المحسن تلك

مقالة

مقالة عبدة الاوثان وخصماء الرحمن وقدرية هذه الامة ومجوسها يا شيخ ان الله
كلف تخييرا ونهى تحذيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع
مكرها ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا
فويل للذين كفروا من النار قال ثم نهض الشيخ يقول
انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفرانا اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا
جزاك ربك عنا فيه احسانا فليس معذرة في فعل فاحشة قد كنت راكبها فسقا وعصيانا
لا لا ولا قائلا ناهيه اوقعه فيها عبدت اذا يا قوم شيطانا
ولا احب ولا شاء الفسوق ولا قتل الولي له ظلما وعدوانا
انى يحب وقد صحت عزيمته ذو العرش اعلن ذاك الله اعلانا
قال مصنف هذا الكتاب اعانه الله على طاعته لم يذكر محمد بن عمر
الحافظ في آخر هذا الحديث الا بيتين من هذا الشعر من اوله وحدثنا
بهذا الحديث ابو الحسين محمد بن ابرهيم بن اسحق الفارسي العزائمي قال
حدثنا ابو سعيد احمد بن محمد بن رميح النسوي بجرجان قال حدثنا عبد العزيز
ابن اسحق بن جعفر ببغداد قال حدثني عبد الوهاب بن عيسى المروزي قال
حدثنا الحسن بن علي بن محمد البلوي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نجيح
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام وحدثنا بهذا الحديث
ايضا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن علي السكري قال حدثنا

محمد بن زكريا الجوهري قال حدثنا العباس بن بكار الضبي قال حدثنا ابو بكر
الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس قال لما انصرف امير المؤمنين عليه السلام من صفين قام
اليه شيخ ممن شهد معه الوقعة فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن مسيرنا
هذا ابقضاء الله وقدره وذكر الحديث مثله سواء الا انه زاد فيه.
فقال الشيخ يا امير المؤمنين فما القضاء والقدر اللذان ساقانا
وما هبطنا واديا ولا علونا تلعة الا بهما فقال امير المؤمنين عليه السلام
الامر من الله والحكم ثم تلا هذه الآية وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه
وبالوالدين احسانا. اي امر ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا
حدثنا علي بن احمد بن عمران رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي
عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد
النوفلي عن علي بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الرقى
اتدفع من القدر شيئا فقال هي من القدر. وقال عليه السلام ان القدرية
مجوس هذه الامة وهم الذين ارادوا ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه
من سلطانه وفيهم نزلت هذه الآية يوم يسحبون في النار على وجوههم
ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر. حدثنا ابو الحسين محمد بن
ابرهيم بن اسحق الفارسي العزائمي قال حدثنا ابو سعيد احمد بن محمد بن رميح
النسوي قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى الضبي بالبصرة واحمد بن ابرهيم

معلى بن اسد العمي قالا حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا احمد بن عيسى بن
زيد قال حدثنا عبد الله بن موسى عن عبد الله بن حسن عن ابيه عن آبائه عن
علي عليه السلام عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل انا كل شيء
خلقناه بقدر. فقال يقول الله عز وجل انا كل شيء خلقناه لاهل النار
بقدر اعمالهم. حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن الحسين الكوفي
عن ابيه عن الحسن بن علي بن عبد الله الكوفي عن جده عبد الله بن المغيرة عن
اسمعيل بن مسلم انه سئل الصادق عليه السلام عن الصلوة خلف من يكذب
بقدر الله عز وجل. قال ليعد كل صلوة صلاها خلفه. حدثنا محمد بن موسى
ابن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن الحسين السعدابادي قال حدثنا
احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن سعد بن
طريف عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام في القدر الا ان القدر
سر من سر الله. وستر من ستر الله. وحرز من حرز الله. مرفوع في حجاب الله.
مطوي عن خلق الله. مختوم بخاتم الله. سابق في علم الله. وضع الله العباد عن
علمه ورفعه فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم لانهم لا ينالونه بحقيقة الربانية
ولا بقدرة الصمدانية. ولا بعظمة النورانية. ولا بعزة الوحدانية. لانه بحر زاخر
خالص لله عز وجل عمقه ما بين السموات والارض عرضه ما بين المشرق
والمغرب اسود كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان يعلو مرة ويسفل

اخرى فى قدرها شىء يعنى لا ينبغى ان يطلع اليها الا الله الواحد الفرد
فمن تطلع اليها فقد ضاد الله عز وجل فى حكمه ونازعه فى سلطانه وكشف
عن ستره وسره وباء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير قال
مصنف هذا الكتاب يقول ان الله تبارك وتعالى قد قضى جميع اعمال العباد
وقدرها وجميع ما يكون فى العالم من خير وشر • والقضاء قد يكون بمعنى
الاعلام كما قال الله عز وجل وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب يريد
اعلمناهم • وكما قال الله عز وجل • وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هولاء
مقطوع مصبحين يريد اخبرناه واعلمناه • فلا ينكر ان يكون الله عز وجل
يقضى اعمال العباد وسائر ما يكون من خير وشر على هذا المعنى لان الله
عز وجل عالم بها اجمع ويصح ان يعلمها عباده ويخبرهم عنها وقد يكون
القدر ايضا فى معنى الكتاب والاخبار كما قال الله عز وجل الا امرأته
قدرناها من الغابرين والا امرأته قدرناها من الغابرين يعنى كتبنا
واخبرنا وقال العجاج
واعلم بان ذا الجلال قد قدر فى الصحف الاولى التى كان سطر وقدرمعناه
كتب • وقد يكون القضاء بمعنى الحكم والالزام • قال الله عز وجل
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا • يريد حكم بذلك
والزمه خلقه • وقد يجوز ان يقال ان الله عز وجل قد قضى من اعمال العباد على هذا

للمعنى ما قد الزمه عباده وحكم به عليهم وهى الفرايض دون غيرها وقد يجوز
ايضا ان يقدر الله عز وجل اعمال العباد بان يبين مقاديرها واحوالها من حسن
وقبيح وفرض ونافلة وغير ذلك ويفعل من الادلة على ذلك ما يعرف به
هذه الاحوال لهذه الافعال فيكون عز وجل مقدرا لها فى الحقيقة وليس يقدرها
ليعرف مقدارها ولكن ليبين لغيره ممن لا يعرف ذلك حال ما قدره بتقديره اياه
وهذا اظهر من ان يخفى وابين من ان يحتاج الى الاستشهاد عليه الا ترى انا قد نرجع
الى اهل المعرفة بالصناعات فى تقديرها لنا فلا يمنعهم علمهم بمقاديرها من
ان يقدروها لنا ليبينوا لنا مقاديرها • وانما انكرنا ان يكون الله عز وجل
حكم بها على عباده ومنعهم من الانصراف عنها او يكون فعلها وكونها •
فاما ان يكون الله عز وجل خلقها خلق تقدير فلا ننكره وسمعت بعض اهل العلم
يقول ان القضاء على عشرة اوجه اول وجه منها العلم وهو قول الله عز وجل
الا حاجة فى نفس يعقوب قضاها يعنى علمها والثانى الاعلام وهو قوله عز وجل
وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب وقوله عز وجل وقضينا اليه ذلك الامر
اى اعلمناه والوجه الثالث الحكم وهو قوله عز وجل يقضى بالحق اى يحكم بالحق
الخامس الحتم وهو قوله عز وجل فلما قضينا عليه الموت يعنى حتمنا فهو
القضاء الحتم السادس الامر وهو قوله عز وجل وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه يعنى امر ربك السابع الخلق وهو قوله عز وجل فقضاهن سبع سموات

الرابع الفعل وهو قوله عز وجل فاقض ما انت قاض

في يومين يعني خلقهن الثامن الفعل وهو قوله عز وجل فاقض ما انت قاض
اي افعل ما انت فاعل والتاسع الاتمام وهو قوله عز وجل فلما قضى موسى الاجل
وقوله عز وجل حكاية عن موسى عليه السلام ايما الاجلين قضيت فلا عدوان
علي والله على ما نقول وكيل اي اتممت العاشر الفراغ من الشيء وهو قوله
عز وجل قضي الامر الذي فيه تستفتيان يعني فرغ لكما منه. وقول القايل
قضيت لك حاجتك يعني فرغت لك منها فيجوز ان يقال ان الاشيا كلها
بقضاء الله وبقدره تبارك وتعالى بمعنى ان الله عز وجل قد علمها وعلم
مقاديرها وله عز وجل في جميعها حكم من خير او شر. فما كان من خير فقد
قضاه بمعنى انه امر به وحتمه وجعله حقا وعلم مبلغه ومقداره وما كان
من شر فلم يامر به ولم يرضه ولكنه عز وجل قد قضاه وقدره بمعنى انه علمه
بمقداره ومبلغه وحكم فيه بحكمه والفتنة على عشرة اوجه فوجه منها
الضلال والثاني الاختبار وهو قوله عز وجل وفتناك فتونا يعني
اختبرناك اختبارا. وقوله عز وجل. الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا
امنا وهم لا يفتنون يعني لا يختبرون والثالث الحجة وهو قوله عز وجل
ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين الرابع الشرك وهو قوله
عز وجل والفتنة اشد من القتل الخامس الكفر وهو قوله عز وجل الا في الفتنة
سقطوا يعني في الكفر السادس الاحراق بالنار وهو قوله عز وجل ان الذين

فتنوا المؤمنين والمؤمنات الاية يعني احرقوا السابع العذاب وهو قوله عز وجل
يوم هم على النار يفتنون يعني يعذبون. وقوله عز وجل ذوقوا فتنتكم
هذا يعني عذابكم. وقوله عز وجل ومن يرد الله فتنته يعني عذابه فلن تملك له من الله
شيئا الثامن القتل وهو قوله عز وجل ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا يعني ان
يقتلوكم، وقوله عز وجل فما امن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون
وملائهم ان يفتنهم التاسع الصد وهو قوله عز وجل وان كادوا ليفتنونك
عن الذي اوحينا اليك يعني ليصدونك العاشر شدة المحنة وهو قوله عز وجل
ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا، وقوله عز وجل ربنا لا تجعلنا فتنة للذين
كفروا، وقوله عز وجل ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي محنة فيفتنون
بذلك ويقولوا في انفسهم لم يقتلهم الا ودينهم الباطل وديننا الحق
فيكون ذلك داعيا لهم الى النار على ما هم عليه من الكفر والظلم وقد زاد
علي بن ابرهيم ما هو على هذه الوجوه العشرة وجها حادي عشر من وجوه الفتنة
ما هو المحبة وهو قوله عز وجل انما اموالكم واولادكم فتنة اي محبة والذي
عندي في ذلك ان وجوه الفتنة عشرة وان الفتنة في هذا الموضع انها المحنة
بالنون لا المحبة بالباء، وتصديق ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله الولد
مجهلة مجبنة مبخلة. وقد اخرجت هذا الحديث مسندا في كتاب مقتل الحسين
بن علي صلى الله عليه حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله

قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن غياث بن ابرهيم عن جعفر بن محمد
عن ابيه عن جده عليهم السلام. قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمحتكرين
فامر بحكرتهم ان تخرج الى بطون الاسواق وحيث تنظر الابصار اليها فقيل
لرسول الله صلى الله عليه وآله. لو قومت عليهم فغضب عليه السلم حتى عرف
الغضب في وجهه. قال انا اقوم عليهم انما السعر الى الله عز وجل يرفعه
اذا شاء ويخفضه اذا شاء. وقيل لرسول الله صلى الله عليه واله لو اسعرت لنا
سعرا فان الاسعار تزيد وتنقص فقال عليه السلم. ما كنت لالقى الله عز وجل
ببدعة لم يحدث لي فيها شيئا فدعوا عباد الله ياكل بعضهم من بعض حدثنا
محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ايوب
ابن نوح عن محمد بن ابي عمير عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلم. قال ان الله
تبارك وتعالى وكل بالسعر ملكا يدبره بامره. قال ابو حمزة الثمالي ذكر
عند علي بن الحسين عليه السلم غلاء السعر فقال وما علي من غلائه ان غلا فهو عليه وان
رخص فهو عليه قال مصنف هذا الكتاب اعانه الله على طاعته الغلاء
هو الزيادة في اسعار الاشيا حتى يباع الشي باكثر مما كان يباع في ذلك
الموضع والرخص هو النقصان في ذلك فما كان من الرخص والغلاء عن سعة
الاشيا وقلتها فان ذلك من الله عز وجل ويجب الرضا بذلك والتسليم
وما كان من الغلاء والرخص بما يوخذ الناس به لغير قلة الاشيا وكثرتها

من غير

١٩٣

من غير رضى منهم به او كان من جهة شرى واحد من الناس جميع طعام بلد فيغلوا
الطعام لذلك فذلك من المسعر والمتعدي بشرى طعام المصر كله كما فعله حكيم
بن حزام كان اذا دخل الطعام المدينة اشتراه كله فمر به النبي صلى الله عليه واله
فقال له يا حكيم بن حزام اياك ان تحتكر حدثنا بذلك ابي رضي الله عنه
قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى عن سلمة الحناط
عن ابي عبد الله عليه السلام. ومتى كان في المصر طعام غير ما يشتريه الواحد من الناس
فجائز له ان يلتمس بسلعته الفضل لانه اذا كان في المصر طعام غيره يسع الناس لم يغل
الطعام لاجله وانما يغلوا اذا اشترى الواحد من الناس جميع ما يدخل المدينة
حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله
عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن حماد بن عثمن عن عبيد الله بن علي الحلبي عن ابي
عبد الله عليه السلم. انه سئل عن الحكرة فقال انما الحكرة ان يشتري طعاما
وليس في المصر غيره فيحتكره فان كان في المصر طعام او متاعا غيره فلا باس
ان يلتمس بسلعته الفضل ولو كان الغلاء في هذا الموضع من الله عز وجل لما
استحق المشتري لجميع طعام المدينة الذم لان الله عز وجل لا يذم العبد على ما يفعله
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه واله الجالب مرزوق. والمحتكر
ملعون. ولو كان منه عز وجل لوجب الرضا به والتسليم له كما يجب اذا كان
عن قلة الاشيا وقلة الريع لانه من الله عز وجل وما كان من الله عز وجل

ومن الناس فهو سابق في علم الله تعالى ذكره مثل خلق الخلق وهو بمشيته
وقدره على ما بيّنه من معنى القضاء والقدر

باب في الأطفال وعدل الله عز وجل فيهم

حدثنا الحسين بن يحيى بن ضريس البجلي قال
حدثنا أبي قال حدثنا أبو جعفر محمد بن عمارة السكري السرياني قال حدثنا
إبرهيم بن عاصم بقزوين قال حدثنا عبد الله بن هرون الكرخي قال حدثنا أبو جعفر
أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبيد الله مولى رسول الله صلى الله عليه وآله
قال حدثني عبد الله بن يزيد قال حدثني أبي يزيد بن سلام عن أبيه سلام بن عبيد الله
أخي عبد الله بن سلام عن عبد الله بن سلام مولى رسول الله صلى الله عليه وآله
أنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه فقلت أخبرني أيعذب الله خلقاً
بلا حجة فقال معاذ الله قلت فأولاد المشركين في الجنة أم في النار فقال الله
تبارك وتعالى أولى بهم إنه إذا كان يوم القيمة وجمع الله عز وجل الخلائق
لفصل القضاء أتى بأولاد المشركين فيقول لهم عبيدي وإمائي من ربكم وما
دينكم وأعمالكم قال فيقولون اللهم ربنا أنت خلقتنا ولم نخلق شيئاً
وأنت أمتّنا ولم نمت شيئاً ولم تجعل لنا ألسنة ننطق بها ولا أسماعاً نسمع بها ولا
كتاباً نقرؤه ولا رسولاً فنتبعه ولا علم لنا إلا ما علمتنا قال فيقول لهم
عز وجل عبيدي وإمائي إن أمرتكم بأمر أتفعلوه فيقولون السمع والطاعة لك
يا ربنا قال فيأمر الله عز وجل ناراً يقال لها الفلق أشد شيء في جهنم عذاباً

فتخرج

فتخرج من مكانها سوداء مظلمة بالسلاسل والأغلال فيأمرها الله عز وجل أن
تنفخ في وجوه الخلائق نفخة فتنفخ فمن شدة نفختها تنقطع السماء وتنطمس النجوم
وتجمد البحار وتزول الجبال وتظلم الأبصار وتضع الحوامل حملها وتشيب
الولدان من هولها يوم القيمة ثم يأمر الله تبارك وتعالى أطفال المشركين أن يلقوا
أنفسهم في تلك النار فمن سبق له في علم الله عز وجل أن يكون سعيداً ألقى نفسه
فيها فكانت عليه برداً وسلاماً كما كانت على إبرهيم عليه السلام ومن سبق له
في علمه عز وجل أن يكون شقياً امتنع فلم يلق نفسه في النار فيأمر الله تبارك
وتعالى النار فتلتقطه لتركه أمر الله وامتناعه من الدخول فيها فيكون تبعاً
لآبائه في جهنم وذلك قوله عز وجل فمنهم شقي وسعيد فأما الذين شقوا
ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا
ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها
ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ حدثنا
أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبرهيم بن هاشم
عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي عن الرضا عليه السلام قال قلت له لأي علة
أغرق الله عز وجل الدنيا كلها في زمن نوح عليه السلام وفيهم الأطفال ومن لا ذنب له
فقال ما كان فيهم الأطفال لأن الله عز وجل أعقم أصلاب قوم نوح وأرحام
نسائهم أربعين عاماً فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم وما كان الله عز وجل

ليهلك بهذا من لا ذنب له، وأما الباقون من قوم نوح عليه السلام فأغرقوا بتكذيبهم
لنبي الله نوح عليه السلام، وسائرهم أغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين، ومن غاب
عن أمر فرضي به كان كمن شهده وأتاه. حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد
رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن محمد بن سنان
عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهم السلام قال: إن أولاد المسلمين
هم موسومون عند الله عز وجل شافع ومشفع، فإذا بلغوا اثنتي عشرة سنة
كتبت لهم الحسنات، فإذا بلغوا الحلم كتبت عليهم السيئات. حدثنا أبي ومحمد
ابن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار
وأحمد بن إدريس جميعاً عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن علي بن إسماعيل
عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا كان يوم القيمة
احتج الله عز وجل على خمسة: على الطفل، والذي مات بين النبيين، والشيخ الكبير
الذي أدرك النبي وهو لا يعقل، والأبله المجنون الذي لا يعقل، والأصم والأبكم،
فكل واحد منهم يحتج على الله عز وجل، قال: فيبعث الله عز وجل إليهم رسولاً
فيؤجج لهم ناراً فيقول: إن ربكم يأمركم أن تثبوا فيها، فمن وثب فيها كانت عليه برداً
وسلاماً، ومن عصى سيق إلى النار. حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد
رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن الفضل بن عامر عن موسى بن القسم البجلي
عن علي بن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة بن أعين قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام صلى على
لجعفر

لجعفر عليه السلام صغير فكبر عليه، ثم قال: يا زرارة إن هذا وشبهه لا يصلى عليه
ولولا أن يقول الناس إن بني هاشم لا يصلون على الصغار ما صليت عليه. قال
زرارة فقلت: فهل سئل عنهم رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم قد سئل
عنهم فقال: الله أعلم بما كانوا عاملين. ثم قال: يا زرارة هل تدري ما قوله
الله أعلم بما كانوا عاملين؟ قال قلت: لا والله. فقال: لله عز وجل فيهم
المشية، إنه إذا كان يوم القيمة احتج الله تبارك وتعالى على سبعة: على الطفل
وعلى الذي مات بين النبي والنبي، وعلى الشيخ الكبير الذي يدرك النبي وهو
لا يعقل، والأبله والمجنون الذي لا يعقل، والأصم والأبكم، فكل هؤلاء
يحتج الله عز وجل عليهم يوم القيمة، فيبعث إليهم رسولاً ويخرج إليهم ناراً
فيقول لهم: إن ربكم يأمركم أن تثبوا في هذه النار، فمن وثب فيها كانت عليه برداً
وسلاماً، ومن عصاه سيق إلى النار. حدثنا أبي رضي الله عنه قال
حدثنا سعد بن عبد الله عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي عن الحسن بن محبوب
عن علي بن رئاب عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى
كفّل إبراهيم وسارة أطفال المؤمنين يغذونهم من شجر في الجنة لها أخلاف
كأخلاف البقر في قصر من درة، فإذا كان يوم القيمة ألبسوا وطيبوا وأهدوا
إلى آبائهم، فهم مع آبائهم ملوك في الجنة. حدثنا محمد بن موسى بن
المتوكل رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران

الاشعري عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر
الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل والذين امنوا واتبعتهم
ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم قال قصرت الابناء عن عمل الاباء فالحق الله
عز وجل الابناء بالاباء لتقر بذلك اعينهم حدثنا ابي رحمه الله قال
حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد بن يحيى عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب
عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القسم عن ابي زكريا عن ابي بصير قال قال
ابو عبد الله عليه السلام اذا مات الطفل من اطفال المؤمنين نادى مناد في
ملكوت السموات والارض الا ان فلان بن فلان قد مات فان كان مات والداه
او احدهما او بعض اهل بيته من المؤمنين دفع اليه يغذوه والا دفع الى فاطمة
صلوات الله عليها تغذوه حتى يقدم ابواه او احدهما او بعض اهل بيته
من المؤمنين فيدفعه اليه حدثنا الحسن بن احمد بن ادريس عن ابيه
عن محمد بن احمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن حسان عن الحسن بن محمد النوفلي من ولد
نوفل بن عبد المطلب قال اخبرني محمد بن جعفر عن محمد بن علي عن عيسى بن عبد الله
العمري عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام في المرض يصيب الصبي قال كفارة لوالديه
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن
الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب
عن عبد الاعلى مولى آل سام عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله

صلى الله عليه وآله تزوجوا الابكار فانهن اطيب شيء افواها وادر شيء
اخلافا وافتح شيء اما علمتم اني اباهي بكم الامم يوم القيمة حتى بالسقط
يظل محبنطئا على باب الجنة فيقول الله عز وجل ادخل الجنة فيقول لا حتى يدخل
ابواي قبلي فيقول الله عز وجل لملك من الملائكة ائتني بابويه فيامر بهما الى الجنة
فيقول هذا بفضل رحمتي لك حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن
ادريس عن محمد بن احمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن الوليد عن حماد بن عثمن عن جميل
بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن اطفال الانبياء عليهم السلام
فقال ليسوا كاطفال سائر الناس قال وسالته عن ابرهيم بن رسول الله
صلى الله عليه وآله لو بقي كان صديقا قال لو بقي كان على منهاج ابيه عليه السلام
وبهذا الاسناد عن حماد بن عثمن عن عامر بن عبد الله قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلام يقول كان على قبر ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله
عذق يظله من الشمس فلما يبس العذق ذهب اثر القبر فلم يعلم مكانه
وقال عليه السلام مات ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وكان له ثمانية
عشر شهرا فاتم الله عز وجل رضاعه في الجنة قال مصنف
هذا الكتاب في الاطفال واحوالهم ان الوجه في معرفة العدل والجور والطريق
الى تمييزهما ليس هو ميل الطباع الى الشيء ونفورها عنه وانما استحسان العقل له
واستقباحه اياه فليس يجوز لذلك ان نقطع بقبح فعل من الافعال لجهلنا بعلته

ولا ان نحمل في انه ابه عن حد العدل على ظاهر صورته بل الوجه اذا اردنا ان نعرف
حقيقة نوع من انواع الفعل قد خفي علينا وجه الحكمة فيه ان نرجع الى الدليل
الذي يدل على حكمة فاعله ونفزع الى البرهان الذي عرفنا حال محدثه فاذا
اوجبا لنا في الجملة انه لا يفعل الا الحكمة والصواب وما فيه الصنع والرشاد
لزمنا ان نحكم بهذه القضية افعاله كلها جهلنا عللها ام عرفناها اذ ليس في
العقول قصرها على نوع من الفعل دون نوع ولا تخصيصها من جنس دون جنس
الا ترى انا لو انا قد ثبتت بالدلائل عندنا حكمته وصح بالبرهان لدينا
عدله فقطع جارحة من جوارح ولده او كوى عضوا من اعضائه ولم نعرف السبب
في ذلك ولا العلة التي لها فعل ما فعله به لم يدع جهلنا بوجه المصلحة فيه ان ننقض ما قد
اثبته البرهان الصادق في الجملة من حسن نظره له وارادته الخير به فكذلك
افعال الله العالم بالصواب والابتداء تبارك وتعالى لما اوجب الدليل في
الجملة انها لا تكون الا حكمة ولا تقع الا صوابا لم يضر جهلنا ان نعلل كل منها
على التفصيل ان نقف فيما عرفناه من جملة احكامها لا سيما وقد عرفنا عجز
انفسنا عن معرفة علل الاشياء وقصورها عن الاحاطة بمعاني المجزويات هذا
اذا اردنا ان نعرف الجملة التي لا يسع جهلنا من احكام افعاله عز وجل واما اذا اردنا
ان نستقصي معانيها ونبحث عن عللها فلم   في العقول بحمد الله ما عرفنا
من وجه الحكمة في تفصيلاتها ما يصدق الدلالة على جملها والدليل

على

على ان افعال الله تبارك وتعالى حكمة بعدها من التناقض وسلامتها من
التفاوت وتعلق بعضها ببعض وحاجة الشيء الى مثله وائتلافه بشكله
واتصال كل نوع بشبهه حتى لو توهم على خلاف ما هي عليه من دوران
افلاكها وحركة شمسها وقمرها وسير كواكبها لانتقضت وفسدت فلما
استوت افعال الله عز وجل لما ذكرناه من شرائط العدل وسلمت مما قدمناه
من علل الجور صح انها حكمة والدليل على انه لا يقع منه عز وجل الظلم ولا
يفعله انه قد ثبت انه تبارك وتعالى قديم عليم عالم لا يجهل والظلم لا يقع
الا من جاهل بقبحه او محتاج الى فعله منتفع به فلما كان الله تبارك وتعالى
قديما غنيا لا يجوز عليه المنافع والمضار عالما بما كان ويكون من قبيح وحسن
صح انه لا يفعل الا الحكمة ولا يحدث الا الصواب . الا ترى ان من صحت
حكمته منا لا يتوقع منه مع غناه عن فعل القبيح وقدرته على تركه وعلمه بقبحه وما
يستحق من الذم على فعله ارتكاب العظائم فلا يخاف عليه مواقعة القبائح وهذا
بين والحمد لله حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال
حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن عمرو بن عثمان الخزاز عن عمرو بن شمر عن جابر
بن يزيد الجعفي قال قلت لابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يا ابن رسول الله
انا نرى من الاطفال من يولد ميتا ومنهم من يسقط غير تام ومنهم من يولد
اعمى واخرس واصم ومنهم من يموت من ساعته اذا سقط الى الارض ومنهم

من بقى الى الاحتلام ومنهم من يعمر حتى يصير شيخا فكيف ذلك وما وجهه فقال
عليه السلام ان الله تبارك وتعالى اولى بما يدبر من امر خلقه منهم وهو الخالق والمالك لهم
فمن منعه التعمير فانما منعه ما ليس له ومن عمره فانما اعطاه ما ليس له فهو
المتفضل بما اعطى وعادل فيما منع ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون. قال
جابر فقلت له يا ابن رسول الله وكيف لا يسأل عما يفعل قال لانه لا يفعل الا
ما كان حكمة وصوابا وهو المتكبر الجبار الواحد القهار فمن وجد في نفسه حرجا
في شيء مما قضى الله كفر ومن انكر شيئا من افعاله جحد

باب في ان الله تبارك وتعالى لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم

اخبرنا ابو الحسن علي
بن محمد بن يونس بن حمو الفقيه ببلخ قال حدثنا محمد بن عثمان الهروي قال حدثنا
ابو محمد الحسن بن مهاجر قال حدثنا هشام بن خالد قال حدثنا الحسن بن يحيى
الخشني قال حدثنا صدقة بن عبد الله عن هشام عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله
عن جبرئيل عن الله عز وجل. قال قال الله تبارك وتعالى من اهان لي
وليا فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت في شيء انا فاعله ما ترددت في
قبض نفس المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه وما يتقرب الي عبدي
بمثل اداء ما افترضت عليه. ولا يزال عبدي يتنفل حتى احبه ومن احببته
كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا. ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته
وان من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فاكفه عنه لئلا يدخله

عجب

عجب فيفسده. وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالفقر ولو اغنيته
لافسده. وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالغنى ولو افقرته لافسده
ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالسقم ولو صححت جسمه لافسده ذلك
وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالصحة ولو اسقمته لافسده ذلك
اني ادبر عبادي بعلمي بقلوبهم واني عليم خبير حدثنا ابو احمد الحسن بن
عبد الله بن سعيد العسكري قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم قال
حدثنا محمد بن عبد الرحمن البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال قرأت على ابن
عمر الصنعاني عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال رب اشعث اغبر ذي طمرين مدفع بالابواب لو اقسم على الله
عز وجل لابره حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن
هاشم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان عن محمد بن المنكدر
قال مرض عون بن عبد الله بن مسعود فاتيته اعوده فقال الا احدثك بحديث
عن عبد الله بن مسعود قلت بلى قال عبد الله بينا نحن عند رسول الله
صلى الله عليه وآله اذ تبسم فقلت له ما لك يا رسول الله قال عجبت من المؤمن
وجزعه من السقم فلو يعلم ما له في السقم من الثواب لاحب ان لا يزال سقيما
حتى يلقى ربه عز وجل حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام

سار قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان قوما اتوا نبيا لهم فقالوا ادع لنا ربك
يرفع عنا الموت فدعا لهم فرفع الله تبارك وتعالى عنهم الموت فكثروا حتى
ضاقت بهم المنازل وكثر النسل فكان الرجل يصبح فيحتاج ان يطعم اباه وامه
وجده وجد جده ويرضيهم ويتعاهدهم فشغلوا عن طلب المعاش فاتوه
فقالوا سل ربك ان يردنا الى حالنا التي كنا عليها فسأل ربه عز وجل
فردهم الى حالهم حدثنا علي بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ابي عبد الله
البرقي قال حدثنا ابي عن جده احمد بن ابي عبد الله عن الحسن بن علي بن فضال
عن علي بن عقبة عن ابيه عن سليمن بن خلد عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه عن جده
عليهم السلام قال ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم حتى بدت
نواجذه ثم قال الا تسالوني مم ضحكت قالوا بلى يا رسول الله مما قال
عجبت للمرء المسلم انه ليس من قضاء يقضيه الله الا كان خيرا له في عاقبة امره
حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن الحسين
السعدابادي عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن ابي قتادة القمي قال حدثنا
عبد الله بن يحيى عن ابان الاحمر عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال
والذي بعث جدي صلى الله عليه وآله بالحق نبيا ان الله تبارك وتعالى
ليرزق العبد على قدر المروة وان المعونة لتنزل من السماء على قدر المؤنة وان
الصبر ينزل على قدر شدة البلاء حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس

رضي

رضي الله عنه قال حدثنا ابي قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن ابي
نجران عن المفضل بن صالح عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر
عليه السلام قال ان موسى بن عمران عليه السلام قال رب رضيت بما قضيت
تميت الكبير وتبقي الصغير فقال الله جل جلاله يا موسى اما ترضاني لهم رازقا
وكفيلا قال بلى يا رب فنعم الوكيل ونعم الكفيل حدثنا محمد بن موسى بن
المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن الحسين السعدابادي عن احمد بن محمد بن خالد
عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن محمد بن ابي الزهمان عن علي بن الحسن قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله عز وجل جعل ارزاق المؤمنين من حيث لا يحتسبون
وذلك ان العبد اذا لم يعرف وجه رزقه كثر دعاؤه حدثنا علي بن احمد بن
محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي
قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا جعفر بن سليمن بن ايوب الخزاز
قال حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام لاي
علة جعل الله تبارك وتعالى الارواح في الابدان بعد كونها في ملكوتها الاعلى
في ارفع محل فقال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى علم ان الارواح في شرفها
وعلوها متى تركت على حالها نزع اكثرها الى دعوى الربوبية دونه عز وجل فجعلها
بقدرته في الابدان التي قدرها لها في ابتداء التقدير نظرا لها ورحمة بها
واحوج بعضها الى بعض وعلق بعضها على بعض ورفع بعضها فوق بعض درجات

وكفى بعضها ببعض وبعث اليهم رسله واتخذ عليهم حججه مبشرين ومنذرين
يامرهم بتعاطي العبودية والتواضع لمعبودهم بالانواع التي تعبدهم بها
ونصب لهم عقوبات في العاجل وعقوبات في الاجل ومثوبات في العاجل ومثوبات
في الاجل ليرغبهم بذلك في الخير ويزهدهم في الشر وليذلهم بطلب المعاش والمكاسب
فيعلموا بذلك انهم مربوبون وعباد مخلوقون ويقبلوا على عبادته فيستحقوا
بذلك نعيم الابد وجنة الخلد ويامنوا من النزوع الى ما ليس لهم بحق ثم قال
عليه السلام يا ابن الفضل ان الله تبارك احسن نظرا لعباده منهم لانفسهم
الا ترى انك لا ترى منهم الا محبا للعلو على غيره حتى ان منهم لمن قد نزع الى
دعوى الربوبية ومنهم من قد نزع الى دعوى النبوة بغير حقها ومنهم من قد نزع
الى دعوى الامامة بغير حقها مع ما يرون في انفسهم من النقص والعجز والضعف
والمهانة والحاجة والفقر والالام المتناوبة عليهم والموت الغالب لهم والقاهر
لجميعهم يا ابن الفضل ان الله تبارك وتعالى لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم
ولا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون حدثنا محمد بن احمد
السناني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن
عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه عن ابي بصير عن
ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن قول الله عز وجل ولا يزالون مختلفين
الا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال خلقهم ليفعلوا ما يستوجبوا به رحمته

فيرحمهم

فيرحمهم حدثنا محمد بن القسم الاسترابادي قال حدثنا يوسف بن زياد وعلي بن محمد بن سيار
عن ابويهما عن الحسن بن علي عن ابيه علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن موسى
الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن
الحسين عليهم السلام في قول الله عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا قال
جعلها ملائمة لطبائعكم موافقة لاجسادكم لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة
فتحرقكم ولا شديدة البرد فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم
ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة
الصلابة فتمتنع عليكم في دوركم وابنيتكم وقبور موتاكم ولكنه عز وجل جعل
فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم
وبنيانكم وجعل فيها ما تنقاد له دوركم وقبوركم وكثير من منافعكم فلذلك
جعل الارض فراشا لكم ثم قال عز وجل والسماء بناء سقفا من فوقكم محفوظا
يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال عز وجل وانزل من السماء
ماء يعني المطر ينزله من علا ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم
ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا وطلا لتنشفه ارضوكم ولم يجعل ذلك المطر
نازلا عليكم قطعة واحدة فتفسد ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم
ثم قال عز وجل فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا يعني اشباها
وامثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وانتم

يعلمون انها لا يقدر على شي من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم ربكم تبارك
وتعالى حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن
محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن داود بن كثير ا[illegible] يدة الحذا عن ابي
جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله قال الله جل جلاله
ان من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاده ولذيذ وساده
فيتهجد في الليالي ويتعب نفسه في عبادتي فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين
نظرا مني له وابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم وهو ماقت لنفسه زاري عليها
ولو اخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب فيصيره العجب الى الفتنة
باعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن انه قد فاق العابدين وجاز في عبادته حد
التقصير فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن انه يتقرب الي حدثنا
محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار
عن ابرهيم بن هاشم عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن داود بن فرقد
عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان فيما اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام
ان يا موسى ما خلقت خلقا احب الي من عبدي المؤمن واني انما ابتليه لما هو خير له
واعافيه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عليه عبدي فليصبر على بلائي وليشكر
نعمائي وليرض بقضائي اكتبه في الصديقين عندي اذا عمل برضواني واطاع امري

باب الامر والنهي والوعد والوعيد

حدثنا

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار
عن احمد بن عبد الله البرقي عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال
قال ابو عبد الله عليه السلام الناس مأمورون ومنهيون ومن كان له عذر
عذره الله حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله
قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن هشام بن سالم
عن حبيب السجستاني عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال ان في التوراة مكتوبا
يا موسى اني خلقتك واصطفيتك وقويتك وامرتك بطاعتي ونهيتك
عن معصيتي فان اطعتني اعنتك على طاعتي وان عصيتني لم اعنك على معصيتي
يا موسى ولي المنة عليك في طاعتك ولي الحجة عليك في معصيتك لي
حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب واحمد بن
عبد الله البرقي عن علي بن محمد القاساني عمن ذكره عن عبد الله بن القسم الجعفري عن
ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من وعده الله
على عمل ثوابا فهو منجز له ومن اوعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار
حدثنا ابو علي الحسين بن احمد البيهقي بنيسابور سنة اثنين وخمسين
وثلثمائة قال اخبرنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا ابو ذكوان قال سمعت ابرهيم بن
العباس يقول كنا في مجلس الرضا عليه السلام فتذاكروا الكبائر وقول المعتزلة
فيها انها لا تغفر فقال الرضا عليه السلام قال ابو عبد الله عليه السلام قد نزل

القرآن مخلوق قول المعتزلة قال الله جل جلاله وان ربك لذو مغفرة للناس
على ظلمهم والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة حدثنا احمد بن محمد
بن الهيثم العجلي واحمد بن الحسن القطان ومحمد بن احمد [illegible] بن ابرهيم
بن احمد بن هشام المكتب وعبد الله بن محمد الص[illegible] الوراق
رضي الله عنهم قالوا حدثنا ابو العباس احمد بن زكريا القطان قال حدثنا
بكر بن عبد الله بن حبيب قالوا حدثنا تميم بن بهلول قال حدثني ابو معوية
عن الاعمش عن جعفر بن محمد عليه السلام قال فيما وصف له من شرايع الدين
ان الله لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يكلفها فوق طاقتها وافعال العباد
مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر ولا
بالتفويض ولا ياخذ الله عز وجل البري بالسقيم ولا يعذب الله عز وجل الاطفال
بذنوب الاباء فانه قال في محكم كتابه ولا تزر وازرة وزر اخرى وقال
عز وجل وان ليس للانسان الا ما سعى ولله عز وجل ان يعفو ويتفضل
وليس له عز وجل ان يظلم ولا يفرض الله عز وجل على عباده طاعة من يعلم انه
يغويهم ويضلهم ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده من يعلم انه
يكفر به ويعبد الشيطان دونه ولا يتخذ على خلقه حجة الا معصوما
والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وقد اخرجته بتمامه في كتاب الخصال
حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن

ابرهيم

ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير قال سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول
لا يخلد الله في النار الا اهل الكفر والجحود واهل الضلال والشرك ومن اجتنب
الكباير من المؤمنين لم يسئل عن الصغاير قال الله تبارك وتعالى ان تجتنبوا
كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما قال فقلت
يا ابن رسول الله فالشفاعة لمن تجب من المذنبين فقال حدثني ابي عن ابايه
عن علي عليهم السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
انما شفاعتي لاهل الكباير من امتي فاما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل
قال ابن ابي عمير فقلت له يا ابن رسول الله فكيف تكون الشفاعة لاهل الكباير
والله تعالى ذكره يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومن يرتكب الكباير لا يكون
مرتضى فقال يا ابا احمد ما من مؤمن يرتكب ذنبا الا ساءه ذلك وندم عليه
وقد قال النبي صلى الله عليه وآله كفى بالندم توبة وقال عليه السلام
من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن فمن لم يندم على ذنب يرتكبه
فليس بمؤمن ومن لم تجب له الشفاعة كان ظالما والله تعالى ذكره يقول
ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فقلت له يا ابن رسول الله وكيف لا يكون
مؤمنا من لم يندم على ذنب يرتكبه فقال يا ابا احمد ما من احد يرتكب كبيرة
من المعاصي وهو يعلم انه سيعاقب عليها الا ندم على ما ارتكب ومتى ندم كان
تائبا مستحقا للشفاعة ومتى لم يندم عليها كان مصرا والمصر لا يغفر له

لانه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب ولو كان مؤمنا بالعقوبة لندم وقد قال النبي
صلى الله عليه وآله لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار
واما قول الله عز وجل ولا يشفعون الا لمن [illegible] عون لا
لمن ارتضى الله دينه والدين الاقرار بالجزا[illegible] فمن
ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعر[illegible] القيامة
حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي
عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن حمزة بن حمران عن ابي
عبد الله عليه السلام قال من هم بحسنة لم يعملها كتبت له حسنة فان عملها
كتبت له عشر امثالها ويضاعف الله لمن يشاء الى سبعمائة ومن هم بسيئة
فلم يعملها لم تكتب عليه حتى يعملها فان لم يعملها كتبت له حسنة وان عملها
اجل تسع ساعات فان تاب وندم عليها لم تكتب عليه وان لم يتب ولم يندم
كتبت عليه سيئة حدثنا محمد بن محمد بن غالب الشافعي قال اخبرنا ابو محمد
حامد بن اعين بن داود قال اخبرنا عيسى بن احمد العسقلاني قال اخبرنا
النضر بن شميل قال اخبرنا اسرائيل قال اخبرنا ثوير عن ابيه ان عليا عليه السلام قال
ما في القران اية احب الي من قوله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء حدثنا ابو نصر محمد بن احمد بن تميم السرخسي
بسرخس قال حدثنا ابو لبيد محمد بن ادريس الشامي قال حدثني اسحق بن اسرائيل

قال

قال حدثنا جرير عن عبد العزيز عن زيد بن وهب عن ابي ذر رحمة الله عليه قال خرجت
ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله يمشي وحده ليس معه
انسان فظننت ا[illegible]كره ان يمشي معه احد قال فجعلت امشي في ظل القمر
فالتف[illegible] هذا قلت ابو ذر جعلني الله فداك قال يا ابا ذر تعال
قال فمشيت معه ساعة فقال ان المكثرين هم الاقلون يوم القيمة الا من اعطاه
الله خيرا فنفخ فيه بيمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيرا قال
فمشيت معه ساعة فقال اجلس ها هنا فاجلسني في قاع حوله حجارة فقال لي
اجلس حتى ارجع اليك قال فانطلق في الحرة حتى لم اره وتوارى عني فاطال اللبث
ثم اني سمعته عليه السلام وهو مقبل وهو يقول وان زنى وان سرق قال فلما جاء
لم اصبر حتى قلت يا نبي الله جعلني الله فداك من تكلم في جانب الحرة فاني ما سمعت
احدا يرد عليك شيئا قال ذاك جبرئيل عرض لي في جانب الحرة فقال بشر امتك
انه من مات لا يشرك بالله عز وجل شيئا دخل الجنة قال قلت يا جبرئيل وان زنى
وان سرق قال نعم وان شرب الخمر قال مصنف هذا الكتاب يعني انه
على طاعته ووفقه لرضاه يعني بذلك انه يوفق للتوبة حتى يدخل الجنة حدثنا
ابي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن عباد
الجوهري عن الصادق جعفر بن محمد عن ابائه صلوات الله عليهم عن رسول الله
صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام قال قال الله جل جلاله من اذنب صغيرا

او كبيرا وهو لا يعلم ان لي ان اعذبه او اعفو عنه لا غفرت له ذلك الذنب ابدا
ومن اذنب ذنبا صغيرا كان او كبيرا وهو يعلم ان لي ان اعذبه وان اعفو عنه
عفوت عنه

باب التعريف والبيـ[illegible] الهداية

حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى [illegible] محمد
ابن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن محمد بن حكيم قال قلت [illegible] عبد الله عليه السلام
المعرفة صنع من هي قال من صنع الله عز وجل ليس للعباد فيها صنع حدثنا
محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا الحسن بن الحسن بن ابان
عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن ابن الطيار عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان الله عز وجل احتج على الناس بما آتاهم وما عرفهم حدثنا
محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القسم عن احمد بن ابي عبد الله عن ابن فضال
عن ثعلبة بن ميمون عن حمزة بن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل
وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى
يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه ، وقال فالهمها فجورها وتقويها قال بين لها
ما تاتي وما تترك ، وقال انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال
عرفناه اما آخذا واما تاركا ، وفي قوله عز وجل واما ثمود فهديناهم فاستحبوا
العمى على الهدى قال عرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى وهم يعرفون
حدثنا احمد بن علي بن ابرهيم بن هاشم رحمه الله عن ابيه عن محمد بن عيسى

عن يونس

عن يونس بن عبد الرحمن عن بكر عن حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله
عز وجل وهديناه النجدين قال نجد الخير والشر حدثنا احمد بن محمد
ابن يحيى العطار [illegible] عن محمد بن احمد بن يحيى عن موسى بن جعفر البغدادي
عن [illegible] عن درست عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ستة اشياء [illegible] للعباد فيها صنع المعرفة والجهل والرضا والغضب
والنوم واليقظة حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال
حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين عن ابن شعيب المحاملي عن درست
ابن ابي منصور عن بريد بن معوية العجلي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس لله
على خلقه ان يعرفوا قبل ان يعرفهم وللخلق على الله ان يعرفهم ولله على الخلق
اذا عرفهم ان يقبلوه حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري
عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن عبد الاعلى بن اعين
قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عمن لم يعرف شيئا هل عليه شيء قال لا
حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه عن احمد بن محمد بن
عيسى عن ابن فضال عن داود بن فرقد عن ابي الحسن زكريا بن يحيى عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم حدثنا
علي بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن جده احمد بن ابي
عبد الله عن علي بن الحكم عن ابان الاحمر عن حمزة ابن الطيار عن ابي عبد الله

قال قال اكتب فاملى علي ان من قولنا ان الله يحتج على العباد بما اتاهم وعرفهم
ثم ارسل اليهم رسولا وانزل عليهم الكتاب وامر فيه ونهى امر فيه بالصلوة
والصوم فنام رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصلوة [illegible] وانا
اوقظك فاذهب فصل ليعلموا اذا اصابهم ذ[illegible]ون
اذا نام عنها هلك وكذلك الصيام انا امرضك [illegible]ك
فاقضه ثم قال ابو عبد الله عليه السلام وكذلك اذا نظرت في جميع الاشياء
لم تجد احدا في ضيق ولم تجد احدا الا ولله عليه الحجة ولله فيه المشية ولا اقول
انهم ما شاؤا صنعوا ثم قال ان الله يهدي ويضل وقال ما امروا الا بدون
سعتهم وكل شي امر الناس به فهم يسعون له وكل شي لا يسعون له فهو موضوع
عنهم ولكن اكثر الناس لا خير فيهم ثم قال ليس على الضعفاء ولا على المرضى
ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله فوضع عنهم
ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك
لتحملهم الاية فوضع عنهم لانهم لا يجدون قال مصنف
هذا الكتاب اعانه الله على طاعته قوله عليه السلام ان الله يهدي ويضل
معناه انه عز وجل يهدي المؤمنين في القيامة الى الجنة ويضل الظالمين في
القيمة عن الجنة انما قال عز وجل ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم
ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم وقال عز وجل ويضل الله

الظالمين

الظالمين حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا
محمد بن الحسن الصفار عن ابرهيم بن هاشم عن اسمعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن
عن حماد بن عبد ال[illegible] قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اصلحك الله هل
جعل [illegible] بها المعرفة قال فقال لا قلت فهل كلفوا المعرفة
قال لا على الله [illegible] لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا يكلف الله نفسا
الا ما اتاها قال وسألته عن قوله عز وجل وما كان الله ليضل قوما بعد اذ
هديهم حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه
وبهذا الاسناد عن يونس بن عبد الرحمن عن سعدان رفعه الى ابي عبد الله
عليه السلام قال ان الله عز وجل لم ينعم على عبد بنعمة الا وقد الزمه فيها الحجة
من الله عز وجل فمن من الله عليه فجعله قويا فحجته عليه القيام بما كلفه واحتمال
من هو دونه ممن هو اضعف منه ومن من الله عليه فجعله موسعا عليه فحجته
عليه ماله ثم يجب عليه فيه تعاهده الفقرا بنوافله ومن من الله عليه فجعله شريفا
في بيته جميلا في صورته فحجته عليه ان يحمد الله على ذلك والا يتطاول على غيره
فيمنع حقوق الضعفاء لحال شرفه وجماله ١٨ ابي رحمه الله قال حدثنا
عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اجعلوا امركم لله ولا تجعلوه للناس
فانه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد الى الله ولا تخاصموا الناس

لدينكم فان هذا اسمه مرضة للقلب ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وآله
انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. وقال افانت تكره
الناس حتى يكونوا مؤمنين. ذروا الناس فا [illegible] اس
وانكم اخذتم عن رسول الله صلى الله عليه [illegible] قول
ان الله عز وجل اذا كتب على عبد ان يدخل في [illegible] من
الى وكره. حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن سليمن بن خالد عن ابي عبد الله
قال قال ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة
من نور وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكا يسدده. واذا اراد بعبد سوءا
نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه ووكل به شيطانا يضله.
ثم تلا هذه الآية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام. ومن يرد
ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء. قال مصنف
هذا الكتاب اعاننا الله على طاعته ان الله عز وجل انما يريد بعبده سوءا لذنب
يرتكبه فيستوجب به ان يطبع على قلبه ويوكل به شيطانا يضله ولا يضل الله
به الا باستحقاق وقد يوكل بعبده ملكا يسدده باستحقاق ويتفضل
ويختص برحمته من يشاء. وقال الله عز وجل ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له
شيطانا فهو له قرين. حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال

اخبرنا

اخبرنا احمد بن الفضل بن المغيرة قال حدثنا منصور بن عبد الله بن ابراهيم الاصبهاني
قال حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا ابو شعيب المحاملي عن عبد الله بن سنان
عن ابي بصير عن ابي [illegible] الله عليه السلام. انه سئل عن المعرفة اكتسب هي قال لا
فقيل له [illegible] ل وعطائه هي قال نعم. وليس للعباد فيها صنع ولهم
اكتسابا لاعمال [illegible] قال عليه السلام افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق
تكوين. ومعنى ذلك ان الله تبارك وتعالى لم يزل عالما بمقاديرها قبل كونها
حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي الله عنه
قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن حمدان بن سليمن قال كتبت الى
الرضا عليه السلام اساله عن افعال العباد مقدرة في علم الله عز وجل قبل خلق
العباد بالفي عام. حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله
عن القسم بن محمد المحلي الاصبهاني عن سليمن بن داود المنقري عن حفص بن غياث
النخعي القاضي قال قال ابو عبد الله من عمل بما علم كفي ما لم يعلم

اعمال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين

باب ذكر مجلس الرضا علي بن موسى عليه السلام

مع اهل الاديان واصحاب المقالات مثل الجاثليق ورأس الجالوت ورؤساء
الصابيين والهربذ الاكبر وما كلم به عمران الصابي في التوحيد عند المأمون
حدثنا ابو محمد جعفر بن علي بن احمد الفقيه القمي ثم الايلاقي رضي الله عنه
قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن علي بن صدقة القمي قال حدثني ابو عمرو محمد بن

عبد العزيز الانصاري الكجي قال حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي
يقول لما قدم على بن موسى الرضا عليه السلام على المامون امر الفضل بن سهل ان
يجمع له اصحاب المقالات مثل الجاثليق وراس الج[illegible] من
والهربذ الاكبر واصحاب زردهشت ونسطاس [illegible]
وكلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم اعلم المامون با[illegible] علي
فعل فرحب بهم المامون ثم قال لهم اني انما جمعتكم لخير واحببت ان تناظروا
ابن عمي هذا المدني القادم علي فاذا كان بكرة فاغدوا علي ولا يتخلف منكم احد
فقالوا السمع والطاعة يا امير المؤمنين نحن مبكرون ان شاء الله قال الحسن
بن محمد النوفلي فبينما نحن في حديث لنا عند ابي الحسن الرضا عليه السلام اذ دخل
علينا ياسر امر ابي الحسن عليه السلام فقال له يا سيدي ان امير المؤمنين
يقرئك السلام ويقول فداك اخوك انه اجتمع الي اصحاب المقالات واهل
الاديان والمتكلمون من جميع الملل فرايك في البكور علينا ان احببت
كلامهم وان كرهت ذلك فلا تتجشم وان احببت ان نصير اليك خف ذلك
علينا فقال ابو الحسن عليه السلام ابلغه السلام وقل له قد علمت ما اردت وانا
صائر اليك بكرة ان شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فلما مضى ياسر
التفت الينا ثم قال لي يا نوفلي انت عراقي ورقة العراقي غير غليظة فما عندك
في جمع ابن عمك علينا اهل الشرك واصحاب المقالات فقلت جعلت فداك

يريد الامتحان ويحب ان يعرف ما عندك ولقد بنى على اساس غير وثيق
البنيان وبئس والله ما بنى فقال لي وما بناؤه في هذا الباب قلت
ان اصحاب البد[illegible]لام خلاف العلماء وذلك ان العالم لا ينكر غير المنكر
واصحا[illegible]تكلمون واهل الشرك اصحاب انكار ومباهتة
ان احتججت [illegible] الله واحد قالوا صحح وحدانيته وان قلت ان محمدا رسول الله ص
قالوا اثبت رسالته ثم يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم بحجته ويغالطونه
حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك قال فتبسم عليه السلام ثم قال
يا نوفلي افتخاف ان يقطعوني على حجتي قلت لا والله ما خفت عليك قط
واني لارجو الله ان يظفرك الله بهم ان شاء الله فقال يا نوفلي اتحب
ان تعلم متى يندم المامون قلت نعم قال اذا سمع احتجاجي على اهل
التورية بتوراتهم وعلى اهل الانجيل بانجيلهم وعلى اهل الزبور بزبورهم
وعلى اهل الصابيين بعبرانيتهم وعلى الهرابذة بفارسيتهم وعلى اهل الروم
بروميتهم وعلى اصحاب المقالات بلغاتهم فاذا قطعت كل صنف ودحضت
حجته وترك مقالته ورجع الى قولي علم المامون ان الموضع الذي هو بسبيله
ليس هو بمستحق له فعند ذلك تكون الندامة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فلما اصبحنا اتانا الفضل بن سهل فقال له جعلت فداك ابن عمك ينتظرك
وقد اجتمع القوم فما رايك في اتيانه فقال له الرضا عليه السلام تقدمني فاني صائر

الى ان جئتكم ان شاء الله ثم توضا عليه السلم وضوء للصلوة وشرب شربة
سويق وسقانا منه ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المامون فاذا
المجلس غاص باهله ومحمد بن جعفر في جماعة [illegible] حضور
فلما دخل الرضا عليه السلم قام المامون وقام [illegible] فما
زالوا وقوفا والرضا عليه السلام جالس مع المامون [illegible] بالجلوس فجلسوا
فلم يزل المامون مقبلا عليه يحدثه ساعة ثم التفت الى الجاثليق فقال
يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت نبينا
وابن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم فاحب ان تكلمه وتحاجه وتنصفه فقال
الجاثليق يا امير المؤمنين كيف احاج رجلا يحتج علي بكتاب انا منكره
ونبي لا اومن به فقال له الرضا عليه السلم يا نصراني فان احتججت عليك بانجيلك
اتقر به قال الجاثليق وهل اقدر على دفع ما نطق به الانجيل نعم والله
اقر به على رغم انفي فقال له الرضا عليه السلم سل عما بدا لك وافهم الجواب قال
الجاثليق ما تقول في نبوة عيسى وكتابه هل تنكر منهما شيئا قال الرضا ع
انا مقر بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به امته واقرت به الحواريون وكافر
بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وبكتابه ولم يبشر به امته
قال الجاثليق اليس انما تقطع الاحكام بشاهدي عدل قال بلى قال
فاقم شاهدين من غير اهل ملتك على نبوة محمد ممن لا تنكره النصرانية
وسلنا

وسلنا مثل ذلك من غير اهل ملتنا قال الرضا عليه السلم الان جئت بالنصفة
يا نصراني الا تقبل العدل المقدم عند المسيح عيسى بن مريم قال الجاثليق
ومن هذا العدل [illegible] قال ما تقول في يوحنا الديلمي قال بخ بخ ذكرت
احب [illegible] قال فاقسمت عليك هل نطق الانجيل ان يوحنا
قال ان المسيح [illegible] محمد العربي وبشرني به انه يكون من بعده فبشرت
الحواريين فامنوا به قال الجاثليق قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح وبشر
بنبوة رجل وباهل بيته ووصيه ولم يلخص متى يكون ذلك ولم يسم لنا القوم
فنعرفهم قال الرضا عليه السلم فان جئناك بمن يقرا الانجيل فتلا عليك ذكر
محمد واهل بيته وامته اتؤمن به قال سديدا قال الرضا عليه السلم
لقسطاس الرومي كيف حفظك للسفر الثالث من الانجيل قال ما احفظني له
ثم التفت الى راس الجالوت فقال له الست تقرا الانجيل قال بلى لعمري
قال فخذ على السفر فان كان فيه ذكر محمد واهل بيته وامته فاشهدوا لي
وان لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي ثم قرا عليه السلم السفر الثالث حتى اذا
بلغ ذكر النبي صلى الله عليه وآله [illegible] ثم قال يا نصراني اني اسالك بحق
المسيح وامه اتعلم اني عالم بالانجيل قال نعم ثم تلا علينا ذكر محمد واهل بيته وامته
ثم قال ما تقول يا نصراني هذا قول عيسى بن مريم فان كذبت بما ينطق به الانجيل
فقد كذبت عيسى وموسى عليهما السلم ومتى انكرت هذا الذكر وجب عليك القتل

لانك تكون قد كفرت بدينك ونبيك وكتابك قال الجاثليق لا انكر ما قد بان
لي في الانجيل واني لمقر به قال الرضا عليه السلام اشهدوا على اقراره ثم قال
يا جاثليق سل عما بدا لك قال الجاثليق اخبرني [illegible] عيسى [illegible] كم كان
عدتهم وعن علماء الانجيل كم كانوا قال الرضا [illegible] ت
اما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا وكان افضلهم [illegible] واما علما
النصارى فكانوا ثلثة رجال يوحنا الاكبر باج ويوحنا بقرقيسيا
ويوحنا الديلمي بزجار وعنده كان ذكر النبي صلى الله عليه واله وذكر
اهل بيته وامته وهو الذي بشر امة عيسى وبني اسرائيل به ثم قال له
يا نصراني والله انا لنؤمن بعيسى الذي امن بمحمد صلى الله عليه واله وما ننقم
على عيساكم شيئا الا ضعفه وقلة صيامه وصلوته قال الجاثليق افسدت
والله علمك وضعفت امرك وما كنت ظننت الا انك اعلم اهل الاسلام
قال الرضا عليه السلام وكيف ذاك قال الجاثليق من قولك ان عيسى كان
ضعيفا قليل الصيام قليل الصلوة وما افطر عيسى يوما قط ولا نام بليل
وما زال صايم الدهر قايم الليل [illegible] فلمن كان يصوم ويصلي
قال فخرس الجاثليق وانقطع قال [illegible] عليه السلام يا نصراني اسئلك عن مسئلة
قال سل فان كان عندي علمها اجبتك قال الجاثليق انكرت ذلك
من قبل ان من احيا الموتى وابرا الاكمه والابرص فهو رب مستحق لان يعبد قال

قال الرضا عليه السلم ما انكرت ان عيسى كان يحيي الموتى [illegible]

الرضا عليه السلام فان اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى مشى على الماء واحيا
الموتى وابرا الاكمه والابرص فلم تتخذه امته ربا ولم يعبده احد من دون الله
عز وجل ولقد [illegible] النبي عليه السلام مثل ما صنع عيسى بن مريم عليه السلام فاحيا
خمسة [illegible] من بعد موتهم بستين سنة ثم التفت الى راس الجالوت
فقال له [illegible] اتجد هولاء في شباب بني اسرائيل في التورية اختارهم
بخت نصر من سبي بني اسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم الى بابل
فارسله الله عز وجل اليهم فاحياهم هذا في التورية لا يدفعه الا كافر منكم
قال راس الجالوت قد سمعنا به وعرفناه قال صدقت ثم قال يا يهودي خذ
علي هذا السفر في التورية فتلا عليه السلام علينا من التورية ايات فاقبل
اليهودي يترجج لقرائته ويتعجب ثم اقبل على النصراني فقال يا نصراني افهولاء
كانوا قبل عيسى ام عيسى كان قبلهم قال بل كانوا قبله قال الرضا عليه السلام
لقد اجتمعت قريش الى رسول الله صلى الله عليه واله فسالوه ان يحيي لهم موتاهم
فوجه معهم علي بن ابي طالب فقال اذهب الى الجبانة فناد باسماء هولاء الرهط
الذين يسئلون عنهم باعلى صوتك [illegible] ويا فلان ويا فلان يقول لكم محمد رسول الله
قوموا باذن الله عز وجل فقاموا ينفضون التراب عن رؤسهم واقبلت قريش
يسئلهم عن امورهم ثم اخبروهم ان محمدا قد بعث نبيا وقالوا وددنا انا
ادركناه فنؤمن به ولقد ابرا الاكمه والابرص والمجانين وكلمه البهايم والطير والجن

والثلثين ولم تتخذهم ربا من دون الله عز وجل ولن ننكر لاحد من هؤلاء فمتى اتخذتم عيسى ربا جاز لكم ان تتخذوا اليسع وحزقيل لانهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى من احياء الموتى وغيره ان قو[illegible] [illegible] هربوا من بلادهم من الطاعون وهم الوف حذر الموت فاماتهم [illegible] [illegible] [illegible] تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها [illegible] فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية فاوحى الله عز وجل اليه اتحب ان احييهم لك فتنذرهم قال نعم يا رب فاوحى الله عز وجل اليه ان نادهم فقال ايتها العظام البالية قومي باذن الله عز وجل فقاموا احياء اجمعون ينفضون التراب عن رؤوسهم. ثم ابرهيم عليه السلم خليل الرحمن حين اخذ الطير فقطعهن قطعا ثم وضع على كل جبل منهن جزءا ثم ناداهن فاقبلن سعيا اليه. ثم موسى بن عمران واصحابه السبعون الذين اختارهم صاروا معه الى الجبل فقالوا له انك قد رأيت الله سبحانه فارناه كما رأيته فقال لهم اني لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة واحترقوا عن اخرهم وبقي موسى وحيدا فقا[illegible] [illegible] رجلا من بني اسرائيل فجئت بهم وارجع وحدي فكيف يصدقني قو[illegible] [illegible] به فلو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله عز وجل من بعد موتهم وكل شيء ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه لان التورية والانجيل والزبور

والفرقان

والفرقان قد نطقت به وان كان كل من احيا الموتى وابرأ الاكمه والابرص والمجانين يتخذ ربا من دون الله واتخذ هؤلاء كلهم اربابا ما تقول يا يهودي قال الجاثليق [illegible] قولك ولا اله الا الله ثم التفت الى راس الجالوت فقال [illegible] [illegible] اسئلك بالعشر الايات التي انزلت على موسى بن عمران هل تجد [illegible] مكتوبا نبأ محمد وامته اذا جاءت الامة الاخيرة اتباع راكب البعير يسبحون الرب حمدا جديدا في الكنائس الجدد فليفزع بنو اسرائيل اليهم والى ملكهم لتطمئن قلوبهم فان بايديهم سيوفا ينتقمون بها من الامم الكافرة في اقطار الارض هكذا في التورية مكتوب قال راس الجالوت نعم انا لنجده كذلك ثم قال للجاثليق يا نصراني كيف علمك بكتاب شعيا قال اعرفه حرفا حرفا قال لهما تعرفان هذا من كلامه يا قوم اني رأيت صورة راكب الحمار لابسا جلابيب النور ورأيت راكب البعير ضوؤه مثل ضوء القمر فقالا قد قال ذلك شعيا قال الرضا عليه السلم يا نصراني هل تعرف في الانجيل قول عيسى اني ذاهب الى ربي وربكم والفارقليطا جاء هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له وهو الذي [illegible] كل شيء وهو الذي يبدي فضايح الامم وهو الذي يكسر عمود الكفر فقال الجاثليق ما ذكرت شيئا مما في الانجيل الا ونحن مقرون به فقال اتجد هذا في الانجيل ثابتا يا جاثليق قال [illegible] ثم قال الرضا عليه السلم يا جاثليق الا تخبرني عن الانجيل الاول حين افتقدتموه

عند من وجدتموه ومن وضع لكم هذا الانجيل قال له ما افتقدنا الانجيل الا
يوما واحدا حتى وجدناه غضا طريا فاخرجه الينا يوحنا ومتى فقال له الرضا
ما اقل معرفتك بسر الانجيل وعلمائه فان كان [illegible] الانجيل
انما وقع الاختلاف في هذا الانجيل الذي في ا[illegible] ل
لم تختلفوا فيه ولكني مفيدك علم ذلك اعلم انه [illegible] ت
النصارى الى علمائها فقالوا لهم قتل عيسى ابن مريم وافتقدنا الانجيل وانتم العلماء
فما عندكم فقال لهم الوقا ومرقابوس ان الانجيل في صدورنا ونحن نخرجه اليكم
سفرا سفرا في كل احد فلا تحزنوا عليه ولا تخلوا الكنائس فانا سنتلوه عليكم
في كل احد سفرا سفرا حتى نجمعه كله فقعد الوقا ومرقابوس ويوحنا
ومتى فوضعوا لهم هذا الانجيل بعدما افتقدتم الانجيل الاول وانما كان
هؤلاء الاربعة تلاميذ التلاميذ الاولين اعلمت ذلك قال الجاثليق
اما هذا فلم اعلمه وقد علمته الآن وقد بان لي من فضل علمك بالانجيل وسمعت
اشياء مما علمته شهد قلبي انها حق [illegible] من الفهم فقال له الرضا
فكيف شهادة هؤلاء عندك [illegible] علماء الانجيل وكلما شهدوا
به فهو حق فقال الرضا عليه السلام [illegible] حضره من اهل بيته وغيرهم
اشهدوا عليه قالوا قد شهدنا ثم قال للجاثليق بحق الابن وامه هل تعلم
ان متى قال ان المسيح بن داود بن ابراهيم بن اسحق بن يعقوب بن يهودا بن خضرون

وقال

وقال مرقابوس في نسبة عيسى بن مريم انه كلمة الله احلها في جسد الآدمي فصارت
انسانا وقال الوقا ان عيسى بن مريم وامه كانا انسانين من لحم ودم فدخل
فيهما روح ال[illegible] ثم انك تقول من شهادة عيسى على نفسه حقا اقول
لكم ا[illegible] الا من نزل منها الا راكب البعير خاتم الانبياء فانه
يصعد [illegible] ل فما تقول في هذا القول قال الجاثليق هذا قول عيسى
لا ننكره فقال الرضا عليه السلام فما تقول في شهادة الوقا ومرقابوس ومتى على عيسى
وما نسبوه اليه قال الجاثليق كذبوا على عيسى فقال الرضا عليه السلام يا قوم اليس قد
زكاهم وشهد انهم علماء الانجيل وقولهم حق فقال الجاثليق يا عالم المسلمين
احب ان تعفيني من امر هؤلاء فقال الرضا عليه السلام فانا قد فعلنا سل يا نصراني
عما بدا لك فقال الجاثليق ليسالك غيري فلا وحق المسيح ما ظننت ان في علماء المسلمين
مثلك فالتفت الرضا الى راس الجالوت فقال له تسالني او اسالك فقال
بل اسالك ولست اقبل منك حجة الا من التوراة او من الانجيل او من زبور داود
او بما في صحف ابراهيم وموسى قال [illegible] عليه السلام لا تقبل مني حجة الا بما تنطق به
التوراة على لسان موسى بن عمران [illegible] على لسان عيسى بن مريم والزبور على
لسان داود فقال راس الجالوت من اين تثبت نبوة محمد فقال الرضا
شهد بنبوته موسى بن عمران وعيسى بن مريم وداود خليفة الله عز وجل
في الارض فقال ثبت قول موسى بن عمران قال الرضا عليه السلام هل تعلم

يا يهودي ان موسى اوصى بني اسرائيل فقال لهم اذا جاءكم نبي من اخوانكم فبه فصدقوا
منه فاسمعوا فهل تعلم ان لبني اسرائيل اخوة غير ولد اسمعيل ان كنت تعرف قرابة
اسرائيل من اسمعيل والنسب الذي بينهم من قبل [illegible] راس
الجالوت هذا قول موسى لا ندفعه فقال الرضا [illegible]
نبي غير محمد صلى الله عليه وآله قال لا قال الرضا [illegible]
قال نعم ولكني احب ان تصححه من التورية فقال الرضا عليه السلام هل تنكر ان التورية
تقول لكم جاء النور من جبل طور سيناء واضاء لنا من جبل ساعير واستعلن
من جبل فاران قال راس الجالوت اعرف هذه الكلمات وما اعرف تفسيرها
قال الرضا ع انا اخبرك به اما قوله جاء النور من جبل سيناء فذلك وحي الله
تبارك وتعالى الذي انزله على موسى على جبل طور سيناء واما قوله واضاء
الناس من جبل ساعير فهو الجبل الذي اوحى الله عز وجل الى عيسى ابن مريم عليه السلام
وهو عليه. واما قوله واستعلن علينا من جبل فاران فذلك جبل من جبال
مكة بينه وبينها يوم. وقال [illegible] فيما تقول انت واصحابك
في التورية رايت راكبين [illegible] على حمار والآخر على جمل
فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل [illegible] لا اعرفهما فخبرني بهما
قال اما راكب الحمار فعيسى واما راكب الجمل فمحمد صلى الله عليه وآله
اتنكر هذا من التورية قال لا ما انكره ثم قال الرضا عليه السلام هل تعرف حيقوق
النبي

النبي عليه السلام فقال نعم واني به لعارف قال فانه قال وكتابكم ينطق به جاء الله بالبيان
من جبل فاران وامتلأت السموات من تسبيح احمد وامته يحمل خيله في البحر كما
يحمل في البر [illegible] بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس يعني بالكتاب القرآن
اتعرف [illegible] راس الجالوت قد قال ذلك حيقوق ولا ننكر قوله
قال الرضا [illegible] وقد قال داود في زبوره وانت تقراه اللهم ابعث مقيم السنة
بعد الفترة فهل تعرف نبيا اقام السنة بعد الفترة غير محمد صلى الله عليه وآله
قال راس الجالوت هذا قول داود نعرفه ولا ننكره ولكن عنى بذلك عيسى
وايامه هي الفترة قال الرضا عليه السلام جهلت ان عيسى لم يخالف السنة وكان موافقا
لسنة التورية حتى رفعه الله اليه. وفي الانجيل مكتوب ان ابن البرة ذاهب
والفارقليطا جاء من بعده وهو الذي يخفف الآصار ويفسر لكم كل شيء
ويشهد لي كما شهدت له انا جئتكم بالامثال وهو ياتيكم بالتاويل اتؤمن
بهذا في الانجيل قال نعم لا انكره فقال له الرضا يا راس الجالوت اسالك
عن نبيك موسى بن عمران [illegible] ما الحجة على ان موسى ثبتت نبوته
قال اليهودي انه جاء بما [illegible] الانبياء قبله قال له مثل ماذا
قال مثل فلق البحر وقلبه العصا حية تسعى وضربه الحجر فانفجرت منه العيون
واخراجه يده بيضاء للناظرين وعلامات لا يقدر الخلق على مثلها فقال له
الرضا عليه السلام صدقت اذا كانت حجته على نبوته انه جاء بما لم يقدر الخلق على مثله

افليس كل من ادعى انه نبي ثم جاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه
قال لا لان موسى لم يكن له نظير لمكانه من ربه وقربه منه ولا يجب علينا الاقرار
بنبوة من ادعاها حتى ياتي من الاعلام بمثل ما جاء به [illegible] فكيف
اقررتم بالانبياء الذين كانوا قبل موسى عليه السلام [illegible] يا
من الحجر اثنتي عشرة عينا ولم يخرجوا ايديهم بيضاء [illegible]
ولم يقلبوا العصا حية تسعى قال له اليهودي قد خبرتك انه متى جاؤوا على نبوتهم
من الايات بما لا يقدر الخلق على مثله ولو جاؤوا بما لم يجئ به موسى او كان
على غير ما جاء به موسى وجب تصديقهم قال الرضا عليه السلام يا راس الجالوت فما
يمنعك من الاقرار بعيسى ابن مريم وقد كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص
ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله قال راس الجالوت
يقال انه فعل ذلك ولم نشهده قال الرضا عليه السلام ارايت ما جاء به موسى من
الايات شاهدته اليس انما جاءت الاخبار من ثقات اصحاب موسى انه فعل
ذلك قال بلى قال فك[illegible]ترة بما فعل عيسى ابن مريم
فكيف صدقتم بموسى [illegible]ر جوابا قال الرضا عليه السلام
وكذلك امر محمد صلى الله عليه [illegible] كل نبي بعثه الله ومن اياته انه
كان يتيما فقيرا راعيا اجيرا لم يتعلم كتابا ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقرآن
الذي فيه قصص الانبياء واخبارهم حرفا حرفا واخبار من مضى ومن بقي

الى يوم

الى يوم القيمة ثم كان يخبرهم باسرارهم وما يعملون في بيوتهم وجاء بايات كثيرة
لا تحصى قال راس الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى ولا خبر محمد ولا يجوز لنا
ان نقر لهما بما لا [illegible] الرضا عليه السلام فالشاهد الذي شهد لعيسى ولمحمد صلى الله
عليه [illegible]
[illegible]م يحر جوابا ثم دعا بالهربذ الاكبر فقال له الرضا ع
اخبرني عن [illegible] التي تزعم انه نبي ما حجتك على نبوته قال انه اتى بما لم يات
به احد قبله ولم نشهده ولكن الاخبار من اسلافنا وردت علينا بانه احل لنا
ما لم يحله غيره فاتبعناه قال افليس انما اتتكم الاخبار فاتبعتموه قال بلى
قال فكذلك ساير الامم السالفة اتتهم الاخبار بما اتى به النبيون واتى به موسى وعيسى
ومحمد صلوات الله عليهم فما عذركم في ترك الاقرار لهم اذ كنتم انما اقررتم
بزردشت من قبل الاخبار المتواترة بانه جاء بما لم يجئ به غيره فانقطع الهربذ مكانه
فقال الرضا عليه السلام يا قوم ان كان فيكم احد يخالف الاسلام واراد ان يسأل
فليسأل غير محتشم فقام اليه عمران الصابي وكان واحدا من المتكلمين فقال يا عالم
الناس لولا انك دعوت الى [illegible] عليك بالمسائل فلقد دخلت الكوفة
والبصرة والشام والجزيرة ولقيت [illegible] فلم اقع على احد يثبت لي واحدا
ليس غيره قائما بوحدانيته افتاذن ان اسألك قال الرضا ع ان كان في
الجماعة عمران الصابي فانت هو قال انا هو قال سل يا عمران وعليك بالنصفة
واياك والخطل والجور قال والله يا سيدي ما اريد الا ان تثبت لي شيئا

اتعلق به فلا اجوزه قال سل عما بدا لك فازدحم الناس وانضم بعضهم الى بعض

فقال عمران الصابي اخبرني عن الكائن الاول وعما خلق قال سالت

فافهم اما الواحد فلم يزل واحدا كائنا لا شيء [illegible] اعراض

ولا يزال كذلك ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا

شيء اقامه ولا في شيء حده ولا على شيء حذاه ومثله [illegible]

وغير صفوة واختلافا وائتلافا والوانا وذوقا وطعما لا لحاجة كانت منه

الى ذلك ولا لفضل منزلة لم يبلغها الا به ولا راى لنفسه فيما خلق زيادة ولا

نقصانا تعقل هذا يا عمران قال نعم والله يا سيدي قال واعلم يا عمران انه

لو كان خلق ما خلق لحاجة لم يخلق الا من يستعين به على حاجته ولكان ينبغي

ان يخلق اضعاف ما خلق لان الاعوان كلما كثروا كان صاحبهم اقوى والحاجة

يا عمران لا يسعها لانه لم يحدث من الخلق شيئا الا حدثت فيه حاجة اخرى

ولذلك اقول لم يخلق الخلق لحاجة ولكن [illegible] الخلق الحوائج بعضهم الى بعض

وفضل بعضهم على بعض بلا [illegible] نقمة منه على من اذل فلهذا

خلق قال عمران يا [illegible] في نفسه عند نفسه

قال الرضا عليه السلام [illegible] نفي خلافه وليكون الشيء نفسه

بما نفي عنه موجودا ولم يكن هناك شيء يخالفه فتدعوه الحاجة الى نفي ذلك

الشيء عن نفسه بتحديد ما علم منها افهمت يا عمران قال نعم والله يا سيدي

فاخبرني باي شيء علم ما علم ابضمير ام بغير ذلك قال الرضا ع ارايت اذا

علم بضمير هل يجد بدا من ان يجعل لذلك الضمير حدا ينتهي اليه المعرفة قال عمران

لا بد من ذلك [illegible] ضا ع فما ذلك الضمير فانقطع ولم يحر جوابا قال

الرضا [illegible] ك عن الضمير نفسه تعرفه بضمير آخر فان قلت نعم

افسدت [illegible] يك دعواك يا عمران اليس ينبغي ان تعلم ان الواحد ليس يوصف

بضمير وليس يقال له اكثر من فعل وعمل وصنع وليس يتوهم منه مذاهب وتجزية كمذاهب

المخلوقين وتجزيتهم فاعقل ذلك وابن عليه ما علمت صوابا قال عمران يا سيدي

الا تخبرني عن حدود خلقه كيف هي وما معانيها وعلى كم نوع تكون قال قد سالت

فافهم ان حدود خلقه على ستة انواع ملموس وموزون ومنظور اليه

وما لا وزن له وهو الروح ومنها منظور اليه وليس له وزن ولا لمس ولا حس

ولا لون ولا ذوق والاعراض والصور والعرض والطول ومنها العمل والحركات والتقدير

التي تصنع الاشياء وتعملها وتغيرها من حال الى حال وتزيدها وتنقصها فاما

الاعمال والحركات فانه [illegible] تها اكثر من قدر ما يحتاج اليه

فاذا فرغ من الشيء انطلق بالحركة [illegible] يجري الكلام الذي يذهب ويبقى

اثره قال له عمران يا سيدي الا تخبرني عن الخالق اذا كان واحدا لا شيء غيره

ولا شيء معه اليس قد تغير بخلقه الخلق قال له الرضا عليه السلام لم يتغير عز وجل بخلق

الخلق ولكن الخلق يتغير بتغييره قال عمران فباي شيء عرفناه قال بغيره

قال فاى شئ غيره قال الرضا ع مشيته واسمه وصفته وما اشبه ذلك
وكل ذلك محدث مخلوق مدبر قال عمران فاى شئ هو قال هو نور
بمعنى انه هاد لخلقه من اهل السماء واهل الا[illegible] من
توحيدى اياه قال عمران يا سيدى ال[illegible]
ثم نطق قال الرضا عليه السلم لا يكون السكوت الا [illegible] في
الايقال للسراج هو ساكت لا ينطق ولا يقال ان السراج ليضئ فيما يريد
ان يفعل بنا لان الضوء من السراج ليس بفعل منه ولا كون وانما هو ليس
شئ غيره فلما استضاء لنا قلنا قد اضاء لنا حتى استضانا به فبهذا تستبصر
امرك قال عمران يا سيدى فان الذى كان عندى ان الكائن قد تغير في فعله
عن حاله بخلقه الخلق قال الرضا عليه السلم احلت يا عمران في قولك ان الكائن
يتغير في وجه من الوجوه حتى يصيب الذات منه ما يغيره يا عمران هل تجد
النار يغيرها تغير نفسها [illegible] تحرق نفسها او هل رايت بصيرا قط
راى بصره قال عمران [illegible] هو في الخلق او
الخلق فيه قال الرضا ع[illegible] ليس هو في الخلق
ولا الخلق فيه تعالى عن ذلك [illegible] ما تعرفه به ولا قوة الا بالله
اخبرنى عن المراة انت فيها ام هي فيك فان كان ليس واحد منكما في صاحبه
فباى شئ استدللت بها على نفسك قال عمران بضوء بينى وبينها قال

الرضا عليه السلم هل ترى من ذلك الضوء في المراة اكثر مما تراه في عينك
قال نعم قال الرضا عليه السلم فارناه فلم يحر جوابا قال فلا ارى النور
الا وقد دلك ود[illegible] على انفسكما من غير ان يكون في واحد منكما ولهذا
امثال [illegible] الجاهل فيها مقالا ولله المثل الاعلى ثم التفت الى المامون
فقال الص[illegible] فقال عمران يا سيدى لا تقطع على مسالتى فقد
رق قلبى قال الرضا ع نصلى ونعود فنهض ونهض المامون فصلى الرضا ع
داخلا وصلى الناس خارجا خلف محمد بن جعفر ثم خرجا فعاد الرضا ع
الى مجلسه ودعا بعمران فقال سل يا عمران قال يا سيدى الا تخبرنى عن الله
عز وجل هل يوحد بحقيقة او يوحد بوصف قال الرضا عليه ان الله المبدى
الواحد الكائن الاول لم يزل واحدا لا شئ معه فردا لا ثانى معه لا معلوما ولا
مجهولا ولا محكما ولا متشابها ولا مذكورا ولا منسيا ولا شيئا يقع عليه
اسم شئ من الاشياء غيره ولا من وقت كان ولا الى وقت يكون ولا بشئ قام
ولا الى شئ يقوم ولا الى [illegible] استكن وذلك كله قبل الخلق
اذ لا شئ غيره وما اوقعت عليه [illegible] محدثة وترجمة يفهم بها من فهم
واعلم ان الابداع والمشية والا[illegible] معناها واحد واسماؤها ثلثة وكان
اول ابداعه وارادته ومشيته الحروف التى جعلها اصلا لكل شئ ودليلا على كل
مدرك وفاصلا لكل مشكل وبتلك الحروف تفريق كل شئ من اسم حق وباطل

او فعلا او مفعولا او معنى او غير معنى وعليها اجتمعت الامور كلها ولم يجعل
للحروف في ابداعه لها معنى غير انفسها يتناهى ولا وجود لانها مبدعة والنور
في هذا الموضع اول فعل الله الذي هو نور السماوات [illegible]
بذلك الفعل وهي الحروف التي عليها الكلام [illegible]
علمها خلقه وهي ثلاثة وثلاثون حرفا فمنها [illegible]
على اللغات العربية ومن الثمانية والعشرين اثنان وعشرون حرفا تدل
على اللغات السريانية والعبرانية ومنها خمسة احرف متحرفة في سائر اللغات
من العجم لاقاليم اللغات كلها وهي خمسة احرف تحرفت من الثمانية والعشرين
الحرف من اللغات فصارت الحروف ثلاثة وثلاثين حرفا وان الخمسة المختلفة
فبحجج لا يجوز ذكرها اكثر مما ذكرناه ثم جعل الحروف بعد احصائها واحكام
عددها فعلا منه كقوله عز وجل كن فيكون وكن منه صنع وما يكون به
المصنوع فالخلق الاول من [illegible] لا وزن له ولا حركة ولا
سمع ولا لون ولا حس [illegible] لا وزن لها ولا لون
وهي مسموعة موصوفة [illegible] والثالث ما كان من
الانواع كلها محسوسا ملموسا [illegible] ذا [illegible] والله تبارك وتعالى
سابق للابداع لانه ليس قبله عز وجل شيء ولا كان معه شيء والابداع
سابق للحروف والحروف لا تدل على غير نفسها قال المأمون وكيف لا تدل

على غير نفسها قال الرضا عليه السلام لان الله تبارك وتعالى لا يجمع منها شيئا
لغير معنى ابدا فاذا الف منها احرفا اربعة او خمسة او ستة او اكثر من ذلك
او اقل لم يؤلفها [illegible] لم يك الا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئا قال
عمران [illegible] لك قال الرضا عليه السلام اما المعرفة فوجه ذلك
وبابه انك [illegible] ف اذا اردت بها غير نفسها ذكرتها فردا فقلت ا ب ت ث
ج ح خ حتى تأتي على آخرها فلم تجد لها معنى غير نفسها فاذا الفتها
وجمعت منها احرفا وجعلتها اسما وصفة لمعنى ما طلبت ووجه ما عنيت
كانت دليلة على معانيها وداعية الى الموصوف بها افهمته قال نعم قال
الرضا عليه السلام واعلم انه لا يكون صفة لغير موصوف ولا اسم لغير معنى ولا
لغير محدود والصفات والاسماء كلها تدل على الكمال والوجود ولا تدل
على الاحاطة كما تدل على الحدود التي هي التربيع والتثليث والتسديس لان
الله عز وجل وتقدس تدرك معرفته بالصفات والاسماء ولا تدرك بالتحديد بالطول
والعرض والقلة والكثرة [illegible] شبه ذلك وليس يحل بالله
جل وتقدس شيء من ذلك [illegible] انفسهم بالضرورة التي
ذكرناه ولكن يدل على الله عز وجل [illegible] باسمائه ويستدل عليه
حتى لا يحتاج في ذلك الطالب المرتاد الى رؤية عين ولا استماع اذن ولا لمس
كف ولا احاطة بقلب فلو كانت صفاته جل ثناؤه لا تدل عليه واسماؤه

لاتدعوا اليه والمعلمة من الخلق لا تدركه لمعناه كانت العبادة من الخلق
لاسمائه وصفاته دون معناه فلولا ان ذلك كذلك لكان المعبود الموحد غير الله
لان صفاته واسمائه غيره افهمت قال [illegible] قال الرضا
اباك وقول الجهال اهل العمى والضلال [illegible]
موجود في الاخرة للحساب في الثواب والعقاب [illegible]
للطاعة والرجاء ولو كان في الوجود لله عز وجل نقص واهتضام لم يوجد في
الاخرة ابدا ولكن القوم تاهوا وعموا وصموا عن الحق من حيث لا يعلمون
وذلك قوله عز وجل ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا
يعني اعمى عن الحقائق الموجودة وقد علم ذوو الالباب ان الاستدلال
على ما هنالك لا يكون الا بما هاهنا ومن اخذ علم ذلك برايه وطلب وجوده
وادراكه عن نفسه دون غيرها لم يزدد من علم ذلك الا بعدا لان الله عز وجل
جعل علم ذلك خاصة عند قوم [illegible] يعقلون ويفهمون قال عمران
يا سيدي الا تخبرني عن ا[illegible] قال الرضا بل الخلق ساكن
لا يدرك بالسكون [illegible] والله الذي احدثه
صار خلقا له وانما هو [illegible] لك بينهما ولا ثالث غيرهما
فما خلق الله عز وجل لم يعد ان يكون خلقه وقد يكون الخلق ساكنا ومتحركا
ومختلفا ومؤتلفا ومعلوما ومتشابها وكلما وقع عليه حد فهو خلق الله عز وجل

واعلم ان كلما اوجدتك الحواس فهو معنى مدرك للحواس وكل حاسة تدل على
ما جعل الله عز وجل لها في ادراكها والفهم من القلب بجميع ذلك كله واعلم
ان الواحد الذي هو [illegible] بغير تقدير ولا تحديد خلق خلقا مقدرا بتحديد
وتقدير [illegible] من اثنين التقدير والمقدر فليس في كل واحد منهما
لون ولا [illegible] وفصل احدهما من الاخر فجعلهما مدركين
بانفسهما ولم يخلق شيئا فردا قائما بنفسه دون غيره للذي اراد من الدلالة
على نفسه واثبات وجوده والله تبارك وتعالى فرد واحد لا ثاني معه
يقيمه ولا يعضده ولا يكنه فالخلق يمسك بعضه بعضا باذن الله ومشيته
وانما اختلف الناس في هذا الباب حتى تاهوا وتحيروا وطلبوا الخلاص من الظلمة
بالظلمة في وصفهم الله بصفة انفسهم فازدادوا من الحق بعدا ولو وصفوا الله
عز وجل بصفاته ووصفوا المخلوقين بصفاتهم لقالوا بالفهم واليقين ولما
اختلفوا فلما طلبوا من ذلك ما تحيروا فيه ارتبكوا والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم قال [illegible] انه كما وصفت ولكن بقيت لي
مسالة قال سل عما [illegible] عن الحكيم في اي شيء هو وهل
يحيط به شيء وهل يتحول من شيء [illegible] حاجة الى شيء قال الرضا عليه السلام
اخبرك يا عمران فاعقل ما سالت عنه فانه من اغمض ما يرد على المخلوقين في
مسائلهم وليس يفهمه المتفاوت عقله العازب علمه ولا يعجز عن فهمه اولوا الفضل

المنصفون اما اول ذلك فلو كان خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقائل ان يقول
يتحول الى ما خلق لحاجته الى ذلك ولكنه عز وجل لم يخلق شيئا لحاجة ولم يزل
ثابتا لا في شيء ولا على شيء الا ان الخلق يمسك [illegible] بعضه في
بعض ويخرج منه والله جل وتقدس بقدرته [illegible]
في شيء ولا يخرج منه ولا يؤوده حفظه ولا يعجز [illegible]
من الخلق كيف ذلك الا الله عز وجل ومن اطلعه الله عليه من رسله واهل سره
والمستحفظين لامره وخزانه القائمين بشريعته وانما امره كلمح البصر او هو اقرب
اذا شاء شيئا فانما يقول له كن فيكون بمشيته وارادته وليس شيء من خلقه
اقرب اليه من شيء ولا شيء ابعد منه من شيء افهمت يا عمران قال نعم يا سيدي
قد فهمت واشهد ان الله على ما وصفت ووحدت وان محمدا عبده المبعوث
بالهدى ودين الحق ثم خر ساجدا نحو القبلة واسلم قال الحسن بن محمد النوفلي
فلما نظر المتكلمون الى كلام عمران [illegible] لم يقطعه عن حجته احد قط
لم يدن من الرضا عليه [illegible] واسكتنا
فنهض المأمون [illegible] وكنت مع جماعة
من اصحابنا اذ بعث [illegible] نوفلي اما رأيت صاحبك
برسول? [illegible] لا والله ما ظننت ان علي بن موسى خاض في شيء من هذا قط ولا
عرفناه به انه كان يتكلم بالمدينة ويجتمع اليه اصحاب الكلام قلت قد كان الحاج

يأتونه ويسألونه عن اشياء من حلالهم وحرامهم فيجيبهم وربما كلم من يأتيه يحاجه
فقال محمد بن جعفر يا ابا محمد اني اخاف عليه ان يحسده هذا الرجل فيسمه او يفعل
به بلية فأشر عليه [illegible] عن هذه الاشياء قلت اذا لا يقبل مني وما اراد
الرجل [illegible] عنده شيء من علم آبائه عليهم السلام فقال لي قل له
ان عمك [illegible] هذا الباب واحب ان تمسك عن هذه الاشياء لخصال شتى
فلما انقلبت الى منزل الرضا عليه السلام اخبرته بما كان من عمه محمد بن جعفر فتبسم
ثم قال حفظ الله عمي ما اعرفني به لم كره ذلك يا غلام صر الى عمران الصابي
فأتني به فقلت جعلت فداك انا اعرف موضعه هو عند بعض اخواننا من
الشيعة قال فلا بأس قربوا اليه دابة فصرت الى عمران فأتيته به فرحب به ودعا
بكسوة فخلعها عليه وحمله ودعا بعشرة آلاف درهم فوصله بها فقلت
قلت جعلت فداك حكيت فعل جدك امير المؤمنين عليه السلام فقال
هكذا يجب ثم دعا عليه السلام بالعشاء فاجلسني عن يمينه واجلس عمران عن يساره
حتى اذا فرغنا قال [illegible] بكر علينا نطعمك طعام المدينة
فكان عمران بعد [illegible] المقالات فيبطل امرهم حتى
اجتنبوه ووصله المأمون بعشرة [illegible] واعطاه الفضل مالا وحمله
وولاه الرضا عليه السلام صدقات بلخ فاصاب الرغائب

باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي

متكلم خراسان عند المامون في التوحيد حدثنا ابو محمد جعفر بن علي
احمد الفقيه رضي الله عنه قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد ابن علي بن صدقة القمي
قال حدثني ابو عمرو محمد بن عبد العزيز الانصـ[illegible] سمع الحسن بن
محمد النوفلي يقول قدم سليمن المروزي [illegible]
ووصله ثم قال ان ابن عمي علي بن موسى قدم [illegible] هم
واصحابه فلا عليك ان تصير الينا يوم التروية لمناظرته فقال سليمن يا امير المؤمنين
اني اكره ان اسل مثله في مجلسك في جماعة من بني هاشم فينتقص عند القوم
اذا كلمني ولا يجوز الاستقصا عليه قال المامون انما وجهت اليك لمعرفتي
بقوتك وليس مرادي الا ان تقطعه عن حجة واحدة فقط فقال سليمن حسبك
يا امير المؤمنين اجمع بيني وبينه وخلني والذم فوجه المامون الى الرضا عليه السلم فقال انه
قدم علينا رجل من اهل مرو وهو واحد خراسان من اصحاب الكلام فان خف
عليك ان تتجشم المصير الينا فعلت [illegible] للوضو وقال لنا تقدموني
وعمران الصابي معنا [illegible] بيدي فادخلاني
على المامون فلما [illegible] الله قلت خلفته
يلبس ثيابه وامرنا ان نتقـ[illegible]ـين ان عمران مولاك
معي وهو على الباب فقال من عمران قلت الصابي الذي اسلم على يديك
قال فليدخل فدخل فرحب به المامون ثم قال يا عمران لم تمت حتى صرت

من بني

من بني هاشم قال الحمد لله الذي شرفني بكم يا امير المؤمنين فقال المامون
يا عمران ان هذا سليمن المروزي متكلم خراسان قال عمران يا امير المؤمنين
انه يزعم انه واحد [illegible]ان في النظر وينكر البدا قال فلم لا تناظره قال عمران
ذلك [illegible] فقال في اي شي كنتم قال عمران يا ابن رسول الله
هذا [illegible] فقال سليمن اترضى يا عمران مناظرتي بامرك قال
عمران قد رضيت بقول ابي الحسن في البدا على ان ياتيني فيه بحجة احتج بها على نظرائي
من اهل النظر قال المامون يا ابا الحسن ما تقول فيما تشاجرا فيه قال وما
انكرت من البدا يا سليمن والله عز وجل يقول اولا يذكر الانسان انا خلقناه
من قبل ولم يك شيئا مذكورا. ويقول عز وجل وهو الذي يبدؤ الخلق ثم
يعيده. ويقول بديع السموات والارض. ويقول عز وجل يزيد في الخلق
ما يشاء. ويقول وبدا خلق الانسان من طين. ويقول عز وجل واخرون
مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم. ويقول عز وجل وما يعمر
من معمر ولا ينقص من ع[illegible]ال سليمن هل رويت فيه
شيئا عن ابائك قال نعم [illegible]د الله عليه السلام انه قال
ان لله عز وجل علمين علما [illegible] علمه الا هو من ذلك يكون البدا
وعلما علمه ملائكته ورسله والعلما من اهل بيت نبيك يعلمونه قال
سليمن احب ان تنزعه لي من كتاب الله عز وجل قال قول الله عز وجل لنبيه

صلى الله عليه وآله فتولى عنهم فانت بملوم اراد هلاككم ثم بدا لله فقال
فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين قال سليمان زدني جعلت فداك قال الرضا
لقد اخبرني ابي عن آبائه ان رسول الله صلى الله [illegible] عز وجل
اوحى الى نبي من انبيائه ان اخبر فلان الملك [illegible]
ذلك النبي فاخبره فدعا الله الملك وهو على [illegible]
وقال يا رب اجلني حتى يشب طفلي واقضي امري فاوحى [illegible] عز وجل الى ذلك
النبي ان ائت فلان الملك فاعلمه اني قد انسيت في اجله وزدت في عمره خمس عشرة سنة
فقال ذلك النبي يا رب انك لتعلم اني لم اكذب قط فاوحى الله عز وجل اليه انما انت
عبد مامور فابلغه ذلك والله لا يسئل عما يفعل ثم التفت الى سليمان فقال
احسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب قال اعوذ بالله من ذلك
وما قالت اليهود قال قالت اليهود يد الله مغلولة يعنون ان الله قد
فرغ من الامر فليس يحدث شيئا فقال الله عز وجل غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا
ولقد سمعت قو[illegible] [illegible]ن البدا فقال وما
ينكر الناس من البدا [illegible] يا سليمان لاخبرني
عن انا انزلناه في ليلة [illegible] يكون من السنة الى السنة
من حيوة وموت وخير او شر او رزق فما قدره في تلك الليلة فهو من المحتوم
قال سليمان الان قد فهمت جعلت فداك زدني قال يا سليمان ان

من الامور امورا موقوفة عند الله تبارك وتعالى يقدم منها ما يشاء
ويؤخر منها ما يشاء يا سليمان ان عليا عليه السلام كان يقول العلم علمان
فعلم علمه الله ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله فانه يكون ولا يكذب
نفسه [illegible] له وعلم عنده مخزون لم يطلع عليه احدا من خلقه
يقدم [illegible] ويؤخر منه ما يشاء ويمحو ويثبت ما يشاء قال سليمان
للمامون يا امير المؤمنين لا انكر بعد يومي هذا البدا ولا اكذب به ان شاء الله
فقال المامون يا سليمان سل ابا الحسن عما بدا لك وعليك بحسن الاستماع والانصاف
قال سليمان يا سيدي اسئلك قال الرضا عليه السلام سل عما بدا لك قال ما تقول
في من جعل الارادة اسما وصفة مثل حي وسميع وبصير وقدير قال الرضا عليه السلام
انما قلتم حدثت الاشياء واختلفت لانه شاء واراد ولم تقولوا حدثت
واختلفت لانه سميع بصير فهذا دليل على انها ليست مثل سميع ولا بصير
ولا قدير قال سليمان فانه لم يزل مريدا قال يا سليمان فارادته غيره قال
نعم قال فقد اثبت [illegible] قال سليمان ما اثبت قال
الرضا عليه السلام [illegible] فصاح المامون وقال
يا سليمان مثله يعيا او يكابر [illegible] ما ترى من حولك من اهل النظر
ثم قال كلم يا ابا الحسن فانه متكلم خراسان فاعاد عليه المسئلة فقال هي محدثة
يا سليمان فان الشيء اذا لم يكن ازليا كان محدثا واذا لم يكن محدثا كان ازليا قال

سليمن ارادته منه كما ان سمعه منه وبصره منه وعلمه منه قال الرضا عليه السلم
فاراد نفسه قال لا قال فليس المريد مثل السميع والبصير قال سليمن انما
اراد نفسه كما سمع نفسه وابصر نفسه وعلم [illegible] معنى
اراد نفسه اراد ان يكون شيئا واراد ان ي[illegible]
قال نعم قال الرضا ع فليس لقولك اراد [illegible]
اذا لم يكن ذلك بارادته قال سليمن بلى قد كان ذلك بارادته فضحك
ومن حوله وضحك الرضا عليه السلم ثم قال لهم ارفقوا بمتكلم خراسان يا سليمن
فقد حال عندكم عن حاله وتغير عنها وهذا مما لا يوصف الله عز وجل به فانقطع
ثم قال الرضا ع يا سليمن اسلك مسئلة قال سل جعلت فداك قال
اخبرني عنك وعن اصحابك تكلمون الناس بما يفقهون ويعرفون او بما
لا تفقهون ولا تعرفون قال بل بما يفقه ويعلم قال الرضا ع فالذي
يعلم الناس ان المريد غير ا[illegible] قبل الارادة وان الفاعل قبل
المفعول وهذا يبطل [illegible] قال جعلت
فداك ليس ذلك منه [illegible] قال فاراكم
ادعيتم علم ذلك بلا معر[illegible] والبصر اذا كان ذلك
عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل فلم يحر جوابا ثم قال الرضا ع يا سليمن
هل يعلم الله جميع ما في الجنة والنار قال سليمن نعم قال افيكون ما علم الله

عز وجل انه يكون من ذلك قال نعم قال فاذا كان حتى لا يبقى منه شيء الا كان
ايزيدهم او يطويه عنهم قال سليمن بل يزيدهم قال فاراه في قولك قد
زادهم ما لم يكن في [illegible] يكون قال جعلت فداك فالمزيد لا غاية له قال
فليس [illegible] لم ما يكون فيهما قبل ان يكون تعالى الله
عن ذلك [illegible] ل سليمن انما قلت لا يعلمه لانه لا غاية لهذا لان الله
عز وجل وصفهما بالخلود وكرهنا ان نجعل لهما انقطاعا قال الرضا عليه السلم
ليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه عنهم لانه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم ثم
لا يقطعه [illegible] م وكذلك قال عز وجل في كتابه كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقال عز وجل لاهل الجنة عطاء غير مجذوذ
وقال عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فهو جل وعز يعلم ذلك
ولا يقطع عنهم الزيادة ارايت ما اكل اهل الجنة وما شربوا اليس يخلف مكانه
قال نعم قال افيكون يقطع ذلك عنهم وقد اخلف مكانه قال سليمن لا قال
فكذلك كلما يكون فيها [illegible] وع عنهم قال سليمن
بل يقطعه عنهم [illegible] يد ما فيها وهذا
يا سليمن ابطال الخلود وخلاف [illegible] ز وجل يقول لهم ما يشاؤن
فيها ولدينا مزيد، ويقول عز وجل عطاء غير مجذوذ، ويقول عز وجل
ماهم منها بمخرجين، ويقول عز وجل خالدين فيها ابدا، ويقول عز وجل

وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فلم يحر جوابا ثم قال الرضا عليه السلام يا سليمان
الا تخبرني عن الارادة فعل هي ام غير فعل قال بلى هي فعل قال فهي محدثة
لان الفعل كله محدث قال ليست [illegible]
الارادة هي الانشاء قال يا سليمان [illegible]
من توهم ان كلما خلق الله عز وجل من سماء [illegible]
خنزيرا او قردا او انسانا او دابة ارادة الله وان ارادة الله تحيا وتموت و[illegible]
وتاكل وتشرب وتنكح وتلد وتظلم وتفعل الفواحش وتكفر وتشرك فنبرأ منها
ونعاديها وهذا حدها قال سليمان انها كالسمع والبصر [illegible] قال الرضا
قد رجعت الى هذا ثانية فاخبرني عن السمع والبصر والعلم [illegible] قال
سليمان لا قال الرضا عليه السلام فكيف نفيتموه مرة فقلتم لم يرد ومرة قلتم اراد وليست
بمفعول له قال سليمان انما ذلك كقولنا مرة علم ومرة لم يعلم قال الرضا
ليس ذلك سواء لان نفي [illegible] نفي الارادة ان يكون
لان الشيء اذا لم [illegible] لم يكن المعلوم بمنزلة
البصر وقد يكون [illegible] بصيرا وان لم يكن
المعلوم قال سليمان [illegible] انها ليست كالسمع والبصر لان
السمع والبصر ليسا بمصنوعين وهذه مصنوعة قال سليمان انها صفة
من صفاته لم تزل فينبغي ان يكون الانسان لم يزل لان صفته لم تزل قال سليمان لا

لانه لم يفعلها قال الرضا عليه السلام يا خراساني ما اكثر غلطك افليس بارادته وقوله
تكون الاشياء قال سليمان لا قال فاذا لم تكن بارادته ولا مشيته ولا امره
ولا بالمباشرة [illegible] فكيف يكون ذلك تعالى عن ذلك فلم يحر جوابا ثم قال الرضا
[illegible] جل واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا
فيها [illegible] يحدث ارادة قال له نعم قال فاذا احدث ارادة كان
قولك ان الارادة هي هو او شيء منه باطل لانه لا يكون ان يحدث نفسه ولا يتغير
عن حاله تعالى الله عن ذلك قال سليمان انه لم يكن عنى بذلك انه يحدث ارادة
قال [illegible] فما عنى قال عنى فعل الشيء قال الرضا عليه السلام ويلك كم تردد هذه المسألة
وقد اخبرتك ان الارادة محدثة لان فعل الشيء محدث قال فليس لها معنى
قال الرضا عليه السلام قد وصف نفسه عندكم حتى وصفها بالارادة بما لا معنى له
فاذا لم يكن لها معنى قديم ولا حديث بطل قولكم ان الله لم يزل مريدا قال سليمان
انما عنيت انها فعل من الله لم يزل [illegible] الا تعلم ان ما لم يزل لا يكون مفعولا
وحديثا وقديما في [illegible] الرضا عليه السلام لا باس اتمم مسألتك
قال سليمان [illegible] ردد وقل انها صفة من صفاته
صفته محدثة او لم تزل قال سليمان [illegible] قال الرضا عليه السلام الله اكبر فالارادة
محدثة وان كانت صفة من صفاته لم تزل فلم يرد شيئا قال الرضا عليه السلام
ان ما لم يزل لا يكون مفعولا قال سليمان ليس الاشياء ارادة ولم يرد شيئا

قال الرضا عليه السلام وسوست يا سليمن فقد فعلت وخلطت فى ان زعمت انها غيره ولا غيره
وهذه صفة من لا يدرى ما هو تعالى الله عن ذلك [illegible]
قد اخبرتك انها كالسمع والبصر والعلم قا[illegible]
هذا الغلط والرداد اقطع هذا [illegible]
الرد قال الرضا عليه السلام دعه يا امير المؤمنين [illegible]
حجة تكلم يا سليمن قال قد اخبرتك انها كالسمع والبصر والعلم قال
الرضا عليه السلام لا باس اخبرنى عن معنى هذه امعنى واحد ام [illegible] قال
سليمن بل معنى واحد قال الرضا عليه السلام فمعنى الارادات كلها [illegible] ل
سليمن نعم قال الرضا عليه السلام فان كان معناها معنى وا[illegible]
القيام وارادة القعود وارادة الحيوة وارادة الموت اذا كانت ارادته
واحدة لم يتقدم بعضها بعضا ولم يخالف بعضها بعضا وكان شيئا واحدا
قال سليمن ان معناها مخ[illegible] هو الارادة
او غيرها قال [illegible] عندكم
مختلف ان كان [illegible] قال
فالارادة محدثة والا [illegible] قال سليمن فانها
اسم من اسمائه قال الرضا هل سمى نفسه بذلك قال سليمن
لم يسم نفسه بذلك قال الرضا فليس لك ان تسميه بما لم يسم به نفسه

قال

قال قد وصف نفسه بانه مريد قال الرضا عليه السلام ليس صفته نفسه انه مريد
اخبارا عن انه ارادة ولا اخبارا عن ان الارادة اسم من اسمائه قال سليمن لان ارادته
علمه قال الرضا [illegible] يا جاهل فاذا علم الشىء فقد اراده قال سليمن اجل
قا[illegible] قال سليمن اجل قال من اين قلت ذاك
وما [illegible] ارادته علمه وقد يعلم ما لا يريده ابدا وذلك قوله عز وجل
ولئن شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك فهو يعلم كيف يذهب به
وهو لا يذهب به ابدا قال سليمن لانه قد فرغ من الامر فليس يزيد فيه شيئا
قال الرضا عليه السلام هذا قول اليهود فكيف قال الله عز وجل ادعونى استجب
لكم قال سليمن انما عنى بذلك انه قادر عليه قال افيعد ما لا يفى
فكيف قال عز وجل يزيد فى الخلق ما يشاء وقال عز وجل يمحو الله
ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وقد فرغ من الامر فلم يحر جوابا
قال الرضا عليه السلام يا سليمن هل يعلم ان انسانا يكون ولا يريد ان يخلق انسانا
ابدا وان انسانا يمو[illegible] سليمن نعم قال الرضا
فيعلم انه يكون [illegible] ان يكون قال يعلم
انهما يكونا جميعا قال الرضا [illegible] انسانا حى ميت قائم
قاعد اعمى بصير فى حال واحدة وهذا هو المحال قال جعلت فداك فانه
يعلم انه يكون احدهما دون الآخر قال لا باس فايهما يكون الذى

ان يكون والذي يريد ان يكون قال سليمن الذي اراد ان يكون فضحك الرضا

والمأمون واصحاب المقالات قال الرضا عليه السلم غلطت وتركت قولك

انه يعلم ان انسانا يموت وهو لا يريد ان يموت … انه

لا يريد ان يخلقهم واذا لم يعلم عندكم ا…

ان يكون ما اراد ان يكون قال سليمن …

ولا غيره قال الرضا عليه السلم يا جاهل اذا قلت ليس … جهل غيره

فاذا قلت ليست هي غيره فقد جعلتها هو قال سليمن فهو يعلم كيف

يصنع الشي قال نعم قال سليمن فان ذلك اثـ…

احاله لان الرجل قد يحسن البنا وان لم يبن و… بط

ويحسن صنعة الشي وان لم يصنعه ابدا قال له … لحد

لا شي معه قال نعم قال افيكون ذلك … قال

سليمن ليس … ذلك قال

نعم قال … لمحال قال

محال عند … دو قال نعم

قال فكيف له … بيده وهو لا يعلم ذلك

وهذا رد ما قال وتكذيبه … الله عز ذلك ثم قال الرضا عليه السلم

فكيف يريد صنع ما لا يدري صنعه ولا ما هو واذا كان الصانع لا يدري

كيف

كيف يصنع الشي قبل ان يصنعه فانما هو متحير تعالى الله عن ذلك قال سليمان

فان الارادة القدرة قال الرضا عليه السلام وهو عز وجل يقدر على ما لا يريد

ابدا ولا بد من ذلك … نه قال تبارك وتعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي

اوحينا … الارادة من القدرة كان قد اراد ان يذهب

لقد… سليمن قال المامون عند ذلك يا سليمن هذا اعلم

هاشمي ثم تفرق القوم قال … مصنف هذا الكتاب

اعانه الله على طاعته كان المامون يجلب على الرضا عليه السلام من متكلمي

الفرق و… المصلة كل من سمع به حرصا على انقطاع الرضا عليه السلام

عن الحجة … احد منهم وذلك حسدا منه له ولمنزلته من العلم

فكان لا يكلمه احد الا اقر له بالفضل والتزم الحجة له عليه لان

الله تعالى ذكره … لا ان يعلي كلمته ويتم نوره وينصر حجته وهكذا وعد

تبارك وتعالى في كتابه فقال انا … رسلنا والذين امنوا في الحيوة

الدنيا يعني بال… اتباعهم والعارفين

بهم والاخذين … وافي الدنيا كذلك

يفعل بهم في الاخرة … من الكلام وجدال

… حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد

بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي بصير قال قال

ابو جعفر ع تكلموا في خلق الله ولا تتكلموا في الله فان الكلام في الله لا يزيد

الا تحيرا وبهذا الاسناد عن الحسن بن محبوب عن [illegible] الخزاز عن ابي

عبيدة عن جعفر عليه السلم انه قا [illegible] الله

وبهذا الاسناد عن الحسن بن محبوب عن [illegible]

ابي جعفر ع قال اذكروا من عظمة الله ما [illegible]

منه شيئا الا وهو اعظم منه وبهذا الاسناد عن حسن بن محبوب عن علي

بن رئاب عن البريد العجلي قال قال ابو عبد الله عليه السلام خرج رسول الله صلى الله

عليه واله على اصحابه فقال ما جمعكم قالوا اجتمعنا [illegible]

في عظمته قال لن تدركوا التفكر في عظمته وبهذا [illegible]

عن علي بن رئاب عن فضل بن يسار قال سمعت ابا عبد [illegible] يقول

ابن ادم لو اكل قلبك طائر لم يشبعه وبصرك لو [illegible] ق ابرة

لغطاه وتريد [illegible] بهت صادقا

فهذه الشمس [illegible] فانظر الى عينها فهو كما تقول

وبهذا الا [illegible] سالم عن ابي جعفر

عليه السلام [illegible] في الاخرة اعمى

قال من لم يدله خلق السموات و [illegible] اختلاف الليل والنهار ودوران

الفلك والشمس والقمر والايات العجيبات على ان وراء ذلك امرا اعظم منه

فهو

فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن محمد الحسن

بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا احمد بن

محمد بن [illegible] علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن الحسن الصيقل عن

محمد بن [illegible] السلام قال تكلموا فيما دون العرش ولا تكلموا فيما

فوق [illegible] تكلموا في الله عز وجل فتاهوا حتى كان الرجل ينادي من بين

يديه فيجيب من خلفه وينادي من خلفه فيجيب من بين يديه ابي رحمه الله قال

حدثنا علي بن ابراهيم عن ابي عبيدة عن محمد بن يحيى الخثعمي عن عبد الرحيم القصير

قال سالت [illegible] جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد فرفع يده الى السماء قال

تعالى الجبار [illegible] تعالى ما تم هلك وبهذا الاسناد عن ابن ابي عمير عن عبد

الرحمن بن الحجاج [illegible] سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله

عز وجل وان [illegible] الى ربك المنتهى قال اذا انتهى الكلام الى الله عز وجل فامسكوا

وبهذا الاسناد [illegible] ابي عمير [illegible] عن محمد بن مسلم قال قال

ابو عبد الله ع [illegible] حتى يتكلموا في الله

فاذا سمعتم ذلك [illegible] له شيء وبهذا

الاسناد عن ابن ابي عمير عن [illegible] حذا قال قال لي

ابو جعفر ع يا زياد اياك والخ[illegible]ومات فانها تورث الشك وتحبط العمل

وتردي صاحبها وعسى ان يتكلم بالشيء فلا يغفر له انه كان فيما مضى قوم تركوا

علموا ما وكلوا به وطلبوا علم ما كفوا حتى انتهى كلامهم الى الله عز وجل

فتحيروا فان كان الرجل ليدعى من بين يديه فيجيب من خلفه الى عبد الله قال

حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد [illegible] عن

المغيرة عن ابى اليسع عن سليمن بن خالد [illegible]

كان فيمن كان قبلكم قوم تركوا علم ما وكلو[ا] [illegible]

فلم يبرحوا حتى سالوا عما فوق السماء فتاهت [illegible] حلم

يدعى من بين يديه فيجيب من خلفه ويدعى من خلفه فيجيب [illegible] يديه وبهذا

الاسناد عن ابى اليسع عن ابى الجارود عن ابى جعفر [illegible] ا

تفكر فى الله فان التفكر فى الله لا يزيد الا تيها [illegible] الى

لا تدركه الابصار ولا تبلغه الاخبار وبهذا [illegible] اليسع عن

سليمن بن خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلام [illegible] فى الله

فان التفكر فى [illegible] الابصار ولا

يوصف [illegible] الحميرى عن احمد بن

محمد بن عيسى [illegible] بن يحيى عن

فضيل بن [illegible] عليه قوم من هؤلاء

الذين يتكلمون فى ربوبيته فقال اتقوا [illegible] الى الله ولا تقولوا ما لا تقول

فانكم ان قلتم وقلنا متم ومتنا ثم [illegible] بعثنا فكنتم حيث شاء الله

٢٢٦

وكان حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا

احمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابى المقدام

عن سالم [illegible] الثورى عن محمد بن الحنفية قال من لا امة

لن تهلك [illegible] وبهذا الاسناد عن الحسن بن محبوب عن

على بن رئاب عن [illegible] قال قال ابو عبد الله اياكم والكلام فى الله

تكلموا فى عظمته ولا تكلموا فيه فان الكلام فى الله لا يزداد الا تيها حدثنا احمد

بن محمد [illegible] الدقاق قال حدثنا ابو الحسين محمد بن ابى عبد الله الكوفى

قال حدثنا [illegible] سليمن بن الحسن الكوفى قال حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد

على بن حسان الواسطى [illegible] بن يعقل عن بعض اصحابنا عن زرارة قال قلت لابى جعفر ان الناس

قبلنا قد اكثروا [illegible] فما تقول فقال مكروه اما تسمع الله عز وجل يقول

وان الى ربك المنتهى [illegible] تكلموا [illegible] حدثنا على بن ابراهيم بن

هاشم عن ابيه [illegible] عبد الله

ان ملكا عظيم الشان [illegible] فتفقد

فما يدرى ابن هو [illegible] قال حدثنا محمد بن عبد [illegible] حدثنا محمد بن عبد الحميد

عن العلا بن رزين عن محمد بن [illegible] ابى جعفر قال اياكم والتفكر فى الله

كن فيكون . فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون

واشهد ان لا اله الا الله رب العالمين . واشهد ان محمدا عبده

ورسوله سيد النبيين وخير خلقه اجمعين . واشهد ان علي بن ابي

طالب سيد الوصيين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين وان

الائمة من ولده بعده حجج الله الى يوم الدين صلوات الله وسلامه

عليهم اجمعين قال الشيخ

ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه

نزيل الري مصنف هذا الكتاب اعانه الله على طاعته

ووفقه لمرضاته ان الذي دعاني الى تاليف كتابي هذا اني وجدت

قوما من المخالفين لنا ينسبون عصابتنا الى القول بالتشبيه والجبر

لما وجدوا في كتبهم من الاخبار التي جهلوا تفسيرها ولم يعرفوا

معانيها ووضعوها في غير مواضعها ولم يقابلوا بالفاظها الفاظ

ولكن اذا اردتم ان تنظروا الى عظم الله فانظروا الى عظم خلقه [illegible] قال حدثنا احمد

بن ادريس عن محمد بن احمد عن علي بن السندي عن [illegible] عن الحسين بن الحسن

عن ابي بصير عن ابي جعفر قال سمعته يقول [illegible]

التلك وبهذا الاسناد عن ابي بصير [illegible]

وجل السلمونان السلمين من التحجا حدثنا [illegible] قال

حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا العباس [illegible]

ابي بصير عن ابي عبد الله قال سمعته يقول الا انا [illegible]

ابيه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا [illegible]

فضيل عن ابي عبيدة عن ابي جعفر قال لي [illegible]

الكنا بن علينا فانهم تركوا اما امروا بعلم وكلف [illegible]

باعلامهم [illegible]

من [illegible] قال حدثنا

بن [illegible] رسول الله

وحدا [illegible] ومدته فاذا انقضت

اوقفه فنفخه بالنار [illegible] قال حدثنا سعد بن

القرآن فتبجحوا بذلك عند الجهال صورة مذهبنا ولبّسوا عليهم

لم يتبعنا وصدّوا الناس عن دين الله وحملوهم على جحود حجج الله

فتقربنا الى الله تعالى ذكره بتصنيف هذا الكتاب

في التوحيد ونفي التشبيه والجبر مستعيناً به ومتوكلاً

عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل